الطب الحديث

(أو)

﴿ كنوز الصحة ويواقيت المنحة ﴾

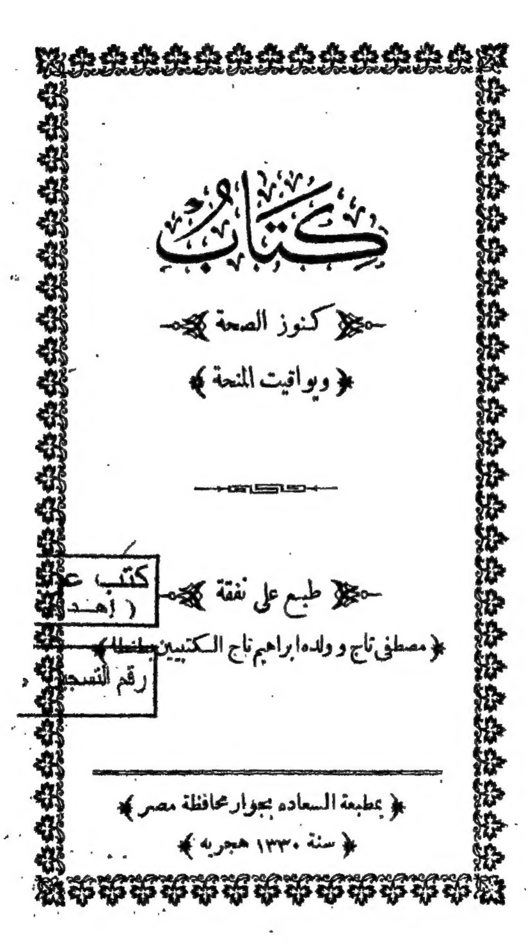
تأليف

جالينوس زمانه وأبقراط أوانه

﴿ كلوت بك ﴾

من له الايادي البيضاء فى ادخال فن الطب الحديث فى بلادنا المصرية
مما استحق عليه الاكرام والتبجيل فى كل آن وجيل

(يباع بمكتبة محمود افندى توفيق)
(بشارع الحلوجى بجوار الازهر بمصر)



كتاب

كنوز الصحة

ويواقيت المنحة

طبع على نفقة

مصطفى تاج و ولده ابراهيم تاج الكتبيين بطنطا

مطبعة السعاده بجوار محافظة مصر

سنة ١٣٣٠ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم

يامن صحة الأبدان من أجل انعاماته وعافية الانسان من بعض تفضلاته نحمدك على ماتفضلت به علينا من المنحه ونشكرك على ما أرشدتنا اليه من الوقوف على كنوز الصحه ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد المصطفى القائل اذا أصبحت معافى فى جسمك آمنا فى سربك مالكا قوت يومك فعلى الدنيا العفا صلى الله عليه وعلى آله الكرام وأصحابه العظام وسلم تسليما كثيرا *(وبعد)* فيقول راجى رحمة المنان محمد التونسى ابن سليمان محرر كتب الطب البشرى الآن لما كانت صحة الأبدان من أجل ما أنعم به الجواد على العباد وبدونها تتعطل الأسباب وعبادة العباد ويبقى الجسم عليلا نحيلا ويحق لفاقدها أن يكثر بكاء وعويلا إذ لولاها لما اصطدمت الجحافل ولا قرئت العلوم فى المحافل كان الواجب مراعاتها بقدر الامكان حيث هى من أعظم النعم على الانسان ولما كانت أهل الديار المصرية لا يرقبون لها إلا ولا ذمه ولا يراعون لها حقا ولا حرمه زاعمين أن ذلك من قبيل التوكل مع أنه ليس إلا من قصور الهمه ولذلك اذا نظروا فى كتب الطب أو سمعوا مسئلة منه تراهم بين معتقد ومنتقد بل المنتقد أكثر من المعتقد لايقيمون للطب وزنا ولا يعدونه شيأ حسنا يثابر أحدهم على معاشرة الادواء ولا يرضى بالمعالجة والدواء فنهم من فى عنقه غدة كغدة البعير ومنهم من بين فخذيه أدرة كالزير ومنهم من أخذ منه السل أكبر مأخذ ومنهم

من البرقان عليه استحوذ واذا أمر بالتداوى وان كان شهير أقام على المشير عليه النكير قائلا انى من المتوكلين معتمدا على رب العالمين ومادرى أن التوكل هو الأخذ فى الأسباب للاكتساب ومن دق الباب وصل الى الجناب سيما وقد قال عليه الصلاة والسلام مامن داء إلا وقد أنزل الله له شفاء فلا يلتفت أحدهم الى الطبيب إلا اذا أساءه الحال وتلجلج لسانه عن المقال أو بلغت روحه التراق والتفت الساق بالساق أو بلغ الى الاحتضار وأيس منه الحضار ومرام صاحب السعادة أن يكونوا بصحتهم متمتعين وجلباب العافية لابسين فلذا أحيا الطب بعد اندراسه واضمحلال أهله وناسه بجلب كل طبيب نطاسي وحاذق فى طبه آسي وكان أجل من حضر لخدمة سدته الشريفه وأريكته المنيفه أبقراط زمانه وأفلاطون أقرانه أشهر من قال أنا طبيب من يكاد الداء اذا رآه بدون معالجة يطيب حضرة رئيس الأطباء وكشاف غموم الصحة البرية والبحرية ميراللواء كلوت بك فبذل المجهود فى خدمة سعادته بتعليم التلامذة ومداواة المرضى وعمارات المارستانات حتى انه لحضرته أرضى فانتشر الطب بذلك فى الديار المصرية حتى ضرب بعطن وقال قد رجعت من الغربة الى الوطن وألف هذا الكتاب خدمة لصاحب السعاده والعز والسياده وجعله هدية للعوام ومنحه لانه جامع لما يحتاج اليه من الوسائط اللازمة لحفظ الصحه لينتشر بينهم انتشار الاخبار فى الاسمار ويشتهر عندهم كاشتهار الشمس فى رابعة النهار لانه كتاب جليل ليس له فى فنه مثيل جامع لأنواع الوسائط التى يجب التمسك بها للحفظ من الأمراض مجتنبا للاسهاب والتطويل الموجبين للاعتراض والاعراض وفى حال جمعه املاه باللغة الفرنساوية للشاب الأمجد والفريد الأوحد الذى اشتهر بين الأطباء كما اشتهر لدى الفقهاء الرافعى محمد افندى الحكيم الأول المعروف بالشافعى فترجمه أحسن ترجمه ووقع على المعنى وأتقنه وتممه ولما برز للعيان وأخرج من صدف الاذهان سلمه ميراللواء المذكور الى حضرة الألمعى اللوذعى الحاذق النجيب

والماهر الحكيم الكيماوى الطبيب العارف بكثير من اللغات المنتخب لأكثر ألفاظ الطب من كلام الثقات ناظر مدرسة الطب الانسانى الذى لا يوجد فى مصرنا له ثانى المعلم بيرون لتمكنه من العربيه والفنون الأدبيه وأمره بتهذيبه وتنقيحه كما أمرنى بمقابلته معه وتصحيحه وان أجتنب فيه التعمق فى الألفاظ اللغويه ولا أذكر فيه إلا ما اشتهر من الألفاظ وان كانت عاميه ليعم نفعه العالم والجاهل والمفضول والفاضل وأذن له أن يزيد ما استحسن زيادته وأن يرفع منه ما استهجن عبارته فشمر المعلم بيرون المذكور اذ ذاك عن ساعديه ورشحه بما يحتاج اليه فجاء بحمد الله على وفق المرام من المبدأ الى الختام (وسماه مؤلفه كنوز الصحه ويواقيت المنحه) والله أسأل أن ينفع به متناوليه وأن يبلغ به قصد صاحب السعادة ومؤلفه وممليه بل أسأله أن ينفع به الخاص والعام ويزيل بسببه الادواء والآلام انه على ما يشاء قدير لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام

﴿ مقدمة ﴾

(اعلم) ان علم الطب قد فقد من الديار المصريه بعد وجدانه وعدم حتى صار لا يعرف كن من أ كنانه وادّعى معرفته أناس به جاهلون فظلوا فى طغيانهم يعمهون فكم أسقموا صحيحا وأماتوا عليلا ومكثوا على ذلك زمانا طويلا حتى أراد الله احياء عظمه الرميم وانتشار فضله العظيم بولاية صاحب السعادات ومظهر الفضائل والخيرات سيد الوزراء ورئيس الكبراء ذى المقام العلى أفندينا الحاج محمد على أدام الله اقباله وبلغه آماله فأنشأ فى مصر جملة مدارس وأحيا من العلم كل رسم دارس وكان من أعظمها مدرسة الطب الانسانى التى أسسها حين تشرفت بخدمته وعلمت فيها جملة أطباء لخدمة عساكره وأرباب دولته وألف معلموها فى الطب وفنونه كتبا جليلة وانتفع منها مطالعوها انتفاعات جيلة لكن حيث ان مسائلها العلمية عسرة المنال على غير الأطباء بل لا يفهمها الا المهرة الألباء جمعت هذا الكتاب من مشاهير الكتب الطبيه وتساهلت فى ألفاظه ما أمكن ليستفيد منه أهل اللغة العاميه وطالما كان كلام

صاحب السعادة يومئ الى ذلك و يشير و يرمز بطرف خفى فهمه عسير فلما
تكرر منه ذلك فهمت الاشارة و بادرت بتحريره ناصحا لمن وقف عليه أن لا يلتفت
الى غيره بل يعض عليه بالنواجذ و يكون به أول آخذ لانه قد حاز من مسائل
الطب أسهلها وأحلاها وأعذبها موردا وأعلاها فلا يزدريه إلا من طبع على
قلبه وذهب الله بنوره و بصيرته ولبه ﴿ تنبيه ﴾ من المعلوم أن الديار المصرية
فى سالف الزمان كانت معدنا للمعارف وموطنا للطائف وكان بها جملة مارستانات
وأطباء نجباء من الثقات فقد ذكر المقريزى فى الخطط مانصه المارستان بيت
المرضى معرب وأول من اخترعه أبقراط وذلك أنه عمل بقرب داره فى موضع من
بستان كان له موضعا مفردا للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم * وأول
من بنى المارستان فى الاسلام ودار المرضى الوليد بن عبد الملك وهو أيضا أول من
عمل دار الضيافة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وجعل فى المارستان الأطباء وأجرى
عليهم النفقات وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان
الارزاق * وقال جامع السير الطولونيه وقد ذكر بناء جامع ابن طولون فقال
وعمل فى مؤخره ميضأة وخزانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم
وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة و بنى مارستانا
فى أرض العسكر وهى الكيمان والصحراء التى فيما بين جامع ابن طولون و بين
كوم الجارح وفيما بين قنطرة السد التى على الخليج ظاهر مدينة مصر و بين
السور الذى يفصل بين القرافة و بين مصر وقد دثر هذا المارستان فى جملة مادثر
ولم يبق له أثر قال أبو عمرو الكندى فى كتاب الامراء وأمر أحمد بن طولون ببناء
المارستان للمرضى فبنى لهم فى سنة تسع وخمسين ومائتين وقال جامع السيرة
الطولونية وفى سنة احدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن
قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره وسوق
الاساكفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط أن لا يعالج فيه جندى ولا مملوك
وعمل حمامين للمارستان أحدهما للرجال والآخر للنساء وحبسهما على المارستان

وغيره وشرط اذا جيء بالعليل أن تنزع ثيابه و يؤخذ مامعه من الدراهم والدنانير و يحفظ عند أمين المارستان ثم يلبس ثيابا و يفرش له و يغدى عليه و يراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فاذا أكل فروجا ورغيفا أمر بالانصراف وأعطى ماله وثيابه * وفى سنة اثنتين وستين ومائتين كان ماحبسه على المارستان والعين والمسجد الذى فى الجبل المسمى تنور فرعون لينفق منه على المارستان ستين ألف دينار وكان يركب كل جمعة يفتش و يتفقد خزائن المارستان ومافيها من الاطباء و ينظر الى المرضى وسائر الاعلاء والمحبوسين من المجانين (ومارستان كافور) بناه كافور الاخشيدى وهو قائم بتدبير دولة الأمير أبى القاسم أنوجور ابن محمد الاخشيدى بمدينة مصر فى سنة ست وأربعين وثلثمائة (ومارستان المغافر) هذا المارستان كان فى خطة المغافر بناه الفتح بن خاقان فى أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله (والمارستان الكبير المنصورى) هذا المارستان بخط بين القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبى تميم معد ثم عرفت بدار الأمير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية و بدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى أن أخذها الملك المنصور قلاوون الصالحى الالفى من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرذ برحبة باب العيد فى ثامن عشرى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وستمائة بسفارة الأمير علم الدين سنجر الشجاعى مدبر الممالك ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعى أمر العمارة وأظهر من الاهتمام والاحتفال مالم يسمع بمثله حتى تم الغرض فى أسرع مدة وهى عشرة أشهر وأيام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية وذخائر جليلة منها قطعة ياقوت أحمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع فى بنائها مارستانا أول ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستمائة * وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير

الى غزاة الروم فى الايام الظاهرية البيبرسية سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطباء بأدوية أخذت له من مارستان نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان فأعجب به ونذر إن آتاه الله الملك أن يبنى مارستانا فلما تسلطن أخذ فى عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض أهلها عنها قصر الزمرذ وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعى أمر عمارته فأبقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهى ذات أربعة أواوين كل إيوان شاذروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الماء من الشاذروانات واتفق أن بعض الفعلة كان يحفر فى أساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان نحاسا ووجد رفيقه قمقما نحاسا مختوما برصاص فأحضر ذلك الى الشجاعى فاذا فى الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولؤلؤ ناصع يدهش الابصار ووجد فى القمقم ذهب كان جملة ذلك نظير ما غرم على العمارة فحمله سعد الدين الناصرى العدل فرفعه الى السلطان ولما انجزت العمارة وقف عليها الملك المنصور من الأملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم فى كل سنة ورتب مصاريف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الأيتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه وقال قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى جعلته وقفا على الملك والمملوك والجندى والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض وجعل فيه السلطان فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الأسرة للمرضى وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها فى المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل أواوين المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وأفرد قاعة للرمدى وقاعة للجربى وقاعة لمن به إسهال وقاعة للنساء ومكانا للممرورين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجرى فى هذه الاماكن وأفرد مكانا لطبخ الطعام والادوية والاشربة ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن بها الحواصل وجعل مكانا يفرق فيه الاشربة والادوية

ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس الطب ولم يحص عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غنى وفقير ولا حد مدة اقامة المريض بل يرتب منه لمن هو مريض فى داره سائر ما يحتاج اليه ووكل الامير عز الدين أيبك الافرم الصالحى أمير جندار فى وقف ما عينه من المواضع وترتيب أرباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه أيام حياته ثم من بعده لاولاده ومن بعدهم لحاكم المسلمين الشافعى وضمن وقفه كتاب تاريخه يوم الثلاثاء ثالث عشرى صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ولما قرئ عليه كتاب الوقف قال الشجاعى ما رأيت خط الاسعد كاتبى مع خطوط القضاة فقيل له ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام وبلغ مصروف الشراب فى كل يوم ٥٠٠ رطل سوى السكر ورتب فيه ما بين أمين ومباشر وجعل مباشرين للادارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال الوقف ومباشرين لعمارة الاماكن وقرر بالقبة خمسين مقرئا يتناوبون قراءة القرآن ليلا ونهارا ورتب بها اماما راتبا وجعل بها راتبا للمؤذنين ومنارته ليس فى اقليم مصر أجل منها ورتب بالقبة درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث نبوى وجعل فيها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما راتبا ومتصدرا لقراءة القرآن ودروسا أربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان الايتام ورتب لكل يتيم رطلين من الخبز فى كل يوم وكسوة الشتاء والصيف فلما ولى الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعات للمرضى ونحت الحجارة المبنى بها الجدار كلها حتى صارت كأنها جديدة وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص طولها مائة ذراع وقام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل أيضا حوضا كان برسم شرب البهائم من جانب باب المارستان وأبطل لتأذى الناس بنتن رائحة ما يجتمع قدامه من الاوساخ وأنشأ سبيل ماء يشرب منه الناس جعله عوض الحوض المذكور وتورع طائفة من أهل الديانة

عن الصلاة بالمدرسة المنصورية والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس فى عمله وذلك أنه لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القطبية مارستانا ندب الطواشى حسام الدين بلال المغيثى للكلام فى شرائها فساس الامر فى ذلك حتى أنعمت مؤنسة خاتون ببيعها على أن تعوض عنها بدار تلمها وعيالها فعوضها السلطان قصر الزمرذ برحبة باب العيد مع مبلغ مال حمل اليها ووقع البيع على هذا فندب السلطان الامير سنجر الشجاعى للعمارة فأخرج النساء عن الدار القطبية من غير مهلة وأخذ ثلثمائة أسير وجمع صناع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بان يعملوا بأجمعهم ومنعهم أن يعملوا لأحد فى المدينتين شغلا وشدد فى ذلك وكان مهابا فلازمه العملة ونقل من قلعة الروضة ما يحتاج اليه من العمد الصوان والرخام والقواعد والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويعود الى المارستان فيقف مع الصناع على الاساقل حتى لا يتوانوا فى عملهم وأوقف مماليكه بين القصرين فكان اذا مر أحد ولو جليلا ألزموه أن يرفع حجرا ويلقيه فى موضع العمارة فينزل الجندى والرئيس عن فرسه حتى ينقل ذلك فترك أكثر الناس المرور من هناك ورأوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف فتيا صورتها ما تقول أئمة الدين فى موضع أخرج أهله منه كرها وعمر بمستحثين يعسفون الصناع وأخرب ما عمره غيره ونقل اليه ما كان فيه فعمر به هل تجوز الصلاة فيه أم لا * فكتب عليها جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال المجد بن الخشاب حتى أوقف الشجاعى على ذلك فشق عليه وجمع القضاة ومشايخ العلم بالمدرسة المنصورية وأعلمهم بالفتيا فلم يجبه أحد منهم بشئ سوى الشيخ محمد المرجانى فانه قال أنا أفتيت بمنع الصلاة فيها وأقول الآن انه يكره الدخول من بابها ونهض فانفض الناس واتفق ان الشجاعى مازال بالشيخ محمد المرجانى يلح عليه ويسأله أن يعمل ميعاد وعظ فى المدرسة المنصورية حتى أجاب بعد تمنع شديد فحضر الشجاعى والقضاة وأخذ المرجانى فى ذكر ولاة الامور من الملوك والامراء والقضاة وذم من يأخذ الأراضى غصبا

ويستحث العمال فى عمائره وينقص من أجورهم وختم بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا وقام فسأله الشجاعى الدعاء له فقال ياعلم الدين ان أدع لك فقد دعا عليك من هو خير منى وذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم من ولى من أمر أمتى شيأ فرفق بهم فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه وانصرف فصار الشجاعى من ذلك فى قلق عظيم وطلب الشيخ تقى الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه فى حديث الناس فى منع الصلاة فى المدرسة وذكر له ان السلطان انما أراد محاكاة نور الدين الشهيد والاقتداء به رغبته فى عمل الخير فوقع الناس فى القدح فى السلطان ولم يقدحوا فى نور الدين فقال له ان نور الدين أسر بعض ملوك الفرنج وقصد قتله ففدى نفسه بتسليم خمسة قلاع وخمسمائة ألف دينار حتى أطلقه فمات فى طريقه قبل وصوله الى مملكته وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستحث فمن أين ياعلم الدين نجد مالا مثل هذا المال وسلطانا مثل نور الدين غير أن السلطان له نيته وأرجو له الخير بعمارة هذا الموضع وأنت ان كان وقوفك فى عمله بنية نفع الناس فلك الأجر وان كان ليعلم أستاذك علو همتك فما حصلت على شئ فقال الشجاعى الله المطلع على النيات * وقرر ابن دقيق العيد فى تدريس القبة (والمارستان المؤيدى) هذا المارستان تجاه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الأشرف شعبان بن حسين التى هدمها الناصر فرج بن برقوق وانه حيث كان باب المدرسة الآن أضيق مما كان ابتداء بناه المؤيد شيخ فى جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وتم فى رجب سنة ثلاث وعشرين وأنزل فيه المرضى فى نصف شعبان وعملت مصاريفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى المجاور لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد فى ثامن المحرم سنة أربع وعشرين تعطل قليلا ثم سكنه طائفة من العجم المستجدين فى ربيع الاول منها وصار منزلا للرسل الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذن وبواب وقومة وأقيمت به الجمعة فى شهر ربيع الآخر سنة

خمس وعشرين وثمانمائة فاستمر جامعا تصرف معاليم أرباب وظائفه من وقف الجامع المؤيدي انتهى ببعض تصرف * وانما أوردنا ذكر المارستانات المذكورة ليعلم الواقف على كتابنا هذا أن سعادة الوزير أبقاه الله أحيا موات العلوم وجدد ما اندرس لهامن الرسوم * (تمهيد) * من حيث ان موضوع كتابنا هذا علم الطب الانسانى والطب عبارة عن معرفة مايعترى الجسم من الامراض ومعالجتها ينبغى لنا قبل الشروع فى ذكر الامراض أن نتعرض لتعريف الاجزاء التى يتركب منها الجسم وتعريف وظائف الاعضاء فى حال الصحة فنقول اعلم أن الجسم آلة مركبة من جملة أنسجة مختلفة مكونة لأعضاء هى كالاجزاء المكونة لآلة ميخانكية فباشتغال كل عضو بوظيفته المنوطة به يحصل انتظام الاعضاء وسيرها فكما ان كل صاحب صنعة لابد وأن يعرف القطع التى يتركب مصنوعه منها كمصلح الساعات يجب أن يكون عارفا لاعداد القطع التى تتركب الساعة منها وكيفية وضعها بالنسبة لبعضها وماوظيفة كل منها ليتمكن من اصلاحها ان كان بها خلل فكذلك الطبيب يجب عليه أن يعرف أعضاء الجسم ومافعل كل عضو منها واذا كان صاحب الصناعة الجمادية يجب عليه ذلك فالطبيب أولى وأحرى بالوجوب لان عمله منوط بأعضاء حيوية فبدون أن يكون له باع فى فن التشريح الذى يعرف كل عضو ويذكر مااشتمل عليه من جلد وأدمة ونشرة ونسيج خلوى وليفى وأعصاب وأوتار وعروق لا يكون طبيبا وكما يجب أن يكون عارفا بالتشريح يجب أن يكون عارفا بفن منافع الاعضاء فيعرف منفعة كل عضو لان الخالق جل وعلا ماخلق العضو المذكور عبثا بل لمنفعة فى الجسم وارتباط له به وان لم يكن عارفا بالفنين المذكورين لا يمكنه أن يعرف مجلس المرض ولا الجزء المصاب من العضو ومتى كان غير عارف بذلك لايعرف كيفية فعل الحياة فى حال الصحة وحينئذ لا يمكنه الحكم عليه حال المرض وان ادعى ذلك وأدخل نفسه فيه كان خابطا خبط عشواء * ومن المعلوم أنه منذ فقد علم التشريح ومنافع الاعضاء فى البلاد الشرقية كالديار المصرية وما ماثلها فقدت الأطباء المهرة ولا

يوجد فيها الا الدجالون الذين يدعون مالا يعلمون وما مثلهم فى ذلك إلا كمن يفتى فى مسئلة فى الدين بغير معرفة بين قوم جاهلين يظنون أنه قال حقا وهو للحق جاهل وعن الصواب بمراحل بل هم مضرون للعالم وكأنهم أعداء لبنى آدم فما مثل أحدهم إلا كأعمى بيده سلاح قاطع يهزه بين جملة أشخاص فى هزته يجرح به جملة من الناس فقل من يسلم من ضرره * ثم اننا نريد أن نذكر من التشريح نبذة يسيرة اذا وقف عليها الانسان يكون من أمره على بصيرة لا اننا نريد أن نذكر علم التشريح كله لانه علم صعب ومع صعوبته واسع كالبحر الزاخر الذى يعسر العبور منه الى الآخر ولأجل معرفته واتقانه يلزمه جملة مجلدات وأيضا لا يمكن الوقوف على حقيقته ولو أطلنا فيه لانه لا يدرك بالقراءة وحدها بل يلزم له العمل والعمل بهذا العلم هو معرفة كل عضو معرفة نظر بعين البصر على الجسم الانسانى كما ان الساعاتى أو نجار السواقى لا يمكنه أن يحكم على ساعة أو ساقية حتى ينظر الى قطعها قطعة قطعة ومن حيث ان هذا غير ممكن لمن هو خارج عن مدارس الطب أردت أن أذكر أهم الأشياء بأبسط عبارة ليكون من وقف على كتابنا هذا له أدنى إلمام بذلك والله تعالى ولى التوفيق وهو نعم الرفيق

﴿ فى المنسوجات التى يتركب منها الجسم الانسانى ﴾

(اعلم) أن كل جزء دخل فى تركيب عضو يسمى منسوجا وحينئذ فالعضو مركب من جملة أنسجة وهذه الأنسجة غير ما يحتوى عليه من السوائل وأن الجسم يحتوى على أجزاء صلبة كالعظام وعلى ما هى أقل صلابة منها كالغضاريف والأربطة والاوتار والاعصاب والشرايين والاوردة والاوعية البيضاء والغدد الليمفاوية وغيرها والنسيج الخلوى ونذكرها على هذا النسق فنقول

﴿ فى الاجزاء الصلبة والرخوة ﴾

(اعلم) أن العظام هى أصلب الاجزاء الداخلة فى تركيب أجزاء الجسم الانسانى ومنها يتكون الهيكل وبها تلتصق الاجزاء الرخوة وأما الغضاريف فهى أقل صلابة من العظام وموضوعة فى أطرافها ثم الأربطة وهى أقل صلابة من

الغضاريف ومنفعتها ارتباط العظام ببعضها وهى موضوعة قرب المفاصل مرتبطة بالعظام وأما الرخوة فنها العضل المعروفة باللحم وهى أعضاء حمراء مركبة من الياف منضمة لبعضها بالمنسوج الخلوى ومنفعتها الحركة ومنها الاوتار وهى حبيلات مستديرة أو عريضة لونها أبيض صدفى تنتهى بها العضل وترتبط عادة بالعظام ومنفعتها تحريك العظام عند انقباض العضل * ومنها الاوتار العريضة وهى من طبيعة الاوتار والفرق بينهما ان الاولى مبرومة وهذه مفلطحة وتتكون منها أغشية عريضة منفعتها أنها لافة للعضل * ومنها الاعصاب وهى أعضاء الحس والحركة وهى حبيلات صغيرة بيضاء منقسمة الى فروع وفريعات منبثة فى الجسم الى ما لا نهاية له * ومنها الشرايين وهى أوعية ناشئة من القلب بجذعين متفرعين وفروعهما منبثة فى جميع أجزاء الجسم يتوجه الدم فيها من القلب * ومنها الغدد الليمفاوية وهى أجزاء صغيرة مستديرة سنجابية اللون تدخل فيها الاوعية الليمفاوية وتخرج منها * ومنها الغدد وهى أعضاء مستديرة أيضا لكن منها ماهو كثير الاستدارة * ومنها ماهو قليلها وتختلف فى الشكل والعظم والتركيب ومنفعتها افراز المواد المختلفة كاللعاب والصفراء والبول وما أشبه ذلك * ومنها المنسوج الخلوى وهو منسوج أبيض كثير الاسترخاء يضم الاجزاء ببعضها ويحتوى على أجربة صغيرة يكون فيها الشحم

﴿ فى الاخلاط وهى السوائل ﴾

هذه السوائل محوية فى الاجسام الصلبة وهى كثيرة (فأولها الدم) وهو سائل أحمر يوجد فى القلب والاوعية الشريانية والوريدية فيسرى فيها ويتوزع فى جميع أجزاء البدن ويرجع منها الى القلب وهو متكون من المواد الغذائية المسماة بالكيلوس وهو المغذى لأجزاء البدن كلها (وثانيها المواد المغذية) وهى المسماة بالكيلوس وهو خلط أبيض شبيه باللبن آت من نتائج الأغذية وهو الذى يستحيل الى دم (وثالثها المادة البيضاء المسماة باللينفا) وهى مادة سائلة شفافة محوية فى الاوعية الليمفاوية وتختلط مع المادة المغذية (ورابعها اللعاب) وهو سائل أبيض

شفاف ينفرز من الغدد اللعابية نافع للهضم (وخامسها الصفراء) وهى مادة سائلة مصفرة مخضرة ثخينة القوام منفرزة من الكبد نافعة للهضم أيضا (وسادسها المادة المخاطية) وهى مادة منفرزة من أسطحة الأغشية المخاطية تعين على وظائف الاعضاء المنفرزة منها (وسابعها البول) وهو سائل ينفرز من الكلى ويخرج من عضو البول من القناة المعدة له بعد مكثه فى المثانة (وثامنها الزلال) وهو سائل زلالى يوجد فى باطن المفاصل ومنفعته سهولة حركتها (وتاسعها الشحم) وهو جوهر دهنى يوجد فى بعض خلايا المنسوج الخلوى وهو نتيجة كثرة التغذية

﴿ الكلام على الاعضاء ﴾

قد ذكرنا مايدخل فى تركيب البنية من الاجزاء الصلبة والسائلة ونشرع الآن فى ذكر الاعضاء الرئيسة التى يجب معرفتها ونبين مالكل منها من الوظائف فنقول أولها المخ وهو عضو مبيض رخو محوى فى علبة الجمجمة منقسم الى جملة أجزاء ومغشى بجملة أغشية * منها الغشاء الظاهر وهو غشاء ليفى سميك يسمى بالام الجافة منفعته حفظ المخ * ومنها غشاء أسفل منه طبيعته مصلية رقيق يفرز مادة مصلية منفعتها سهولة حركة المخ ويدخل فى المخ أوعية دموية طبيعتها شريانية ويرسل أوردة وأوعية لينفاوية والمخ هو عضو العقل والاحساس واصل لجميع الاعصاب المحركة للاعضاء والحواس والاحساس العام والنخاع الشوكى امتداد منه

﴿ الكلام على الحواس ﴾

من المعلوم أن الحواس خمس وهى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وكلها تتكون من الاعصاب الآتية من المخ وأن الاحساس الذى يقع على الاعضاء المنوطة به تأخذها الاعصاب وتوصلها الى المخ

﴿ الكلام على عضو البصر ﴾

البصر عضو متكون من أجزاء حافظة وأجزاء صلبة فالاجزاء الحافظة هى الحاجبان ووظيفتهما تلطيف الأشعة الضوئية الآتية الى العينين * والاجفان وهى أغطية متحركة وظيفتها حفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة ومن وصول

الضوء الكثير فيها * والاهداب ومنفعتها رد الأشعة الضوئية وحفظ العينين من دخول الاجسام الغريبة فيهما * وأما أجزاء العين نفسها أعنى الاجزاء الاصلية فتكونة من الامام الى الخلف وهى عدة أجزاء أولها القرنية الشفافة وهى كزجاجة ساعة وثانيها الصلبة وهى غشاء صلب قوى حافظ لجميع أجزاء العين وفى باطنه خلف القرنية توجد القزحية وهى غشاء متحرك مختلف اللون فقد يكون أسود أو أسمر أو أزرق أو أخضر وفى وسطه الثقب المسمى بالحدقة وهو قابل للانقباض والانبساط ومنفعته منع زيادة الأشعة الضوئية * والمشيمة وهى غشاء أسود موضوع فى باطن الصلبة ومنفعته امتصاص الأشعة الضوئية * والشبكية وهى الغشاء الباطن للعين وأصلها انتشار من العصب البصرى تنطبع فيه المبصرات * و يوجد فى باطن العين ثلاث رطوبات * احداها مادة كثيرة السيولة تسمى الرطوبة المائية * والثانية عدسية الشكل متبلورة تسمى البلورية * والثالثة شبيهة بالزلال المتجمد تسمى بالرطوبة الزجاجية ومن حيث ان البصر من أهم أعضاء الانسان ووظيفته مهمة جدًا وأنه عسر المعرفة لكثرة تركيبه يكفى أن يعرف أنه متى أتى الضوء على العين فان جزأ منه تمتصه الاجزاء الحافظة لها وجزء يدخل فى باطنها و ينطبع فى الشبكية فيحدث من ذلك الابصار

﴿ الكلام على عضو السمع ﴾

عضو السمع مركب من جزأين * أحدهما ظاهر و يسمى بالاذن الظاهرة * وثانيهما باطن و يسمى بالأذن الباطنة * فالظاهر عبارة عن قناة ممتدة من صيوان الاذن الى غشاء الطبلة * والباطن عبارة عن صندوق محتو على سلسلة عظمية موصولة بالعصب السمعى ومنفصلة عن الظاهرة بغشاء يسمى بغشاء الطبلة والسمع يحصل بواسطة العصب السمعى المتوزع فى الاذن الباطنة والعصب المذكور هو الذى يوصل الاصوات التى تصل اليه الى المخ لان الصوت اهتزازات فى الهواء تقرع صندوق الطبلة فتحرك السلسلة العظمية فيحس العصب فيحصل السمع وحينئذ تتميز الاصوات

﴿ الكلام على عضو الشم ﴾

عضو الشم هو الانف وهو مركب من حفرة عظمية مغشاة بالغشاء المخاطي المنتشر فيه العصب الشمي وهو آت من المخ وكيفية حصول الشم هو أن الهواء الحاصل للروائح يأتي ويدخل في الانف فيصل في العصب تنبه فيوصل تلك الروائح الى المخ وينتج من ذلك الحكم على الروائح الطيبة وغيرها

﴿ الكلام على عضو الذوق ﴾

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق وهذا العصب آت من المخ فتى وضع على اللسان بعض الاطعمة وصل ذلك العصب طعم الشيء الموضوع الى المخ ونتج من ذلك الحكم على الطعم المذكور

﴿ الكلام على حاسة اللمس ﴾

عضو اللمس والحس هو الجلد * وأكثر الاحساس في أطراف أصابع اليدين وهو ناشئ من انتشار العصب في الجلد ولذلك حينما يلمس الانسان شيأ يحس به ويصل الاحساس الى المخ فيحكم عليه إما بالحرارة أو بالبرودة أو الخشونة أو النعومة أو اللين أو الصلابة

﴿ الكلام على الاعضاء المنحصرة في تجويف الفم ﴾

الفم عضو يحتوي على الاسنان واللثة وسقف الحنك واللهاة والغلصمة ولسان المزمار والغدد اللعابية واللوزتين (فأما الاسنان) فهي تولدات تشبه العظم وهي اثنتان وثلاثون سنا منها ثمان قواطع وأربع أنياب وعشرون ضرسا فنفعة القواطع قطع الأطعمة وتفتيتها ومنفعة الأنياب النهس ومنفعة الأضراس الطحن والتنعيم (وأما اللثة) فهي جسم هش يغطي أصول الاسنان ويعرف عند العامة بلحم الاسنان * ومنفعتها حفظ الاسنان وتثبيتها في محالها وأما سقف الحنك واللهاة والغلصمة فلكل منها محل ومنفعة * فأما سقف الحنك فهو الجزء العلوي من الفم والجزء السفلي للحفر الأنفية ومنفعته فصل الحفر الانفية عن تجويف الفم * وأما اللهاة فهي قطعة زائدة غشائية متصلة بسقف الحنك ومنفعتها سد الجهة

الخلفية من الحفر الانفية وقت البلع والازدراد ولكل منهما نفع فى تكوين الصوت فتى حصل فى أحدهما خلل تغيرت صفة الصوت وأولى منه ان حصل الخلل فيهما معا وفى الغالب يكون الصوت أخن وأما الغلصمة فهى زائدة صغيرة مستديرة توجد فى آخر اللهاة * ومنفعتها تقوية اللهاة (وأما اللسان) فهو كتلة لحمية مالئة لأكثر تجويف الفم ومنافعه عديدة منها أنه عضو الذوق كما ذكرناه آنفا وأنه عضو الكلام فلا يتم الكلام الا به ومن منافعه أنه يفعل فعل الكانس فى كونه يجمع الشئ الممضوغ فى الفم ويوجهه الى الحلق ويعين على الازدراد * وأما لسان المزمار فهو قطعة زائدة غضروفية ليفية موضوعة على قاعدة اللسان ومنفعتها سد الحنجرة وقت الازدراد (وأما) الغدد اللعابية فمنها ماهو موضوع أسفل الأذن ومنها ماهو تحت الفك الأسفل ومنها ماهو تحت اللسان وكل منها يفرز مادة لعابية تأتى الفم بواسطة قنوات مختلفة ومنفعة اللعاب المذكور تندية الفم والاعانة على الهضم الاول وسهولة الازدراد وأما اللوزتان فهما غدتان موضوعتان على جانبي الفم من الجهة الخلفية ينفرز من سطحهما مادة لعابية منفعتها سهولة الازدراد أيضا ومنفعة اللوزتين اصلاح الصوت

﴿ الكلام على أعضاء العنق ﴾

(اعلم) أنه يوجد فى العنق من الأمام تحت الجلد مباشرة له قناة غضروفية غشائية جزؤها العلوى يسمى بالحنجرة ومنفعتها تكوين الصوت وجزؤها السفلى يسمى بالقصبة الهوائية ومنفعتها مرور الهواء فيها لأجل التنفس وهى واصلة الى الرئة فى تجويف الصدر * ويوجد فى العنق أيضا خلف هذه الاعضاء عضو آخر مرتكز على السلسلة الفقرية وهى قناة غشائية جزؤها العلوى يسمى بالبلعوم ومنفعته قبول الغذاء وقت انزلاقها من الفم فيقبض عليها ويدفعها الى أسفل فتنزل الى المرىء وتمر فى طوله من العنق والصدر حتى تصل الى المعدة وهى موضوعة فى أول التجويف البطنى

﴿ الكلام على تجويف الصدر ﴾

(اعلم) ان الصدر عبارة عن قفص مركب من أربع وعشرين ضلعا اثنتا عشرة يمنة واثنتا عشرة يسرة والاضلاع المذكورة مرتبطة ببعضها بواسطة أربطة وعضل ومن الأمام بالقص ومن الخلف بالسلسلة الفقرية ومغطاة من الظاهر بالجلد ومن الباطن بغشاء مصلى يسمى بالصفاق الصدرى ومن هذا الصفاق تنفرز مادة مصلية منفعتها تندية الاعضاء المنحصرة فى تجويفه وللتجويف المذكور منفعتان التنفس وحفظ الاعضاء المنحصرة فيه

﴿ الكلام على الاعضاء المنحصرة فى تجويف الصدر ﴾

الاعضاء المذكورة هى الرئتان والقلب والاوعية الخارجة منه (فأما) الرئتان فعضوان عظيمان مالئان للتجويف المذكور ملأ يكاد يكون تاما وتركيبهما وعائى ومنفعتهما اصلاح الدم لان بهما يتغير لونه من السواد الى الاحمرار وبهذا التغيير يصير نافعا للتغذية وذلك بواسطة مماسة الهواء له فى هذين العضوين (وأما) القلب فهو عضو موضوع فى الجهة اليسرى بين الصدر قريبا من القص * وهو عضو الدورة يأتى اليه الدم من جميع الجسم ومن الرئة ويخرج بواسطة الأوعية الخارجة منه ثم يتوزع فى جميع أجزاء البدن لتغذيته ومنه تخرج الشرايين وهى أوعية دموية غليظة ناشئة من القلب كما ذكرنا فى الكلام العام وتتوزع فى البنية الى جملة تفاريع ولا يتوجه اليها الا الدم النافع للغذاء

﴿ الكلام على تجويف البطن ﴾

(اعلم) أن تجويف البطن يشتمل على جملة أعضاء مهمة منها أعضاء الهضم وأعضاء البول وأعضاء التناسل (فأما) أعضاء الهضم * فأولها المعدة وهى عضو غشائى عضلى موضوع فى الجهة العليا من البطن تحت طرف القص وهو الذى تعبر عنه العامة بالقلب ويجاوره من الجهة اليمنى الكبد ومن اليسرى الطحال ومنفعته قبول الاغذية وطبخها فيه واستحالتها الى عجينة صالحة للتغذى فمتى كانت المعدة سليمة كان الهضم جيدا ومتى كانت متغيرة ساء الهضم فينبغى الانتباه لذلك *

وثانيها المعاء وهو قناة غشائية عضلية شاغلة لمحل عظيم من تجويف البطن ممتدة من المعدة الى الدبر و ينقسم فيها الغذاء المهضوم الى جزء مغذ والى ثفل فالجزء المغذي يكون أبيض لبنيا وهو المعبر عنه بالكيموس وهذا الجزء يمتص بواسطة أوعية رقيقة في الامعاء و يتوجه الى دورة الدم و به تكون التغذية وأما الثفل فيكون أغلظ قواما من المغذي وهو المعبر عنه بالكيلوس و يثخن كلما نزل الى أسفل حتى يخرج من الدبر وهو المعبر عنه بالغائط و بالفضلة

﴿ في الاعضاء المساعدة على تمام الهضم ﴾

الاعضاء المساعدة هي الكبد والطحال والبنغراس (فأما) الكبد فهو عضو عظيم الحجم موضوع من الجهة اليمنى العليا من البطن على يمين المعدة وهو عضو غددي يفرز مادة مصفرة مخضرة تسمى بالصفراء وهذه المادة تتجه بواسطة قناة الى الجزء العلوي من الامعاء قريبا من المعدة وتنصب فيه فتعين على انقسام الغذاء الى القسمين المذكورين آنفا (وأما) الطحال فهو عضو وعائي موضوع في الجهة اليسرى من المعدة يحتوي على مقدار عظيم من الدم يتوجه منه المقدار المذكور الى المعدة حين امتلائها فيعين على الهضم (وأما) البنغراس فهو عضو غددي موضوع خلف المعدة والجزء العلوي من الامعاء ومنفعته انه يفرز مادة لعابية تنصب منه بواسطة قناة في الجزء العلوي من الامعاء فتلطف الصفراء وتعين أيضا على انقسام الاغذية الى الجزأين المتقدم ذكرهما (وأما) أعضاء البول فهي الكليتان والحالبان والمثانة وقناة مجرى البول * فأما الكليتان فهما غدتان موضوعتان في تجويف البطن في الخاصرتين ومنفعتهما افراز البول لان البول يتوجه منهما و يصل الى المثانة بواسطة الحالبين وهما قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين الى المثانة ومنفعتهما توصيل البول من الكليتين الى المثانة كما ذكرنا (وأما) المثانة فهي كيس غشائي موضوع في الجهة السفلى من البطن خلف عظم العانة ومنفعتها حفظ ماينزل فيها من البول مدة ما حتى تمتلئ ومنها ينقذف الى الخارج من قناة البول وهي قناة غشائية ممتدة من المثانة الى طرف

القضيب فى الذكر والى فتحة البول فى الانثى وهذه القناة فى الذكر موضوعة فى أسفل القضيب ولها فى الذكر منفعتان احداهما توصيل البول الى الخارج وثانيتهما توصيل المنى الى الرحم (وأما) أعضاء التناسل فتختلف بحسب كونها فى الذكر أو فى الانثى ففى الذكر يقرب أن تكون كلها ظاهرة وفى الانثى بالعكس * فأما أعضاء التناسل فى الذكر فهى القضيب المعبر عنه بالذكر وبالاير وبالزبر بلغة المصريين والخصيتان وتعرفان عند العامة بالبيضتين وفى اللغة بالأنثيين (فأما) القضيب فهو عضو موضوع فى الجهة السفلى من الجذع بين الفخذين مرتبط بعظم العانة وهو جسم اسفنجى شديد الاحساس ينتصب بواسطة ورود الدم اليه وقت ثوران الشهوة وهياجها ومنفعته التناسل لبقاء النوع (وأما) الخصيتان فهما غدتان موضوعتان فى الجهة السفلى من القضيب ومنحصرتان فى كيس غشائى يسمى بالصفن ومنفعتهما افراز المنى لانه يتجه منهما بواسطة قناتين متصلتين بهما تعرفان بالقناتين المنويتين فيصعد فيهما المنى وهما داخلتان فى تجويف البطن واصلتان الى أصل القضيب فتنفتحان فيه ويخرج منهما المنى وقت الجماع ومن المعلوم ان الله تعالى جعل المنى هو الاصل للتناسل فلا يتم إلا به بشرط أن يكون جيدا فان كان فاسدا فلا (وأما) أعضاء التناسل فى الانثى فهى الرحم والمبيضان والقناتان الرحميتان والمهبل والفرج والثديان والبطن (فأما) الرحم فهى المعبر عنها عند النساء بأم الاولاد وهى كيس غشائى موضوع فى الجهة السفلى من البطن خلف المثانة ومنفعتها حمل الجنين ومكثه فيها الى أن يخرج منها وقت الولادة ومدة الحمل غالبا تسعة أشهر وأما المبيضان فهما غدتان موضوعتان على جانبى الرحم وهما محل البزر فينفصل منهما ما نضج منه حين وصول المنى اليه ثم يصل الى الرحم فيعلق فيها و يكون ذلك سببا للحمل (وأما) القناتان الرحميتان فهما غشائيتان موضوعتان أسفل الرحم ممتدتان منها الى المبيضين ومنفعتهما توصيل المنى الى المبيضين وتوصيل البزرة الى الرحم (وأما) المهبل فهو قناة غشائية موضوعة أسفل الرحم ممتدة من فوهة الفرج الى الرحم ومنفعته توصيل القضيب

الى الرحم ليكون التناسل (وأما) الفرج فهو الفتحة الظاهرة من المهبل ومنه يدخل القضيب الى المهبل وهو من أعضاء التناسل أيضا (وأما) الثديان فهما الغدتان الناتئتان فى الصدر و يختلف حجمهما * ومنفعتهما رضاعة المولود وتربيته لانهما عضوا اللبن و بهما يتم بقاء النوع (وأما) الصفاق البطنى فهو غشاء رقيق شفاف صدفى اللون منفعته افراز مادة مصلية تندى الاحشاء البطنية وتسهل حركتها (فى الجلد) الجلد لفافة عامة البدن فيه ثقوب عديدة وهى الفم والعينان والاذنان والأنف والقبل والدبر وهذا الجلد متين مغطى بشعر رفيع فى بعض المواضع ومنفعته وقاية الاعضاء المحتوى هو عليها وافراز العرق وقد حصرت هذه الكنوز فى ستة مطالب (المطلب الاول) فى قانون الصحة والوصايا التى ينبغى التمسك بها لحفظ الصحة والبعد عن أسباب الامراض أيضا (المطلب الثانى) فى الاسعافات اللازمة للنفساء والاطفال المولودين جديدا (المطلب الثالث) فى شرح الامراض الرئيسة الباطنة وعلاجها (المطلب الرابع) فى شرح الامراض الظاهرة أى الجراحية (المطلب الخامس) فى الاسعافات اللازمة للمسمومين والمختنقين (المطلب السادس) فى معرفة التراكيب الدوائية والادوية المستعملة لعلاج الامراض المذكورة فى مطالب هذا الكتاب والله الموفق للصواب

﴿ المطلب الاول فى قانون الصحة وفيه عقود ﴾

﴿ العقد الاول فى الهواء الجوى ﴾

(اعلم) أن الهواء الجوى ضرورى للحياة وعليه مدار وجود الحيوانات وجميع الاجسام الحية وهو محيط بجميع الاجسام ضاغط عليها من جميع الجهات و يدخل من أعضاء التنفس فى بواطن الحيوانات وهو كثير التغير فقد يكون باردا وقد يكون حارا وقد يكون يابسا وقد يكون رطبا أو منفسدا بجواهر غريبة مضرة فان كان باردا يؤثر فى الجلد و يكمشه و يوقف العرق أو يردعه فجأة و ينشأ عن ارتداعه أمراض كثيرة كالزكام والرمد وأمراض الحلق والنزلات الصدرية كأمراض الشعب والرئة والصفاق الصدرى وأمراض البطن

كالتهاب المعدة والامعاء والاسهال والدوسنطاريا وغير ذلك * فلهذا ينبغى الاحتراز من التغيرات الجوية فتى حصل البرد يجب التدفئة بالملابس ولا يقلع الشخص وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يمكث بين بابين مفتوحين ولا بين شباكين وأن يتغطى مدة الليل لانه فى العادة يكون باردا وغالب الامراض تنشأ عن البرد واحتباس العرق كما هو مشاهد فى كل وقت وان كان حارا فيؤثر فى الجسم أيضا لانه يزيد قوة فعل الجلد ومن ذلك يحدث العرق وتتوارد السوائل الدموية فى أوعيته وتزيد أيضا قوة فعل الأغشية المخاطية لاشتباهها بالجلد حتى كأنها امتداد منه فتشترك معه حينئذ فى جميع تنبهاته فيكثر الاحساس فى المعدة والامعاء فى زمن الحر ويستعدان للامراض لاسيما المعدة لكونها فى هذا الزمن لا تحتمل الأغذية المنبهة كالخل والأغذية المتبلة بالافاويه كالفلفل والزنجبيل وغيرهما وكذا لا تحتمل السمك المالح ولا الفسيخ ولا البطارخ ونحوه * وجميع الأغذية الحيوانية لا تشتهى فى الصيف كالشتاء لاسيما اللحوم فلا تناسب التغذية والمناسب حينئذ الأغذية النباتية وتكون قليلة المقدار * وكما يؤثر فى الجسم يؤثر فى الكبد فينبر فعلها ويزيد فى افراز الصفراء منها وهذا هو السبب فى اصفرار كل من الجلد وبياض العين لكن تحدث عن الهواء الحار نتائج جيدة فى المصابين بأمراض الصدر لان المصاب بالسل تناسبه السكنى فى البلاد الحارة فلذلك ينبغى لمن كان مستعدا للسل أو أصيب به فى الديار المصرية أن يسكن بالصعيد أو فى بلاد السودان * وان كان الهواء يابسا أى خفيفا يعسر فيه التنفس ويتواتر النبض ويدوخ الانسان واذا اشتدت خفته يسيل الدم من الفم والأنف والأذن وبذلك يعلم ان الهواء اذا تغير عن الحالة المعتادة يكون مضرا بالصحة ضررا عظيما وان كان رطبا كما يحصل فى الديار المصرية مدة وفاء النيل لاسيما وقت فيضانه المسمى بالرى حين ما يغطى جزأ عظيما من الارض فانه أن كان مع رطوبته حارا يزيد فى افراز البول وحينئذ يعسر التنفس فينطبق صدر من كان ضعيفا وتزيد افرازات الأغشية المخاطية كالشعب والقناة الهضمية

وحينئذ فالأنسب لمن يتأثر من ذلك أن يلبس ثيابا كافية لوقايته عن الرطوبة وأن يحترز عنها غاية الاحتراز بان لا يمكث خارجا عن السقف وقت المساء ولا يجلس على باب من أبواب البيوت ولا فى شارع بل ولا فى حوش أيضا وان كان الهواء منفسدا أعنى متحملا بأبخرة أوغازات رديئة فهو مضر أيضا لان الأبخرة والغازات المذكورة اذا تكونت فى مسافة صغيرة حتى زال منها الهواء الجيد فان التنفس حينئذ يكون عسرا فان استمرت هذه الحالة مدة كانت سببا للموت فمثلا اذا أوقد الفحم فى مكان مقفول فمن المعلوم أن بخاره يفسد الهواء ويصير سما قاتلا لمن يستنشقه سواء كان انسانا أوحيوانا آخر * واذا أغلى الزئبق فى مكان أو وضع فيه خل أو خمر عنب يحصل فيه ذلك أيضا لان هذه كلها عمليات كيماوية تتصاعد منها أبخرة تفسد الهواء فيصير غير جيد للتنفس وكذا لو اجتمع ناس كثيرون فى مكان ضيق مقفول وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء الذى فى المكان بحيث لم يبق فيه منه الا الجزء المضر المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فانه لا يكفى للتنفس بل يكون مخنقا * ومن المضر أيضا وجود النباتات والازهار فى محل ضيق لانها تمتص الهواء الجيد وتفرز حمض الكربونيك وهو سم فيتسبب من ذلك صداع وتهوع وقد يتحمل الهواء بغبار مضر كالغبار المعدنى والاملاح والفحم وما أشبه ذلك * وقد يتحمل بالأبخرة المتصاعدة من البرك والمياه الراكدة أى الواقفة وجميع مايتحمل به الهواء يؤثر فى التنفس باحدى كيفيتين وهما التأثير الكيماوى أو الميخانيكى فيلزم الاحتراز من التعرض له ما أمكن * ومتى كان الهواء متحملا بالأبخرة المتصاعدة من البرك والمياه الواقفة فانه يحدث لمستنشقه الحمى المتقطعة وتكون ثقيلة جدا وربما كانت قاتلة ولذلك ترى الساكنين فى المواضع الكثيرة البرك دائما متمرضين والدليل على ذلك اصفرار ألوانهم وضعف قوتهم الجسمية والعقلية وحينئذ يجب البعد فى مثل هذه الاحوال عن هذه الأماكن مدة الصيف أو يجتهد فى تجفيف مياهها وان لم يمكنه ينبغى أن لا يخرج من مسكنه مدة الليل.

﴿ العقد الثانى فى السكنى ﴾

(اعلم) أن اختلاف الفصول وتغير حرارة الجو أوجبا الناس أن تؤسس مساكن تقيهاضرر ذلك التغير لانه يؤثر فيها و يؤذيها لكن المساكن المذكورة قد تكون مضرة إما لرداءة وضعها أو لقبح اتجاهها أو لرداءة موادبنائها أو لعدم انتظام تقسيمها ولدفع ضرر ذلك ينبغى أن يكون المسكن موضوعا على أرض مرتفعة كثيرة الهواء لان عادة الارض المنخفضة أن تكون رطبة وهذه الرطوبة تزيد مدة الليل وحينئذ يثقل الهواء فتستولى فيها النزلة والحدار والامراض الخنازيرية فلا ينتفع الانسان بصحته فينبغى أن يكون المسكن مواجها للجهة البحرية ما أمكن لاسيما فى مصر لان الجهة المذكورة يأتى منها الهواء الرطب فيلطف الهواء الكثير الحرارة المستولى عليها مدة الصيف و ينبغى الانتباه التام لما يحيط بالمساكن فلا يجعل تجاه المسكن نحو المياه الراكدة لان الروائح التى تتصاعد منها تؤثر فيمن كان قريبا منها فى مسكن متجه نحوها بل ولو كان المسكن بعيدا عنها ببعض أميال ومن ذلك يعلم أن السكنى فى البيوت التى على الخليج وقت انسداده وقطع جريانه مضرة جدا * وكذا لا ينبغى أن يكون المسكن مواجها لمقبرة أو لمحل يوضع فيه سراب أوسباخ لان جميع ذلك يؤثر فى حاسة الشم فيشوشها و يضر بالصحة * ومن ذلك يعلم أن وضع وكالة الفسيخ ومحل المدابغ بين البيوت مضر جدا فيجب ازالتهما و بعدهما عن محل السكنى و ينبغى أن لا يبنى فى البساتين الكثيرة الاشجار ولا فى محل النخيل ولا فى محل يكون محاطا بأشجار عالية لان ذلك يجلب لها الرطوبة فتستولى فيها الحمى المتقطعة * كما يجب أن تكون مواد المسكن من حجر أو طوب محروق وان كان من طوب نئ ينبغى أن يكون قد جفف فى الشمس مدة طويلة قبل البناء به واذا لم يكن كذلك تبقى حيطانه رطبة مدة طويلة فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضرة بالصحة كما ذكرنا

﴿ لؤلؤة ﴾ اعلم أن جميع البيوت المبنية جديدا غير جيدة للصحة ومن المناسب أن تترك خالية حتى تجف وأن تكون معتدلة التقسيم يتجدد فيها الهواء بسهولة

بحيث تكون متقابلة الشبابيك ما أمكن وان لم تكن كذلك كانت مضرة بالصحة أيضا كما ينبغى أن تكون محالها معتدلة الهواء ومن الضرورى جودة المساكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون فى العادة رطبة ولا يتجدد فيها الهواء ويلزم أن يكون عدد الشبابيك كافيا لوجود ضوء ينصلح به المحل ولا ينبغى أن تكون كثيرة حتى تكون بها الأماكن كالقفص لان ما كان كذلك تدخل من شبابيكه شمس كثيرة فيشتد فيه الحر فيكون غير مناسب للسكنى فى الصيف لزيادة الحر ولا للشتاء أيضا لكثرة البرد وأيضا كثرة الضوء تؤثر فى النظر فيمكن أن تسبب الرمد وينبغى أن تكون المحال مرتفعة لان المنخفضة تكثر فيها الرطوبة وهى مضرة بالصحة أيضا لكن الارتفاع المذكور ينبغى أن يكون مناسبا فيكون علوّها من ثمان أذرع الى ثنتى عشرة ذراعا وذلك على حسب اتساع الأماكن وينبغى أن يكون النوم فى العليا منها وأن تكون الكنف المعروفة بالنشم وبالمستراحات بعيدة عن محال النوم ما أمكن بحيث لا تؤذى الساكن رائحتها الرديئة كما ينبغى أن تكون الآبار بعيدة أيضا لعدم حصول الارتشاح بينها وأن تكون الاصطبلات خلف البيوت وتحت ريحها لئلا تؤذى الساكن روائحها ومن أعظم الضرر ما يفعله بعض الناس من ربط حيواناتهم معهم فى محل واحد وينبغى أن تكون البيوت مجصصة من الخارج بالجبس أو بالطين لتنسد الشقوق التى فى الحيطان لانها تكون مساكن للفيران والثعابين والهوام والحشرات كما ينبغى أن يكون باطنها نظيفا مبيضا وأن ترش فى كل سنة بالجير السلطانى لتزول العفونات وتموت الحشرات والهوام كالبق والنمل وغيرهما * وينبغى للاغنياء الذين ينقشون بيوتهم بالأطلية التى فيها الزيوت أن لا يسكنوها إلا بعد جفافها جفافا تاما لان مواد النقش تحتوى على الاسبيداج والسلقون وهما من الرصاص وأكثرهما ضررا زيت الترمنتينا الداخل فى تركيب الأطلية المذكورة فتتصاعد منها رائحة يحدث لمستنشقها مغص شديد * ويجب أن يكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون وضع البيوت * وأن تكون بيوتها منتظمة الوضع بحيث

تكون حاراتها معتدلة ليسهل تجديد هوائها لان الحارة المنعوجة يعسر تجديد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضرة بالصحة * وينبغى أن تكون الحارات المذكورة واسعة وسعا مناسبا فيكون عرضها ثمان أذرع أو سبعا ولا أقل من ست ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها لانه من المشاهد أن الساكنين فى الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر الألوان ضعاف القوى مصابين بأمراض كثيرة لاسيما الرمد وداء الخنازير والجدار كما هو مشاهد فى سكان بعض حارات القاهرة لاسيما حارة اليهود وخلافها * وينبغى أن تكون أرض الحارات متساوية لانها ان كانت منخفضة تمكث فيها المياه وتعفن فتضر الصحة وان تكنس كل يوم ولو مرة وان نزل مطر وتوحلت السكك ينبغى أن يبادر برفع الوحل وتجفيف السكة بأى طريقة كانت وان كان الوقت صيفا وكثر الغبار ينبغى أن ترش الارض بعد كل قليل كما يفعل بالقاهرة وفى كل سنة يجب أن تقطع الطبقة الاولى من الارض لانها متكونة من أوساخ ومن أرواث الحيوانات وأبوالها فان تركت ونزل عليها المطر تعفنت وتصاعدت منها روائح مضرة بالصحة * ومن المضر وضع طبقة جديدة على الطبقة القديمة كما يفعل فى بعض الاحيان وضرر ذلك من وجهين * الاول تغطية الاوساخ بطبقة خفيفة متى ابتلت نفذ البلل الى الطبقة الوسخة وحصلت العفونة المذكورة * الثانى أن الارض بذلك تعلو وتنخفض البيوت فتصير غير لائقة للسكنى كما ذكرناه * وينبغى الاحتراس الزائد من دفن الاموات داخل المدن والقرى واتخاذ المقابر فيها لانه يتصاعد منها روائح كريهة مضرة وعلى فرض عدم تصاعد الروائح فان النظر اليها جالب للحزن قاطع للمسرة فيلزم أن تكون المقبرة خارجة عن البلد بعيدة عنها بمسافة وأن تكون فى أرض جافة وتحت ريح المدينة وأن تكون حفر القبور عميقة قدر قامة الرجل المعتدل القامة اذا وقف ورفع ذراعيه الى أعلى وليس فى ذلك احتقار للأموات ولا استهانة بهم بل ذلك من قبيل الاعتناء بشأنهم وعدم تصاعد روائحهم الكريهة وتأذى الناس بنتن ريحهم ولا بأس لمن كان ذا ميسرة أن يجمل قبور أمواته وان تحاط القبور

بأشجار حتى ان المقبرة تكون كبستان من زارها ينشرح صدره * و ينبغي أن تخذ داخل المدن محال متسعة وأن تغرس فيها أشجار لتكون نافعة للرياضة تنشرح منها الصدور أيضا لان ذلك نافع للصحة * و ينبغي أن تكون الجوامع والزوايا نظيفة لانها بيوت الله وهي أحق بالتنظيف فيلزم أن تكنس كل يوم وان تنظف كنفها أي مستراحاتها وتسلك مجاري مياهها و بدون ذلك تكون مضرة بصحة من يمكث فيها مدة بل وللمجاور لها وكما يعتنى بداخل المدن يعتنى بخارجها فينبغي أن لا يكون حولها حفائر تجتمع فيها المياه ومن أخذ طينا من محل للبناء به ينبغي أن يردم حفرته التي أخذ طينها * وأن لا تكون المدينة محاطة بتلول كما في مصر لان لهذه التلول ضررين * الاول منع تجديد الهواء في المحل المحاط * والثاني تصاعد الروائح الكريهة العفنة وهي مضرة بصحة السكان فيلزم أن توضع الأتربة والاوساخ في محال بعيدة بعدا لائقا بذلك * ويلزم أن تكون المدن والقرى محاطة بالاشجار ما أمكن لان ذلك مناسب للصحة

﴿ العقد الثالث في الملابس ﴾

من حيث ان الانسان رقيق الجلد كثير الاحساس ليس على بشرته صوف ولا شعر كغيره من الحيوانات لزم أن تكون له ملابس تقيه من التأثرات الخارجة عنه ولا يرد على ذلك وجود قبائل من السودان عرايا لا يلبسون شيأ مدة حياتهم لان ذلك بسبب استيلاء الحرارة عندهم مع أنهم يدهنون بالدهن والشحم فيقيهم الدهن من الحرارة والهواء والاشياء الخارجة عنهم وان كان ذلك لا يقوم مقام الثياب بل لو لبس أحدهم قميصا واحدا من قطن أو كتان لكان واقيا له أحسن من الادهان لكن جهلهم بمنفعة الملابس وتوحشهم ألجأهم الى ذلك لا لعدم وجود الشئ ومع ذلك فيصابون بأمراض خطرة لو كانوا يلبسون ثيابا ما أصيبوا بها فهم عرضة للسل والآلام الحدارية وما أشبه ذلك * وفي هذا العقد فرائد

﴿ الفريدة الاولى فيما يلبس على الرأس ﴾

(اعلم) أنه ينبغي أن يكون غطاء الرأس خفيفا كما أوصى بذلك أبقراط أبو الطب

لانه ان كان ثقيلا وجاء الحر يسخن ويتجه اليه كثير من الدم فيحصل من ذلك في المخ دموية ينشأ عنها الصداع الشديد وداء النقطة أي السكتة وثقل الغطاء يصير عرق الرأس غزيرا حتى كأنه في حمام بخار دائم فيحدث من ذلك النزلة الدماغية والزكام وعلى ذلك فالتثقيل كله كالعمامة المتخذة من الصوف أو القطن كالقاووق المضرب بالقطن مضر بالرأس والأحسن منهما الطربوش لكن لا ينبغي أن يكثر الشخص من الطرابيش بأن يلبس ثلاثة أو أربعة على بعضها * و ينبغي لمن كان معرضا للشمس أن يغطي رأسه بخرقة من شاش أبيض لانها تطرد الحرارة * والاولى في البلاد الحارة أن يكون لون الطرابيش أبيض لان اللون الأبيض يمنع الحرارة بخلاف الاحمر والاسود فانهما يتشربانها * وكان أهل الاوروبا من الافرنج وغيرهم يلبسون على رؤسهم كما تلبس أهل المشرق الآن لكن ظهر بالتجربة أن التخفيف على الرأس أنفع من التثقيل عليه فلذا اتبعوه وجعلوا فيما يلبسونه شيأ يحجز أشعة الشمس عن أعينهم وقد استحسن ذلك أهل بادية المغرب وكذا بعض المغاربة فانهم يلبسون على رؤسهم مظلات من خوص لها دائرة واسعة تقيهم من قوة ضوء الشمس والمطر وهي أشبه شيء بالبورنيطة ولم ينكر عليهم أحد من العلماء في ذلك كما هو مشاهد في أيام الحاج حين تأتي المغاربة * ومن أجود الاشياء حلق الرأس في البلاد الحارة لان به يخف الرأس وتحصل النظافة * ومن حيث ان عادة النساء تربية الشعور فلا يحتجن الى غطاء الرأس كالرجال فلذا ينبغي أن لا يلبسن إلا طرابيش خفيفة وعليها مناديل رقيقة لكن تعليق الصفا مضر بهن بسبب ثقله وكذا وضع الاقراص لانها تسبب ما ذكرناه في ثقل غطاء الرأس

* الفريدة الثانية فيما يلبس على الجسم *

ينبغي أن تكون الأقمصة والسراويلات المعروفة في مصر بالألبسة من كتان أو قطن أو تيل بيضاء غير مصبوغة وتغير أو تغسل كثيرا فلا ينبغي أن يمكث القميص أو اللباس على الفقير أكثر من أسبوع كما ينبغي للأغنياء أن يغيروهما كل يوم أو أقل من أن يغيروهما في الاسبوع ثلاث مرات ولا ينبغي لأحد أن يلبس الصوف

مباشرا لبدنه إلا لضرورة كما فى بعض الامراض والاشخاص الضعاف * وينبغى أن يلبسوه مدة الزمن البارد الرطب كالشتاء ويكثرون من تغييره لانه سريع الاكتساب للعفونة وينبغى أن يكون شكل الملابس مناسبا بان لا تكون واسعة بحيث لاتحيط بالجسم كما يجب ولاتقيه من البرد ولا تكون ضيقة لانها تعيق حركة الجسم ولا تشد أربطة الاطراف ولا الحزام لان ذلك مما يعيق دورة الدم ويسبب الفتاق * وينبغى الانتباه الزائد لرباط العنق ان احتيج اليه لانه ان كان مشدودا احتقن منه الرأس ونشأ عن ذلك الصداع والرمد ونحوهما * وينبغى أن يكون لون الملابس فى البلاد الحارة أبيض لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية كما عرف ذلك بالتجربة ولذلك أهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس والحرامات واستدل الاطباء على ذلك بالتجربة الطبيعية لانهم اذا وضعوا ميزانى حرارة أحدهما على خرقة سوداء والآخر على خرقة بيضاء شوهد أن الذى على السوداء يزيد على الآخر بدرجات وحينئذ فالمسافرون فى الشمس ينبغى أن يتغطوا بالبرانس البيض أو تكون شمسياتهم بيضا

* الفريدة الثالثة فيما يلبس فى القدمين *

(قال) أبقراط أبو الطب يجب أن يكون ما يلبس فى القدمين مدفئا لا كما يلبس على الرأس لان القدمين اذا بردتا تسببت عن برودتهما أمراض كثيرة كالمغص ووجع المعدة والامعاء وأمراض الرأس والصدر وأمراض أعضاء البول * ومن المطلوب أن تكون جميع الناس لابسين الأنعلة المعروفة فى مصر بالصرم أو المراكيب أو البوابيج لان الانسان مخالف لغيره من الحيوانات وهى لها حوافر وأظلاف أو أخفاف تقيها الحفاء والانسان لاشئ له من ذلك وداء الحفاء قبيح فليس له أن يمشى حافيا لان الحفاء تنشأ عنه أمراض كثيرة بسبب مصادمة ما يمر عليه من الاجسام كالشوك والحصا والحجارة والشقوق فلذا ترى فى قدمى الحافى جملة شقوق أو فلوح أو أجسام غريبة وغير ذلك * وينبغى أن لا تكون المراكيب عريضة لانها ان كانت كذلك لاتنضغط على الاقدام فتنخلع فى حال المشى وتتعب

الماشى وأن لاتكون ضيقة لان الضيقة يقوى فعلها على الاقدام وتحدث عنها قروح أو يبوسات مؤلمة ومن النافع لبس الجوارب المعروفة بالشرابات لانها تصون الاقدام من البرد فيلزم أن تكون فى الصيف من قطن أو كتان وفى الشتاء من صوف

﴿ العقد الرابع فى نظافة الجسم ﴾

نظافة الجسم أمر ندب اليه الشرع واستحسنه العقل وقد أثنى الله تعالى فى كتابه المبين على المتطهرين بقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ولا شك أن التطهير هو النظافة وقد ورد فى جملة من الاحاديث الحث عليها فمن ذلك يعلم أن الوساخة مذمومة مضرة بالصحة كما شوهد ذلك فهى سبب لتكوين القمل وغيره من الهوام البدنية وسبب للأمراض الجلدية كالجرب وأنواع القوبه والجذام والقراع ويتصاعد بسببها روائح رديئة كريهة * وبالنظافة يتميز الانسان المتمدن من الوحشى والوسخ يكسب الانسان هيئة بشعة كالحيوانات النجسة فمتى كان الانسان وسخا قذرا يجتنب قربه وتستقذر مخالطته فيجب على كل انسان أن يتعهد نفسه بالغسل والاستحمام أما غسل الأطراف ففى كل يوم مرارا كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك وأما الاستحمام فبعد كل ثلاثة أيام فى الصيف أو لا أكثر من أسبوع وفى الشتاء لا أكثر من خمسة عشر يوما وينبغى أن يكون بالصابون والليف لازالة الوسخ الذى يتكون من العرق على الجسم والاشخاص المعرضون فى أشغالهم للغبار ينبغى أن يكثروا من الاغتسال زيادة عن غيرهم * وينبغى وقت الاغتسال بعض الاحتراسات فلا يغتسل الشخص فى الشتاء بالماء البارد ولا عندما يكون عرقانا لان ذلك يسبب أمراضا كثيرة * ولا بأس بالاغتسال بالماء البارد فى الصيف لمن كان صحيح البنية سواء كان فى بيته أو فى نهر أو فى غيره * وينبغى أن يكون فى يوم شديد الحر * وتأثير الاستحمام يختلف على حسب كون الماء باردا أو فاترا أو حارا أو من ماء البحر أو من حمام فالبارد الذى لم يسخن متى كانت حرارته أقل من حرارة الجسم فانه يكون قابضا مقويا يقوى العضل ويسهل الهضم وينبه أعضاء التناسل ولا يناسب الضعاف ولا الأطفال ولا

الشيوخ * وأما الفاتر الذى درجة حرارته تزيد عن درجة حرارة الجسم بقليل فانه يكون مبردا منقصا للاحساس العام مزيلا للتعب و يبوسة الجلد * و ينبغى لمن استحم به فى حمام أن يمكث فيه مدة لا أقل من ساعة وأما الحمام الحار ان كان زائد الحرارة كحمامات مصر وغيرها من البلاد الشرقية فانه ينظف لكن فى الغالب يكون مضعفا لان الانسان بعد خروجه منه يحس بضعف وفتور و يحصل لمن أطال الجلوس فيه ضيق نفس وزيادة فى النبض وقد يحصل له اغماء ودوخة أو احتقان جهة المخ أوداء النقطة أى السكتة * لكن مثل هذا الحمام ينفع فى احتباس العرق وفى الامراض الجدارية بشرط أن لا تكون حرارته زائدة جدا لانه حينئذ يكون شديد الضرر وأما الاستحمام بماء البحر المالح ففعله كفعل الاستحمام بالماء البارد لكنه أكثر تقوية * وأما الاستحمام الموضعى والغسولات فنافعة أيضا لكن لها شروط لا ينبغى اهمالها منها أن الضعاف يلزم لهم الماء الفاتر لاسيما مدة البرد ومنها أن الجزء العرقان لا يغسل بالماء البارد لانه يحبس العرق و ينشأ عنه ضرر عظيم كتعطيل الهضم وانقطاع الطمث واحتباس نزيف البواسير وغير ذلك * ﴿ لولوتان * الاولى ﴾ ان التكبيس والتكييس المستعملين فى الحمامات نفعا عظيما لانهما يزيدان قوة فعل العضل و يسهلان حركة المفاصل لكن لا ينبغى أن يكون بعنف لانه ربما أضر بعض الناس ﴿ الثانية ﴾ أن الاستحمام يلزم أن يكون بعد الهضم لانه ان كان فى مدته يوقفه و ينشأ عن ذلك ضرر عظيم فلذلك يلزم أن يكون بعد الأكل بأربع ساعات و ينبغى حال الخروج من الحمام أن يتغطى الشخص جيدا لئلا يؤذيه الهواء

﴿ العقد الخامس فى الادهان والتعطير والتحسين ﴾

هذه الاشياء ثلاث رتب * الرتبة الاولى الاشياء التى توضع على الجلد ليمكث على حالته وهيئته الطبيعية * الثانية الاشياء التى تستعمل لتقوية الاجزاء التى حصل فيها استرخاء * الثالثة الاشياء التى تستعمل للتحسين (فمن الاولى) الاستحمام والادهان اللذان يفعلان للزينة ومنه المراهم المرطبة كمرهم الخيار ومرهم اللوز

الحلو أو المر أو الهندى وعجينة اللوز المسماة بصابون اللوز وماء الورد (ومن الثانية) المغليات ومناقيع الجواهر العطرية والمرة والماء البارد وحده أو مع خل الورد أو الخل وحده وماء الملكة لان هذه كلها تقبض الجلد وتقويه الا أن فعلها لا يستقر زمنا طويلا (ومن الثالثة) ادهان الوجه بما يحمره و يبيضه وصبغ الشعر فالدهان الذى يبيض الوجه مركب من الطباشير وأوكسيد البيزموت أى المرقشيثا وهو يمنع التنفيس الجلدى ويكسب الجلد لونا ترابيا فيصير مظلما مصفرا متكرمشا * والدهان الاحمر يختلف فقد يكون من القرمز أو الدودة أو حسن يوسف أو من الطباشير والزانجفر وكلها مضرة والأخير أكثر ضررا لانه قد تنشأ عنه العوارض التى تنشأ من استعمال الزئبق ومركباته ويقشر الوجه وتحدث عنه أنواع القوب * وأما صبغ الشعر فأكثر ما يستعمل فيه محلول ازوتات الفضة المعروف بالحجر الجهنمى سواء صنع هنا أو جلب من الاوروبا وقد يصبغ بمركب من الكحل والجير أو غير ذلك * فتلخص مما ذكرناه أن أشياء الرتبة الاولى والثانية نافعة لحفظ الجلد وطراوته ولمعانه ورد استرخائه وأن أشياء الرتبة الثالثة غالبا مضرة * وقد أخطأت النساء حيث قام بظنهن ان هذه الاشياء تزينهن وتجملهن وترغب فيهن الرجال مع انها لا تزينهن إلا زينة وقتية ثم تفنى تلك الزينة وتصرن مبغوضات للرجال وحينئذ فأعظم الاشياء لهن نظافة الجسم والثياب فهى التى تحفظ أبدانهن فى الرقة واللطافة مدة طويلة

* العقد السادس فى الأغذية وفيه فرائد *

(الفريدة الاولى فى الاغذية عموما)

الاغذية هى الجواهر التى تنفع لنمو الانسان لانها تجدد ما فقد من الاعضاء باضافة الاجزاء اللازمة لتركيبها فتدخل فى الباطن من القناة الهضمية * وهذه الاغذية تؤخذ من المتولدات الحيوانية ولا يغذى من المعدنية الا الملح لاصلاحها

* الفريدة الثانية فى الاغذية المتخذة من المواد النباتية *

الاغذية المتخذة من المواد النباتية أكثر الاغذية استعمالا وأعظم من غيرها وهو

القمح والشعير والارز والذرة والدخن فيستخرج من كل منها دقيق معد على أشكال مختلفة * وقد يستخرج الدقيق من الفول واللوبيا والعدس والحمص والبسلة ويوجد فى هذه الجواهر الاخيرة ماعدا الدقيق مادة سكرية يختلف مقدارها فكلما كانت غير تامة النضج كانت المادة السكرية أكثر وأنواع الدقيق كلها ليست صالحة لعمل الخبز الجيد منها لان عجين أغلبها لايختمر وعلى كل فخبز الشعير والذرة والارز غير مقبول وأخفها وأحسنها وأسهلها هضما خبز القمح وهو أجود لغذاء الانسان

﴿ الفريدة الثالثة فى أوصاف الخبز الجيد ﴾

من المعلوم أن الخبز ليس بكيفية واحدة لجميع الناس لانهم متفاوتون فى الغنى والفقر والراحة والتعب فأصحاب الاشغال كالفعلة والبنائين والزراعين الأنفع لهم من الخبز ما كان صلبا حيث ان أعضاء الهضم فيهم قوية جدا فان أعطوا الخبز الخاص المتخذ من أجود دقيق القمح لاينفعهم لانه سريع الهضم فيجوعون سريعا ويلزمهم الأكل مرارا كما اذا أعطى المترفهون الذين أشغالهم لاتتعب أجسامهم الخبز الصلب فانه يتعبهم لان قوة الهضم فيهم ضعيفة ولذلك ينبغى أن لايأكلوا إلا من أجود الخبز * ولأجل جودة الخبز المذكور ينبغى أن لايحتوى دقيقه على أجسام غريبة وأن يعجن بماء صاف نقى غير متعفن * وأن يكون جيد الملح والعجن بان يلت بقوة ثم يترك حتى يختمر اختمارا مناسبا ويخبز خبزا جيدا بأن لا يكون نيئا ولا محروقا * وأجود الخبز هنا الخبز المسمى بالعيش الرومى الذى يصنع فى حارة الافرنج بقرب الموسكى وأقل منه فى الجودة الخبز المعتاد بمصر لان ماءه أكثر من السابق وغير تام النضج والاختمار أوهو زائده

﴿ الفريدة الرابعة فى الاغذية الغروية ﴾

من الاغذية الغروية الخبازى المعروفة بالخبيزة والباميا والملوخيا لان كلا منها يحتوى على كثير من المادة الغروية وهى جيدة للتغذية طبيعة الا انها لاتناسب بعض الاشخاص لانه يحصل لهم تعب من أكلها وأحيانا يحصل لهم قىء ومن كانت

طبيعته كذلك ينبغي أن لا يتناول منها شيأ إلا بعد خلطها بجواهر أخرى أقل غروية منها * وهذه الغروية توجد في الاسبانخ والرجلة والخس والسلق لكنها أقل مقدارا مما في الخبيزة والباميا والملوخيا * وأما الجزر والبنجر فتوجد فيهما مادة دقيقية ومادة غروية وأخرى سكرية ولذا يناسبان للتغذية أيضا * وأما اللفت فلا يناسب وان كان يحتوي على مادة سكرية لانه قد لا يسهل هضمه وتتكون منه أرياح كثيرة * وأما البصل والكرات الكبير المسمى أبو شوشة فهما في مصر أقل حرافة مما في البلاد الأخر فاذا استعملا فلا ضرر واذا طبخ القرع أو القثاء أو الخيار صار كل منها جيدا للتغذية لانها سهلة الهضم * وأما الباذنجان فلا يناسب من كان ضعيف الهضم لاحتوائه على أصل حريف بخلاف النوع الأحمر منه المسمى باذنجان القوطة فانه جيد للتغذية وان كان من فصيلة الباذنجان والقلقاس ثقيل على المعدة وان كان يحتوي على كثير من المادة الدقيقية لان فيه أصلا حريفا لا يزول منه إلا بالنقع الحار المستطيل ولا يناسب إلا من كانت قوته الهاضمة شديدة ومن سوء حظ أهل مصر عدم زراعة البطاطس وعدم اعتناء أهلها بأكله مع انه خفيف مغذ سريع الهضم ويطبخ بكيفيات كثيرة لانه قد يغلى في الماء أو يقلى في الزيت أو في السمن أو يشوى أو يطبخ باللحم وعلى كل فهو جيد للتغذية

﴿ الفريدة الخامسة في الفواكه ﴾

من الفواكه المخصوصة بمصر البلح بأنواعه وهو يحتوي على مادة غروية وأخرى سكرية كثيرة وهو جيد الطعم مغذ فلذا تكثر الناس الأكل منه * ومنها الموز وهو ثمر لطيف جيد الطعم طيب الرائحة يناسب المحمومين والناقهين * ومنها التين والعنب وهما جيدان ان كانا تامي النضج * ومنها الخوخ والمشمش وهما وان صغر حجمهما فقد يوجد فيهما بعض أنواع جيدة تناسب للتغذية ان كانا تامي النضج أيضا * ومنها التفاح والكمثرى والبرقوق وهي فواكه تجلب الى مصر من البلاد الأخرى ولا تصح زراعتها في أرض مصر لانها ان زرعت فيها

تصير ليفية تحتوى على مادة قابضة حامضة فيعسر نضجها وأجود ما فى مصر من الفواكه البرتقال والليمون وهما كثيرا الاستعمال * (لؤلؤة) * يجب أن لا تؤكل الفواكه المذكورة إلا بعد تمام نضجها لتكون جيلة اللون جيدة الطعم والرائحة مغذية نافعة للصحة ولا تؤكل وهى خضراء كما جرت به عادة أهل مصر لانها تكون قابضة حامضة خالية عن رائحتها وطعمها ونكهتها المخصوصة وهذه الكيفية تظهر فى جميع الفواكه الفجة فاذا أكلت هذه الفواكه على تلك الحالة كانت عسرة الهضم فتهيج منها القناة الهضمية وتنشأ عنها أمراض كثيرة * ومنها البطيخ والقاوون وهما ثمرتان جيدتا الطعم مبردتان لكثرة ما فيهما من الماء والمادة السكرية لكن اذا لم ينضجا نضجا تاما لا تكون فيهما السكرية والتبريد المذكوران والافراط من الأكل منهما يحدث منه اسهال عظيم

* الفريدة السادسة فى الأغذية الحيوانية *

الاغذية الحيوانية هى البيض واللبن واللحم * فأما البيض فجوهر غذائى خفيف وهو بين رتبة الحيوانات والنباتات لانه مغذ أكثر من النباتات وأقل من اللحم وأنفعه للتغذية ما كان جيدا * ويطبخ بكيفيات كثيرة أسهلها وأنفعها للصحة النيمرشت وهو الذى يغلى فى الماء الى أن يصير لبنى الهيئة وعند تناوله ينبغى أن يضرب صفاره فى بياضه ويوضع عليه قليل من الملح * وأردؤه البيض المشوى أو المسلوق لانه متى شوى أو صلق حتى ييبس صار عسر الهضم لاسيما بياضه لانه زلال متجمد يعسر هضمه وهذه الكيفية رديئة والبيض المصنوع بها مضر بالصحة وأحسن منه البيض المقلى فى الزيت والسمن لكن ينبغى أن يخلط الصفار بالبياض ومن لا خبرة له يظن أن البيض حار وهو غلط (وأما اللبن) فهو عظم الجواهر المغذية وأول غذاء للانسان بل لكثير من الحيوان وهو جيد أ مطلقا سواء أكل وحده أو مخلوطا بغيره من الأطعمة * ويختلف قوامه بحسب قرب زمن الولادة وبعده ففى أوله يكون كثير المصل المعروف عند العامة بشىء لحصير ثم يثخن فيما بعد ولذا لا ينبغى أن يرضع الطفل المولود جديدا لبنا قديما لانه

يؤدي لعدم تحمل أعضاء هضمه * ويختلف مقداره بحسب الأغذية فالمرأة التي تتغذى من الجواهر النباتية يكثر لبنها ويحسن عن لبن التي تتغذى من الجواهر الحيوانية * كما أن البهائم التي ترعى في المخال الخضراء يكون لبنها رقيقا محتويا على كثير من المادة المصلية بخلاف التي ترعى من الحشيش اليابس فان لبنها يكون ثخينا يحتوي على كثير من الزبد والجبن * وأحسن الألبان وأنفعها للتغذية لبن البقر ثم المعز والضأن ثم الابل ثم الحمير ثم الخيل (واعلم) أن بين لبن الحمير ولبن النساء مشابهة عظيمة * وكلما كان اللبن رقيقا كانت المادة المصلية فيه أكثر وكلما كان ثخينا كان أكثر جبنية وأحسن غذاء * ومن العجائب أن اللبن مع ماهو عليه من الجودة والحسن وأنه أنفع الأغذية توجد أشخاص لا تهضمه معدتهم فمتى عرف ذلك من شخص ينبغي أن يستبدل له النوع الذي لم تهضمه معدته بنوع آخر ويجرب الانواع حتى يعثر على مايوافقه (وأما لبن) الخيل والحمير فلا يستعملان إلا لضرورة (وأما القشطة) فهي الجزء الجيد من اللبن وتحتوي على كثير من الزبد ومع أنها جيدة الطعم لا تناسب من كانت أعضاء هضمه ضعيفة (وأما الزبد) فهو الجوهر الدسم الذي يوجد في اللبن وهو كثير الاستعمال في تجهيز الأطعمة لاسيما بعد صيرورته سمنا والزبد سريع التزنخ كما هي العادة فاذا زنخ يصير كريه الطعم مضرا بالصحة فينبغي دائما أن لا يستعمل إلا الزبد الجديد أو السمن ولو أنه لا يقوم مقامه وعادة المصريين الاكثار من السمن في أطعمتهم فتصير ثقيلة عسرة الهضم (وأما اللبن الصافي) أي الرائب فهو مبرد واذا صفي منه المش تحصل منه لبن أبيض جامد يسمى الجبن الحلو لكنه أقل تبريدا وخفة من اللبن المستخرج منه (وأما) الجبن الجاف فنبه لانه يحتوي على كثير من الملح فلا يناسب من كانت معدته كثيرة الاحساس (وأما) مصل اللبن الذي هو مش الحصير فهو الجزء السائل من اللبن ويستعمل في الطب مبردا ولا تكون فيه خاصية التبريد إلا بعد رفع جميع الاجزاء الجبنية التي تكون فيه

﴿ الفريدة السابعة في اللحوم وفي سلكها ثلاث زمرذات ﴾

﴿ الزمرذة الاولى في لحم ذوات الاربع ﴾

(اعلم) أن اللحم من أهم ما يتغذى به الانسان لان القليل منه يقوم مقام الكثير من غيره والحيوانات التي اعتاد الناس أكل لحومها هي البقر والجاموس والضأن والمعز والابل * فأما لحم البقر والجاموس فغذ للغاية سهل الهضم لمن كان صحيح البنية وما عداها أقل تغذية منه لكن لا يكون اللحم جيدا الا اذا كان الحيوان متوسط السن أعني لا يكون عجوزا ولا صغيرا جدا لكن لحم الحيوان الصغير سهل الهضم خفيف لطيف يناسب من كان ضعيف الهضم واللحم المشحم ثقيل عسر الهضم لكن لا ينبغي تجريد الشحم كله منه لأغذية الاصحاء انما يلزم أن يكون قليلا * ومن حيث ان الحيوانات عرضة للأمراض ومتى مرض أحدها يهزل ويضعف جسمه ينبغي أن لا يؤكل لحم ما كان مريضا منها لان المتناول منه قد يصاب بالمرض الذي كان الحيوان مصابا به أو يقرف لما يكون فيه من الصديد وذلك يكون سببا لجلة أمراض وفي مثل هذه الاحوال ينبغي للعاقل أن يقتصر على الاغذية النباتية ولا يعرض نفسه للمرض والهلاك * ومن اللحوم العسرة الهضم اللحم المفروم الذي يعمل منه الكفتات والمحاشي لانها تزدرد بدون مضغ جيد * ومن اللحوم السهلة الهضم لحم الارانب ويسمى اللحم الابيض ولكونه سهل الهضم يناسب الناقهين وتصنع منه أمراق خفيفة على المعدة

﴿ الزمرذة الثانية في لحوم الطير ﴾

لحوم الطيور تختلف بحسب كونها أهلية أو برية فالاهلية هي الدجاج المعروف بالفراخ وهي نوعان بلدي وروي ثم البط والوز والحمام * فأما لحم الفراخ فهو لين فكيه جيد الطعم مغذ منبه قليلا وكلما كانت الفراخ صغيرة كان لحمها لطيفة سهل الهضم ولحم الفراخ الرومية أقل منه في الاوصاف المذكورة * وأما لحم البط والوز فثقيل دسم عسر الهضم ولحم الحمام أسمر خفيف وهو معدود من اللحوم السوداء كبقية الطيور البرية سهل الهضم وليست طبيعته حارة كما تزعمه العامة *

وأما لحوم الطيور البرية كالسمان ووز الغيط وفراخه وحمامه فكلها جيدة الطعم أفكه من لحم الطيور الاهلية لكنها منبهة فلا تناسب ضعيف الهضم

﴿ الزمردة الثالثة فى لحوم الاسماك ﴾

(اعلم) أن هذه اللحوم تختلف بحسب كون السمك بحريا أو نهريا فلحم سمك الماء الحلو رخو وهو أسهل هضما من لحم سمك البحر المالح ولحم السمك القشرى جيد مناسب للتغذية بخلاف السمك الذى لاقشر له كالقراميط والشيلان والبياض وما أشبهها فانها تفهة الطعم غروية تحتوى على مادة دهنية كثيرة فلذلك يعسر هضمها وهذه الانواع الاخيرة من السمك تعيش فى المياه الواقفة الوسخة وفى الوحل ومع ذلك فهى أحسن من سمك البحر المالح بالنسبة لطعمها وأحسنها ماسكن فى الصخر كسمك الماء الحلو * وذو القشر أحسن من غيره وسواء كان السمك بحريا أو نهريا فالطرى منه أجود من الملح لسهولة هضمه ومناسبته للتغذية لكن ينبغى أن لا يخلط لحمه بشئ غيره كالبصل والثوم والافاويات * وقد شوهد ان الذين يديمون أكل السمك كالصيادين وسكان شواطئ الأنهر والبحار كلهم أقوياء ونسب ذلك لأكل السمك والاولى أن ينسب لصحة الهواء وأما السمك المالح أعنى المملح فلا دخل له فى التغذية وانما هو من قبيل التوابل وهذا السمك كثير الانواع ويجهز بكيفيات عديدة فبعضه يملح ويجفف فى الشمس أو بالصناعة وبعضه يملح ويوضع على بعضه فى أفراد مدة طويلة حتى يتعفن كالفسيخ * وكيفما كان تجهيزه فهو قوى الرائحة حاد الطعم منبه للغاية فاليسير منه ينبه الشهية لكن لايناسب من كان أعضاء هضمه متنبهة أوفيها استعداد للتنبه وعلى كل فتى أريد استعمال شئ منه ينبغى الاحتراس الزائد فى استعماله ومتى كانت فيه شائبة التعفن فلا ينبغى أكله لانه حينئذ يؤثر كالسم المستخرج من الحيوانات العفنة فيضر بالصحة

﴿ العقد الثامن فى التوابل واستحضار الأطعمة ﴾

تتخذ التوابل من النباتات والمعادن وأحقرها البصل والثوم والكراث

و باذنجان القوطة وهذه تستعمل لاصلاح الأطعمة وقبولها لكن الثوم كثير
التنبه فينبغى أن يكون قليلا جدّا * ومن التوابل الخل وعصارة الليمون
والحصرم والفلفل الأحمر والاسود والقرفة والقرنفل والزنجبيل وكلها منبهة فلا
يستعمل منها شئ إلا مع الاحتراس الزائد لانها ان كانت كثيرة نشأت عنها أمراض
وكانت مضرة بالصحة ومن قبيل التوابل المنبهة الطرشى المعروف بالمخلل
والزيتون وهما وان كانا من الأطعمة فهما كالتوابل المذكورة فى التنبه فلا
يتناول منهما إلا مع الاحتراس الزائد وليس من المعادن شئ من التوابل الا الملح
وهو أعظمها نفعا لانه مصلح للأطعمة وبدونه لا يمكن أكلها حتى ان اللطفاء من
المصريين يسمونه أبا مصلح لكن ينبغى أن يكون مقداره مناسبا وان كان زائدا
يصير منبها * ومن المحسنات للأطعمة السكر والعسل وما يخلط بهما من الجواهر
الحمضة والغروية لانهما يعدلان تنبه الحوامض وتفاهة الغرويات ومن حيث ان
الاطعمة لا تكون جيدة للتغذية إلا بعد استحضارات تصير بها سهلة الهضم طيبة
النكهة لزم الأمر لذكر بعض الاستحضارات وأعظمها الطبخ وله كيفيات كثيرة
لان الطعام إما أن يطبخ بالماء وحده أو بالزيت أو بالزبد أو بالسمن ويعمل مشويا
أو مقليا أو بعصارة الليمون أو بغير ذلك وعلى كل حال يلزم أن يكون الطعام
المطبوخ فى هيئة مناسبة لانه ان كان كثير السوى يفقد طعمه وان كان نيئا
يكون يابسا فلا يمكن تناوله واللحم المسلوق طعام جيد لكن الجزء المغذى منه هو
المرق واللحم المشوى أغذى اللحوم وأنفعها لان خواصه وطعمه ورائحته باقية
فيه لكنه منبه لا يناسب من كان ضعيف الهضم وقد يطبخ اللحم مع أحد البقول
أو الخضراوات ويكون جيد الطعم مغذيا لان الطعام حينئذ يكون جامعا لخواص
الجوهر النباتى القليل التغذية ولخواص الجوهر الحيوانى الكثيرها فتحصل
المعادلة * وأما المقلى المعروف بالمحمر فلا يستعمل غالبا إلا فى السمك وبعض اللحوم
والعجاين وهو وان كان جيدا إلا أنه ينبه أعضاء الصدر والهضم وأما اللحم المملح
فكله ردىء اذا تنوول منه مقدار كبير بسبب داء الاسكوربوط ولذا لا يستعمل

الا كالتوابل فى بعض الاحيان وأما الفطورات كالبقلاوة والمشلتت وغيرهما فثقيلة عسرة الهضم وان كانت جيدة الطعم فكيهته لكونها بدون اختمار وفيها دمومة كثيرة فلا تناسب من كانت أعضاء هضمه متنبهة * وأما المربات فتعمل من جملة فواكه إما بالسكر أو العسل وهى جيدة لكن ينبغى أن لا يكون فيها أفاويات كثيرة والا كانت منبهة مضرة بالصحة

﴿ العقد التاسع فى مناسبة الاطعمة على حسب الاقاليم والفصول وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى المناسبة العامة ﴾

من المعلوم أن سليم البنية يأكل من الجواهر النباتية والحيوانية وكلها عنده على حد سواء لكن الاغذية النباتية فى البلاد الحارة أحسن من الحيوانية للضعاف وأصحاب المعد المتهيجة * ولا بأس بخلط الجواهر النباتية ببعض من الحيوانية كالبيض واللبن ولحم الحيوان الصغير (واعلم) أن المداومة على الاغذية النباتية وحدها تطفئ الشهوة وان كانت تنفع لشفاء الامراض الثقيلة المستعصية المتسببة عن التهيج المزمن * والأكل من الجواهر الحيوانية يناسب البلاد الباردة وأصحاب الاعمال الشاقة ومن حيث ان اقليم مصر متوسط الحرارة فلا يعد من الاقاليم الحارة ولا من الباردة ينبغى أن يقلل فيه من أكل اللحم فى الصيف ويكثر منه فى الشتاء

﴿ الفريدة الثانية فى المقدار المناسب من الطعام ﴾

(اعلم) أن من الناس من يشره فى الأكل حتى انه يأكل أكثر مما يحتاج اليه وحينئذ لا ينهضم الطعام كله فينزل بعضه على هيئته الطبيعية مع المواد الثقيلة وينشأ عن تناوله أكثر من شبعه أمراض كالضعف والتهاب القناة الهضمية التهابا مزمنا وكل منهما مهلك وهذا ينطبق على قوله صلى الله عليه وسلم ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه * وقال بعض الحكماء البطنة تذهب الفطنة وتجلب الداء العضال * فان قدر وانهضم الطعام كله لقوة فى المعدة ضعفت الاعضاء الأخر لاسيما المخ فيصير بطىء الأفعال أو يحدث من ذلك سمن مفرط يعيق الحركة وتنشأ عنه أمراض كثيرة

كالنقرس وداء النقطة وما أشبههما (واعلم) أن الأكول لا يكون صحيح البنية بل يكون ضعيفها قصير العمر قليل المعيشة وحينئذ يجب أن يكون مقدار الطعام لكل شخص بحسب ما يناسب بنيته وأشغاله الجسمية وقوة هضمه فيأكل صحيح البنية ما يقرب من رطل الى رطل ونصف من الخبز ومثلها من الجواهر الحيوانية والنباتية واذا أكل انسان كعادته وشرب ماء كثيرا بعد وأحس بعدم الهضم فى الزمن المعتاد له يجب أن يمتنع عن الطعام يوما أو يومين وأن يشرب كثيرا من الماء لتحليل الأطعمة وتسكين التنبه الناشئ عن الأطعمة المذكورة ومن أكل طعاما قبل هضم الاول كان متسببا فى جلب الضرر لنفسه كما قيل

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

﴿ الفريدة الثالثة فيما يناسب من الاوقات بين كل طعامين ﴾

من المعلوم أن الأطعمة لابد لها من زمن تنهضم فيه لكن المدة المذكورة تختلف بحسب الاشخاص فتكون قصيرة فى الاطفال والشبان وطويلة فى الطاعنين فى السن * وفى الاقوياء وأصحاء البنية أقصر منها فى الضعاف لكن الزمن اللازم للهضم يكون من أربع ساعات الى خمس فينبغى أن ترتب أوقات الأكل بحسب ذلك لكن من حيث ان المعدة عضو يحتاج للراحة كبقية الاعضاء يلزم أن لا تشغل بالأكل بمجرد خلوها فلذلك ينبغى أن يكون بين الأكلتين ست ساعات وسبع و ينبغى أن لا يأكل الكهل فى كل يوم وليلة إلا مرتين * وأن يكون الوقتان مترتبين بقدر الامكان * وأنسب الاوقات لذلك فى مصر أن يكون الغذاء قبل الزوال بساعة أو ساعتين والعشاء قبل غروب الشمس بساعة وأن يجتنب الأكل بالليل لان فيه يبتدأ النوم مع أن الهضم يكون واقعا فينتج من ذلك وجود فعلين فى آن واحد فى الجسم فيشوش أحدهما على الآخر فينشأ عن ذلك سوء الهضم والتعب فى النوم وقد يحدث من ذلك داء النقطة * و ينبغى أن يكون مقدار الغذاء الاول قليلا لاسيما لمن كانت أشغاله عقلية لانه ان أكثر من الطعام يتعب فى الهضم و يأتيه النعاس فيختلط فكره ولا يتمكن من اتمام العمل المقصود

له و يكون العشاء أكثر قليلا لان الاعمال النهارية قد تمت و جاءت طراوة الليل فيسهل الهضم ولا ينبغى لمن أكل أن ينام إلا بعد ثلاث ساعات أو أربع لانه زمن كاف غالبا للهضم ومن حيث ان أعضاء الهضم فى الأطفال والشبان أقوى منها فى غيرهم وأن الأغذية تنفع لنموهم وحفظ صحتهم يلزم أن يأكلوا مرارا فى اليوم فينبغى أن يعطوا بين الأكلتين أطعمة خفيفة كقليل من العيش الحاف أو بعض الثمار * ومن الناس من لا يأكل فى اليوم إلا مرة واحدة وهو عمل غير جيد بل مضر للصحة لان المعدة فيه تبقى خالية مدة وتؤثر فى القليل من الطعام الذى يدخل فيها دفعة واحدة فتتسبب عن ذلك أمراض ثقيلة فمن كان عادته كذلك ينبغى أن يعود نفسه بالأكل مرتين فى اليوم ولو لم يأكل كل مرة إلا قليلا جدا

﴿ الفريدة الرابعة فى كيفية الأكل ومدته ﴾

ينبغى للآكل أن يطيل المضغ لسهولة الهضم لان باطالته يدخل اللعاب فى اللقمة قبل ازدرادها وهذا هو المسمى بالهضم الاول وأما الأكل السريع الذى لا يتمكن فيه من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ وكما لا ينبغى الاسراع فى الأكل لا ينبغى البطء الكلى بل الأحسن التوسط فتكون مدته عشرين دقيقة أو ثلاثين وان طالت جدا لا تزيد عن ساعة * و ينبغى أن لا يأكل الانسان فى مدة الانفعالات النفسانية لانه إذ ذاك يكون معرضا نفسه لسوء الهضم أو لأمراض خطرة (واعلم) أنه لا بد من راحة العقل حتى يحصل الهضم فعلى الانسان أن لا يتذكر مدة الأكل الأشياء المحزنة لانه من المجرب أن الأكل الذى يحصل وقت انشراح الصدر ينهضم فى أقرب زمن و يرتاح آكله وأن كل ما يؤكل وقت الغم والنكد بعكسه

﴿ الفريدة الخامسة فى كيفية الشرب فى حال الأكل ﴾

(اعلم) أن المناسب للآكل أن يشرب فى مدة الأكل مرتين أو ثلاثا وأن لا يكون السائل المشروب كثيرا لان كثرته تعوق الهضم ولا ينبغى أن يمنع نفسه من الشرب مدة الأكل لانه ينشأ عن ذلك جفاف فيضطر الى الشرب بعد الأكل

وقت ابتداء الهضم فيعطله وربما أضر نفسه وعليه قول الشاعر

لاتشربن عقبي طعامك عاجلا * فتقود نفسك للبلا بزمام

﴿ لؤلؤة ﴾ قد ذكرنا أنه يلزم أن يكون الأكل فى أوقات معلومة لكن ان جاء وقت الأكل ولم يجد الشخص شهية أو أحس بثقل فى المعدة وعلم أن ما فيها لم يتم هضمه ينبغى أن يمتنع عن الأكل لانه ان أكل إذ ذاك عرض نفسه لسوء الهضم أو لأمراض أخر

﴿ العقد العاشر فى الاشربة وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى الماء ﴾

أعظم الاشربة للانسان وأنفعها هو الماء القراح إذ بدونه لا تمكن الحياة وهو مزيل للعطش مرطب لما يوضع عليه من الاجزاء محلل للأطعمة مسهل للهضم ولا يكون بهذه الاوصاف الا اذا كان نقيا أعنى لا يحتوى على شئ من المواد الغريبة حاولا فيه وفيه الهواء وأجود المياه الماء الجارى كماء النيل الذى هو أعظم الانهر الموجودة على وجه الارض وهو يأتى من الامطار المنصبة على الجبال ويمر على الرمال والاحجار ومياه الآبار والبرك أقل جودة منه * والماء المقطر أو المغلى كريه الطعم ثقيل لخلوه من الهواء وأعظم الماء هو الذى لا طعم ولا رائحة له المحلل الصابون تحليلا جيدا المنضج لما يطبخ فيه من البقول بسهولة وما كان بخلاف ذلك فهو ردىء يجتنب شربه لانه مضر

﴿ الفريدة الثانية فى كيفية تصفية الماء ﴾

(اعلم) أن تصفية الماء لا تمكن فى كل الاوقات لكن متى أمكنت لا ينبغى تركها ويصفى بواسطة من الوسائط أعنى اما من طبقة رمل موضوعة فى قفة أو من خرقة أو غيرها فبمروره من الرمل أو الخرقة ينتقى مما فيه من الجواهر الغريبة وان كان كريه الرائحة يصفى من طبقة من جريش الفحم أو يوضع الفحم فيه * وقد تزول كراهة طعمه بوضع قليل من الخل أو عصارة الليمون فيه * ومن حيث ان ماء النيل يحتوى على طين كثير سائح فيه وهو المسمى فى عرف أهل مصر بالطمى

وشربه مع الطين المذكور مضر ينبغي أن يصفى بأن يترك مدة حتى يروق وينزل الطين الى أسفله أو يوضع فى قدر يرشح أو زير كذلك ويشرب ما يرشح منه أو يحك فيه قليل من اللوز المر أو من نقا المشمش أو الشب أو غير ذلك كما هى العادة ومن حيث ان النيل يتغير ماؤه عند ابتداء زيادته لكون الماء الآتى كان واقفا فى البرك ودفعته المياه الآتية من خلفه وحينئذ ربما وجدت فيه آثار من المواد الحيوانية أو النباتية متعفنة فترويقه بالكيفية المعتادة لا يكفى فى انقائه بل ينبغى أن يصفى من الرمل أو الفحم وذلك بحسب شدة تغيره لان من خواص الفحم ازالة الرائحة الكريهة من الماء وصيرورته صالحا للشرب جيد الصحة

❋ الفريدة الثالثة فى أنواع الاشربة التى تمزج بالماء ❋

اذا أضيفت عصارة الليمون أو البرتقال مع السكر أو العسل تكون من ذلك شراب فكيه الطعم مرطب مبرد مناسب لمعظم الاشخاص فى غالب الاحيان

❋ الفريدة الرابعة فى المغليات والمنقوعات ❋

اذا أخذ مغلى الشعير وأضيف عليه السكر أو العسل تحصل من ذلك شراب مبرد وأما الشاى والقهوة وغيرهما من منقوعات الازهار والنباتات العطرية الكثيرة الاستعمال فنبهة غالبا * وتؤثر فى أعصاب بعض الاشخاص فتورثهم القلق وعدم النوم * وأنسب المنقوعات لاهل مصر منقوع أطراف شجر البرتقال وأولى منه النارنج لكثرة وجود كل منهما ورخص ثمنه وهو مسكن مهضم فى زمن واحد ويصنع كما يصنع الشاى

❋ الفريدة الخامسة فى الاشربة المخمرة أو الخمرية ❋

أعظم الاشربة الخمرية ما يحصل من العنب ويسمى النبيذ وتختلف أنواعه بحسب ما يكون فيه من الكئول وبحسب طعمه فمن الانواع ما هو حلو ومنها ما هو مر قابض ويختلف طعمها على حسب الارض التى غرس فيها العنب (واعلم) أن النبيذ ليس من ضروريات الانسان لان فى كل جهة أناسا كثيرين لا يعرفونه ومن يعرفه منهم يأبى أن يتعاطاه ومع ذلك فهم أقوياء البنية جدا والصحة بل قد

يقال ان النبيذ مضر فى البلاد الحارة من أى نوع كان ولو لم يشرب منه إلا يسير بخلاف البلاد الباردة فانه نافع فيها اذا شرب منه مقدار مناسب فانه ينبه أعضاء الهضم و يؤثر فى الجلد و يدفى الانسان فى البرد وقد اعتاد شربه كثير من العالم حتى صار ضروريا لهم والنبيذ فى الطب من الادوية المقوية الشديدة فلذا يوصى به للضعاف المحتاجين الى التقوية أو الذين يكون هضمهم ضعيفا أو الطاعنين فى السن * وأقبح الاشربة الخمرية العرقى لانه مضر بالصحة * ومن العجب أنه مع مافيه من الضرر كثير الاستعمال فى مصر ومن يستعمله من أهلها لا يستعمله للضرورة بل للسكر بخلاف الفرنج فانهم يقولون لا بأس باستعمال القليل منه لتنبيه القناة الهضمية * وأما البوزة فتوجد فى كثير من بلاد الاوروبا لاسيما فى بلاد الانكليز والنمسا وتصنع من القمح أو الشعير أو غيرهما من الحبوب و يشربونهما عوضا عن النبيذ لان خواصهما متقاربة وفى مصر يصنع نوع من البوزة كريه الطعم شديد الاسكار مع أنه ليس ضروريا إذ لاشئ من المسكرات بضرورى سواء كان نبيذا أو عرقيا أو عنبريا أو بوزة لكن قد تستعمل أحيانا اذا احتيج اليها فى حفظ الصحة أو تقويتها * وقد أجمعت الملل والنحل على حرمة استعمال المسكر احتياطا لغير ضرورة لان الاسكار مضر بالانسان مزر به حتى ان السكران يكون كأدنى أنواع الحيوان وكم من مرض كان سببه السكر بل قد يكون سببا فى السكتة التى هى من الامراض المهلكة فكم من سكران مات فجأة

﴿ العقد الحادى عشر فى الفضلات ﴾

الفضلات هى المواد التى تخرج من الجسم وهى الغائط والبول والعرق والدمع واللعاب والمنى وسنوردها مفصلة مرتبة على هذا النسق فنقول ﴿ فى الغائط ﴾ (أما) الغائط فهو ما فضل من الأغذية بعد هضمها و بعد أخذ الجزء المغذى منها المسمى عند الأطباء بالكيموس أى الجزء المغذى وهو متلون بالصفراء أو لين بالسائل المخاطى الآتى من المعى * ومن حيث ان طبيعة الصفراء التنبيه تنبه المعى وتسبب فيه انقباضات والمادة المخاطية تسهل اندفاعه ونزوله فيمر من المعى الدقيق

ويجتمع في المعى الغليظ وبعد اجتماعه ينفذ الى الخارج في أوقات مختلفة وخروجه في الغالب يكون بحسب الارادة * وأجود البراز ما كان منتظما في القوام والزمن وان تواتر دل على رداءة الهضم * وقلته عن المعتاد دليل على الاعتقال ومتى حصل الاعتقال حدثت عنه أعراض مرضية كالصداع والتهوع وأحيانا القيء وفقد الشهية ويختلف مقدار الغائط بالقلة والكثرة والقوام والهيئة فيكون كثيرا من بعض الأشخاص وقليلا من بعضهم وقد يكون جامدا وقد يكون لينا أو سائلا وأجودها الجامد لانه يدل على اتمام الهضم واللين أقل منه وهذا صفة غائط من يكثر الأكل أو تكون جواهر غذائه كثيرة التغذية (واعلم) أن تغيرات الجو تؤثر فيه فالبرد يزيد مقداره ولذلك يكثر فيه الاسهال والحر ينقصه فلذلك يكثر فيه الاعتقال وكذا يتأثر بحسب الفصول والأقاليم فالبارد من كل منهما يزيد في مقداره والحار ينقصه * وكما تؤثر فيه الفصول والأقاليم تؤثر فيه الانفعالات النفسانية فالخوف الشديد قد يحدث عنه الاسهال الفجائي * واذا احتبست المواد الثفلية في الامعاء جفت وحدث عنها الاعتقال * وقد تكون المواد متداعية للخروج على غير انتظام فيحصل من ذلك عدم اتقان الهضم ومتى حصل ذلك ينبغي أن يعالج باعطاء الأغذية الخفيفة السهلة الهضم والاعتقال الذي يحصل من ذلك غالبا يعالج بالأشربة الغروية والمحللة والحقن المسهلة الخفيفة والملينة أجود ما عولج به الاعتقال وأسهل وأنفع لكن العامة لفساد آرائهم يمتنعون من استعمال الحقن يتخيلون في ذلك أنه من قبيل اللواط وبئسما تخيلوا فشتان ما بين السماك والسمك والاشخاص الذين صناعتهم تستدعي الجلوس معرضون للاعتقال المذكور أكثر من غيرهم فينبغي أن يتريضوا ويتناولوا من الأشربة الملينة لئلا يحصل لهم ذلك * ومن الناس من اعتاد على شرب المسهلات لكن هذه العادة مضرة لان أعضاء الهضم تعتاد عليها فينشأ عن ذلك كثرة الامساك وتهيج الامعاء وقد يسري التهيج لغيرها من الاعضاء فيحدث من ذلك خطر عظيم فيلزم الحذر من المداومة على استعمالها واذا استعملت يحترس ما أمكن لاسيما

الاطفال لان الاغشية فيهم رخوة لطيفة سهلة التهيج ﴿ في البول ﴾ (اعلم) أن البول من متعلقات الهضم أيضا فنسبته للسوائل المشروبة كنسبة المواد الثفلية للمأكولات * والعوام يظنون أن البول واصل من المعدة للمثانة بقنوات مخصوصة وليس كما يظنون بل الأشربة تنهضم كما تنهضم الجواهر الجامدة وتسرى في الدم وفي الاوعية البيضا مع المادة المغذية وتصل الى الكليتين وهما المفرزتان للبول فينفرز منهما بواسطة قناتين تسميان بالحالبين وهاتان القناتان ضيقتان جدا فينزل منهما البول قطرة قطرة في المثانة وبعد أن يكثر فيها يخرج بحسب الارادة في أوقات مختلفة كالمواد الثفلية ومتى ما اجتمع منه مقدار في المثانة وأحس به الشخص فيريد اخراجه لكن من حيث انه بحسب الارادة فقد يبادر الشخص باخراجه وقد يؤخره أو يقطعه حال نزوله * وتوجد جملة جواهر تؤثر في البول وتغيره عن حالته الطبيعية كما اذا شم الانسان رائحة الترمنتينا أو البنفسج أو زيت النفط فان رائحة بوله تتغير تميل الى رائحة البنفسج وكما اذا أكل من الهليون فان رائحة بوله تصير كريهة وكذا ان مضغ اللبان فان رائحة بوله تصير كرائحة بول الحمار وغير ذلك ويختلف لونه على حسب مكثه في المثانة فان لم يمكث فيها كثيرا كان رائقا وان طال مكثه فيها كان مائلا للحمرة (واعلم) أن البرد يزيد في البول وينقص من العرق ومن حيث ان بينهما اشتراكا فمتى زاد أحدهما نقص الآخر كما هو مشاهد كثيرا لان بعض الناس يحسون بالبول اذا غمسوا أيديهم في الماء البارد أو مروا في مكان بارد وكان الحر مؤثرا فيهم ومما يزيد في البول الحمام الفاتر لانه في تلك الحالة يدخل في الجسم من مسام الجلد مقدار عظيم من الماء ويجتمع مع السوائل المشروبة فيزيد مقداره عن العادة بالضرورة فيخرج البول (واعلم) ان حصر البول في المثانة مدة طويلة مضر تنشأ عنه عوارض خطرة كسلس البول والحصوة وغير ذلك فيجب على الانسان أن يبول كلما أحس بالبول ولا يحصره مطلقا ويرحم الله القائل

ولا تحبس الفضلات عند انهضامها * ولو كنت بين المرهفات الصوارم

﴿ فى العرق الذى هو افراز جلدى ﴾

(اعلم) أن للجلد افرازين * أحدهما دائم لكنه غير محسوس فلا يشاهد لانه بمجرد الافراز يتصاعد ولا يتحقق وجوده الا اذا الف الجسم أو جزء منه بجوهر ضيق المسام جدا كالشمع أو الجلد والثانى العرق وهو ظاهر محسوس وأكثر من الاول ولا يكون الا عارضيا وكل منهما يخرج من فتحات كثيرة فى الجلد وهى المسماة بالمسام والعرق المذكور قد يزيد فى بعض الاحوال كعقب الاكل أو شرب الاشربة الحارة أو الحمام الحار أو غير ذلك * والافراز الجلدى الظاهر له ارتباط عظيم بالافراز الباطنى أى افراز الاغشية المخاطية المغشية للاعضاء الباطنة كالمعدة والامعاء والشعب وغيرها وكما أنه يوجد بينهما ارتباط فى الفعل توجد مشابهة بين تركيب الجلد والاغشية الباطنة التى هى امتداد منه فلذلك اذا ازداد فعل أحدهما نقص فعل الآخر كما اذا تأثر الجلد من البرد حتى جف فانه يزيد فعل الاغشية المخاطية المغشية لاعضاء الهضم وأعضاء التنفس فيتسبب عن ذلك الغصة والاسهال أو النزلة الصدرية أو السعال أو غير ذلك فلذلك يجب الاحتراس من تأثير البرد فى الجلد لاسيما ان كان عرقانا وللافراز الجلدى المذكور ارتباط بالافراز البولى فتى زاد أحدهما نقص الآخر كما ذكرنا فى البول ففى الصيف يزيد العرق ويقل البول وفى الشتاء بالعكس والافراز المذكور يزيد بالليل فينقص بزيادته الافراز الشحمى ويكثر السعال ممن هو مصاب به وطول مدة البرد يضعف الجلد ويعطل وظيفته ويتدارك ذلك بالملابس التى تدفيه وذلك بحسب الاقاليم والفصول * واذا انقطع الافراز يبقى بعض واله مادة دسمة يتكون على الجسم من اختلاطها بالتراب ما يسمى بالوسخ ويبقى على الجلد كهيئة طلاء فتتعطل وظيفة الجلد فينبغى ازالته بالاستحمام واذا أثر البرد فى الجلد ونشأ عنه تنبه فى القناة الهضمية أو فى أعضاء الصدر ينبغى أن ينبه الجلد بحمام حار أو بغطاء ثقيل تحصل به التدفئة وينفرز العرق وتزول به الحالة المرضية ومن ذلك يعلم أن البرد يؤثر فى أعضاء التنفس كما يؤثر فى بقية الاعضاء الباطنة

﴿ فى الدمع ﴾

الدمع سائل

آت من غدة صغيرة موضوعة فى الجهة الوحشية من العين وتسمى الغدة الدمعية فيخرج الدمع منها على سطح العين بواسطة قنوات مخصوصة لذلك ومنفعته تندية العين لاجل سهولة حركتها وحفظها على هيئتها الطبيعية والدمع فى الحالة المعتادة لاينزل من الاجفان والذى يزيد منه حينئذ ينزل من الانف بواسطة الجهاز الدمعى وفى وقت البكاء يزيد على الحالة الطبيعية ولا يتمكن من الدخول فى الحفر الانفية فيسيل على الخدين ﴿ فى اللعاب ﴾ اللعاب سائل كالدمع آت من الغدد اللعابية نازل فى الفم لاجل تنديته فيتقن الذوق لكونه يحلل الاشياء التى تراد ذوقها و يعين على الهضم و يسهل الازدراد

﴿ فى المنى وأعضاء التناسل ومايتعلق بها ﴾

من حيث ان المراد من التزويج التناسل لبقاء النوع الانسانى فلا يكون إلا بعد البلوغ وهو الوقت الذى يبتدأ فيه وجود القوة و به يكون الشخص قد وصل الى تمام نموه لكن لاينبغى التزويج بمجرد البلوغ لانه اذا انهمك العروسان فى الجماع وهما صغيران تضعف قوتهما وان رزقا نسلا كان ضعيفا ممراضا وضرر ذلك على الأنثى أعظم لانها حيث لم يتم نموها يعسر عليها الحبل والولادة وحينئذ فحملها يكون غير جيد ولبنها غير كاف لغذاء الطفل الضعيف فلذا ينبغى للذكر أن لا يتزوج الا فى الزمن المناسب لذلك أعنى من خمس عشرة سنة الى ست عشرة كما ينبغى للأنثى أن لا تتزوج الا بعد مضى ثلاث عشرة أو أربع عشرة سنة لكن هذا القدر ليس مطردا لان كثيرا من الناس لايبلغون الحلم فيه وان بلغوا فيه كانوا ضعافا أو يكونون فى ابتدائه فمن كانت هذه حالته ينبغى أن يؤخر الى أن يصل الى السن الذى يوافق ذلك و يجب على الرجل أن لايقرب أهله وهى حائض ولا قبل زوال الحيض رأسا بل لا يأتيها الا بعد الطهر منه كما قال تعالى وهو أصدق القائلين و يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين و ينبغى أن لا يأتيها فى ابتداء الحمل ولا فى آخره لئلا

يكون سببا فى اسقاط الجنين وأن لا يكثر من الجماع مدة الرضاع لانه يضر باللبن ويغير أوصافه الجيدة وهذا الجماع هو الغيلة التى قال فيها صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن أنهى عن الغيلة والافراط فى الجماع مطلقا مضر بالصحة بسبب الضعف وأمراض الصدر بل وجملة أمراض أخر كأمراض أعضاء البطن وينشأ عنه الصرع والشلل وغير ذلك ولا يمكن تحديد الجماع بوقت وانما المناسب أن يكون فى كل جمعة مرتين وكأنى بمن أضحى ذا أزواج عديدة يقول كيف لا آتى أهلى فى كل جمعة الا مرتين مع أن مقصدى أتلذذ وتكثر أولادى ولو أتبع هذه الوصية تنغص عيشى لاسيما وأنا كل ليلة عند واحدة وان لم أتلذذ معها تنغص عيشى وعيشها وفاتنى ما آمل من كثرة الولد فأقول ما الذى حملك على أن تملك عدة نساء مع أن فى الواحدة منهن الكفاية فان قلت ان الشرع أمر بذلك أقول أمر الشرع مسلم لكن ذلك الامر للاباحة لا للوجوب ولمن هو شديد القوة وعلى أنك لو اتخذت نساء كثيرة ومنعت نفسك عن كثرة الجماع وتتبعت وصيتنا كنت أقدر عليهن من حالة الافراط لانها حالة يعقبها الضرر وربما كانت سببا فى الهلاك وان وفرت نفسك وصنت ماءك كنت فى لذة عظيمة وان حصل بينكما نسل يكون قويا صحيح البنية وبذلك تعيش متمتعا بصحتك واقعا على بغيتك ظافرا بامنيتك على انه قد ورد فى الحديث النهى عن الافراط فى الجماع حيث قال صلى الله عليه وسلم ان هو إلا نور عينيك ومخ ساقيك * ورحم الله القائل

ثلاث هن من شرك الحمام * وداعية الصحيح الى السقام
دوام مدامة ودوام وطء * وادخال الطعام على الطعام

ومن حيث ان تعب النساء من الجماع أقل من تعب الرجال فضرر كثرته يكون عليهن أقل أيضا * ومن أضر الاشياء على الرجل تعاطى أدوية لزيادة القوة لان أغلب تلك الأدوية لانفع له بل هو مضر يسبب أمراضا خطرة بل مهلكة وان حدثت عنها نتيجة أعقبها ضعف وفتور فى أعضاء التناسل أعظم مما كان ولا يمكن ارجاع ما ذهب من القوة الى حالته الاصلية مطلقا (واعلم) أن الجماع لا يحمد فى

جميع الاوقات لانه قد يعيق الوظائف التي تكون فاعلة وقت فعلها فلا ينبغي قبل الهضم لانه يعيقه والمناسب أن يكون بعد تمامه وأجود الأوقات له قبل النوم لان راحة الليل تعوض التعب الذي يحصل منه * وينبغي تقليله كلما تقدم الانسان في السن ومتى وصل الى سن الشيخوخة ينبغي تركه رأسا لانه حينئذ يكون مضرا بل مهلكا وقد شوهد في الشيوخ من مات وهو في حالة الجماع ومتى وصلت المرأة الى سن اليأس ينبغي أن تمنع نفسها عن كثرة الجماع أيضا لان الامتناع الكلي قد يسبب أمراضا وان كانت أقل خطرا عن التي تحدث من الافراط فيه

﴿ العقد الثاني عشر في الحواس الخمس ﴾

الحواس الخمس هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وسترد عليك مرتبة على هذا النمط وفي هذا العقد فرائد

﴿ الفريدة الاولى في البصر ﴾

البصر عضو وظيفته الابصار وهو أعظم حواس الانسان لان الحياة الطيبة لا تكمل الا به ولذا قال بعضهم ان الأعمى نصف حي بل هو ميت فينبغي الاهتمام الكلي والاجتهاد في ابعاد ما يسبب أدنى تشوش في البصر

﴿ الفريدة الثانية في الأشياء التي تؤثر في البصر بلا واسطة ﴾

أعظم مؤثر في البصر الضوء الشديد لانه يتعب العين ويزيد في احساسها وأحيانا يلهبها وأخرى يحدث فيها الكمنة أي الماء الأسود أو الكتركتا أي الماء الأزرق فمن كانت صناعته تلزمه بامعان النظر في الأشياء النيرة جدا كالنار والرمل الأبيض أو الذي يمر مسرعا من الضوء الشديد الى الظلمة ولاسيما العكس فهو مستعد لهذه الأمراض وأعظم واسطة لمنع شدة الضوء عن العينين أن يجعل عليهما عينين من الزجاج الأزرق أو الأخضر أو يوضع عليهما غطاء من زنجلك ملون وكما أن شدة الضوء تضر بالبصر كذلك قلته تضعفه لانه يمدد الحدقة فتصير العين قابلة للتهيج ان عرضت بعده لضوء شديد واطالة النظر في الأشياء الدقيقة جدا تضعف البصر وربما كانت سببا للعمى (واعلم) ان الألوان القوية يتسبب

عنها مايتسبب عن الضوء الشديد وأضرها عليه اللون الأحمر لانه يتعب البصر أكثر من غيره وكذا الأبيض بخلاف الأخضر والأزرق فلا يتعبانه فلذا اختيران تصنع منهما العيون الزجاجية والستائر وفرش الدواوين وما أشبهها (واعلم) أن الضوء الصناعي أضر على العين من الضوء الطبيعي فلذلك كانت الاشغال التي لاتعمل الا بواسطته متعبة جدا لكن ان كان ولا بد منها ينبغي أن يختار أخفها ويكون من ضوء الشمع أو الزيت الجيد لان الزيت والدهن الرديئين تتصاعد منهما رائحة كريهة ونيلج غزير ينتشر في الهواء والنيلج هو المعروف بالهباب فيتسبب عنه ضيق النفس ولان ضوأهما يكون أحمر مظلما يتعب النظر ويشوشه ولا ينبغي أن يقرب الضوء الصناعي من البصر ولا يكون أسفل منه والاولى أن تكون الأشعة آتية من أعلى ويمكن منع ضرر ذلك بوضع قطعة خضراء من المقوى على الجبهة وأمام البصر أو يغطى الضوء بكرة من زجاج غير ملساء أزيلت ملاستها بالصنفار أو تغطى بقماش أبيض يكون كالشمسية

﴿ الفريدة الثالثة في الاشياء التي تؤثر في البصر بالواسطة ﴾

الاشربة الروحية من الاشياء التي تؤثر في البصر بواسطة لانها تنبه العضو المنوط به أو تلهبه بسبب أنها توجه الدم جهة الرأس * ومنها الهواء الحار فانه ينبه العين ويهيجها لكونه ينشف الرطوبة المندية لها * ومنها اختلاف الاهوية فانه ينشأ عنه ضرر وتعب النظر لاسيما في الديار المصرية والاقطار الحجازية لانه بسبب الاختلاف المذكور ينحبس عرق الوجه والاجزاء المحيطة بالحجاج فينشأ عن ذلك احتقان في الغشاء المخاطي المغشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك الرمد * ومنها كثرة الصوم نافلة فانه يضعف جميع الاعضاء لاسيما البصر * ومنها كثرة الاستفراغات الدموية فانها تضعف البصر بل البنية كلها كالصوم * ومنها الافراط في الجماع لانه يضعف المخ الذي هو منشأ الاعصاب البصرية * وكثير من الجواهر مايؤذي النظر كالبنج والتفاح والداتورا والجودار لكن ان اضطر لاستعمال أحد هذه الجواهر يجب الاحتراس الزائد وأن يكون المقدار قليلا جدا *

ومنها الابخرة التي تتصاعد من الكنف المعبر عنها ببيوت الراحة وبالشم ومن معامل الرصاص والزئبق فانها تسبب في العين رمدا شديدا

﴿ الفريدة الرابعة في علل العين وما تعالج به ﴾

قد يحصل في العين أنواع من العلل بدون مرض ظاهر * وذلك كطول النظر أو قصره أو زيادة الاحساس أو ضعفه * فأما زيادة الاحساس فقد تحصل لبعض الناس حتى انهم لا يقدرون على ابصار الضوء المعتاد ولا يرتاحون الا مع قلته ومتى كان شديدا يحصل لهم منه صداع * وهذه الحالة تعالج بالتعود على الضوء تدريجا أو بواسطة زجاج أزرق بشرط أن يكون أولا غامقا ثم بعد الاعتياد عليه يستبدل بما هو أقل زرقة منه وأما ضعفه وهو عدم القدرة على تمييز الأشياء إلا في الضوء الشديد فيعالج بالراحة وبالتعود على النظر في الأشياء في ضوء ضعيف * وأما قصره وهو عدم ابصار المرئي من البعد وعدم ادراك حقيقته إلا اذا كان قريبا فذلك ناشئ من تحدب العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة رطوبتهما * وهذه الحالة تعالج باستعمال عيون من الزجاج مقعرة * وأما طول النظر فهو عكس ماقبله وهو ناشئ عن قلة الرطوبة المائية والعين التي هذه حالتها تكون صغيرة مفلطحة وهذه الحالة لا تحصل للانسان الا في سن خمس وأربعين سنة وتزيد كلما طعن في السن وهي إما أن تكون في العينين معا أو في احداهما أو أنهما تختلفان فاحداهما تصاب بقصر النظر والأخرى بطوله والمصاب بهذه الحالة لا يميز الأشياء إلا من بعد وفي ضوء شديد * وتعالج هذه الحالة باستعمال العيون المحدبة وينبغي لمن اضطر الى ذلك أن يستعمل أولا عيونا قليلة التحدب وبعد مدة يستعوضها بنمرة أعلى منها الا اذا كانت غير نافعة من أول الأمر لان بدون هذا الاحتراس قد يصل في التحدب الى حد لا يجد أعلى منه

﴿ الفريدة الخامسة في السمع ﴾

السمع هو الحاسة التي توصل المسموعات الى المخ حتى يدرك الكلام الذي هو خاص بالانسان ويتعقل معانيه وقد سمى أفلاطون حاسة السمع والبصر بحاستي

الروح لان بهما تدرك أشياء كثيرة و بهما تكون المخالطة والمشاركة والاحتراس من الاشياء المضرة * ولضعفه أو زواله أسباب واصلة وغير واصلة فمن الواصلة الاصوات الشديدة كأصوات المدافع وما ماثلها فلذا ترى غالب من يعانى طلق المدافع كالطو بجية ومن ماثلهم من المباشرين لما هو حاد الصوت وقوية كالحدادين يكون ضعيف السمع أو فاقده * و يتدارك من كانت حرفته من هذا القبيل بسد أذنيه وقت العمل بقطن والاولى أن يكون القطن مدهونا بزيت * ومن الاسباب الغير الواصلة التهاب المخ أو أغشيته لانه فى الغالب ينشأ عنه الصمم لان العصب السمعى قريب منه وهو ألين قواما ومن كانت فيه قابلية تنبه المخ شديدة اذا استعمل القهوة أو الأشربة الروحية يتشوش سمعه * ومنها احتباس النزيف المعتاد كاحتباس دم الحيض أو النفاس أو دم البواسير أو الدم الذى اعتاد الشخص اخراجه فى وقت معلوم كالفصد والحجامة أو احتباس مادة حصبة أو قرحة أو احتباس داء جلدى أو عرق أو غير ذلك لان جميع ماذكر ينشأ عنه ضعف السمع أو الصمم و يعالج كل من هذه الاسباب بالاجتهاد فى ارجاعه ان أمكن أو باستعواضه بنحو حصة أو حراقة * ومنها الافراط فى الجماع لانه من أعظم الاسباب المضعفة للسمع أو المزيلة له * ومن أعظم الاسباب لتقوية السمع بعد ضعفه سماع الموسيقى وآلات الطرب لانه قد شوهد كثير من المرضى شفى بذلك لاسيما بعض المجانين وسماع الآلات المذكورة من أنفع الاشياء لذوى الاحزان والافكار الرديئة * ومن محاسنها أن سماعها يشجع العساكر و ينسيهم التعب فيجدد اجتهادهم لقتال العدو

﴿ الفريدة السادسة فى الوسائط التى تستعمل لرد ما نقص من السمع ﴾

أما ان كان الصمم خلقيا كما فى الخرس فالغالب أنه لا يشفى وان كان الصمم طارئا وغير كامل يعالج بالوسائط الميخانيكية التى تجمع الصوت القوى و توصله الى الاذن و يصنع لذلك القرن المسمى بالقرن السمعى و يكون إما من صفيح أو نحاس أو ذهب أو فضة فيوضع طرفه فى الاذن وصيوانه الى الخارج فبه تتقن الاصوات

وتمصر وتسمع جيدا ﴿جوهرة﴾ وجد فى الاورو باناس مغرمون بحب البشر اجتهدوا الى أن علموا الصم البكم القراءة والكتابة حتى صار وافى ذلك كبقية الناس وشاركوا الناس فى أفراحهم و أحزانهم حتى ان بعضهم ألف فى الفنون كتبا معتبرة

﴿ الفريدة السابعة فى الشم ﴾

الشم حاسة محلها الانف و يحصل فيه الشم بواسطة الاعصاب المتوزعة فى الغشاء المخاطى * وهو فى بعض الحيوانات أقوى منه فى الانسان لانه فى البعض المذكور يكون أعظم واسطة للوقوف على القوت أو جلبه * وتصل الروائح الى الانف بواسطة الهواء لانه هو الذى يحمل الروائح و يوصلها الى الانف وقت أخذ النفس وكلما كان الأخذ شديدا ومتواترا كان وصول الروائح للأنف أكثر و بذلك يعلم أن الشم يزيد و ينقص (واعلم) أنه يوجد بين الشم والذوق ارتباط عظيم لان رائحة الطعام تشم قبل أن يؤكل ووجدان الرائحة يزيد لذة الذوق وحينئذ فالشم للذوق كالسمع للبصر * وكما أن للشم والذوق ارتباطا فللشم وأعضاء الهضم ارتباط أيضا والدليل على ذلك ما يحصل من التهوع والقىء لبعض الاشخاص عند شم بعض الروائح الكريهة * وكثيرا ما يؤثر الشم فى أعضاء التناسل والاعصاب ألا ترى أن الرائحة الطيبة ينشأ عنها الفرح والنشاط للجماع و بعض الروائح ينشأ عنه الحزن و بعضها ينشأ عنه النوم و بعضها ينشأ عنه اليقظة أو الصداع الى غير ذلك * وكما أن للشم ارتباطا بما ذكر فله ارتباط بأعضاء التنفس حتى كأنه جزء منها فبه تعرف أوصاف الهواء الداخل فى الرئة وجودته للتنفس فيدنى منه أو رداءته فيجتنب وتختلف قوته فى الاشخاص فمن الناس من ليس له منه حظ ومنهم من أعطى منه حظا وافرا بحيث انه يدرك أدنى رائحة لا تدرك لمن شمه متوسط بين الضعف والقوة وقد يفقد الشم أو يتغير كما يحصل فى بعض الاحوال المرضية كالزكام وتأثير الغشاء المخى بما يستنشق كالنشوق فانه يضعف حاسة الشم أو يبطل فعلها * و بعض الروائح تؤثر فيه تأثيرا مخصوصا كرائحة

الأفيون والبنج والداتورا والبيلسان والجوز المقيء فانها تسبب النوم ان كانت ضعيفة قصيرة المدة والصداع ان كانت قوية طويلة المدة * ورائحة المسك تسبب لبعض الناس صداعا شديدا وقد يحدث لهم منها رعاف ورائحة الترمنتينا تؤثر في الشم أولا ثم تمتص وتتجه الى البول فيكتسب منها رائحة بنفسجية * ورائحة الكافور تضعف قوة أعضاء التناسل ورائحة الأزهار الجيدة الرائحة كالورد والياسمين والبنفسج والفاغية المعروفة بالتمر حنا والريحان تسبب عوارض خطرة اذا كانت في محل مقفول لاسيما بالليل وهناك روائح مضرة وربما كانت قاتلة كرائحة الزرنيخ وما ماثله * لكن الروائح الذكية وان كان يحصل منها ماذكر لا ينبغي تركها رأسا بل لا بأس باستنشاق بعضها ولا يحصل الضرر المذكور إلا من الافراط * وتوجد روائح قوية كرائحة الدخان وروح النوشادر وروح الجاوي والايتير ومع قوتها فانها قد تنفع في بعض الاحيان لزوال الاغماء والاختناق وانتعاش حياة من كاد أن يموت *(لؤلؤة)* كل من لم يكن أنفه جيد التركيب لا تكون فيه حاسة الشم كاملة كذي التركيب الجيد ومن لا أنف له لا شم له فلذا ينبغي لفاقد الانف أن يتخذ أنفا صناعيا لترجع اليه حاسة الشم وينبغي أن يعلم أن الانف لا يحس بنفسه بل تجتمع فيه الروائح وهو كقناة يوصل الهواء الحامل للرائحة الى الخياشيم العليا وهي التي عليها مدار حاسة الشم

(الفريدة الثامنة في الذوق)

الذوق هو الحاسة التي بها يعرف الطعم والنكهة وكيفية الاغذية ان كانت جيدة أو رديئة لان اللذة في الذوق تدل على جودة المذاق والعكس بالعكس وعضوه المخصوص به اللسان وهو مغطى بجملة فروع عصبية آتية من العصب المعد لذلك وهو أحد فروع العصب المسمى بالتوأمي الثلاثي * وفي بعض الامراض قد يضعف الذوق بل قد يفقد رأسا كما يقع في الامراض الحادة للقناة الهضمية لاسيما المعدة فمتى أصيب شخص بما ذكر ينبغي أن لا يعالج بشيء من الادوية المنبهة أو الحارة لانه يزيد في التنبه بل يحيله الى التهاب خطر والحمية التامة الخفيفة

كافية فى ذلك انما ينبغى أن تساعد ببعض الأشربة المحمضة قليلا

﴿ الفريدة التاسعة فى اللمس ﴾

اللمس هو الحاسة التى بها تميز الجواهر المحيطة بنا ومجلسه سطح الجلد لاسيما اليد فانه بواسطتها يمكننا الحكم على درجة حرارة الاجسام وشكلها وقوامها وحركتها وثباتها وخشونتها ولينها وملاستها وحروشتها الى غير ذلك * وهذه الحاسة فى الانسان أتم منها فى غيره من الحيوانات وفى النساء أكثر من الرجال وفى سن الشبيبة أكثر من سن الشيخوخة وفى البلاد الحارة أكثر من الباردة وبها يتنبه الفكر ويتأثر العقل ويوردها على أعضاء التناسل لانه أعظم منبه لها * والعمل باليد يضعف حاسة اللمس لان بين من يعمل بيده ومن لم يعمل بها فرقا عظيما لانك تجد جلدة يد الاول غليظة خشنة وجلدة يد الثانى ملساء رقيقة لكن هذه الحاسة لم تكمل جيدا إلا فى بعض العميان فيدركون بها مالا يدركه غيرهم إلا بالنظر والتأمل واللمس المناسب ما كان جلد كف صاحبه لينا معتدل الحرارة رطبا أعنى انه مندى بالعرق وينبغى أن لا تزال هذه الحاسة بالدلك أو الحك الشديدين لانه متى حصل ذلك تأثر الجلد من ملامسة الاجسام الغريبة تأثرا شديدا وربما نشأت عنه عوارض خطرة

﴿ العقد الثالث عشر فى العقل والتولعات النفسانية ﴾

(اعلم) أن المخ يتأثر من الاجسام بواسطة الحواس وتنطبع فيه التأثرات فيحفظها بقدر طول مدة الانطباع وقصرها ومايتأثر بالانطباع المذكور هو المسمى بالقوى الحافظة وهذا الانطباع هو أس لجميع الاعمال والاشغال العقلية * ويختلف العقل باختلاف الحيوانات لكنه فى الانسان أكمل منه فى غيره وفى الرجال أقوى وأذكى منه فى النساء وفى سن الكهولة أتم منه فى الشبيبة والطفولية والشيخوخة وكلما كان المخ كبيرا كان العقل أكثر الا اذا كان كبره نتيجة مرض فلا يكون كذلك * وقال بعض الحكماء ان بروز بعض أجزاء الرأس عما عداه يدل على الميل لأشياء مخصوصة كما عرف ذلك من البحث فى هيئة

الجمجمة وتقابل أجزائها ببعضها فلذا ينبغي أن يتنبه الأهل لتربية الأطفال وأن يختاروا لهم من الصناعات ما تميل اليه أنفسهم أكثر من غيره لان الانسان قد يرغب في صناعة كذا دون صناعة كذا واذا اشتغل بما تميل اليه نفسه اجتهد وتعلم في أقرب وقت بخلاف ما اذا أجبر على تعليم ما لا رغبة له فيه فانه إما أن لا يتعلمه أصلا أو تطول مدة تعليمه ولا يكون إلا متوسطا ومن الاحكام الطبيعية أنه اذا زاد فعل بعض الاعضاء ينقص فعل البعض الآخر فالرجل الذي يكثر اشتغال عقله يمرض أكثر من الذي لا يشتغل إلا جسمه * ومن أفرط في الدراسة يكون أكثر قبولا للتهيج عن غيره وتظهر عليه الكآبة والحزن ويكون مستعدا للسوداء وداء النقطة والاحتقانات المخية والجنون ويخف نومه وتستعد أعضاؤه الهضمية للالتهاب المزمن وتضعف فيه أعضاء التناسل أو تفقد قوتها فلذا يرى من يبذل جهده في طلب العلم قليل الولد أو لا ولد له وأقل قوى العقل تعبا هو القوة الحافظة * ويمكن استخدامها في الاطفال بدون تعب (واعلم) ان أتعب الاعمال الاشغال العقلية التي يلزم التأمل فيها لانها محتاجة لمساعدة جميع القوى العقلية ومن هذا القبيل اعمال الفكر في الشعر والنكات الأدبية والأقيسة المنطقية وعلم الهندسة والحساب لان أصحاب هذه المعارف محتاجون لكثرة استعمال جميع قواهم العقلية وبذلك يكونون معرضين لكثير من أمراض المخ كما هو كثير مشاهد فينبغي الاحتراس من الاشغال العقلية التي تنبه المخ تنبيها زائدا وأن لا يكثر الشخص من الفكر عقب الطعام لان ذلك يورث سوء الهضم * ومن حيث ان الاشغال العقلية كثيرا ما تؤثر في البطن وفي أعضاء الهضم حتى بالغ بعض الحكماء وقال ان منشأ التعقل البطن وأعظم أوقات الاشغال العقلية الصباح * وأما التولعات النفسانية فناشئة عن تركيب البنية فان كانت لطيفة تكونت منها التمييز وان كانت قوية تكونت منها التولعات النفسانية * فان استولت التولعات المذكورة نشأت عنها أخطار عظيمة وضرر كثير في البنية ألا ترى أن كلا من العشق والغيرة والطمع يوقف فعل المعدة ويذهب بالنوم فان طال زمن

واحد منها كان سببا فى الجنون * ومن الانفعالات المضرة شدة الفرح والحزن وحب الوطن والنفس والبخل والطمع والغيظ وحب الانتقام والفزع الفجائى (أما الفرح) ان كان بلطف فانه ينفع الجسم ويبسط النفس ويريح العقل فتقوى الاعضاء وتنتعش بخلاف ما اذا كان شديدا فانه يهز الجسم هزا قويا ويشوش الهضم والدورة ويسيل الدموع وقد يحدث عنه الاغماء وأحيانا الموت كما شوهد غير مرة * وأكثر من يحصل له ذلك النساء والشيوخ وعلى كل فالفرح الشديد الفجائى مضر وربما كان قاتلا فلذا ينبغى لمن يريد الاخبار بأمر مفرح قوى أن يخبر بلطف مع التدريج (وأما الحزن) فهو دائما مضر تحدث عنه الصداع وعسر التنفس وفقد الشهية وقلة النوم وان طالت مدته بشخص يكون كئيبا ظنانا وربما نشأ عنه الجنون فعلى من يريد الاخبار بخبر محزن أن يتلطف ولا يخبر إلا بالتدريج * وأما حب الوطن فهو حالة تعرض للانسان الذى يكون متباعدا عن المحل الذى ألفه أو الذى ولد فيه وهذه الحالة تسمى (نوستولوجيا) وتسمى فى لغة العرب حب الوطن الذى قال فيه سيد ولد عدنان حب الوطن من الايمان لكن ان كان مفرطا نشأت عنه أعراض خطرة فقد شوهد من كانت هذه حالته قد حصلت له المالنيخوليا وصار نحيفا بل شوهد من هلك من ذلك وأحسن واسطة لعلاج ذلك تسلية المصاب ووعده بالعود ليقوى رجاؤه ويؤمل الرجوع والعود الى محله وان لم يكف ذلك يجب عوده والا لا يبرأ (وأما حب النفس) فهو أمر جبلى فى الناس الا أنه يتفاوت فيهم لكن أحسنه ما كان متوسطا لانه يوجب التقدم فى العلوم والصناعات بخلاف ما اذا كان مفرطا فانه يحمل صاحبه على العجب والكبر ومما يقوى ذلك كثرة المدح والتعظيم والانتباه لضعاف القوى العقلية * وأما أهل العقول الكاملة فلا يلتفتون لذلك * والاطراء مضر كالافراط فى التعظيم لانهما يدخلان فى نفس الممدوح الكبر زيادة عما هو فيه وربما قال فى نفسه لولا أنى أستحق هذا التعظيم وأنى أفضل منهم لما صدر منهم هذا الى فيحمله ذلك على الاستخفاف والتهاونه

بالناس وحب تصديق قوله وان كان خطأ وتنفيذ أمره وان كان باطلا وعدم استماعه الحق * ولا ينبغي أن تعود الاطفال على المدح والتعظيم لان ذلك مضر بهم يصيرهم كثيري الغضب والبكاء فيثور غضبهم من أدنى شئ فيضر بصحتهم واذا كان الكبار الذين اعتادوا على الاطراء وكثرة التعظيم يظهر فيهم الكبر وترى الشخص منهم يغضب لأدنى شئ يخالف غرضه أوجاء على غير مزاجه حتى ان الواحد منهم ربما جن من كثرة الغيظ فما بالك بالصغار (وأما البخل) فهو وصف ذميم وينشأ عن حب النفس وهو مضر بالمالك لانه يمنعه نفقته أوصافه الحميدة ويفعل أفعالا ذميمة عند الناس وان كان يراها جميلة على حد قول الشاعر

يقضي على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ماليس بالحسن

(وأما العشق) فهو أقوى الشهوات النفسانية وهو في البلاد الحارة أشد منه في الباردة ويقوى في فصل الربيع أكثر من غيره وفي المدن أكثر من القرى وفي الشبيبة أكثر من بقية أطوار الحياة وهو مضر بالصحة وربما أورث الجنون وأعظم واسطة لعلاجه الوصال ان أمكن وكان حلالا فان لم يمكن بأن كان مما لا ينال شرعا أولعلو رتبة المعشوق أوامتناعه فالأحسن للعاشق الرحيل والبعد بسفر طويل وأن يشغل نفسه بالأشغال الجسمية وغير ذلك (وأما) الغيرة فهي انفعال نفساني يحدث من خوف الشركة فيما يؤلف ويحب وأكثر حصوله في البلاد الحارة ومن استولى على عقله هذا الامر يكثر سوء ظنه ويتهم كل من دخل بيته أو نظر الى أهله أوحادثهم ولو كان أباه أوابنه ويصير ظنانا قلقا لا يأمن أهل بيته على أنفسهن ولو كن أمينات وان دامت مدة الغيرة في انسان نشأ عنها الجنون وهي في النساء أكثر منها في الرجال وقد تعتري الأطفال الرضع لاسيما الاناث منهم فتتغير صحتهن وربما أهلكتهن لان الكبار ربما تعقلوا الامور وغلبوا على أنفسهم حتى تزول منهم وأما الصغار فينبغي التلطف بهم ما أمكن وان كانوا اثنين ينبغي أن لا يفضل منهم أحد على الآخر فان العدل بينهم مطلوب شرعا وعقلا وقد ورد النهي عن تفضيل بعض الأولاد على بعض بقوله عليه الصلاة والسلام اتقوا

الله واعدلوا بين أولادكم (وأما الغيظ) فهو أقبح الانفعالات النفسانية بل قد تزول الانسانية من المغتاظ و يصير أشبه شيء بالحيوان المفترس فيفعل أفعالا لا تفعلها العقلاء لان الدم فى حال الغيظ يصعد الى الرأس حتى ان المغتاظ ربما مات فجأة وهناك من يتجه دمه حالة الغيظ الى البطن فيصفر وجهه و يبرد جلده و يبهت لونه وهذه الحالة تنشأ عنها أمراض كثيرة خطرة كالصرع والجنون واليرقان وما أشبه ذلك و بعض الأمراض يهيئ الغيظ أكثر من غيره كالتهاب القناة الهضمية المزمن فينبغي الاجتهاد فى تلطيف هذا الانفعال ما أمكن * و يلزم من كان كثير الغيظ أن يجتنب أسبابه و مواطن وقوعه ينبغي أن يهرب منه و يتباعد عنه وأن يجعل غذاءه من الجواهر النباتية و ينبغي له الفصد ان كان ضر و رياله أو كان دموي المزاج * ومن المشاهد أن أبناء العرب لاسيما أوباش المصريين عرضة للغيظ أكثر من غيرهم لانهم يغتاظون من أدنى شيء و يزيدون ذلك بالصياح والشتم أو اللعن حتى انهم يتضاربون وهذا غير جائز ولا مستحسن شرعا ولا عقلا أما الشرع فلان الأمر بكظم الغيظ وارد فى الكتاب والسنة وأما عقلا فانه مضر بالصحة وكل مضر بالصحة يجب تركه (وأما حب الانتقام) فهو من الانفعالات النفسانية وهو غيظ ناشئ من الحقد كامن فى الصدر يظهر وقت القدرة عليه ولو بواسطة * ومن النادر أن يكون نافعا وان كان المنتقم محقا بل هو مضر غالبا لانه يدل على الحقد وعدم سلامة الصدر و يحصل منه دوام البغضاء وامتلاء الصدر بالشحناء ولا شيء أحسن من العفو مالم يكن الغضب لله عز وجل فان الانتقام لانتهاك حرمة الله واجب وأما الغرض النفس فلا (وأما) الخوف الذى هو الجبن وعدم الشجاعة فانه يؤثر فى البنية تأثيرا مضرا لانه يزيد فى الدورة فيقصر النفس و يعيق الحركة و ينتفخ منه الفم والعينان و يحدث منه اسهال أو بول غير اراديين * والخائف خوفا شديدا يذهب عقله و يطيش لبه و يخرس لسانه و يسلب تدبيره وتضيق عليه الارض برحبها فلا يدرى ما يصنع و ينشأ عن ذلك جملة أمراض كداء النقطة والصرع واليرقان وأغلب الامراض العصبية وقد

شوهمنه حدوث الشيب * ومن المهم أن لا تخوّف الاطفال بالاشياء المخوفة كالغول أو البعبع أو العفريت فان ذلك مضر بهم لانه ربما حدث منه الصرع والغزيل والقرينة واليرقان وجملة أمراض بل ينبغي أن يشجعوا باعتيادهم على الاشياء فالطفل الجيد التربية لا يفزع من شيء الا نادرا

* العقد الرابع عشر في الصوت *

(اعلم) أن الصوت هو اللفظ المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو مخصوص بالنوع الانساني دون غيره من أنواع الحيوان والصوت المركب المفيد نافع في الخطاب ورد الجواب والأمر والنهي كطلب ما يلزم طلبه وهو يتكوّن في الحنجرة بمساعدة التنفس لكنه في الرّجال أقوى منه في النساء وفي الكهول أقوى منه في الصغار ويلزم آباء الأطفال وأولياءهم أن يعلموهم الكلام اللائق بحيث لا تكون أصواتهم مرتفعة جدا حتى تؤذي بسماعها من يسمعها ولا منخفضة جدا حتى لا يكاد يفهم سامعها وأن تكون عارية عن الخنخنة والتمتمة والفأفأة والتأتأة واللثغة وغيرها بقدر الامكان لانهم ان اعتادوا على مثل ذلك يعسر بعد الكبر اصلاح كلامهم وينبغي لمن كان مريضا بصدره أن لا يتكلم برفع صوت وان لزمه الكلام تكلم مع الاحتراس ولا يناسبه العمل بشيء من آلات الموسيقى التي تشتغل بالهواء كالمزمار والناي والأرغول والصفارة وغير ذلك * وقد اعتاد بعض الناس على رفع الصوت وكثرة الصياح وهي عادة قبيحة تنشأ عنها أمراض خطرة والذي يظهر أن التمتمة وما ماثلها ناشئة من تغير في شيء من أعصاب المخ لا من أعضاء الصوت * وقد تتنوع أوتزول اذا اعتاد من هو مصاب بها بالبطء في الكلام وداوم على ذلك مدة طويلة وتتغير حالة الصوت ببعض الجواهر كالأطعمة الحريفة والزيوت الزنخة والثمار الزنخة كالجوز والبندق واللوز وما ماثلها من الثمار الدسمة واذا أثر البرد في العنق يتأثر الحلق فيبح الصوت ومن حيث ان بين الحلق وبين أعضاء التناسل ارتباطا فتي أكثر شخص من الجماع وغسل أعضاء التناسل بالماء البارد نشأ عن ذلك التهاب في الحلق ويسري الى الحنجرة فيتغير

الصوت كما يتغير من الامراض التى تعترى أعضاء التناسل والدليل على ذلك الخصى فانه يتنوّع الصوت تنوعا واضحا

﴿ العقد الخامس عشر فى الحركات والرياضات ﴾

(اعلم) أن كل عضو من الاعضاء يحتاج لبقائه على حالته الطبيعية الى فعل يناسبه والعضل أعضاء للحركة وكلما كانت الاعضاء كثيرة الاشتغال كانت أشد قوة واستولت على غيرها فعلم من ذلك أن العضل تقوى وتعظم ان كانت كثيرة الشغل ومن حيث ان القدماء من الاطباء كان من أهم الامور لديهم تقوى العضل اخترعوا لذلك محال كثيرة ✻ ومن حيث ان أهل هذا العصر أهملوا ذلك صارت الرجال أقل قوة وأكثر عرضة للأمراض من سابقيهم ولاجل أن الاطفال التى تبتدئ المشى تكتسب قوة وتسلم من الامراض التى تعتريها من عدم الحركة كداء الخنازير وأمراض البطن والدماغ وما ماثلها يلزم لهم الرياضة اللطيفة واستنشاق الهواء الجيد ومتى شبوا ينبغى أن لا يحكم عليهم بدوام الجلوس فى المكاتب أو فى الصناعات أو فى البيوت ولا يطيلوا الجلوس فى المحال الرطبة القليلة الضوء والهواء بل يجب أن يريحوهم بعض ساعات من النهار يلعبون و يمرحون و يتصارعون فى الحيشان أو فى البساتين لتقوى أبدانهم وتشتد أعصابهم و بكثرة الحركة وتكرارها يسهل هضم الطعام فيهم و ينشطون ولا يلزمون طول النهار بالقراءة والكتابة لانه قد شوهد أن مؤدّبى الاطفال المعروفين فى مصر بالفقهاء وأولاد الكتاتيب القاعدين طول النهار لا يخلون من أمراض كثيرة ولا ينبغى أن يمكنوا من اللعب فى الحارات الوسخة النتنة لانهم يستنشقون منها هواء رديئا مضرا بصحتهم ✻ والعوم فى الماء من الرياضات الممدوحة لان فيه تتحرك العضل كلها وتشترك فى الافعال وهو يناسب الاطفال الضعاف والمصابين بداء الخنازير لان الماء البارد الجارى مقوّ للغاية ✻ والعوم المذكور مما ينفع الانسان مدة حياته ومن خواصه أنه لا ينسى فربما كان وقاية له من الغرق وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم علموا أولادكم السباحة فانها تطيل العمر و به تعتاد الاطفال على عدم

الفزع من الماء وهو ان كان فيه هذه المنافع فلا يصلح الا للرجال لان النساء يمنعهن الحياء منه لكن ان استعملنه نفعهن أيضا ومن الحركة الرياضية أيضا ركوب الخيل لانه ينشأ عنه نوعان من الحركة أحدهما القوة التي يعلو الحصان بها والثاني القوة التي بها يثبت على ظهره وهذه الرياضة الخيلية تختلف بحسب السير والهجاجة والمسابقة لان السير حركته لطيفة لا اهتزاز فيها وتناسب الناقهين والضعاف والهجاجة الغير القوية تناسب الاصحاء والقوية متعبة لان بها يهتز الجسم اهتزازا عنيفا وكذا المسابقة أو الرماحة كل منهما لا يناسب الا الاصحاء الاقوياء الذين يريدون الفروسية وعلى كل فركوب الخيل من قبيل الرياضة المناسبة للصحة لكن ينبغي أن لا يكون في غاية الافراط ولا يكون عقب أكل الطعام حالا وهو أنفع من ركوب العربات لان ركوبها ليس صحيا كركوب الخيل ولا يناسب الا الضعاف المقرضين * وأما ركوب السفن فجيد للصحة وجودته آتية من استنشاق الهواء الجيد ورؤية الخلاء والمياه لا من ركوب المركب لان الركوب في حد ذاته لا تأثير له وبالجملة فالرياضة كلها نافعة للصحة ان كانت معتدلة ولم تكن عقب الطعام كما ذكرناه *(لؤلؤة)* قد علم من جودة الرياضة والحركة أن الراحة الكلية مضرة بالصحة فلذا ترى من كان قليل الحركة يسمن سمنا مفرطا وهذا السمن تنشأ عنه أمراض خطرة لا دواء لها الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة كل يوم لكن لا ينبغي أن تكون متعبة جدا لان ذلك يكون مضرا بدل أن يكون نافعا (فان قلت) ان كانت الرياضة المفرطة مضرة فما بال السياس في صحة جيدة مع أنهم في غاية المشقة (قلت) أولئك اعتادوا على ذلك من صغرهم فغلظت أعضاؤهم ونمت وحسنت صحتهم ومع ذلك ان أفرطوا في الجري يتعبون ويعجزون ويصابون بمرض القلب أو الصدر ويموت أحدهم شابا وليس من الصواب أن تترك السياس تجري دائما لان ذلك ناشئ عن قسوة القلب وعدم الشفقة لان الراكب على حصان جيد سريع لا يشعر بتعب من يجري أمامه بل يظن أن سايسه أقوى من ذلك ولا يظهر له التعب الا اذا نزل عن

حصانه وجرى فى الارض ربع ماجرى سايسه مدة حتى يعرف أن السايس معذور فيرحمه.

﴿ العقد الخامس عشر فى النوم ﴾

لما كان الانسان يشتغل بالنهار فى مصالح نفسه و يتعب فى ذلك جعل الله له النوم بالليل راحة له كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أى راحة لأبدانكم فلا يزول تعبه عنه الا بالنوم الجيد فبذلك يستعوض الانسان مانقص من القوة مدة النهار والنوم المذكور يأتى باحساس تعب عام فتعسر الحركة وتبطئ الحواس ويتعكر الذهن وتنطبق العينان و يثقل السمع و يظهر ذلك حين ماتعقب الظلمة النور أعنى وقت دخول الليل * ونوم الليل أحسن من نوم النهار لانه يعوض القوة والتعب أكثرمما يكون بالنهار ومن الضرر ابدال أحدهما بالآخر * ولاينبغى أن ينام الشخص فى محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوّية * والصناعات التى تعمل فى الليل كلها مضرة ومن ذلك سير العساكر والقوافل مدة الليل لان ذلك يسرع بتعبهم وتعب دوابهم وذلك لايحصل فى سير النهار * ولا يناسب السير بالليل الا اذا كانت المسافة قصيرة جدا وان كانت طويلة فالسير يكون مضرًّا خطرا * ومتى نام الشخص الذى كان تعبانا نوما كاملا ثم استيقظ أحس بنتيجة النوم وهى الراحة من التعب الذى كان به وحينئذ تجود قوّته و يتنبه ذكاؤه وفطنته بل تتنبه جميع الوظائف وكلما كان النوم مع راحة ومدة مناسبة كان أنفع من غيره * وهو يكون كاملا متى كان النائم خلىّ البال مرتاحا وغير كامل خفيفا متى كان النائم مشغول الفكر أو معه انفعال نفسانى كالفرح والحزن فان نام من هذه حالته يكون نومه متقطعا بأحلام مما فى فكره و يستيقظ بأدنى لغط * ومدة النوم الجيد المعتدل للكهول والاطفال والنساء من ست ساعات الى ثمان ومن كان ضعيفا يحتاج الى أكثر من ذلك * وأما الشيوخ فنومهم قليل * و ينبغى أن لايعاق فعل عضو من البدن مدة النوم وأن لايغطى الرأس غطاء ثقيلا ولايشد برباط أصلا كما يفعل ذلك بعض الناس لان ذلك يسبب

احتقان المخ وأن لاتلبس الملابس الضيقة ولاتشد الأربطة ولاالحزم مدة النوم بل يكفي أن يكون الشخص بقميص واحد أو بقميص وزبون أو قفطان خفيف وان كانت الملابس المذكورة من قطن أو كتان لاضرر فيه * ولاينبغي أن يكون الفراش يابساجدًا ولالينا جدًا لان اللين يسبب حرارة شديدة فتنشأ عنها احتقانات كثيرة واليابس لايرتاح معه النائم * وينبغي أن يكون الرأس مرتفعا عن الجسم بنحو مخدة * ولاينام شخصان في فراش واحد لان نومهما فيه تنشأ عنه حرارة وربما كانت أمور أخرى يستحي من ذكرها تمنع ذلك كخروج ريح من أحدهما وربما كان الآخر مستيقظا لاسيما وان المرأة تحيض في كل شهر نحو ثلثه فتحتاج الى تجديد الهواء أكثر من غيرها ونومهما معا يوجب دوام ملامسة جسميهما فينشأ عن ذلك ثوران الشهوة وينتج منه الافراط في الجماع وهو ضرر كبير * وكيفية النوم تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى أن ينام على جنبه الأيمن كما هو مطلوب شرعا سيما وقد ورد أنه نوم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولان النوم على الايسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط أجزاء الجهة اليمنى عليه حيث انها أكبر من أجزاء الجهة اليسرى وزيادة على ذلك أنه اذا نام على جنبه الايسر قبل تمام الهضم المعدي فانه يعسر خروج المهضوم من المعدة لان المعدة حوصلة موضوعة بالعرض تحت النقرة المعروفة بنقرة المعدة وفوهتها من جهة الكبد تحت الإضلاع اليمنى فبالنوم المذكور لاتخرج الاطعمة من فوهتها الايمن وكثيرا مايكون ذلك سببا للكابوس والاحلام المفزعة والاستيقاظ الفجائي ويكون في الغالب بصياح وهو يكون في الاطفال أكثر منه في غيرهم والنوم على البطن يعيق حركة الاعضاء المنحصرة في البطن والصدر وعلى الظهر يعرض للنائم الشخير والانعاظ وعلى كل ينبغي أن تكون الاطراف منثنية نصف انثناء لان ذلك يسهل مرور الدم في الاوعية وترتاح له الاعضاء أكثر مما اذا كانت ممدودة وعادة نوم النهار رديئة في الشتاء لانه يسبب ثقلا في الرأس ومرارة في الفم ويورث البلادة وغير ذلك * ومن الناس من يكون كثير الاحلام

وذلك ناشئ عن سببين أحدهما استعداد مخصوص لذلك فى المخ والثانى شغل قائم بالفكر إذ من المعلوم أن الاحلام فى أغلب الاحيان تناسب تفكرات الانسان حال يقظته * ومما يقوى ذلك امتلاء المعدة أو سوء الهضم أو أحوال أخرى عصبية والدليل على ذلك أن خلى البال لا يحلم بشئ أصلا وان كان نادرا * وكيفية الاحلام تختلف فمن الناس من يحلم وهو فى حالة هدو ومنهم من يهذى أو يصيح منهم من يقوم وهو نائم و يفعل أفعالا لا يقدر على فعلها ان كان يقظانا وهذه والحالة تسمى بالاستيقاظ النومى * فقد شوهد من كان مصابا بهذه الحالة وكان يمشى وهو نائم على حائط لا يقدر أن يمشى عليها حال يقظته و يمر فى أماكن البيت مكانا مكانا * ومن كانت هذه حالته لا ينبغى ايقاظه إلا وهو فى فراشه أو فى حالة لا يخشى عليه منها لانه اذا أوقظ وهو فى حالة خطرة كالمشى على الحائط أو غيره ربما كان استيقاظه سببا لسقوطه من الحائط والفزع العظيم يكون سببا لمرضه مرضا خطرا * وكثير من الناس من يهتم بالاحلام و يجتهد فى تعبيرها و يستنتج منها ما يسر أو خلافه وليس ذلك بصواب لان الله تعالى لم يطلع على غيبه أحدا وهذا تجسس على علم الغيب بل يجب على العاقل اذا رأى ما يسره أن يحمد الله و يستبشر واذا رأى ما يكره يتفل على يساره ثلاثا و يقول اللهم انى أعوذ بك من مناى هذا أن يضرنى فى دينى أو دنياى ولا يخبر به أحدا فان الله يصرف عنه السوء كما ورد فى الحديث * ومن الاحلام الكابوس الا أنه يخالفها لما يحصل فيه من التعب وعادته أن يكون ناشئا من امتلاء المعدة أو من نوم الشخص على وضع غير لائق ومن الضغط على الصدر أو من النوم على الظهر والمصاب به يشاهد أشياء غريبة وهو أن يشاهد شخصا ذا جثة عظيمة أو عفريتا أو عدوا له أو حيوانا مفترسا راكبا على صدره يمنعه من الحركة والتكلم مع أن ذلك لا وجود له وانما هو ناشئ عن ضيق النفس والضيق المذكور ناشئ عن سبب من الاسباب المذكورة * ولاجل زواله أو عدم رجوعه ينبغى أن ينام بعد هضم الطعام بحيث تقرب المعدة من الخلو وأن يكون معتدل الوضع فى الفراش لانه اذا استقر على غير اعتداله

مدة سبب أمراضا خطرة كمرض الاعصاب والقلب أو غير ذلك

﴿ القعد السابع عشر فى الامزجة وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى الامزجة من حيث هى)

الامزجة هى الاختلافات التى توجد بين أفراد الناس الناشئة عن استيلاء مجموع من المجاميع أو جهاز من الاجهزة وغلبته على غيره فى البنية * فان استولت أعضاء الدورة على غيرها وتسبب عن استيلائها وغلبتها كثرة الدم سمى المزاج دمويا وان استولت الاعصاب سمى عصبيا وان استولت الينفا سمى لينفاويا وان كان الغالب جهاز الصفرا سمى المزاج صفراويا * وان غلبت دورة الدم وكان التنفس خالصا سريعا سمى المزاج بالدورى التنفسى لان نتيجة الدورة والتنفس واحدة اذ الدورة دائما تابعة لحال التنفس ضعفا وقوة * وان استولى المجموع العضلى سمى عضليا أو أعضاء التناسل سمى تناسليا أو غير ذلك * فظهر بما ذكرناه ابطال كلام القدماء حصر الامزجة فى الطبائع الاربعة التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم لانهم لادليل لهم على ذلك الامجرد الظن (واعلم) أن استيلاء أحد هذه المجاميع أو الاجهزة يسبب أمراضا مخصوصة أو استعدادا للأمراض لانه متى زادت القوة الحيوية فى عضو من الاعضاء صار ذلك العضو عرضة للامراض * ومن العجب أن العامة يسمون ذلك العضو بالعضو الضعيف مع أنه هو القوى وما يحصل له من المرض انما هو ناشئ عن قوته لاعن ضعفه كما يتوهمون * فلذا يجب الاحتراس الزائد من استعمال الاغذية أو الادوية المنبهة لزوال ضعف العضو المزعوم ضعفه لانه لايزاد بذلك إلا مرضا وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة بل المناسب فى هذه الاحوال أن تستعمل الاغذية الخفيفة والادوية اللطيفة المبردة كالنباتات والاشربة المحمضة والغروية * ومن حيث ان اختلاف الامزجة يؤثر فى البنية فتتنوع أوصاف الشخص وشهواته ينبغى أن نذكر كل مزاج على حدته وكيفية تأثيره ومايتنشأ عنه من الاوصاف والشهوة لتظهر الفائدة ولئلا تكون الدعوى بلا دليل والله الهادى

﴿ الفريدة الثانية في المزاج الدموي ﴾

من غلب عليه هذا المزاج من غير السودان والحبش يكون أحمر الوجه محتقن الجلد سريع التعقل منشرح الصدر خفيفاً إلا أنه يكون سريع الغضب سريع العشق مستعداً للالتهابات الحادة والنزيفية وأمراضه تكون منتظمة السير قصيرة المدة جيدة العاقبة غالباً * وإن كان من السودان أو الحبش يكون أحمر العينين محتقن الجلد وفيه بقية الاوصاف المذكورة * فينبغي لصاحب هذا المزاج أن يجتنب الافراط في الامور كالافراط في الأكل أو الشرب لاسيما ان كان المأكول أو المشروب منبهاً وكالافراط في الجماع والسهر لان ذلك تحدث عنه الامراض المذكورة ويغلب على نفسه في ذلك لان حب الافراط مركب فيه من أصل المزاج المذكور وعليه أن يتباعد عما يوجب الانفعالات النفسانية كالفرح الشديد والحزن والغيظ وجميع ماينشأ عنه تغير الدورة وضربات القلب ومن حيث ان الامراض المذكورة تغلب على صاحب هذا المزاج ينبغي أن تتدارك قبل وقوعها بتناول الاغذية اللطيفة المتخذة من النباتات لانها تكون له كدواء خفيف وبالحمية والاشربة الملينة وان أصيب بمرض منها يعالج بالفصد العام كفصد الذراع والموضعي كالعلق والحجامة وبالاستحمام بالماء الفاتر بأن يكون الماء في حوض وينغمس المريض فيه كحمام أهل أوروبا

﴿ الفريدة الثالثة في المزاج العصبي ﴾

صاحب هذا المزاج يكون كبير المخ كبير الجمجمة غالباً مستعداً للاشغال العقلية كثير التعلق بها سريع الفهم يسمى عند المصريين عطارديا قوي الاحساس والغالب أن يكون طويلاً رقيقاً وأحياناً يابسة وعضله رفيعة دقيقة وجلده قليل اللون كثير الاحساس تتعطل وظائفه بسهولة بسبب استعداده لكثير من أمراض المخ ويكون شديد التولع بالصور الجميلة خفيف النوم يتخلل نومه أحلام رديئة وتكون ضربات القلب والشرايين فيه ضعيفة وهذا المزاج يغلب في النساء الضعيفات * وأعظم واسطة لاصلاحه تنبيه العضل لانها اذا قويت عادلت

فعل الاعصاب وربما زادت عليها فى القوة ويحصل ذلك بالمشى على الأقدام أو بركوب الخيل أو بعمل يتعب الجسم أو بغير ذلك * واستفراغ الدم استفراغا غزيرا مضر بصحته سواء كان طبيعيا أو صناعيا فكثيرا ما شوهد حصول الاعراض التشنجية عقب فصد ذى المزاج العصبى فصدا غزيرا وينبغى لصاحب هذا المزاج أن تكون أغذيته لطيفة من اللحوم البيضاء وأن يجتنب الأطعمة العطرية والمتبلة والأشربة المنبهة كالقهوة والشاى والأشربة الروحية والمنبهة ويحسن له الاستحمام بالماء البارد

﴿ الفريدة الرابعة فى المزاج الليمفاوى ﴾

صاحب هذا المزاج يكون منتفخ الجسم باهت اللون غليظ الشفتين سمينا لاقوام له رخوا أدنى حركة تتعبه فاقد الشهية قليل الأكل عسر الهضم رخو النبض بطيئه كثير النوم بل مديد بطىء الحركة لا يلتذ من جماع كغيره * ومن كانت هذه حالته تناسبه المآكل المنبهة كاللحم المشوى والقهوة والشاى وبعض الأشربة الروحية والمنبهة لكن مع الاحتراس وتناسبه الرياضة بحسب حاله والاجتهاد فى قلة النوم واستعمال الحمام البخارى ويلزمه الاجتهاد فى عدم جميع ما يسبب زيادة المجموع الليمفاوى كعدم الحركة والسكنى فى الاماكن المنخفضة والتغذية بالاطعمة الكثيرة المائية ومن أوصافه أن يكون قليل الاحساس وأمراضه غير التهابية بل تكون بطيئة السير والاستفراغ الدموى مضر له

﴿ الفريدة الخامسة فى المزاج الصفراوى ﴾

هذا المزاج يغلب ويستولى على غيره من زيادة حجم الكبد وكثرة افرازه للصفراء وصاحبه يكون أصفر اللون أسود الشعر والعينين متواتر النبض صلبه يميل الى نوع من الاشغال ولا يألف غيره مستعدا للمونومانيا (أى الجنون فى شئ مخصوص) ويكون فيه طمع وحب نفس وغيظ وحب انتقام ويكون مستعدا لمرض الكبد والقناة الهضمية ويزمن فيه هذا المرض ويستحيل الى سوداء أو ماليخوليا وتناسبه المآكل الحمضة والغروية والاشربة التى من هذا القبيل

والخضراوات الرطبة واللحوم البيضاء ويلزم أن يجتنب الماء كل المنبهة والاشربة الروحية وجميع ماينبه القناة الهضمية ولاتناسبه الحرارة الشديدة * ومتى ماأصيب بمرض مماذكر يعالج بالحمية التامة والاشربة المحمضة ووضع العلق على المقعدة أوعلى الكبد أوالمعدة واستعمال المقيئات ان كانت قناة الهضم سليمة من التهيج والاستحمام الفاتر الطويل الزمن وان أصيب بالمونومانيا أوالماليخوليا فعلاجه التسلية واللهو واللعب أوالسفر وماأشبه ذلك

﴿ الفريدة السادسة فى المزاج الدورى والتنفسى ﴾

صاحب هذا المزاج يكون نبضه عريضا ممتلئا ونفسه خالصا ويكون ممتلئا دما امتلاء شديدا وجسمه مستعد لما استعدله ذو المزاج الدموى فيعالج بما يعالج به ذو المزاج الدموى المذكور

﴿ الفريدة السابعة فى المزاج العضلى ﴾

صاحب هذا المزاج يكون قوى البنية عظيم حجم العضل بحيث تكون عضله ظاهرة جدا مرتفعة تحت الجلد * ويكون قصيرا متوسط السمن متوسط حجم الرأس له ميل عظيم الى الاعمال التى لايعملها الا القوى كالمصارعة والمضاربة ولا ميل له للاشغال العقلية * ويكون قليل الاحساس قوى الهضم سهله واذا أصيب بمرض ينبغى أن يستعمل ماذكرناه فى المزاج الدموى لانه نوع منه

﴿ الفريدة الثامنة فى المزاج التناسلى ﴾

صاحب هذا المزاج يكون عظيم حجم أعضاء التناسل خشن الصوت كثير شعر الجسم واللحية يميل الى الافراط فى الجماع ميلا قويا ويحصل له من ذلك نحافة وأمراض كثيرة لاسيما ضعف القوى العقلية فينبغى له الاقلال من الجماع وأن يستعمل الرياضة المعتدلة ويجتنب الأطعمة والأشربة المنبهة ولا يمكث فى الفراش مدة طويلة ولايشتغل بما ينبه أعضاء التناسل ويهيج التولع كاطلاق النظر فى الصور المستحسنة والملاعبة وقراءة كتب العشق والغزليات وماجرى للعاشقين وهناك أمزجة أخرى كل مزاج منها مكون من اجتماع مزاجين وأكثر وتسمى

الأمزجة المركبة وهذه الأمزجة تكون مشتركة فى الاستعداد والأمراض كاستعداد الأمزجة الأصلية الا أنها أخف منها درجة وحينئذ فكل علاج يناسب مزاجا منفردا يناسبها

﴿ العقد الثامن عشر فى الوسائط الصحية على حسب الأطوار ﴾

أطوار الحياة سبعة وهى طور الرضاعة * والفطامة * والدراجة * والغلومة والشبيبة * والكهولة * والشيخوخة * لكن نطلق هنا سن الطفولية الاول على ما هو من وقت الولادة الى الاثغار الذى يسمى فى مصر تبديل الاسنان وفى عرف الفقهاء بسن التمييز ونطلق سن الطفولية الثانى على ما هو من وقت التمييز أو تبديل الاسنان الى سن البلوغ الذى هو أول الشبيبة اختصارا وفى هذا العقد خمس فرائد

﴿ الفريدة الاولى فى سن الطفولية وفى سلكها ثمان زمرذات ﴾

(الزمرذة الاولى فى سن الطفولية الاول)

هذا السن يندرج فيه طور الرضاع وطور الفطام وطور الدراجة والترعرع وطور التمييز وهو تبديل الاسنان وغالب هذه المدة سبع سنين (فأما الرضاعة) فتنقسم الى رضاعة طبيعية وهى ما كانت من لبن الأم أو لبن مرضعة غيرها وغير طبيعية وهى ما كانت من لبن حيوان غير آدمى وأحسنها رضاعة الأم ولدها لانها نافعة للأم تمنع عنها عواقب الولادة أو تلطفها بالكلية وبذلك التلطيف تسلم من جملة أمراض ويخرج منها اللبن الاول المسمى باللبأ وفى مصر بالمسمار وهو أول غذاء يقع فى جوف الطفل وهو لبن مصلى منبه قليلا يؤثر فى الطفل تأثير المسهل فيخرج منه المادة السوداء المعروفة فى مصر بالحلقمة وفى اللغة بالعقى وتكون متجمدة فى القناة الهضمية ثم يكتسب اللبن الأوصاف الجيدة اللازمة لجودة غذاء الطفل اكتسابا تدريجيا فبه يقوى وينمو ويسلم من جملة أمراض ولا يوجد أشفق على الولد من الأم فلشفقتها عليه وحبها له تنتبه لنظافته وكيفية نومه وتقيه من التغيرات الجوية وهذه الخاصية لا توجد فى غيرها لكن قد لا يصلح

لبن الأم للرضاعة أما لضعف بنيتها فلا يوجد في ثديها ما يكفي الطفل من اللبن مع أنه في تلك الحالة ضعيف يحتاج للتقوية أو لكونها لينفاوية فيكون لبنها وان كثر قليل التغذية لرداءة تركيبه * وتكتسب منه بنية الطفل الينفاوية فتصير بنيته عرضة لأمراض المزاج المذكور كما يحصل كثيرا للاطفال كداء الخنازير والحدبة وشوكة الريح وأمراض الفطام وغير ذلك أو تكون الأم مصابة بمرض صدري كالسل أو مرض آخر فلا تصلح للرضاعة لانها بالرضاعة لا تزداد إلا ضعفا ويكون الرضيع عرضة لاكتساب هذا المرض ولكونها حبلى أو كانت ممن يأتيها الحيض في مدة الرضاعة لان ذلك يغير لبنها ويصيره غير صالح لغذاء الطفل أو كانت تشتغل بالأشغال الجسمية فتعرق و يسخن لبنها فيصير غير صالح أيضا لانه يسبب تشنجات أو مرضا عصبيا وكذا ان كانت حزينة أو كثيرة الغيظ أو سريعة الغضب فلا تصلح أيضا لان لبنها حينئذ يكون مضرا بالطفل لان الامور المذكورة تفسد تركيب اللبن * فان لم يوجد مانع من هذه الموانع فالأحسن أن لا ترضع ولدها غيرها لانه لا يقوم مقامها أحد وحينئذ تكون رضاعتها نافعة لصحة ولدها كما ذكرنا * وان وجد مانع من الموانع المذكورة أو كانت عادتها عدم الارضاع ينبغي أن تعوض بمرضعة ان أمكن والا أرضع من لبن حيوان آخر وهي الرضاعة الصناعية * لكن ينبغي أن تكون المرضعة جيدة اللبن سليمة من العيوب التي لا تصلح للارضاع بعيب منها وأن يكون سنها من خمس عشرة سنة الى خمس وعشرين وأن تكون قوية البنية يقرب لبنها من لبن الأم في الحدوث والجدة لانه ان كان قديما يكون كثير التغذية فلا يناسب الطفل وأن لا تكون مصابة بمرض كالجرب والقوب والجذام وداء الفيل والمبارك الكثير الحصول في الديار المصرية وأن لا يكون في فمها ولا في ثديها ولا في فرجها بل ولا في جميع بدنها قروح لان هذه الامراض سريعة الانتقال الى الطفل وربما كانت سببا لهلاكه وان لم تكن سببا لهلاكه تبقى معه مدة حياته فتشوهه فان لم يمكن وجود مرضعة كما ينبغي تستعمل الرضاعة الصناعية بشرط أن تكون من لبن يقرب

من لبن النساء وأن يكون كلبن أم الطفل سواء كانت رغوثاأو كندوزا فانه ينبغى أن يكون الحيوان كذلك و ينبغى أن يكون سليم البنية ولبن الاتن أى اناث الحمر المسماة فى مصر بالحمير الاناثى أقرب الألبان وأشبهها بلبن النساء وأجود من ألبان بقية الحيوانات فاذا فقد يستعمل عوضه لبن المعز أو البقر أو النعاج * وينبغى أن يرضع الطفل من ثدى الحيوان بدون واسطة لانها أنسب الكيفيات لان اللبن إذ ذاك يكون حافظا لجميع أوصافه بخلاف غيرها من الكيفيات فان اللبن يكون معرضا للهواء فيفقد بعض خواصه وحينئذ يكون أقل جودة مما اذا أرضع بدون واسطة وكيفما كان الحيوان الذى يراد الارضاع منه ينبغى أن يتنبه له فى الغذاء وأن يكون موضوعا فى محل هواؤه نقى أو يرعى فى مرعى خصب جيد

﴿ الزمرذة الثانية فى كيفية الرضاع وأوصاف اللبن ﴾

ينبغى أن لا يرضع الطفل إلا بعد خمس ساعات أو ست من الولادة وفى تلك المدة ينبغى أن يسقى ماء محلى بالسكر أو بالعسل * وفى أول أيام الرضاعة لا يمكن انتظامها لان الطفل يرضع فى اليوم بل فى الساعة مرارا لكن رضاعه قليل فى كل مرة ثم بعد أسابيع ينبغى أن يعود على الرضاعة فى أوقات معلومة فترضعه الأم أو المرضعة أربع مرات فى النهار ومرتين فى الليل وأن يكون ذلك قبل أكل مرضعته أو بعده بساعات وكأنى بمن سمعت هذا الكلام من النساء تعاند بجهلها وتقول كيف لا أرضع ولدى إلا هذه المرات واللبن عندى كثير ولعدم ادراكها لنفع هذا الكلام تنكره وتعاند فنقول ان علينا أن ننصح ونبين ما هو الأحسن وحيث ان هذه الطريقة مستعملة فى بلاد الاوروبا وانتفع بها بيناها لهن شفقة عليهن وعلى أولادهن فان أبين وفعلن غير ذلك فعليهن الوزر وان أردن تحقيق ما قلناه واختبار نفعه من ضرره فليعودن أطفالهن على هذه العادة من الصغر فتى اعتادوا عليها عرفن نفعها لانهن يرين أولادهن قد سلموا من جملة أمراض لولا التدبير المذكور لأصيبوا بها ويعرف ذلك بالمقابلة بين امرأة أرضعت ولدها بموجب وصيتنا وامرأة أرضعت ولدها على كيفية

اعتيادها الاول * وبيان ضرر ما اعتدن عليه أنه متى ما أرضعت المرأة ولدها كلما تحرك أو صاح امتلأت معدته ودامت على ذلك فلا يتم الهضم فيكثر قيئه وتنشأ عن عدم تمامه أمراض رديئة لولا الامتلاء المذكور لما أصابته وأردؤها القرينة والغزيل اللذان بهما هلاك غالب الاطفال * ولأجل جودة اللبن ينبغي أن لا ترضع الطفل وقت ادرار اللبن نعم ينبغي أن تتركه في ثديها مدة من الزمن فيصير غذاء جيدا ومتى ما وصل الطفل الى الشهر الخامس أو السادس يعطى غذاء لطيفا لاسيما ان نقص لبن الأم أو المرضعة وينبغي أن يكون الغذاء من دقيق الرز المغلى في الماء أو اللبن أو من حريرة الخبز بان يؤخذ الخبز ويغلى ويصفى ثم يعقد على النار ثانيا فيكون سهل الهضم لا يتعب الطفل لان معدته لطيفة دقيقة * أو الحريرة المصنوعة من دقيق السحلب لكن ينبغي أن يكون الغذاء بدل الرضعة فان أعطى الطفل من الغذاء مرتين وكان معتادا على الرضاعة ست مرات ينبغي أن لا يرضع إلا أربع مرات وينبغي أن يكون بين الأكل والرضعة من الزمن كما بين كل رضعتين ومن عدم مراعاة هذه القواعد تموت أغلب الأولاد بأمراض مختلفة

* الزمرة الثالثة في الفطامة *

متى أمكن معدة الطفل هضم الأغذية الجامدة وجب الفطام وذلك يكون بعد مضى سنتين كاملتين أعني أربعة وعشرين شهرا وبذلك صرح القرآن بقوله تعالى والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة لكن لا ينبغي أن يفطم فجأة من غير استعداد فان ذلك مضر بالطفل وبمرضعته أيضا * بل ينبغي أن يكون بالتدريج وقبله يقلل مرات الرضاع وكلما نقصت مرة استعوضت بغذاء حتى تفنى مرار الرضاع ولا يتأثر الطفل وكيفية التقليل أن تنقص المرار في اليوم مرة وكل يومين أو ثلاث تنقصها مرة حتى يصير في النهار مرة واحدة ثم كل يومين أو ثلاث مرة الى أن ينسى الطفل * ولا ينبغي أن يكون مع الطفل اعتقال بطن لا في المواد الثفلية ولا في البول فان حصل في أحدهما ينبغي أن يعطى بعض لعق من ماء سكرى أو عسلى وهي مسهلة خفيفة يكفي غالبها

كما تسكن لنزول العقي وتناسب الأطفال في وقت حصول الامساك والمغص

﴿ الزمردة الرابعة في غسل الأطفال واستحمامها ﴾

قد اعتقد نساء أوباش المصريين أن الغسل بالماء مضر لصحة الأطفال لا سيما ان كان أبوه قد مرض بالداء الافرنجي ويقولون ان أباه متى كان مزفرا لا يغسل جسمه إلا بعد مضي سنة ولذلك يتركن أولادهن بلا غسل ولا تنظيف حتى يصير الطفل منه مغطى بطبقة من الوسخ سادة لمسام جلده تمنع افراز العرق وغيره من الأبخرة فيعف عليه الذباب ويؤذيه و يتولد فيه القمل وغيره من الهوام و بانسداد المسام تنحصر الأبخرة والعرق فيتولد عن ذلك داء السعفة المعروف بالقراع أو الجرب أو القوب أو غيرها من الامراض الجلدية المزمنة فلذلك ترى أولادهن ضعافا نحافا مع ان النظافة مأمور بها شرعا ومن أقبح العوائد عندهن ان الطفل اذا رمدت عيناه لا يزال عنهما القذى ولا يغسلان فيتراكم القذى على بعضه فيبقى بعضه جافا وبعضه رطبا فلا يقدر الطفل على تغميض عينيه لان اليابس منه يشوكه وتنسد مسام الأجفان فتتقرح و ينشأ عن ذلك زيادة الرمد وربما كان العمى * فيجب أن يطرحن ذلك الاعتقاد و يبادرن بتنظيف الأولاد بالغسل مرارا أعني غسل الوجه كل يوم واليدين والرجلين والقبل والدبر و يكون بالماء الفاتر ليعتاد الأطفال على الماء وأن يحميهم بالماء الفاتر مدة الشتاء و بالماء الدافي قليلا مدة الصيف و بذلك تنظف جلودهم و يسهل التنفيس الجلدي فتقوى أبدانهم ومدة الاستحمام تكون عشرة دقائق الى ١٥ و بعد استحمام الطفل ينبغي أن تنشفه أمه تنشيفا جيدا مع الانتباه

﴿ الزمردة الخامسة في دلك الاطفال ونومهم ﴾

اذا دلك جسم الطفل حصلت له راحة عظيمة لان الدلك المذكور ينبه الجسم و يسهل التنفيس الجلدي فينبغي أن تدلك أجسام الأطفال باليد كل يوم ليحصل لهم ذلك وأما النوم فهو راحة للبدن مطلقا وللأطفال أكثر فهو ضروري لهم لاسيما من ولدتهم جديدا وكلما كبروا قل نومهم لكن ينبغي أن يكون نومهم

منتظما كالأغذية وينبغي الاجتهاد في عدم كثرة النوم بالنهار بان يلاعب الطفل
و يلهى عن النوم لينام بالليل لان في ذلك راحة للأم أو المرضعة فلا يتعكر لبنها
بطول السهر وذلك انما يكون بالاعتياد ومتى تعود الطفل من الصغر على عادة
انطبعت فيه فلا تفارقه وان طعن في السن وما اعتاده نساء المصريين وغيرهم من
مرجحة الاطفال في الأرجوحة المسماة بالمرجيحة فهو ردىء جدا لانها مضرة
بهم بسبب أن الاهتزاز ينشأ عنه كثرة النوم وكثرته تضعف أبدانهم وتحففهم
فيكونون معرضين لأمراض المخ كالتشنجات والصرع وغير ذلك ومن كان
في شك مما ذكرناه فليجعل نفسه في مرجيحة ويأمر من يهزه ثم ينظر ما يحصل له
من التعب من ذلك واذا كان هو مع كبر سنه سواء كان شابا أو كهلا يتعب من
ذلك فالطفل الصغير الضعيف القوى من باب أولى ولذلك لما رأى أهل الاوروبا
ما يعقب المرجحة من الضرر تركوها رأسا والفرق بين أولادهم وأولادكم
غنى عن البيان

﴿ الزمرذة السادسة في ملابس الأطفال وأغطيتهم ﴾

(اعلم) أن العادة في ذلك اختلفت باختلاف الناس فنهم من يلبس ولده الثياب ثم
يلفه لفا غير قوى وهذه عادة أغلب المصريين بل منهم من يلفه في خرقة و يتركه
كنساء الفلاحين ومنهم من يمدد يديه و يلفه و يربط عليه برباط طويل من كتفيه
الى كعبيه لفا جيدا وهو القماط المعروف وهذه عادة الأتراك والأروام والمغاربة
والشوام وهي عادة قبيحة لان الطفل الملفوف بها لا يقدر على حركة جزء من
جسمه بل يكون كحزمة حطب ملقاة و ينشأ عنها أمراض خطرة كاحتقان المخ
والتشنج المعروف بالقرينة وتنبه الجلد أو التهابه وبالكيفية المذكورة يعسر
الهضم و ينتفخ بطن الطفل كما هو كثير الحصول وتمكث فضلاته في لفته فتسخن
وتتعفن وتحدث عنها قروح الجلد أو أمراض أخرى ومن عدم الحركة تضعف
أطرافه فترق وتنحف فيجب على فاعل هذه الطريقة تركها لانها مخالفة للطبيعة
والعقل ومن كان في شك من ذلك فليقابل بين أولاد من يفعل ذلك وأولاد سكان

الأرياف من الفلاحين والعرب والسودان الذين لا يلفون أولادهم أصلا لانه يوجد أولادهم أقوياء لا يوجد فيهم أحدب ولا أعرج ولا مصاب بمرض من الأمراض التي تصيب أولاد المدن وأولاد الأغنياء وحينئذ يجب أن لا تضغط الأطفال أصلا ولا تلف أطرافهم السفلى ولا العليا بل ينبغي أن تلبس ثيابا خفيفة من قماش أو قطن أو كتان طرى وتلف لفا خفيفا بخرقة أخرى خفيفة فوق القميص وأن تكون الثياب مناسبة للفصل والاقليم بان تكون ثقيلة فى الشتاء وخفيفة فى الصيف ومتوسطة فى الربيع والخريف وتغطى رؤسهم غطاء خفيفا لأجل عدم زيادة الحرارة لانه ينشأ عن زيادتها احتقان المخ والتشنجات العصبية وأمراض العينين والأذنين وغير ذلك وينبغي أن يكون فراش الطفل نظيفا لينا مركبا من طراحة محشوة قطنا أو كتانا والاولى أن تكون محشوة بقش الذرة المقطع أو من قش الرز أو القش المعتاد لاسيما مدة الصيف لانه لا يسبب حرارة ويسهل تغييره عند الاحتياج وأقل كلفة * وينبغي الانتباه الزائد لنظافة رؤس الأطفال بان تغسل بعد كل مدة بالماء الفاتر وتنشف فى الحال بخرقة من قماش ناعم فبهذه الكيفية لا يكون عليها قشور ولا وسخ كما هو كثير الحصول على رؤس الاطفال ولا يتكون فيها قمل لان القشر والوسخ هما سبب القمل والقمل يأكل من رأس الطفل وهو سبب الأكلان والأكلان سبب للقروح وأخطأ من قال ان وجود القمل فى رؤس الاطفال يكون سببا لجودة صحتهم وأحسن مزيل له الغسل بغلى البقدونس أو دهن الرأس بدهن اللوز الحلو أو الزبد الطرى ويمشط شعره بمشط رفيع الاسنان لكن مع الاحتراس الزائد * وينبغي أن تغير ملابس الطفل وفراشه كلما ابتلتا من بوله أو توسختا من غائطه لان هذه الاوساخ سريعة العفونة وتسبب أمراضا ثقيلة وعند الغيار عليه ينبغي أن يغسل بالماء الفاتر أو يدهن بدهان مرطب

﴿ الزمردة السابعة فى الحركات اللازمة للطفل ﴾

اذا درج الصبي ينبغي أن يمشى مشى رياضة مع أمه أو مع مرضعته أو خادمه أو

خادمته فى البيت أو فى حوشه ان كان واسعا أو فى بستان و يناسبه الهواء النقى الذى لا تسكدره الزوابع ولا حرارة الشمس * ولا ينبغى أن يوقف الطفل أو يدرج به قبل تمام عشرة أشهر لان عظامه إذ ذاك لم تتصلب بل لم تزل رخوة لينة لا تحمل ثقل الجسم فتعوج الاطراف * ومتى وصل الى حال يمكنه المشى فيها أو الوقوف ينبغى أن يعود على المشى باللطف والتدريج و يناسبه الوضع على بساط أو حصير نظيف لأجل أن يحرك الحركات التى تقو يه

* الزمردة الثامنة فى وصايا تتعلق بالاطفال *

يجب أن يوضع الطفل الرضيع فى فراش مقابلا للنور لان النور إن أتى من جهة أخرى غير المقابلة اجتهد الطفل فى نظره الى تلك الجهة فيتسبب عن ذلك الحول غالبا و ينبغى أن لا يوضع فى ممر الهواء وأن يكون المحل معتدل الحرارة والهواء كما ينبغى أن يعود على البول والغائط بنفسه فى قصرية ونحوها و يكون ذلك فى أوقات معلومة بقدر الامكان فتى عودته أمه على ذلك اعتاد لان الطفل يعتاد على ما عود عليه بسهولة ولا يكون عرضة للوساخة والقذارة لانها سبب لما يعتريه من الامراض ومن حيث ان الاطفال سريعو الغضب كثير والخوف والحركة و يتأثرون من النور بسهولة ينبغى أن يعوّدوا على هذه الاشياء بالتدريج ولا يمكث بهم فى الظلمة مدة طويلة وان كان الطفل يخاف من رؤية شئ أو شخص ينبغى أن يعوّد على نظره وقربه وملامسته ليكون جسورا لا يفزع من شئ * و ينبغى أن يعرف الاشياء الضارة كالنار والحفر و بعض الحيوانات المؤذية ليحذر منها * ومن حيث ان الصغير كالببغاء المعروف بالببغان فى كونه يقول كل ما سمعه و يفعل كل ما رآه ينبغى أن لا يفعل أمامه إلا ما هو موافق ولا يطاع فى كل ما أراد لاسيما ان كان ذلك يضره ولا يتساهل فى ذلك خوفا عليه من الغم لان الطفل كالشمع المسخن تنوعه كيف شئت و ينبغى أن يعود على الامور الجميلة من صغره و يمنع عن العوائد القبيحة لانه ان اعتاد على عادة قبيحة يعسر زوالها منه بعد ذلك لان شدة رأفة الوالدين بابنهم مضرة تعوّده على الخصال الذميمة

و يعسر زوالها عنه بعد الكبر أولا تزول عنه طول حياته فيصير قبيحا معرضا لجملة أمراض ثقيلة

﴿ الفريدة الثانية فى سن الطفولية الثانى ﴾

قد علم مما سبق أن مبدأ سن الطفولية الثانى من أول السنة السابعة وهو سن الاثغار المسمى بسن التبديل حتى ان الواحد منهم يقول للآخر هل بدل ولدك أسنانه أم لا يعنى بذلك هل دخل فى السنة السابعة أم لا وهو تبديل أسنان اللبن بأخرى لا تسقط إلا فى سن الكهولة أو الشيخوخة ان سلمت من الامراض وهو المعروف عند الفقهاء بسن التمييز ففى هذا السن ينبغى أن تحث الاطفال على الحركات الجسمية التى تكلمنا عليها سابقا كاللعب والمصارعة وركوب الخيل والسباحة وأن يعودوا على الاشغال العقلية بان يعلموا القرآن و يؤمروا بالصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام مروهم بها لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع كما ينبغى أن يعلموا قليلا من علم الحساب والهندسة والجوغرافيا وغير ذلك من العلوم الرياضية لتنفتق أذهانهم ولاختلاف ما يزدادون فيها رغبة لكن ينبغى أن يتخلل تعليمهم راحة ورياضة ولعب * وأن يناموا من سبع ساعات الى ثمان لان ذلك ضرورى لهم وأن لا يأكلوا أكثر من أربع مرات فى اليوم وفى كل مرة يكون الأكل قليلا و ينبغى أن يعودوا من هذا السن على الادب والاخلاق الحسنة وحسن السيرة وأن يجتهد فى عدم تخلقهم بالاخلاق الذميمة والعوائد القبيحة وأن يبعدوا عما يثير فيهم الشهوات النفسانية لانهم سريعو الاكتساب لها و يعسر زوالها منهم

﴿ الفريدة الثالثة فى سن الشبيبة ﴾

هذا السن هو الذى يعقب سن الطفولية الثانى ومبدؤه من سن البلوغ و يختلف بحسب الانوثة والذكورة والاقاليم والفقر والغنى فأولاد الاغنياء يسرع اليهم البلوغ فقد تبلغ الانثى حين تصل الى تسع أو عشر سنين وقد يتأخر بلوغها الى أن تصل الى السنة السادسة عشرة و يبلغ الصبى فى أربع عشرة سنة وقد يتأخر الى

ثمان عشرة سنة * وفى هذا الزمن تحصل تغيرات كثيرة تنشأ عنها أحوال مرضية خطرة * وسنتكلم على ما يحصل للاناث فى الفصل المخصوص بهن * وأما الذكور فيستولى فيهم المجموع الدورى وتزول عنهم فيه جملة أمراض كداء الخنازير والقراع وتستولى عليهم الشهوة فتتولع قلوبهم بالنساء وتنمو أعضاء تناسلهم وحينئذ يناسبهم ما ذكرناه فى استيلاء أعضاء التناسل وفى هذا الزمن يستعدون للامراض التى تظهر فى المزاج الدموى وتعالج بما ذكرناه هنالك أعنى بالاغذية الرطبة النباتية واجتناب المنبهة

* الفريدة الرابعة فى سن الكهولة *

هذا السن يبتدأ حين ينتهى سن الشبيبة وهو سن القوة فى الرجال فتى وصل الذكر الى هذا السن أمن من أمراض الطفولية والشبيبة فتقل أمراضه وتطيب حياته وهذا الزمن يطول مدة ثلاثين سنة من عمر الانسان وكلما زاد عن ذلك قرب من الشيخوخة وصار عرضة لأمراضها فمكث خمس عشرة سنة أو ثمان عشرة عرضة لالتهاب الرئة وأمراض الصدر وحينئذ ينبغى له أن يتبع الوصايا التى ذكرناها فى المزاج الدموى * وأن يجتنب البرد وكل ما يظن أنه يسبب أدنى مرض * ومتى وصل الى سن الاربعين يكون عرضة لأمراض البطن لانها هى التى تستولى حينئذ فيجب أن يجتنب الافراط فى المآكل والمشارب لاسيما الاشربة الروحية والمنبهة وفى هذا السن تظهر البواسير والماليخوليا فينبغى لمن وصل اليه أن يجعل جل أغذيته من الجواهر النباتية اللطيفة وفى آخر هذا الطور يبتدأ طور الشيخوخة فتضعف القوة والاحساس لاسيما أعضاء التناسل فانها تضعف ضعفا واضحا وينتقل بالتدريج الى درجة الشيخوخة

* الفريدة الخامسة فى سن الشيخوخة *

هذا الطور يبتدئ من خمس وخمسين سنة أو من الستين وهو ينقسم الى شيخوخة وهرم ويوصف بنقص تدريجى فى القوى العقلية والجسمية ويأخذ الجسم فى النقص فان كان الشخص سمينا ينقص سمنه وتضعف قوى العضل بالتدريج

أيضا وينحنى الظهر ويعسر النفس ويصير غير كامل وتبطئ الدورة وتنقص الحرارة الغريزية ويقحل الجلد ويتغضن غضونا كثيرة وتضعف الوظائف كلها ويسرع ظهور الشيخوخة فى النساء أكثر من الرجال والظاهر انها تبتدئ فيهن وقت انقطاع حيضهن وهذه التغيرات الجسمية تؤثر فى العقل فيحرص الشخص ويطمع ويطيل أمله وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الأمل * ولسن الشيخوخة أمراض مخصوصة وهى أمراض أعضاء البطن والدماغ وأعضاء البول وأجود الوسائط حينئذ الهواء الجيد الجاف * ومن حيث ان من وصل الى هذا السن يتأثر من أدنى شئ ويعسر تداركه ينبغى أن يتدثر بالثياب ويحترز من الانتقال من الحر الى البرد دفعة لان الافراز الجلدى حينئذ سهل الانقطاع وينشأ عن انقطاعه أمراض كثيرة فينبغى أن يحافظ بالاستحمامات الفاترة والغسولات المتكررة والدهانات المرطبة لكن الاستحمام لا يكون طويل المدة لانه ينشأ عنه ضعف عظيم * وينبغى له أن يلبس الصوف مباشرا لبدنه لانه ينبه الجلد ويعين على الافراز وأن يكون غطاء الرأس متوسط الثقل لانه ان كان ثقيلا كان سببا لاحتقان المخ وربما استحال الى السكتة * واذا كان البرد مضرا بالاطفال للغاية ينبغى تغطيتهم بغطاء مناسب به يكونون فى درجة حرارة جيدة دائما فالشيوخ من باب أولى وأنسب الأغذية لهم ما كان سهل الهضم كاللحوم البيضاء والخضراوات والفواكه التامة النضج وأن يجتنبوا الأغذية الغليظة كالتى تسمى بالمغلظات لانها تولد الأرياح * ويلزم الشخص منهم أن لا يشبع شبعا تاما لان ذلك مضر به وأن يقوم عن الطعام ونفسه تشتهى أن يزيد منه كما ورد فى السنة المطهرة وأن لا يشرب القهوة ولا الأشربة الروحية إلا باحتراس زائد * وقالت الأطباء ان تناول قليلا من النبيذ الجيد نفعه لانه يسهل الهضم ويقوى الشخص وهو حينئذ بمنزلة دواء * وينبغى أن ينتبهوا لما يخرج منهم من الفضلات وان حصل لهم اعتقال بطن ينبغى أن يقاوم سريعا بالاشربة المحللة والمسهلة الخفيفة لان الاعتقال المذكور يسبب شلل

المستقيم والتهاب الكليتين والصداع الشديد وان استمر ربما نشأت عنه السكتة
وينبغي أن لا يحصر البول كذلك لان مكثه في المثانة زمنا طويلا يسبب شللها
لاسيما وهو قريب الحصول في الشيوخ وينبغي لهم أن يكثروا من الرياضة
وتكون بحسب سنهم لانها تحفظ الوظائف على حالتها الاصلية وتقويها وأن
يجتهدوا فيما يجلب المسرة كالسماع والملاعب والاعمال الحميدة بالاشياء التي
لاتعكر الذهن وأن يجتنبوا ما يوجب الانفعالات النفسانية لانه كثيرا ما شوهد
من كان طاعنا في السن ومات فجأة عقب حزن شديد أو انفعال نفساني *
وينبغي أن لا يكثروا من النوم فان الغالب أن يكفيهم نوم أربع ساعات أو ست
وأن يجتنبوا الجماع ما أمكن لانه يضعف أجسامهم وقواهم العقلية وأحيانا يكون
مهلكا لقوتها كما تقدم بيان ذلك

﴿ العقد التاسع عشر في القواعد الصحية الخاصة بالنساء وفيه ثلاث فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى في الكلام العام ﴾

اذا قوبلت النساء بالرّجال توجد النساء أكثر إحساسا وأقل عقولا وقوة
وأضعف نفسا وأبطأ نبضا وأرق جلدا وأنعم لمسا لانهن عاريات عن الشعر
لا كالرّجال وعرقهن أقل غزارة ورائحة ولهن أشياء غير موجودة في الرّجال
تعرضهن للامراض كالحيض وانقطاعه عند سن اليأس والحبل والولادة وغير
ذلك * فأما الحيض فينبغي لأم البنت الصغيرة أو التي تعولها أن تنتبه لها غاية
الانتباه بأن تعلمها بقرب زمن حيضها وبكيفية نزول الدم لئلا تفزع من رؤيته
لانها لم تعتد عليه ولا تتركها تغمس يديها ولا رجليها ولا أعضاء تناسلها في الماء
البارد لان ذلك يعوق سيلان الدم أو يوقفه وأن تجتنب الانفعالات النفسانية
الشديدة لان ذلك يؤثر فيها تأثيرا قويّا ويكون سببا لسوء الهضم وسوء الهضم
يسبب وقوف دم الحيض واذا وقف يعسر عوده فتنتج من ذلك أمراض ثقيلة
خطرة كأمراض الرأس والبطن والصدر ونفث الدم أو القيء المتدم أو غير
ذلك (واعلم) أن بين ظهور الطمث الاول والثاني مدة من الزمن يختلف طولها

فقد تكون من شهر الى سنة أو أكثر ثم تصير معتادة و ينتظم حيضها * وتختلف أحوال النساء في الحيض فأحسنهن من تحيض في السنة ثلاث عشرة مرة (واعلم) أن الاسباب التي توقف الحيض أو تعوقه في أوله قد توقفه وتعوقه فيما بعد أيضا وتنشأ عن ذلك العوارض التي ذكرناها آنفا * واذا لم يظهر الحيض وقت البلوغ أو ظهر وانقطع يعلم أن ذلك لمرض عاقه ومن كانت هذه حالتها يكون لونها باهتا وجلدها أصفر يميل الى الخضرة ووجهها منتفخا وفي نسيجها الخلوي الذي تحت الجلد ارتشاح خفيف و يعتريها ضيق النفس وخفقان القلب وعسر الهضم واختلاط الشهية وكل ذلك لم ينشأ إلا من وقوف الحيض أو انقطاعه وكثيرا ما يظن أن الانثى اذا حاضت مرة صارت صالحة للجماع مع أنه ليس كذلك بل لا تصلح له الا اذا كانت تقوى على تحمل عواقبه أعني أنها تكون قوية بأن ينذي ثديها و يتكعب نهدها و يعتدل قدها و يثقل ردفها و ينحل خصرها وأن تكون جامعة لاوصاف الانوثة من الدلال والتحبب للبعل ولا يوجد فيها شيء من أوصاف الطفولية أو ما يدل عليها * وقد جرت عادة كثير من الناس لاسيما في الديار المصرية وأكثر وقوعه من رعاع الناس بتزويج البنات وهي صغار وهي عادة قبيحة يأباها العقل والشرع * أما العقل فان الفعل الذي لا ثمرة له عبث وأفعال العقلاء تصان عن العبث فان قلت من أين العبث أو ليس أنه تزويج يلتذ منه الرجل و يشاهد صورة حسنة أمامه و يتمتع بها قلت هو عبث ولابد لان اللذة والتمتع غير محصورين في الصغيرة بل اذا تزوج البالغة كانا أتم منهما في غير البالغة والبالغة تحصل منها المودة والنتاج وحفظ البيت والخوف على مال الرجل بخلاف الصغيرة لا يحصل منها شيء من ذلك * وأما الشرع فلانها حيث كانت صغيرة غير مطيقة ولم تبلغ مبلغ النساء فانها تتأذى من الجماع وربما حصل في رحمها خلل والسبب في ذلك هو الجماع وكل مؤذ حرام فعله فينتج من ذلك وطء غير المطيقة يحرم فعله وكيف يسوغ للرجل العاقل أن يطأ صغيرة لا شهوة ولا لذة لها بل تكره ذلك وتصيح لما يؤلمها من الفعل بل ربما كان ذلك سببا لبغضها للزوج كما

هو كثير الحصول و يقولون انها خرجت جافلا لان الرجل قوى الشهوة فربما أجهدها بما فيه من القوة ونشأ عن اجهاده لها عوارض خطرة كجرح الرحم أو شئ آخر من أعضاء التناسل وعلى فرض اعتيادها على الجماع وعدم نفورها كما يحصل ذلك فى بعض الاحيان وحبلت لا توجد فيها القوة الكافية لتحمل عوارض الحبل وآلام الطلق فاما أن تموت أو تعيش ضعيفة معرضة لأمراض خطرة وما تنتجه من الولد يكون ضعيفا معرضة لجميع أمراض الطفولية والغالب أنه يهلك وقد جرت عادة جميع المشرقيين بالاهتمام بغشاء البكارة و يرون ذلك وصفا محققا لعفة البنات و براءتهن من الزنا لاسيما أوباش أهل الديار المصرية وفلاحيها فانهم يأخذون ما تلوث من دم البكارة سواء كان قميصا أو غيره و يخرجونه لأقاربهم وأحبابهم من النساء يفتخرون بذلك وربما أرسلوه من خط لآخر أو من قرية لأخرى مع أن هذه العادة من أقبح العوائد وأخسها لان فيها من قلة الحياء واساءة الادب ما لا يخفى إذ فيها إظهار لما ينبغى اخفاؤه من افشاء سر العروسين ولاسيما الانثى والذى حملهم على ذلك قوة سوء الظن بالنساء مع أن الاناث لا توجد كلها على حالة واحدة فمنهن من يكون غشاء بكارتها جيد التركيب لم توجد فيه إلا فتحة صغيرة واصلة للمهبل ومنهن من تكون فتحته واسعة ومنهن من يكون غشاؤها صلبا ثخينا ومنهن من يكون غشاؤها رقيقا سهل التمزق ومنهن من يتعدد غشاء بكارتها ولا يتمزق من الجماع ومنهن من لا يوجد لها غشاء أصلا أو وجد وزال بسبب من الاسباب أو مرض من الامراض التى تعترى أعضاء التناسل كالالتهاب المتسبب عن ظهور أول الحيض أو عرض لها ذلك من نطة أو سقطة لاسيما ان كان الغشاء رقيقا سهل التمزق فاذا كان ذلك وذهب الغشاء المذكور بسبب مما ذكر ولم ينزل منها دم افتضحت وذل أهلها مع أنها مظلومة لا ذنب لها فظهر بذلك أن وجود الغشاء المذكور لا يكون دليلا على البكارة كما أن عدمه لا يكون دليلا على الثيوبة هذا وان كان الأكثر هو الوجود وما ذكرناه من الاسباب من النوادر يجب علينا أن نبين أن غشاء البكارة قد يزول بسبب منها

والبنت لاتشعر بذلك فتفتضح لعدمه وهى فى نفس الأمر بريئة فيجب على الزوج ان لم ير الدم أن لا يشنع على زوجته ويتهمها بل ينبغى له أن يتأمل فيما ذكرناه فيعرف براءتها لان أهل البنت قد يعاقبونها على ذلك وهى لا تستحق العقاب بل بعضهم ان لم يخف من الحكم ووجد لقتلها فرصة قتلها مع أنها فى نفس الأمر قد تكون بريئة * ومن أقبح العوائد ما يصنع بمصر من أخذ غشاء البكارة بالاصبع وأقبح منه أن يوكل الزوج الماشطة المسماة عندهم بالبلانة ان تفتضها بأصبعها بل بعض البلانات تستحضر معها على مفتاح وتلف عليه قطعة شاش وتفتض العروس به وهو فعل لا يجوز شرعا وليت شعرى اذا كان الرجل لا يقدر على افتضاض البكر لم لا يأخذ ثيبا لانها أسهل له وأحسن وأى لذة له فى كون المرأة تفتضها له وهو أمر ما أنزل الله به من سلطان * وينبغى أن لا تؤتى المرأة وهى حائض لان ذلك قد يؤذيها ويزيد مقدار الدم وبتلك الزيادة تضعف المرأة ويؤذى الرجل لانه بذلك يصير عرضة لاكتساب أمراض ثقيلة ولذلك نهى الله تعالى عنه بقوله تعالى ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ويجب على النساء أن لا يطلبن كثرة الجماع لان كثرته تضعف قوتهن وتنشأ عنها أمراض خطرة بل قد تكون كثرته من موانع الحبل لان بكثرته تسقر الرحم فى حالة تنبه فلا يستقر فيها ماء الرجل كما أن الرجل اذا أفرط فى الجماع كان ماؤه غير كامل فلا يليق لاتمام الوظيفة الخاصة به

* الفريدة الثانية فى تدبير النساء مدة الحمل وعقب الولادة *

(اعلم) أن الحمل تنشأ عنه أمراض كثيرة كاختلاط الشهية والتهوع والقىء والدوخة وهذه كلها تعرف بالوحم وكالاسهال وألم الاسنان والثديين والكلف الذى يظهر على مواضع من الجسم وألم القطن والفخذين وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى المسمى عند القوابل بالترهيلة وعسر التنفس * وقد يحصل منه امتلاء دموى يتسبب عنه ثقل الرأس والصداع وطنين الأذنين وأعظم ما ينشأ عنه أمراض أعضاء البطن وسقوط الجنين قبل كمال مدته *

ولأجل منع هذه العوارض ينبغي أن تتريض الحبلى رياضة معتدلة وان تستنشق الهواء الجيد وتجتنب مايثير العوارض المذكورة وأن لاتأكل من الطعام إلا ما كان خفيفا سهل الهضم * وان تخالف نفسها اذا اشتهت مايضر صحتها كأكل الطين والجير والفحم والجبس وأن تكون الرياضة في أوقات من النهار مناسبة لذلك * ومن المضر للحبلى مداومة الجلوس وعدم الحركة لان ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت الطلق غير كافية لاخراج الجنين و يزيد في انتفاخ أطرافها السفلى * فان كانت الحبلى دموية المزاج وحصل لها امتلاء دموي ينبغي أن تفصد فصدا عاما في الشهر الرابع أو الخامس فان لم تزل أعراض الامتلاء من فصادة واحدة ينبغي أن تكرر ثانية أو ثالثة في أوقات مختلفة على حسب قوتها واحتياجها الا سيما ان كان معها ضيق نفس وكثيرا ماتحتاج الى الفصادة في الثامن أو التاسع وفي ذلك نفع لها ولجنينها (واعلم) أن سقوط الجنين لايختص بزمن من أزمان الحمل لكن أغلب حصوله في الأشهر الاول وأكثر حصوله لمن كانت عصبية المزاج * ولأجل سلامتها منه ينبغي أن تستعمل الاستحمام الفاتر وتجتنب جميع مايؤثر في حواسها تأثيرا قويا وكذا تجتنب الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغيرة وغير ذلك * وقد يسقط الجنين من طول اعتقال البطن وهذه الحالة تقاوم بالأشربة المحللة و بالحقن الملينة أو المسهلة إسهالا خفيفا ومن كانت عرضة لذلك ينبغي لها أن لاتكثر من ركوب الحمير أو الخيل وأن لاتتعب نفسها بطول المشي وأن لاتحمل شيأ ثقيلا ولا تتحرك حركة عنيفة لان جميع ذلك يكون سببا في سقوط الجنين في الحال * ومتى حصل لها أدنى شيء يدل على سقوط الجنين كألم الظهر أو نزف بعض الدم ينبغي لها السكون التام ما أمكن بأن لاتتحرك أدنى حركة حتى يسكن الألم أو ينقطع النزيف وان تقلل الغذاء ما أمكن و يكون سهل الهضم وان تتباعد عن الجماع لانه من الاسباب المتممة لسقوط حمل النساء المعرضة لذلك * ومن حيث ان عادة الاسقاط لا يكون في زمن معين من مدة الحبل فتى ماحصل لها مرة وحبلت وخيف من حصوله أو أحست بما يدل على

حدوثه ينبغى لها أن تفصد فى الحال فصدا مناسبا لحالها لانه من المجرب نفعه إذ ذاك لاسيما ان حصل لها نزيف * وينبغى للنساء الحوامل الامتناع عن الأدوية القوية الفعل وعن الأشربة المنبهة والروحية واذا حصل لاحداهن تنبه فى أعضاء التناسل ينبغى أن تعالج بالاستحمام الجلوسى المصنوع من الخبيزى أو مغلى بزر الكتان

﴿ الفريدة الثالثة فى القواعد الصحية لزمن اليأس ﴾

(اعلم) أن انقطاع حيض النساء تنشأ عنه أمراض خطرة لاسيما ان حصل لها اسقاط كثير فى الزمن الذى كانت تحبل فيه أو كانت أفرطت من الجماع أو أصيبت بأمراض عامة كداء المبارك أو داء الخنازير أو غير ذلك * والأمراض التى تعتريها فى ذلك الزمن هى الأنزفة الرحمية أو أمراض الرحم كسرطانها وقروحها والسائل الأبيض الذى يسيل من المهبل وجود غدد الثدى وتصلبها والاستيريا والنقرس والحدار المفصلى والبواسير * فان كان انقطاعه طبيعيا كان بالتدريج فيقل عن عادته ثم يتأخر ثم يقل انتظامه ثم ينقطع ولأجل منع العوارض التى تحدث عنه أو تلطيفها ما أمكن ينبغى تدبير الغذاء تدبيرا لطيفا وأن ترتيض المصابة بذلك رياضة معتدلة وأن تجتنب الجماع ما أمكن * ومن أضر الاشياء عليهن الاجتهاد فى عدم انقطاع الحيض بان تتعاطى مدرات الطمث كالمسهلات والفصد الموضعى والاستحمام القدمى وغير ذلك لان ذلك كله معارض للحكم الطبيعى الذى هو من عادتهن

﴿ العقد التاسع عشر فى القواعد الصحية التى تتعلق بالصنائع ﴾

(اعلم) أن لكيفية شغل الانسان وطبيعة صناعته وأماكنه تأثيرا فيه وينشأ عنها أمراض كثيرة فالذين أشغالهم فى المحال المنخفضة الرطبة المظلمة التى لا يتجدد فيها الهواء كالقزازين والصباغين وما أشبههم تبهت ألوانهم وتنتفخ أوجههم وتنتفخ أجسامهم فتصيبهم أمراض أعضاء الهضم والنزلات وأنواع الحدار وداء الخنازير وما أشبه ذلك فينبغى الاجتهاد ما أمكن فى اصلاح هذه الحالة بالوسائط التى ذكرناها فى القانون العام وإلا يبقوا طول حياتهم معرضين لما ذكرناه * وان

تناسلت منهم الاولاد كانوا ضعافا معرضين للامراض المذكورة (وأما) الذين أشغالهم بقوتهم كالعتالين والشيالين ومن ماثلهم فانهم يكونون عرضة لداء الفتق أى الفتاق وأورام الاطراف السفلى والدوالى وينبغى لهم أن يقاوموا ذلك بحزام الفتاق قبل حصوله وأن يلف الرجل منهم على ساقيه أى قصبتى رجليه رباطا ضاغطا يمنع ما يحصل فيهما من الاورام * وأما الذين أشغالهم بقوة البصر كالمكثرين من المطالعة فى الكتب والساعاتية وما ماثلهم فانهم معرضون لامراض العينين فينبغى لهم أن لا يطيلوا مدة الاشتغال وأن يحفظوا أعينهم بوضع عيون من الزجاج عليها حال العمل وبذلك يمكنهم العمل مدة طويلة ولا يحصل لهم ضرر (وأما) الذين يديمون الجلوس فى صنائعهم فانهم يكونون معرضين لجملة أمراض لاسيما داء البواسير وآلام المقعدة وأعضاء التناسل وهؤلاء لا ينبغى لهم الجلوس على الفراش اللين لانه يسخن المقعدة والاولى أن يجلسوا على مراتب من شعر أو قش أو على كراسى * وأما الذين صنائعهم تلزمهم بالانتقال من الحر الى البرد دفعة كالحامية والفرانين والحدادين ومن ماثلهم فانهم معرضون لامراض كثيرة تنشأ عن ارتداع العرق كما هو كثير الحصول لهم وهذه الامراض هى الربو وضيق النفس والنزلات الصدرية وما ماثلها وهؤلاء يلزمهم الاحتراس من ذلك (وأما) الذين يشتغلون فى الاستحضارات الزئبقية كالشعانين والطلايين أى الذين يطلون الاوانى بالذهب فانهم عرضة للدوخان وسيلان اللعاب والشلل وسقوط الاسنان وتسوسها وارتعاش الاطراف وأمراض الصدر وغير ذلك وهؤلاء ينبغى لهم الاحتراس الزائد بان لا يشتغلوا إلا فى محل واسع طلق الهواء وتكون فى معاملهم مداخن فى كل مدخنة قنديل يشتعل مدة عملهم أو يوقدون فيها نارا ليتجدد الهواء لان الهواء الذى تسخنه الحرارة يصير الى أعلى فيأتى غيره وهكذا (وأما) الذين صناعتهم تلزمهم لاستنشاق الغبار سواء كان معدنيا أو نباتيا فهم معرضون لأمراض الصدر والجلد وهؤلاء ينبغى لهم احتراس بان يضعوا على أنوفهم وأفواههم خرقا رقيقة جدا تمنع دخول الغبار فى المسالك الهوائية وأن

يكثروا من استعمال الابزن لأجل ازالة الأوساخ والغبار المجتمع على جلودهم * والله الشافى لارب غيره ولامعبود سواه (وهذا) آخر ما أردنا إيراده من قانون الصحة الذى هو المطلب الاول من هذا الكتاب ويليه المطلب الثانى فى الاسعافات اللازمة للحوامل والنفاس ونسأل الله تعالى إتمامه على أحسن حال لانه المأمول لبلوغ الآمال لارب غيره ولامعبود سواه

﴿ المطلب الثانى فى ذكر الاسعافات اللازمة للنساء الحوامل والنفاس والأولاد المولودين جديدا وفيه عقود ﴾

﴿ العقد الاول فى كلام كلى ﴾

لما كانت القوابل المعروفات فى مصر بالدايات يفعلن بالحوامل والنفاس وأولاد المولودين جديدا أشياء مضرة يأباها العقل والتجربة أردنا أن نذكر هنا القواعد الصحية اللازمة لكل ممن ذكر إذ من المعلوم أنه لا يمكن احصاء من هلك أو ابتلى بداء لا يبرأ منه من الأشياء المضرة التى تفعلها الدايات لانهن يفعلن ذلك بدون تعقل واحتراس فلذلك نؤكد عليهن أن يتبعن فى أعمالهن ما فى هذا الكتاب لأجل عدم الخطأ وللاحتراز عن الاشياء المهلكة أو المضرة للنفاس والحوامل والمولودين جديدا ونؤكد أيضا على كل من وقف على كتابنا هذا من أهالى مصر وغيرهم أن يتأمل فيما نذكره من القواعد ويعمل به لمن يهتم به

﴿ العقد الثانى فى القواعد الصحية اللازمة للحوامل ﴾

(اعلم) أن ما ذكرنا فى العقد الثامن عشر من قانون الصحة وما يخص النساء يكفى اذا اتبع فى إزالة الضرر عن الحوامل الا اننا نذكر هنا أن أغلب مدة الحمل تسعة أشهر كاملة لكن قد تلد النساء قبل تمام الأشهر المذكورة أو بعدها ولكل منهما أحكام نذكرها فنقول أما الولادة بعد التسعة أشهر فهى أحسن الولادات لان الطفل يكون تام الخلقة والولادة طبيعية وأما ان كانت قبل ذلك فلا يخلو إما أن تكون فى الشهر السابع أو فى نصف الثامن أو بعده أو فى النصف التاسع ففى جميع ذلك اذا ولد الطفل حيا قد يعيش الا أنه يستمر ضعيفا الى تمام زمن الحمل

فلذا تسميه العامة ناقصا أو نويقصا وكلما قربت الولادة من الشهر التاسع كان الطفل أقوى وأكثر قبولا للحياة وأخطأ من قال ان الذى يولد فى الشهر السابع يكون أقوى ممن يولد فى الشهر الثامن أو فى نصف التاسع لان هذا غلط فاحش لا عبرة به ولا يعول عليه لانه قول مجرد عن الدليل

﴿ العقد الثالث فى الولادة وما يسبقها من الاعراض ﴾

يعرف قرب وقت الولادة بانخفاض البطن بعد ارتفاعه واحساس الحامل بالخفة عما كانت يكثر منها التبول وتنزل من قبلها مادة مخاطية تعرف عند المصريات بالسلوب وتحس بآلام خفيفة تبتدئ من البطن وتنتهى فى الظهر وتختلف المدة بالطول والقصر بين كل طلقتين والآلام الخفيفة الاولى تسمى عند المصريات تحاسيس ومتى قوى سمى طلقا وهو المخاض المعبر عنه فى القرآن بقوله تعالى فى حق مريم عليها السلام فأجاءها المخاض الآية وحينئذ تتقارب الطلقات فمتى ظهرت هذه الاعراض ينبغى أن تجهز الأشياء اللازمة للنفساء وللمولود وأول ما يستحضر سرير تكون عليه مرتبة أو مرتبتان أو تترك النفساء حتى تلد على الارض (زمرذة) قد جرت عادة كثير فى المدن الاسلامية كمصر وقراها وطرابلس المغرب وتونس أن الحامل لا تلد إلا على كرسى معد للولادة وهى عادة قبيحة ولو كانت معروفة من الزمن القديم عند أغلب العالم لانها تحدث عنها عوارض ثقيلة بل ولا تناسب من كان طلقها مستطيلا لان ظهر الجالسة عليه لا يرتاح وان خرج المولود سريعا يمكن أن يقع فى الارض اذا لم يحترس عليه لانه ينزلق سريعا من يد الداية * ومن عيوب الكرسى المذكور أن المطلقة بجلوسها عليه ترتكز أليتاها عليه ارتكازا قويا فيدفع الطلق الجنين نحو العجان المعبر عنه بما بين الزر والفرج ويسمى المشكل فيتمزق وتختلط المطلقة وتفسد حالها كما شوهد ذلك غير مرة وان أسرع نزول الطفل يحصل اشتداد فى الحبل السرى فيؤثر فى الرحم ويكون سببا لانقلابها أو سقوطها وحيث رأى أهل اوروبا ذلك تركوا الولادة على الكرسى رأسا واستعوضوه بالفراش والسرير السالف

المذكر وهو أولى لانه لا توجد فيه هذه العوارض وان ولدت بدون داية لا يحصل لولدها ضرر واذا كانت تلد على فراش ينبغي أن يكون بكيفية بها تكون عجيزتها المعروفة في مصر بالخربة مرتفعة وظهرها مرتفعا قليلا أيضا وأن يكون فراشها متوسطا بين اللين واليبوسة وان كانت المطلقة فقيرة تلد على الارض أو على حصير أو فرش لا ضرر في شيء منها * ويلزم أن يحضر لها خيط لربط سرة المولود ومقص أو سكين لأجل قطعها وينبغي في ابتداء الطلق أن تؤمر المطلقة بالرياضة وأن تبول وتتغوط ليتسع المحل لمرور الطفل وان كان عندها اعتقال تحقن وان كانت دموية أو معها امتلاء دموي أو صداع ينبغي أن تفصد فصادا عاما فبذلك تسهل الولادة * وان كانت ضعيفة تسقى مرقة أو شوربة خفيفة ولا تعطى الأشياء القوية ولا الحامية فتى اتبعت ماذكرناه يحصل لها النفع والله المعين

* العقد الرابع في الاسعافات اللازمة في مدة الولادة *

متى تقاربت الطلقات وتوالت تؤمر المطلقة بالنوم في الفراش المعد لولادتها وتكون مستلقية على ظهرها وتثني ساقيها على فخذيها وفخذيها على بطنها وتركز قدميها على شيء صلب أو على نساء يمسكنها لأجل سندها عليهن * وكثيرا ما تدهن الدايات المهبل بالزبد أو الزيت أو بشيء آخر ليسهل مرور الطفل لكن هذه الواسطة رديئة جدا لانها تنبه المحل ثم تجففه فيضيق بدل أن يتسع * واذا أرادت المطلقة الشرب وقت الطلق ينبغي أن تعطى قليلا من الماء المحلى بالسكر والاولى أن يكون فاترا أو تعطى مشروبا محللا (واعلم) أن الجنين يكون منحصرا في كيس غشائي محاطا بمقدار من الماء في باطن الكيس المذكور فاذا دنت ولادته جدا ينزل جزء مستطيل من الكيس المذكور من عنق الرحم الى المهبل منتفخا بالماء الموجود فيه وهذا الجزء هو المسمى عند الدايات بالقرن فبمجرد نزوله الى عنق الرحم يوسعه تدريجا فلا ينبغي أن تعجل بتمزيقه كما يفعله بعض الدايات ظنا منهم أن ذلك يسهل الولادة والاولى تركه حتى يتمزق من ذاته أو يقرب نزول الجنين * ومتى تمزق الكيس تعرف كيفية وضع الجنين في الرحم فيعرف ان كان

نازلا برأسه كما هو الغالب أو بالييه أو بركبتيه أو بقدميه فأما نزوله برأسه فهو أحسن الكيفيات وأسهلها على النفساء لان الرأس أعظم جزء من جسمه فتى خرج انزلق باقى الجسم بسهولة وما عدا هذه الكيفية يحتاج الى احتراسات * فان كان نزول الجنين برأسه وحصل فى العجان وهو المسافة الكائنة بين الاست والمستقيم المسماة بالمشكل و بما بين التر والفرج يجب على الداية أن تنتبه غاية الانتباه لان أدنى اهمال يحدث عنه خطر عظيم لان الرأس يمكن أن يمزق الاجزاء المذكورة فينبغى للقابلة أن ترفد المرأة أعنى انها تضع يدها على محل البروز وتتكئ بلطف من أسفل الى أعلى والامام فبذلك يتجه الرأس الى فوهة المهبل و يخرج بسهولة فحينئذ تؤمر المطلقة أن تقوى طلقها وان خرج الرأس وكانت الكتفان معرضتين احداهما من جهة الحرقفة اليمنى والأخرى من جهة الحرقفة اليسرى فانه بقوة الطلق يتغير اتجاه الكتفين وتصير احداهما من الامام والأخرى من الخلف و ينبغى للقابلة أن تساعد الحركة المذكورة * وان كان نازلا بالييه فان ولادته تكون عسرة لان هذا الوضع أصعب الأوضاع فلذلك قد يتعوق الجنين وتطول مدة الولادة وتتعب المطلقة الا اذا كانتا صغيرتين لنحافة الجنين مثلا فان الولادة تكون سهلة ومع سهولتها تشق على المطلقة لكن لا خطر فيها على المولود وأشق شئ عليها ان كانتا عظيمتين وكانت المطلقة بكرا بان كانت الولادة أول ولادة لها وحينئذ يلزم الداية أن ترفع الاليتين بلطف الى أعلى قليلا وتفتش على قدميه ولا تزال تتلطف حتى تعدل قدميه ويكون النزول بهما والحذر من الانتظار مدة طويلة لان ذلك ربما كان فيه خطر للأم * وان كانت الولادة بالركبتين فالغالب أنها تكون سهلة ومع ذلك ينبغى للقابلة أن تساعدها بوضع أصبعها بين ثنية الركبة وتجذبها الى أسفل * وان كانت الولادة بالقدمين فانها تكون فى غاية السهولة لانهما أحد طرفيه كالرأس فتمسكان وتجذبان الى أسفل بلطف فيخرج الجنين بسهولة وفى كل حال من هذه الاحوال ينبغى للقابلة أن تنتبه لحركات المولود ووضع جسمه وتتلطف حتى تضعه بكيفية بها تكون احدى كتفيه من

الامام والاخرى من الخلف وبطنه يلي احدى فخذى الأم وظهره يلي الفخذ الاخرى وان تنتبه للابطين لأجل حفظ الذراعين فان كانتا مشبتتين على الرأس وعاقتا الولادة ينبغي أن تفرقا بلطف وتمدا وان كانت الولادة بالاليتين أو الركبتين أو القدمين وخرج الجسم ولم يبق الا الرأس ينبغي أن لا يجذب الطفل ليخرج لانه إما أن يموت في الحال أو تحصل له أعراض شديدة الخطر والاولى أن يمسك الجسم على الهيئة التي هو عليها بدون جذب ولا يلوى أيضا لانه ينشأ عنه التواء العنق أو جذبه بل ينبغي أن تنتظر طلقة جديدة بها يخرج الرأس * وفي الاحوال التي يمكث فيها الرأس معوقا في الحوض بسبب رداءة الوضع ينبغي أن يعدل بان ينكس ذقن الجنين على صدره بقدر الامكان وكيفية ذلك أن توجه الداية أصبعيها الأولين من يدها اليمنى على العنق حتى تصلا المؤخر وتدفع الرأس بهما الى أعلى وتكون أصابع اليد اليسرى موضوعة على جانبي الأنف تجذب بها الرأس الى أسفل ولا تتم هذه الحركة الا بالطلق وحينئذ يسهل خروج الجنين * وفي الاحوال التي يكون الطفل فيها متجها اتجاها جيدا تحصل الولادة بدون مساعد * ومن العجائب ان جهلة القوابل يعجلن بجذب الطفل ظنا منهن أنهن يقصرن زمن الولادة ويسهلنها مع انهن لو تركنه لخرج وحده وهذا من أعظم الخطأ لان الجذب المذكور قد تنشأ عنه عوارض خطرة وربما كان سببا في هلاكه لكن مع ذلك يجب اسعاف الوالدة واعانتها على الولادة بلطف ما أمكن ويجب على الداية التي لم تولد إلا مرة أو مرتين أن لا تستعمل يدها إلا في الاحوال الضرورية وبعض الدايات تمد المطلقة تمددا قهريا ويسمى عند الدايات بالتنظيف في كثير من الاحوال لاسيما في ابتداء الطلق تقصد بذلك قصر زمن الولادة مع أن ذلك مضر للغاية لانه يتعب المطلقة وربما نشأ عنه التهاب أو التهابات * وفي بعض الاحوال يكون الطلق باردا لا يكفي لاخراج الجنين ولو كان الجنين جيد الوضع وفي مثل هذه الحالة تكون الرحم ضعيفة لا توجد فيها القوة الكافية لقذف الجنين الى الخارج وحينئذ ينبغي أن يستعمل لها الجودار فانه دواء نافع مجرب للطلق البارد

بجميه لان خاصيته تنبه الرحم وتقويها ومتى قويت جى الطلق وسهل نزول الجنين وقد ذكرناه فى الدستور الآتى فراجعه وجميع ماذكرناه من أحوال الولادة السابقة قد تتم فيه الولادة بدون احتياج الى يد الداية الا أنه توجد أحوال لا يستغنى فيها عن العمل باليد كما فى الاحوال التى يخرج فيها احدى ذراعى الجنين أو هما معا أو ذراع وساق فان الولادة لا تتم من ذاتها بل يحصل فيها عاقة بهذا الوضع فان خرجت الذراع ينبغى الاحتراس من جذبها لأجل خروج الطفل كما تفعله جهلة الدايات لان الجذب المذكور مضر للغاية للأم والولد وبدل أن تجذب تدفع الى أعلى حتى ترجع الى الرحم ثم تفتش على قدميه وتتم الولادة بهذه الكيفية * وان خرجت ساقه ينبغى أن لا يجذب أيضا بل تدفع الى أعلى وتجتهد فى تحصيل الثانية وتتم الولادة كما فى الحالة السابقة وان كانت الولادة غير طبيعية بعسر خروج الجنين كما اذا كان الرأس كبيرا أو الحوض ضيقا ففى مثل هاتين الحالتين ينبغى أن تستحضر داية ماهرة فى علم الطب تولدها ولادة صناعية * وان كان فى بطن الحبلى أكثر من واحد كما يحصل فى بعض الاحيان من الحبل باثنين المسميين بالتوأمين وفى مصر بالتوأم و بثلاثة وهو نادر أو بأربعة وهو أندر فالولادة فى غالب هذه الاحوال تكون غير طبيعية ولذلك لا تتم الا بمساعدة يد الداية أو بوسائط قوية * وقد تلد المرأة وتتم ولادتها بدون خطر لكن تطول مدتها وتكابد مشقة عظيمة ولو كان كل ولد أصغر حجما من الذى يولد وحده وخروج الاول أشق من خروج الثانى وبالضرورة أن خروج الثانى يكون أسهل وقد يعظم بطن المرأة حتى يظن أنها حبلى بأكثر من واحد وهذا الظن قد يخطئ إذ لا تظهر حقيقته إلا بعد الولادة وعلى الداية وان تحقق عندها ذلك أن لا تخبر المطلقة لانها ربما فزعت من هذا الخبر فينشأ عنه ضرر * وان كان فى البطن توأمان وخرج الاول برأسه يترك حتى ينزل من نفسه ولا يعالج بشئ وان نزل بقدميه أو لزم الامر لاتمام عملية ولادة القدمين ينبغى الحذر من جذب قدم كل منهما فى زمن واحد لان بذلك تتعذر الولادة وتصير غير ممكنة

العقد الخامس في الاسعافات اللازمة بعد الولادة

أول شئ يلزم بعد الولادة في الحال هو قطع السرة فان كانت الولادة على سرير ينبغي أن يبقى الطفل بين فخذيها وان كانت على كرسي يبقى الطفل على حجر الداية من حيث انها جالسة أمامها ويربط حبل السرة ثم يقطع * وكيفية ذلك أن يؤخذ خيط مكون من فتلات ويربط به حبل السرة ويكون الربط بقرب محل اندغامه بالسرة بقدر قيراط أو قيراط ونصف وذلك على حسب سمن الطفل ونحافته وفي حال الربط يشد شدا مناسبا ثم يقطع بعد محل الربط بنحو قيراط من جهة الخلاص ثم يسلم الطفل لمن يعونه * وذكر الماهرون أن قطع حبل السرة قبل ربطه ليخرج منه قليل من الدم أسهل وأحسن لان مايخرج منه من الدم يقوم مقام فصد يقلل دم المولود ويسهل أخذه للنفس وهو مجرب الجودة يقبله العقل وقد يكون القطع قبل الربط كما اذا نزل الجنين بقدميه وحبل السرة لاف على عنقه ثم ينتبه للخلاص والغالب أنه ينزل ويخلص من نفسه وهو أن يأتي النفساء طلقات تكفي غالبا في خروجه والعادة فيه أن يخرج ويخلص منه النفساء بعد الولادة بربع ساعة أو نصف ساعة أو ثلاثة أرباع ساعة أو ساعة كاملة أو أكثر وينبغي أن يجتهد وقت الطلق في خلاص الخلاص عقب الولادة ولذلك ينبغي أن يشد الحبل برفق واذا انقطع الطلق تنبه الرحم بالدلك عليها من الخارج أو باعطاء النفساء شيأ معطسا كالنشوق أو غيره * والغالب أن الخلاص يكون واحدا وان كان الحمل توأما وقد يكون خلاصان مجتمعين * وفي هذه الحالة ينبغي أن لا يؤخذ الخلاص من النفساء بعد نزول الطفل الاول بل ينتظر خروج الثاني لان ذلك ربما قتله لانه يقطع عنه التغذية فتنقطع حياته * وينبغي الاحتراس مما تفعله جهلة الدايات من لقط الخلاص وهو اخراجه بيدها عقب الولادة حالا لانه تنشأ عنه عوارض خطرة كالنزيف الغزير وانقلاب الرحم وسقوطها ولا يضر انتظار مدة من الزمن فان لم ينزل من نفسه بعد ذلك فعلى الداية أن تلقطه وتجعل حبل السرة دليلها حتى تصل الى الخلاص وتستأصله بلطف وبعد ذلك ينتبه

بعض الناس للأم و بعضهم للولد وفي هذا العقد فريدتان

﴿ الفريدة الاولى في الاسعافات اللازمة للأم ﴾

(أما الأم) فانها بعد خروج الخلاص ترتاح راحة عظيمة لكن يحصل لها فتور فتترك على السرير الذي ولدت عليه ان كانت ولدت على السرير وان كانت ولدت على الكرسي تحمل الى الفراش وقبل وضعها عليه توضع عليه خرق ناعمة ثخينة تقي الفراش من التلوث بالدم وتغطى بغطاء جيد لئلا ينالها البرد وتترك في محل غير كثير الضوء ويبعد عنها اللغط لانه ربما ينبهها مع أن المقصود راحتها لانه يحدث عن تنبيها أعراض ثقيلة وقد جرت العادة في الديار المصرية أن يحيط بالنفساء نساء كثير قبل الولادة وبعدها ويحادثنها على ماحصل لها من الألم والمشقة فواحدة تمدحها على ماوقع منها من التجلد والصبر وواحدة تمدح مولودها وتذكر جماله وواحدة تصف لها أحوالا كانت تقع منها حال ولادتها وكل واحدة تبدى رأيا في كيفية أكلها وشربها ونومها وغير ذلك مع أن هذه الجمعية مضرة بل مهلكة لان كلا منهن يثير احساسها وانفعالاتها النفسانية ويلزمها أن تحرك حركات لم تكن قادرة عليها وحينئذ فالواجب أن يفعل كما يفعل الآن في الاوروبا وهو أن لايدخل عليها الا القليل من أهلها وأحبابها وتبقى هكذا الى اليوم السابع أو الثامن وحينئذ ان كانت جيدة الصحة ينبغي أن تقابل الناس ثم تسقى شرابا ملطفا من مغلى القفل أو من منقوع زهر البنفسج أو الزيزفون أو الماء الفاتر المحلى بالسكر ثم بعد ساعات تسقى مرقة خفيفة أعني مرقة فراريج واذا اشتهتها نفسها تعطى منها في اليوم بعينه وكذا في اليوم الثاني والثالث أو الرابع وتعطى كل يوم شوربتين ثم يزاد المقدار في الغذاء تدريجا * وماجرت به عادتهم من كونهم يكثرون غذاء النفساء فهو مضر لان المعدة اذا امتلأت وتنبهت ينقطع دم النفاس وينشأ عنه التهاب الرحم وقناة الهضم فيمتنع افراز اللبن ثم يحصل في اليوم الثاني أو الثالث للنفساء حمى تسمى حمى اللبن فتنتفخ ثدياها فان كانت عادتها ارضاع ولدها بنفسها أعطتها إياه وان لم ترد ذلك ينبغي أن تحمي نفسها وتكثر من شربه

مغلى عرق النجيل والماء المضاف عليه قليل من العسل أو مغلى الشعير بشرط أن يكون خفيفا ٭ ومن أقبح العوائد ما يقال من أن النفساء لا تغير ثيابها إلا فى اليوم السابع أو الثامن من يوم الولادة فتصير ثيابها وسخة متعفنة وعفونتها هذه تكون سببا فى تشويشها والاولى أن تغير ملابسها بقدر الامكان لكن مع الاحتراس من البرد بالوسائط اللازمة ٭ وينبغى للنفساء بعد الولادة أن لا تعجل بالقيام لخدمة بيتها أو غيره بل يجب أن تمكث فى الفراش سبعة أيام أو ثمانية فلا تقوم إلا لأمر ضرورى كقضاء الحاجة وتغيير الفرش وغير ذلك ولعمرى ان كثيرا من النفاس اذا سمعن هذه الوصايا يهزأن بها وربما قالت الواحدة منهن أنا شابة جيدة الصحة ولا مرض معى ولأى شئ أمكث فى الفراش كأنى عليلة فتقوم وتشتغل بالاشغال العادية فتى فعلت ذلك فهى الجانية على نفسها لانها قد تعتريها أمراض يعسر زوالها

﴿ الفريدة الثانية فى الاسعافات اللازمة للطفل عقب الولادة ﴾

ينبغى قبل قطع السرة كما ذكرنا أن يلف الطفل فى خرقة ناعمة يحفظ بها من البرد وأن يمسح بخرقة مبلولة بالماء الفاتر أو يدهن بالزبد أو الزيت لازالة الوسخ الذى يكون عليه وقت الولادة ويلف ما بقى من الحبل السرى فى رفادة مغموسة فى زيت أو زبد طرى ويحفظ بحزام ثم يلبس الطفل ملابس مناسبة بحيث لا يبرد ولا يحتر وتكون أطرافه خالصة لأجل اتمام حركاته وقد بينا ذلك فى قانون الصحة المتقدم من هذا الكتاب فراجعه فى سن الطفولية الاول ٭ ومن عادة حبل السرة أن يسقط عن الطفل فى اليوم الرابع أو الخامس بل ربما بقى الى اليوم الثامن ولا ينبغى أن يجذب ليسهل سقوطه لان جذبه ينشأ عنه نزيف وربما حدث عنه فتق وبعد سقوطه توضع على السرة خرقة مغموسة فى زيت أو دهن ويحزم عليها بشريط فان كانت الأم هى التى ترضع ولدها أرضعته بعد مضى ساعات من الولادة كما ذكرنا ٭ وعليها أن تتبع فى ارضاعه ما ذكرناه من كيفية الرضاع الجيدة فى قانون الصحة من هذا الكتاب فى سن الطفولية الاول وبذلك تعلم

ما يناسب الطفل من نوم وغذاء وملبس ومن جحة وغير ذلك فقد ذكرناه هنالك مستوفيا بأبسط عبارة والله الهادى

﴿ العقد السادس فى الأمراض التى تعترى النساء عقب الولادة من النزيف الرحمى والاغماء والمغص الرحمى والتهاب الرحم والتهاب الصفاق البطنى واحتقان الثديين وقروح الحلمتين وتشققهما وفى هذا العقد سبع فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى النزيف الرحمى ﴾

قد يعترى الوالدة عقب ولادتها فى الحال نزيف غزير فان دام سيلانه مع ما هو عليه من الكثرة ضعفت النفساء وضعف صوتها ويحصل لها دوخان واغماء ثم تموت سريعا ان لم يبادر لها بالعلاج فعلى الداية اذا رأت بعض ذلك أوكله أن تضع على بطن النفساء خرقا مغموسة فى ماء بارد أو بارد قابض بأن يضاف على الماء خل أو ملح الرصاص فان لم ينقطع بذلك ينبغى أن يدلك بطنها دلكا خفيفا لتتنبه الرحم وتنقبض لان النزيف فى أغلب الأحيان يكون ناشئا عن ضعف فيها وبهذا الانقباض تضيق الأوعية الرحمية وينقطع الدم * فان لم ينقطع بذلك بل أخذ فى الزيادة ينبغى أن تعمل لها عملية السد وهى أن يسد المهبل بخرقة ناعمة مغموسة فى سائل قابض ومع ذلك يداوم على الوضعيات الباردة على البطن ومتى وقف الدم لا تعجل برفع السدادة مرة واحدة بل ترفعها بالتدريج * وان حصل النزيف المذكور ولم تكن الداية ماهرة ينبغى فى الحال احضار الطبيب لانه هو الذى يعرف الأدوية النافعة لذلك ويميز بين النزيف الخطر من النزيف النفاسى لان دم النفاس يكون رطلا أو رطلين فى الايام الاول من الولادة وحينئذ لا يهتم به لانه طبيعى

﴿ الفريدة الثانية فى الاغماء الذى يحصل لهن عقب الولادة ﴾

ان كانت المرأة ضعيفة تتعب من الولادة ويحصل لها عقبها ضعف عام كأنه اغماء فمتى حصل لها ذلك ينبغى أن توضع فى فراشها وضعا أفقيا وتترك للراحة التامة ولا يصرخ أحد بقربها ولا يكثر من اللغط وأن تشم الخل والليمون أو قليلا من

الايتير أو روح النوشادر أو برش الماء على وجهها فتى مافعل بها ذلك يزول عنها الاغماء المذكور سريعا ولا ينبغى أن تلتبس هذه الحالة بحالة الضعف الناشئ عن كثرة النزيف

﴿ الفريدة الثالثة فى المغص الرحمى المسمى فى مصر بالتخاليف ﴾

قد يحصل للنفساء بعد الولادة مغص تارة يكون شديدا وتارة يكون خفيفا والعادة أن يكون مجلسه الرحم وهو ناشئ عن انقباض رحمها ورجوعها على نفسها لتقذف مافيها من الدم أو بعض قطع من الخلاص أو من أغشيته ويكفى لازالة ذلك أن يدلك البطن دلكا خفيفا أو يوضع عليها خرقة مسخنة وتسقى منقوعا حارا من أوراق شجر البرتقان أو زهر البنفسج أو زهر الزيزفون أو مغلى القفل أو غير ذلك

﴿ الفريدة الرابعة فى التهاب الرحم ﴾

قد يحصل للوالدات التهاب الرحم من طول مدة الطلق ومما يحصل لهن من التعب فيه لان العضو فى هذه الحالة ابتلى بما لا طاقة له به وقد ينشأ التهاب الرحم المذكور عن احتباس العرق أو تأثير البرد فى الجسم أو من برد الاطراف خاصة أو من الافراط فى المأكل أو من كيفية لقط الخلاص التى تفعله الدايات الجهلة بدون احتراس ويستدل على ذلك بما يحصل من شدة الألم فى البطن السفلى حذاء قسم الرحم وهذا الالم يزيد بالضغط وحينئذ ينقطع دم النفاس وافراز اللبن وتنخفض الثديان ويزيد النبض ويرتفع ويعتريها تهوع وقىء وقلق عام وحمى شديدة وهذا الالتهاب من الامراض الثقيلة الخطرة لكن متى حصل تجب المبادرة لعلاجه بالراحة الكلية واعطاء الاشربة المحللة والحقن الملينة والفصد العام المتكرر على حسب بنية المريضة وقوتها وشدة الاعراض * فان لم تنفع هذه الوسائط ترسل جملة من العلق على البطن أو الفرج وتكون خمسين أو ستين علقة مرة واحدة وتساعد هذه الوسائط بالثلج على البطن وبالاستحمام الفاتر العام المستطيل الزمن بكيفية أهل الاوروبا ومدته تكون من نصف ساعة الى ساعتين

﴿ الفريدة الخامسة فى التهاب الصفاق البطنى ﴾

هذا الالتهاب هو التهاب الرحم بعينه امتد الى الصفاق لأنه التهاب آخر والعلامات التى ذكرناها هى علاماته أيضا الا أنها تكون قوية جدا فيبقى فيه البطن منتفخا متألما * ومن حيث ان المرض فى هذه الحالة يكون شاغلا لعضوين فى زمن واحد فيكون أكثر خطرا وثقلا ينبغى أن تكون الوسائط العلاجية أقوى مما ذكر

﴿ الفريدة السادسة فى احتقان الثديين أى البزين ﴾

قد تحتقن ثديا النفساء بسبب كثرة إفراز اللبن فيهما مع عدم قدرة الطفل على مصه كله فمن ذلك قد يحتقنان وقد يلتهبان * وقد يتسبب الالتهاب عن استعداد مخصوص بالنفساء أو عن كيفية رضاعة الطفل فتى ظهر ذلك ينبغى الاجتهاد فى علاجه باستخراج اللبن ان كانتا محتقنتين ان أمكن ذلك * وان لم يمكن بان تصلبتا يوضع عليهما لبخ ملينة من بزر الكتان وتحقن النفساء حقنة مسهلة (انظر الدستور الآتى) وتوصى بالحمية فلا تأكل إلا قليلا ليقل افراز اللبن وتسقى شرابا محلولا فيه قليل من ملح البارود وهو مغلى الشعير ومغلى عرق النجيل أو ماماثله وفى هذه الحالة لا يرضع الطفل من ثديها لان اللبن صار ردىء التركيب فيضره والرضاعة حينئذ تزيد فى الاحتقان وتحيله سريعا الى الالتهاب فاذا استحال الى التهاب ينبغى أن توضع عليه اللبخ الملينة المخدرة أو مروخ النوشادرى مكوفر (انظر باب المروخات فى الدستور) واذا انتهى الالتهاب بالتقيح تنبغى المبادرة بفتحه (انظر فتح الخراجات فى جزء الجراحة)

﴿ الفريدة السابعة فى قروح الحلمة وتشققها ﴾

غالب حصول هذا الداء لمن كانت رقيقة الجلد وكانت هذه الرضاعة أول رضاعة لها والقروح المذكورة سلخ أو سلوخ تحدث فى الحلمة من قوة رضاعة الطفل وقد يكون سببها اجتماع الوسخ ولأجل سلامة النفساء منها ينبغى أن تغسل حلمة الثدى قبل الولادة بأيام بمحلول ملحى وان ظهرت تعالج بجملة طرق أحسنها النظافة التامة ودهن الحلمة بمرهم الخيار أو بغسلها بمحلول خمس قمحات من

كبريتات الخارصين (روح التوتيا) فى أوقية من الماء المقطر فان لم تنفع الوسائط المذكورة تغسل بمحلول أزوتات الفضة الخفيف وهو قمحة أو قمحتان من الازوتات المذكور محلولتان فى أوقية من الماء المقطر لكن ينبغى الاحتراس الزائد بأن تغسل الثديان بعد ذلك جيدا لانه ان بقى من الدواء المذكور شئ على الحلمة ورضع الطفل حصلت له أعراض خطرة ولا ينبغى أن يغفل عن كيفية الرضاعة لانها هى التى تحدث عنها القروح والشقوق فاذا دووم عليها تكون الأدوية غير نافعة فان اضطر لذلك فأعظم مايعالج به الرضاعة بالحلمة الصناعية

﴿ العقد السابع فى العوارض التى تحصل للمولودين جديدا وهى جملة عوارض أولها الاسفيكسيا ﴾

قد يحصل للمولودين جديدا الاسفيكسيا أى الاختناق وذلك فى وقت الولادة لان المولود قد يختنق حال نزوله من بطن أمه فيصير باهت اللون أو بنفسجيه ولحمه مرتخيا وأطرافه مسترخية ويعسر تمييز نبضات قلبه وكذا نبضات حبل سرته ومتى حصل ذلك ينبغى أن يوضع الطفل على جانبه لكن يكون مرتفع الرأس وجهة الهواء ويغطى جسمه وينظف فمه وأنفه من المادة المخاطية لانها تمنع نفوذ الهواء فى المسالك الهوائية ويدلك جسمه وأطرافه بكيس من صوف ناعم فان لم تنفع هذه الوسائط ينبغى أن يوضع الطفل الى ابطيه فى الماء الفاتر ويدلك جسمه كما ذكرنا (ثانيها السكتة) وهى تشبه الاختناق المذكور آنفا الا أنها تختلف بأشياء منها أن يكون وجه الطفل أسمر غزاليا وصدره ممتلئا دما وجلده محتقنا وفى هذه الحالة يبادر بقطع حبل السرة ليخرج بذلك مقدار من الدم ثم يربط بعد ذلك ويوضع الطفل فى ماء فاتر ويدلك جسمه دلكا خفيفا فان لم يكف ذلك توضع خلف أذنيه علقة وعلقتان (ثالثها التشنجات المعروفة فى مصر بالقرينة) وهى كثيرة الحصول فى الديار المصرية خطرة للغاية لان بها تموت أولاد كثيرة والعامة تظن أن الطفل راكبه جنى وهو خطأ لانهم بهذا الظن لايعالجونه لاعتقادهم أن هذا الجنى لايفارق الطفل إلا بالموت مع أنه مرض من جملة

الامراض يعترى الاطفال والغالب أن يجلسه المخ و يحصل من ذاته بواسطة
سبب من الاسباب أو مرض عضو آخر أرفيه على سبيل الاشتراك كالتهاب
المعدة والامعاء أو الامساك المستطيل أو وجود مواد ثقيلة متجمدة فى المعى وكذا
وجود الديدان فى المعى المذكور أيضا وخصوصا من ألم التسنين ولأجل عدم
حصول هذا الداء القبيح يلزم الأم أو المرضعة أو الموكل بتربية الطفل أن تتبع
ماذكرنا فيما يتعلق بالاطفال فى قانون الصحة كالرضاعة والفطامة والنوم
والتغذية وغير ذلك لان الاحتراس من عدم حصوله أسهل من معالجته اذا حصل
وعلى كل متى حدث تجب المبادرة بعلاجه من ابتداء ظهور الاعراض بالوسائط
المناسبة لذلك مع الانتباه الكلى لابعاد الأسباب لان ابعاد الأسباب أول شئ يجب
فعله فى جميع الامراض * فان كانت التشنجات ناشئة عن عدم خروج العقى
المسمى عند الدايات بالحلقمة وهى المادة السوداء التى تخرج من الجنين بعد
ما يولد وهى أول غائط ينفصل عنه بان استمر العقى المذكور ثمان ساعات أو عشرة
بعد الولادة ينبغى الاجتهاد فى اخراجه بحقن الجنين حقنة صغيرة مركبة من ماء
فاتر وقليل من عسل النحل و يسقى من شراب الهندبا ملاعق صغيرة جدا بأن
تؤخذ أوقية من الشراب المذكور يضاف عليها قليل من الماء و يسقى الطفل ذلك
مدة أربع ساعات أو خمس وفى هذه الحالة يمنع من الرضاعة الأربع وعشرين
ساعة الاول و يسقى فيها ماء معسلا خفيفا * وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود
مادة مخاطية فى الأنف والفم أزيلت سريعا * وان كانت فى المعدة يجتهد فى
اخراجها بما ذكرناه * وان كان البطن متصلبا يؤلمه اللمس يلزم أن توضع عليه
لبخة ملينة أو توضع ثلاث علقات أو أربع اذا استمر الحال على ذلك مدة و يساعد
خروج الدم بوضع لبخة جديدة وان كانت التشنجات ناشئة عن وجود ديدان
فى المعى واستدل على ذلك بالتهوع ونتن رائحة الفم وأكلان الأنف ووجود
الدود فى المواد الثفلية يجتهد فى اخراجها باعطاء الطفل جرعة طاردة للدود
(انظر الدستور) وأول زمن التسنين الذى هو زمن حصول الامراض

الكثيرة للأطفال وأخطر الأمراض هى التشنجات المذكورة ولا ينجو منها إلا من خرج من بطن أمه بأسنانه أو امتدت مدة تسنينه الى سنتين أو ثلاث من الولادة وهذا نادر * وبعض النساء يعطين أولادهن أجساما صلبة يمضغونها ظنا منهن أنها تسهل خروج الاسنان والأمر بخلاف ذلك فان الأجسام المذكورة تزيد فى صلابة اللثة فتعيق خروج الاسنان وان التذ الطفل بذلك تسبب أكلان لثته * وأول حصول التسنين تلتهب اللثة وترم ويصحب الالتهاب المذكور عطش شديد وحرارة فى الفم وحمى وقلق وهزال وقد يمتد الالتهاب الى جميع أجزاء الفم والمعدة وأحيانا الى المخ فتنشأ عنه التشنجات المذكورة وحينئذ يجب تقليل غذاء الطفل من اللبن أو غيره ويسقى شرابا محلى بشراب الصمغ أو محلول الصمغ المحلى بالسكر أو الماء المعسل ويعمل له ابزن قدمى فيه قليل من الخردل وتوضع خلف أذنيه أربع علقات أو ست * وينبغى أن يعلم أن التشنجات المذكورة تكون دائما ناشئة عن التهاب المخ وقد تحدث فجأة ولا يعرف لها سبب وتعرف بتشنج الوجه والاطراف العليا واهتزازها ويندر أن تحدث فى الاطراف السفلى وتأتى على نوب قصيرة أو طويلة وعلاجها اذا ظهرت وضع اليدين والقدمين فى الماء الحار الموضوع فيه قليل من الخردل وتوضع على الرأس خرقة مبلولة بالماء البارد * وأحسن الوسائط حينئذ جذب الدم من الرأس الى أسفل واستعمال الحقن المسهلة الخفيفة (انظر الحقن فى الدستور) أو يدخل فى الدبر فتيلة ملوثة بالصابون لان ذلك ينبه القناة الهضمية ويسهل خروج المواد الثفلية وبذلك يحصل فى المخ تصريف * وان لم ينفع ذلك كله يسقى الطفل قليلا من شراب الهندبا المركب أو شراب زهر الخوخ الموضوع فى أحدهما قمحة أو قمحتان من الزيبق الحلو بشرط أن يرج الاناء قبل الشرب (رابعها الاسهال) وهو قد يعترى الاطفال من الثلاثة أشهر الاول الى الشهر الثامن عشر فتخرج من الطفل مادة ثفلية مخضرة أو مصفرة فيصير ويصيح وينحف جسمه وربما حصلت له التشنجات بسبب ذلك ويموت سريعا وهذا المرض يعالج بالحمية القاسية والاشربة المحللة كالماء المحلى

بالصمغ والحقن الملينة ووضع اللبخ المصنوعة من بزر الكتان على البطن * وان كان فى البطن حرارة وفى اللسان جفاف وفى البطن ألم ينبغى أن توضع له علقات على حسب قوة الطفل وهذه العلقات بعضها يوضع على البطن وبعضها على المقعدة * وأعظم الوسائط لمنع الامراض عن الاطفال وعلاجها اذا حصل الاستحمام بالماء الفاتر ولأجل أن يعتاد عليه الطفل فينبغى أن يوضع كل يوم فى الماء الفاتر مدة نصف ساعة أو ساعة فتى اعتاد على ذلك أحبه (خامسها الخناق المعروف قديما بالخوانيق) وهو داء يعرض للاطفال الصغار بسبب نزول صديدية ثقيلة ثقلا فاحشا وتسمى بالخناق وهو سعال تشنجى يأتى على نوب ويصحبه لغط مخصوص يشبه أنين الجرو الصغير أو صياح الديك وهذا اللغط ناشئ عن ضيق مجرى الهواء الناشئ عن تورم غشائه أو من تكوين الغشاء الكاذب فيه فيعسر مرور الهواء فيه فيعترى الطفل الاختناق المذكور لكن هذه الحالة لاتستمر بل يحصل فيها فترات تختلف فقد تكون بعض ساعات وقد تكون بعض أيام وهذا المرض ثقيل جدا فان لم يسعف بالوسائط اللازمة مات الطفل * والوسائط لشفائه أن يوضع على جوانب عنقه أربع علقات أو ست ويكرر الوضع حتى يضعف ضعفا عظيما من كثرة خروج الدم ويغطى محل عضها بضماد ملين وتوضع أقدامه فى ماء حار بخردل ويحقن بالماء أو يسقى قليلا من الشراب الذى قد وضعت فيه قمحة من الزئبق الحلو ليحدث عنه تصريف ما فى القناة الهضمية * واذا تكون فى هذه الحالة غشاء كاذب يسقى الطفل قليلا من الشراب قد ذوبت فيه عشر قمحات أو اثنتا عشرة قمحة من مسحوق عرق الذهب فيتقايأ وبذلك التقايؤ يسهل خروج ما فى المجرى من الجسم الغريب وفى هذا المرض يحمى الطفل حمية جيدة ولا يسقى الا الأشربة الخفيفة (سادسها الخناق الصدرى) وهو داء كثير الحصول للاطفال ويعرف بسعال تشنجى يأتى على نوب غير منتظمة ويصاحبه صفير مخصوص يحصل له عند الشهيق الذى هو أخذ النفس وأعراض عامة ثقيلة ويعالج بما ذكرناه فى الخناق السابق الا أنه يزاد على ذلك وصف لصقة مخدرة

على الصدر (سابعها القلاع) وهو بثور تتكوّن فى سقف الحلق وعلى اللسان وهذه البثور قد تكون مفلطحة وتتصل ببعضها وتصير كغشاء كاذب يحدث منه للطفل التهاب شديد فى الفم فيمنعه من الرضاعة و يبيض منه اللسان وسقف الحلق وفى هذه الحالة ان طالت المدة ينحف الطفل و يعتريه هزال عظيم وربما مات سريعا (الوسائط اللازمة لهذا الداء) هى دهن سقف الحنك واللسان بزيت اللوز الحلو ولعاب بزر السفرجل فان لم يبرأ بذلك يدلك سقف الحلق واللسان بمسحوق مركب من ستة أجزاء من الشب المحروق والسكر النبات أو يطلى بماء ممزوج بقليل من الخل أو من الماء الكذاب أو ماء الرجلة أو الودنة وقد ينجح فى ذلك كى الجهة المقدمة للرأس (ثامنها الجدرى) وهو مرض معروف عند جميع الناس وقد يستولى استيلاء وبائيا وفى هذه الحالة كثيرا ما يعقبه الطاعون فى مصر فى فصل الشتاء فى كل سنة و يحصل منه ضرر مثل الطاعون بل أكثر لانه يقتل أغلب الأطفال والغالب أنه يظهر فى سن الطفولية وأحيانا بعده بل قد يظهر فى سن الكهولة أو الشيخوخة ومن الناس من لا يجدر أبدا وان كان نادرا وهو على نوعين جيد العاقبة وغير جيدها * فالجيد هو الذى يظهر متفرقا لكن عند حدوثه تحدث منه حرارة وحمى وألم فى القسم الشراسيفى أى قسم المعدة وأحيانا تهوع وأحيانا تشنجات وورم و يعسر الازدراد و يبح الصوت و بعد ظهور الاعراض المذكورة بيومين يظهر فى اليوم الثالث أو الرابع و يكون حبوبا صغيرة حمراء قليلة الارتفاع أولا ثم تزيد تدريجا وتكون متفرقة عن بعضها فيظهر أولا فى الوجه حول الأنف والفم ثم فى الصدر ثم فى الأطراف وهكذا حتى يعم الجسد كله وفى اليوم الرابع أو الخامس من ظهورها تبيض قممها ثم تصفر و ينخفض وسطها وفى اليوم الحادى عشر تصل الى نهاية زيادتها وتنفتح وتتمزق وتجف و ينقص ورم الوجه والأجفان وكذا بقية الاعراض (وأما) غير الجيد فيظهر مترا كما وتكون اعراضه كاعراض سابقه الا انها أشد و يزيد عليها الهذيان والضعف العام وظهور حبوبه يكون أسرع وتتقارب من بعضها حتى تجمع

وتصير كتبة واحدة ورؤية الطفل المصاب حينئذ تكون بشعة هائلة و يتأخر تقيحه وجفافه وسقوط قشوره ولا يحصل ذلك إلا فى اليوم الخامس والعشرين أو أكثر و بين هذين النوعين أنواع كثيرة منها ماهو كثير الخطر ومنها ماهو قليله وذلك بحسب قربها من النوع الاول أو الثانى (واعلم) أن الغالب على من يمرض بالنوع الاول أعنى الجدرى الجيد العاقبة السلامة حتى لا يموت به إلا واحد من نحو العشرة بخلاف النوع الثانى فالغالب على من يمرض به العطب فلا ينجو منه إلا واحد من ثلاثة ويكون مشوه الوجه أو أعمى أو أعور أو متكتع الأطراف أو غير ذلك ﴿ المعالجة ﴾ أما معالجة الجدرى الجيد فسهلة لانه لا يلزم له الا الحمية وان كان المصاب به رضيعا يمنع من الرضاعة ويسقى الأشربة الملينة لكن لا يسقى إلا بعد زوال الاعراض أو نقصها نقصا واضحا * وان وجد فى قسم المعدة ألم ينبغى أن توضع عليه علقات وتعقب بوضع لبخة ملينة وان كان معه عسر فى الازدراد توضع العلقات على العنق أسفل الذقن * وفى مدة هذا الداء يوضع الطفل فى محل معتدل الحرارة (وأما) معالجة النوع الثانى فكمعالجة الاول الا أنها أقوى منها بحيث يكون عدد العلق أكثر و يكرر وضعها على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * ومن حيث ان أقوى أعراضه يحصل جهة المخ ينبغى أن يكون وضع العلق خلف الأذنين وينتبه للمخ غاية الانتباه * وقد لا تنفع هذه الوسائط ويبقى الداء معها آخذا فى الزيادة فلذلك اجتهد بعض الأطباء فى طريقة بها يتلطف الألم ويقل خطره وفعل تجارب عديدة فوجد أحسنها كى البثور فى ابتداء ظهورها بحجر جهنم لانه شاهد أنها متى كويت وقفت زيادة الداء وزال التشوه الذى هو كثير الحصول فيه فاذا عولج بهذه الكيفية يخف ألمه * وهذا الداء بنوعيه يكاد أن لا يعرف الآن فى بلاد الاورو با بعد ما كان كثيرا بها وذلك بواسطة تلقيح المادة البقرية كما سنذكره بعد * والنقاهة منه كالنقاهة من بقية الأمراض الجلدية الحادة لكن هذه يلزم لها الانتباه الزائد لان أدنى سبب كالتعرض للبرد أو زيادة الغذاء تحدث عنه أعراض خطرة كمرض المخ والحلق والصدر والبطن و ينتج

من ذلك التشنج المعروف عند العامة بالقرينة أو الاستسقاء فلأجل عدم الوقوع في شيء من ذلك ينبغي ابقاء المتهاود منه في محله مدة شهر أو شهرين ولا يعرض لشدة الهواء ولا يعطى إلا أطعمة خفيفة كالشوربة التي لا دسم فيها ولا يرجع لعادته في المأكل والمشرب إلا ندريجا (تاسعها) الحماق المعروف بجدري الحمار أو الجدري الطيار أو الجدري الكاذب (اعلم) أن هذا المرض من أنواع الجدري أيضا حتى انه قد يلتبس به في بعض الاحيان لكن يعرف بأدنى تأمل وأعظم مميزاته انه لا يعدي بالملامسة ولا بالتلقيح وان أعراضه تكون أخف من أعراض الجدري الحقيقي وان كانت متشابهة لان بثوره كبثوره الا انها لا تصير مثله لانها تجف وتسقط في اليوم السادس أو السابع ولا يبقى بعدها أثر التمام ومعالجته هي حمية المصاب به أياما واعطاؤه شرابا محللا وحفظه من تغيرات الجو كالبرد وغيره أياما في المنزل (عاشرها الجدري الصناعي) وهو تلقيح مادة جدري البقر (اعلم) أن هذه المادة مأخوذة من بثور تظهر في ضروع البقر على جوانب حلماتها تشبه بثور الجدري وقد ظهرت في بلاد الانكليز في أول القرن الثالث عشر من الهجرة وسبب التلقيح من هذه المادة أن بعض الاطباء شاهد أن من كان يحلب البقر المصابة بالبثور المذكورة لم يصب بالجدري الطبيعي وأن هذه البثور ظهر منها في أصابعه ثلاث أو أربع فكانت وقاية له منه فألهم الله الأطباء المشاهدين ذلك أن يجربوا ذلك في الآدميين لطفا منه سبحانه وتعالى بعباده فجربوه مرارا حتى تحقق ما ظنوا وعرف انه واق من الجدري الحقيقي فانتشر التلقيح بذلك في الاوروبا وفرح به الناس وحمدوا الله تعالى على ما أولاهم من نعمه حيث أوجدلهم ما يقيهم ويقي أولادهم وعيالهم من أبشع الامراض وأثقلها وأكثرها ضررا وأخطرها ومن ذلك الوقت ضعف أمر الجدري الحقيقي في الاوروبا حتى انه الآن يكاد لا يعرف بعد ما كانت تموت به ألوف من الأطفال والعيال فكثر بذلك عددهم واتسعت تجارتهم وكثرت أرباحهم وأسبابهم * ولما تحقق هذا الأمر لدى صاحب السعادة أحب عمارة أوطانه وكثرة قطانها وأمر أن يلقح من هذه المادة

لجميع الأولاد الحاضر منهم والباد وحرض الأطباء على ذلك وأكد الأمر هنالك فكره بعض الرعايا ذلك سرًا وامتثل أمر حضرته جهر اظنا منه أن هذا مخالف لأمر الله الكريم ومادرى أنه رحمة من العزيز الرحيم وهو من الأدوية التي منّ الله بها على عباده * ومن حيث ان الشرع الشريف لاينفي خواص الأدوية فلا مانع من أن يكون هذا من ذلك القبيل ويتركون بذلك القال والقيل إذ قد شاهد نفعه الخاص والعام لاسيما وقد تحقق لدى جميع الأنام أن هذه المادة كبقية الأدوية المتخذة من الحيوانات والنباتات والمعادن فلا مانع من استعمالها لأجل منع هذا الداء الكثير الخطر (ومن) العجب أن التلقيح وان عم نفعه وظهر نجحه يرى ان بعض الناس لايحفل به ولا يقول بطبه ويتركون أولادهم بلا تلقيح حتى يظهر عليهم الجدري الصحيح فيعاقبهم الله بموت الاولاد وكفى بذلك حرقة للأكباد * فيجب على ولاة الأمور غاية الانتباه وأن يعاقبوا من لم يمتثل الأمر بالتلقيح ولا يرعاه (واعلم) أن البثور التي تظهر من هذا التلقيح بصاحبها حمى خفيفة جيدة العاقبة ومتى ظهرت منه بثرة واحدة تكفي في الوقاية لكن جرت العادة أن يلقح في كل ذراع ثلاث بثرات أو أربع وأماسيره ففي الثلاثة أيام الاول لايظهر في محل التلقيح شيء الا أنه يحمر في آخر اليوم الثالث وفي ابتداء اليوم الرابع تظهر بثور صغيرة حمراء هذه البثور تعظم وتمتلئ في اليوم الخامس والسادس بمادة مصلية شفافة ثم تنخفض من وسطها ويحيط به دائرة حمراء وفي اليوم السابع والثامن تصل الى نهاية زيادتها ثم تتعكر مادتها قليلا ومن اليوم التاسع الى الثاني عشر تجف والى الرابع عشر يتم الجفاف ثم تسقط قشورها من اليوم الرابع عشر الى العشرين ويبقى بعدها آثار لاتزول واذا لم يتقن التلقيح جيدا لا يكون سيره كما ذكر كما اذا أخذت المادة قبل أوان أخذها أو بعده بكثير أو فسدت في الأواني التي كانت محفوظة فيها أو ان الملقح له لم يكن فيه استعداد لقبوله ففي جميع هذه الاحوال لاتظهر البثور وان ظهرت تكون رديئة التكوين ومتى كانت كذلك ينبغي اعادة التلقيح ثانيا أو ثالثا أو أكثر من

ذلك ان لزم الأمر * وقد يحدث من التلقيح بثور تقرب من البثور المعتادة لكن لا تكون مفلطحة ولا منخسفة الوسط و يسرع السير فيها عن المعتاد وهذا هو المسمى بالجدرى البقرى الكاذب و بثوره تجف من اليوم السادس الى اليوم الثامن وتسقط بسرعة ولا يبقى بعدها أثر (واعلم) ان التلقيح يصح فى كل سن من أطوار الحياة فيجب أن يلقح لكل من لم يجدر الجدرى الطبيعى فيلقح للطفل من أول الشهر الرابع الى السادس أو بعد الولادة بقليل ان كان الجدرى مستوليا استيلاء و بائيا * وان كان شابا أو كهلا أو شيخا فلا مانع من التلقيح له ولا يحدث من التلقيح مرض للطفل ولو كانت المادة المأخوذة من مصاب بمرض من الامراض المعدية كالجرب وغيره لكن البعد عن ذلك أولى والأحسن أن لا تؤخذ المادة إلا من طفل قوى سليم البنية وأخطأ من ظن أن ظهور الجدرى ضرورى للبنية وانها تتخلص به مما فيها من الاخلاط وان من أصيب به و برئ منه يصير جيد الصحة لان المشاهد خلافه بل الذى عرف ان من لقح له وأولى منه من لم يجدر مدة حياته فانهما يكونان فى صحة أعظم ممن أصيب به إذ لا أقل من انهما سلما من التشويه الذى ينشأ عن الداء المذكور (واعلم) ان التلقيح كما يصح فى أطوار الحياة كلها يصح فى جميع فصول السنة لكن الاولى أن لا يكرر فى شدة الحر لان الاطفال تتغير وتتألم فى هذا الزمن لرقة أعضائهم ولو لم يحصل عنه إلا حمى خفيفة * وأما كيفية اجتناء مادته وحفظها فترد عليك مفصلة فى جزء الجراحة ان شاء الله تعالى وكثير من الأطباء من قال انه لا بد من اعادة التلقيح ولو صح وذلك لزيادة التأكيد واعادته تكون بعد السنة الرابعة أو الخامسة من التلقيح الاول وهذه الاعادة لا ضرر فيها ولا تحدث عنها الا أعراض خفيفة * وقبل ظهور الجدرى البقرى كان الناس يلقحون لأولادهم من مادة جدرى اذا رأوه سليما وذلك لمنع رداءته وما يحصل منه من التشوه وكان ذلك يسمى فى مصر بالشجانة وفى تونس بالشرى وكانت عمليته تصنع كعملية التلقيح لكنها رفضت الآن لما يحصل منها من العوارض ولوجود ما هو أحسن منها وهو تلقيح مادة الجدرى البقرى (حادى عشرها)

الحصبة وهي مرض غالب من يصاب به الاطفال ويكون خطرها أقل في الكهول لكن انتهاؤها في الغالب جيد وقد تصاحبها أمراض ثقيلة فتكون قاتلة وهذه تسمى الحصبة الخبيثة ثم ان الحصبة من حيث هي لا بد وان تسبق بالحمى مدة ثلاثة أيام أو أربعة ويحصل للمصاب بها زكام ورمد وتدمع عيناه ويلتهب حلقه ويعتريه صداع ويحمر لسانه وقد تشتد به الاعراض المذكورة حتى يحصل له سبات وهذيان وتشنجات وفي اليوم الثالث أو الرابع يظهر على الجلد بقع حمراء تشبه قرص البراغيث يصاحبها ارتفاعات قليلة لا تدرك بالنظر وانما تدرك باللمس وتظهر أولا في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في الاطراف ثم في جميع أجزاء البدن وهذه الطفحات تكون أولا متفرقة ثم تجتمع حتى تصير لطخا تختلف في السعة منفصلة عن بعضها بمحال سليمة من الجلد ومدتها تكون في الغالب اثني عشر يوما أو أكثر الى خمسة عشر ثم ينقشر الجلد وتنحت منه قشور كالنخالة الرفيعة وقد تمكث زيادة عن ذلك وبعد زوالها يستمر السعال وبحة الصوت والرمد مدة وقد تستوبئ * ومعالجتها خفيفة لانها مرض خفيف وتكون بالحمية المناسبة والأشربة المحللة الفاترة كمغلي بزر الكتان ومغلي التمر هندي ومحاول الصمغ المحلى كل منها بالعسل أو بالسكر وينبغي مع ذلك الراحة والمكث في مكان معتدل الحرارة والضوء لان كثرة الضوء تزيد الرمد وينبغي الاستمرار على هذه المعالجة حتى تجف الحبوب ومتى حصل الجفاف يزداد مقدار الغذاء بالتدريج * وأحيانا قد تغيب الحصبة دفعة وتنشأ عن ذلك عوارض خطرة ومتى حصل ذلك ينبغي أن يجلس المريض في ماء فاتر أو حمام بخاري فان لم تظهر الحصبة بذلك يحمى حمية تامة وتوضع جملة من العلق على أكثر محال الجسم ألما وتكون المعالجة على حسب شدة الاعراض وقوة المريض * ومن حيث ان الحصبة من الامراض المعدية ولا يوجد مايقي منها كما وجد مايقي من الجدري ينبغي ابعاد الاطفال عن محل من أصيب بها (ثاني عشرها القرمزية) وهو نوع من الحصبة وأعراضها الاولى مثلها وتخالفها في أمور منها ان اللطخ التي تظهر فيها تكون أعرض

وتختلط ببعضها فلا تبقى فى الجلد مسافة سليمة منها ولونها أحمر ناصع وتنتهى بالتقشير وتكون قشورها عريضة كالصفائح واللسان يكون أحمر قرمزيا ومدتها ومعالجتها كالحصبة (ثالث عشرها الرمد) وهو كثيرا ما يعترى الاطفال المولودين جديدا و يكون شديدا حتى يسيل منه صديد كثير من عينيه و يسمى الرمد الصديدى للأطفال وهذا الرمد قد يعتريهم بعد الولادة بأيام و يستمر معهم الى سنة فأكثر و يكون ناشئا عن الداء الافرنجى الذى يكون أصاب الأم وقد يكون سببه البرد حال ولادته أو الوسخ أو سوء لبن المرضعة أو رداءة غذائها فاذا تجد الفقراء معرضين له أكثر من الاغنياء وأعراضه هى احمرار العينين وسيلان مادة تشبه مصل اللبن منهما ثم تستحيل سريعا الى صديد وتلتصق جفونهما على بعضها أحيانا وأحيانا تنقلب وقد لا يقتصر الالتهاب على الأجفان بل يمتد الى العينين و يفسد تركيبهما و يكون سببا للعمى ❊ واذا اشتدت الاعراض حدثت عنها الحمى وعدم الهضم وغير ذلك ❊ ومتى حصل الرمد المذكور تبتغى المبادرة بعلاجه ليقف سيره والمعالجة اللائقة به هى الحمية ووضع علقة أو أكثر على الأجفان أو تشريط الخدين من محل يقرب من العينين أو يسقى مسهلا خفيفا كقمحة من الزئبق الحلو أو قليل من دهن الخروع الممزوج بشراب الهندبا أو الماء المسل و يكرر غسل العينين بالماء البارد أو الفاتر و يوضع فيهما القطور الخفيف القبض أو الكثيره وأحسنه القطور المركب من ماء الورد وروح التوتيا والشب وان كان فى القرنية لين أو قروح أو ثقب يستعمل محلول الحجر الجهنمى إما وحده أو مضافا عليه قليل من خلاصة اللفاح أو من مرهم الخلاصة المذكورة ولا ينبغى الفزع من لفظ حجر جهنم لان الاسم لا عمل عليه بل المدار على الفعل فكم من جيد الاسم وفعله قبيح وكم من ردىء الاسم وفعله جيد وهذا من هذا القبيل فانه وان كان قبيح الاسم فهو جيد الفعل لانه كثيرا ما تحدث عنه نتائج جيدة لا توجد فى غيره وانما سمى بذلك لسواده وهو جسم مركب من الفضة وحمض وان كان الرمد خفيفا يعالج بالشب والتوتيا والسكر النبات لان هذه الثلاثة تدخل فى معظم الاكحال

الموجودة فى هذه البلاد وهنالك جواهر أخرى خاصة بهذه البلاد كالشثم والعنزروت لكن لايستعملان إلا بعد سحقهما جيدا والا فتكون كجسم غريب فتزيد الرمد بدل أن تخففه (رابع عشرها) داء الخنازير المعروف فى مصر بالخنزيرة و بالعقدة و بالسقاية وهو داء يغلب حصوله لأصحاب المزاج الليمفاوى (أى الرخوى) وأصحاب هذا المزاج يكونون غليظى الشفاه لاسيما العليا ثم انهم ان كانوا بيضا كانت جلودهم بيضاء شاهقة أو موردة ومفاصلهم كبيرة وقواهم العقلية زائدة وان كانوا سودا كان الأمر بالعكس وهذا الداء يتنوع أنواعا كثيرة بحسب الأجزاء التى يصيبها من البدن فقد يصيب الغدد الليمفاوية التى تحت الجلد أو التى فى البطن أو يصيب العظام * فان كان فى الغدد التى تحت الجلد فانه يوجد فيها احتقان لاسيما فى العنق و يزيد تدريجا حتى يصير كالبندقة ثم يعظم شيأ فشيأ * وقد تكون منفصلة عن بعضها أو مجتمعة بحيث يتكون منها ورم كبير الحجم و يكثر وجوده تحت الابط وفى ثنية الورك وسيرها بطىء * وقد تمكث مدة على حالة واحدة والغالب أن حجمها يزيد تدريجا كما ذكرنا وحينئذ اذا لمست يتألم المصاب ولونها يكون أحمر أو بنفسجيا وتنتهى بالتقيح ثم تنفتح و يخرج منها قيح رقيق مسمر اللون معتم أو شفاف * ومن أوصافه انه لا يكون أبيض ولا ثخينا كالقيح الالتهابى و يتكون من هذه الفتحات قروح مختلف اتساعها تمكث عادة مدة أشهر بل سنين ولا تلتحم وفى الغالب يتكون عنها ورم ثان ينفتح قريبا من الاول و يكون قروحا جديدة والالتحام يكون عسرا رقيقا يتمزق بأدنى سبب وأغلب حصوله للاطفال فى آخر طور الاثغار الاول المسمى فى مصر بالتسنين أو فى ابتداء الاثغار الثانى المسمى بالتبديل و يندر حصوله فى الكهول فان كان وحده ولم يصحب بأمراض باطنية يكون انتهاؤه غالبا جيدا وذلك فى سن البلوغ وان كان فى غدد البطن يكون البطن صلبا وان جس يحس الجاس بأورام مختلفة تحت يده وهى ناشئة من احتقان الغدد المارية كما يحصل فى العنق وأكثر من يصاب بهذا النوع الاطفال والطفل المصاب به يضعف وترق أطرافه وفى الغالب

تصحبه حمى الدق والغالب عدم النجاة منه وان كان فى العظام فانها تلين وتعظم وتصير فيها عقد وأغلب حصوله للاطفال الذين فى ست سنين أو سبع ومتى حصل لطفل يعظم رأسه ومفاصله وتنعقد ثم تلين عظام ساقيه وتنحنى وتعوج سلسلة ظهره من عدة أماكن و يعلو القص و يبرز وقد يصحب ذلك احتقان الغدد الابطية والوركية أو غيرها وهذا الداء يغلب و يقوى فى المحال الرطبة المنخفضة والكثيرة البرك ولذا يكثر وجوده فى الديار المصرية لكثرة مافيها وحولها من البرك المذكورة وأكثر من يصاب به أولاد سكان الحارات الضيقة المظلمة الرطبة المنخفضة كحارة اليهود التى فى القاهرة وأعظم أسبابه رداءة لبن المرضعة أو رداءة الأغذية * ومعالجة هذا الداء بأنواعه كلها هى البعد عن الاسباب التى تكون سببا فى حدوثه فينبغى لمن أصيب طفله به ان كان فى حارة رديئة كما ذكرنا أن ينتقل به الى حارة واسعة يتجدد فيها الهواء دائما أو يذهب الى الريف أو على شاطئ البحر أو الأنهر العظيمة الجريان أو غير ذلك لانه شوهد أن سكان هذه الأماكن لا يرى فيهم هذا الداء الا نادرا * و ينبغى أن يؤمر الطفل بالحركة أعنى الرياضة والاستحمام وأن يعطى الاغذية الجيدة (واعلم) أن المنبهات كلها تضعف المزاج اللينفاوى وتقوى المزاج العضلى والعصبى فيؤمر الطفل باللعب والنط و بركوب الخيل والحمير و بالعوم وغير ذلك كما ينبغى أن يؤمر بالتشمس فى الشمس المعتدلة الحرارة وان تحدبت سلسلة ظهره يؤمر بالنوم عليه مستلقيا و ينبغى أن يكون غذاؤه من اللحوم الجيدة المحمرة والمشوية و يسقى من الماء الحديدى أعنى الماء الذى غمست فيه مسامير محمرة من النار مرارا وكذا الادوية المرة المقوية * و ينبغى أن يدلك جسمه كله دلكا يابسا وأن يلبس الصوف مباشرا لبدنه ليدوم تنبه الجلد و يحفظ من تأثير البرد والرطوبة * ومما جرب نفعه فى ذلك الحمامات الباردة لاسيما البحرية فانها مقوية * و ينبغى حال ظهور الاورام الخنازيرية أن تعالج بالفصد الموضعى المتكرر بأن يوضع على محل الورم علقتان أو ثلاث الى خمس فى كل أسبوع فنى الغالب أن هذه الواسطة وحدها تكون كافية لزوال

الاورام لاسيما ان كانت مؤلمة فان لم تكن مؤلمة وأزمنت فلا تحلل من وضع العلق وحينئذ فأحسن ماتعالج به الوضعيات المنبهة لتنفتح سريعا أو تمتص فيوضع عليها لصقة الصابون أو المروخ النوشادري أو المرهم اليهودي ويغير على مايحدث عنها من القروح بالمرهم البسيط أو المأفون ان كانت القروح مؤلمة وقد يظهر تقبيه القروح بكى سطحها بالحجر الجهنمي كيا خفيفا فان اعترته سدد يسقى الأشربة المحللة ويحمى عن الماكل حمية لطيفة ويوضع له العلق على البطن والمقعدة ويتمم المعالجة كما ذكرنا الاأن كثرة التغذية لاتناسب هنا * وان حدث عن الاورام الخنازيرية لين فى العظام تكون المعالجة على حسب ماتقدم من قواعد الصحة ويجتهد فى رد العظام وعدلها بالاربطة المناسبة لذلك (خامس عشرها اليرقان) هذا الداء يحصل للاطفال المولودين جديدا حال الولادة أو بعدها بقليل فيصير الطفل مصفرا وهو ينشأ فى الغالب من الكبد أو قناة الهضم فتفرز المنبهة منهما مادة صفراوية أكثر من العادة فتمتصها الاوعية وتنتشر فى الجسم كله وأعظم أسبابه الامساك وعلى كل فهو مرض قليل الخطر يكفى فى معالجته سقى الطفل ماء معسلا أو قليلا من شراب زهر الخوخ وكثيرا مايبرأ بدون علاج فى أقرب زمن بشرط تقليل الاطعمة والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وقد انتهى المطلب الثانى من هذا الكتاب بحمد الله وحسن عونه ويليه المطلب الثالث فى الامراض الباطنة ونسأل الله العون على إكماله بقدرته وإفضاله انه سميع قريب ولمن يدعوه مجيب وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم .

﴿ المطلب الثالث فى الامراض الباطنة ﴾

قد ذكرنا فى المطلب الأول الوسائط الواقية من الامراض ونذكر فى هذا المطلب الامراض وتشخيصها الذى به تتميز عن بعضها وتعرف كيفية علاجها وفى هذا المطلب عقود

﴿ العقد الاول فى تعريف المرض من حيث هو وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى تعريف المرض)

المرض حالة مخالفة للصحة ناشئة عن تغيير حاصل فى عضو أو أكثر وينشأ عنه اختلال فى وظيفة العضو أو الاعضاء ويكون الاهتمام به بحسب العضو المصاب أعنى ان كان من الاعضاء الرئيسية كالمخ والقلب وما ماثلهما كان الاهتمام به أكثر * ثم ان الامراض منها ما هو ظاهر ومنها ما هو باطن وكل منهما إما موضعى أو عام والعادة أن يسمى المرض باسم العضو المصاب فيقال التهاب المخ التهاب الكبد التهاب التامور الذى هو غلاف القلب

﴿ الفريدة الثانية فى الاسباب العامة ﴾

(اعلم) أن من الامراض ما هو مجهول السبب ومنها ما هو معروفه والمعروف منه ما هو خاص بنوع أو بطور من الاطوار أو بمزاج من الأمزجة أو بصنعة من الصنائع أو ناشئ من عدم اتباع ما ذكرناه من الوصايا فى قانون الصحة وقد يكون سببه مرض الابوين أو أحدهما به

﴿ الفريدة الثالثة فى أعراض الامراض ﴾

(اعلم) أنه لابد لكل مرض من أعراض يستدل بها عليه لكنها تختلف فى الضعف والقوة ولذلك تختلف الامراض فى المدة والسير والانتهاء والانذار ثم ان المرض من حيث هو ان لم يصب الا عضوا واحدا سمى بسيطا وان أصاب عضوين فأكثر سمى مركبا وان حصل دفعة واحدة وكان سريع السير قصير المدة مصحوبا بحمى شديدة سمى حادًا وان ابتدأ بالتدريج وكان بطىء السير طويل المدة ولم تصاحبه حمى شديدة سمى مزمنا * وان انتقل من الأبوين أو أحدهما الى الولد سمى وراثيا كالسل والصرع والجنون وجميع الامراض التى لا تبرأ إلا بالموت (واعلم) أن الامراض قد تسبق بفتور واحساس بتكسر فى الاطراف وفقد الشهية وقلق وعرق غزير أو عدمه أو قشعريرة وغير ذلك

﴿ الفريدة الرابعة فى تشخيص الامراض ﴾

(اعلم) أن تشخيص الامراض هو معرفة حقيقتها ونوعها وهو أمر مهم لان معرفة

حقيقة المرض ونوعه تعين الطبيب على معالجته وبدون ذلك لا يصادف العلاج محلا والتشخيص أمر عسر فيجب على الطبيب الانتباه التام فاذا كان ماهرا وانتبه يمكنه أن يقف على حقيقة المرض فلذلك عليه أن يسأل عن الألم للاعراض وعن محله وفى أى وقت طرأ وماسببه ثم يستدل بما يراه من العلامات التى توجد فى وظائف الاعضاء الرئيسية كأعضاء الهضم والدورة والتنفس والمخ

﴿ الفريدة الخامسة فى علامات أعضاء الهضم ﴾

يجب على الطبيب أن ينظر اللسان والفم ويبحث عن كيفية المواد السفلية وغير ذلك فمعرفة حال اللسان تعين على معرفة المرض ففى حال الصحة يتحرك بسهولة ويكون ناعما رطبا أو مبيضا قليلا جدا أو موردا لا شئ عليه وحرارته كحرارة بقية الجسم وفى حال المرض يتغير لونه ويتغطى بطبقة مخضرة قليلا أو مصفرة أو بيضاء وفى هذه الاحوال لا تنفع الاستفراغات فان كان أبيض الوسط أحمر الحوافى والطرف دل على وجود الحميات الدائمة أو المتقطعة أو الحدار العضلى الحاد * وان كان أحمر ناصعا وجافا دل على التهاب القناة الهضمية التهابا شديدا ويستدعى العلاج بمضادات الالتهاب * ويعرف الالتهاب المذكور أيضا بمرارة الفم وتعجنه وفقد الشهية أو القىء والامساك أو الألم الذى يكون فى البطن أو غير ذلك

﴿ الفريدة السادسة فى العلامات الدالة على التهاب أعضاء الدورة ﴾

من هذه العلامات تغير النبض لان التغير المذكور نتيجة ضربات الشرايين والعادة فى جس النبض أن يجس من قبضة اليد لان الشريان فيها موضوع تحت الجلد مرتكزا على العظم (واعلم) أن النبض تختلف ضرباته فى حال الصحة بحسب أطوار الحياة لان شريان الطفل يضرب فى الدقيقة الواحدة من مائة ضربة الى مائة وعشرة وشريان الشاب من تسعين الى مائة وشريان الكهل من خمس وسبعين الى تسعين وشريان الشيخ من ستين الى خمس وسبعين فمتى كان مخالفا لما ذكرناه فى شخص ممن ذكرنا دل على حالة مرضية فان زاد سمى متواترا أو قوى سمى صلبا أو قويا وان تساوت ضرباته سمى متساويا وإلا سمى

غيرمتساو وان كانت أوقاته متساوية سمى منتظما و إلاسمى غير منتظم فيكون قويا فى الامراض الحادة و بطيئا ضعيفا فى الامراض المزمنة ورفيعا متواترا فى حمى الضعف وغير ذلك والانفعالات النفسانية يحدث عنها تغيرات مختلفة فى أحوال النبض فعلى الطبيب أن لا يجس النبض الا بعد زوال الانفعالات المذكورة * وضربات القلب تكون موافقة لضربات النبض

﴿ الفريدة السابعة فى العلامات التى توجد فى أعضاء التنفس ﴾

(اعلم) أن التنفس فى حال الصحة يختلف فيكون فى الاطفال من خمس وعشرين مرة الى سبع وعشرين فى الدقيقة وفى الكهول من ثمان عشرة الى عشرين ومتى اختلف عن ذلك دل على وجود الحمى أو عائق فى الدورة أو فى التنفس أو غير ذلك وقد يكون قصيرا أو بطيئا أو شخيريا أو غير ذلك

﴿ الفريدة الثامنة فى العلامات التى توجد فى المخ ﴾

(اعلم) أن وظائف المخ تتغير تغيرات مختلفة و يستدل على ذلك بالصداع والهذيان وعدم النوم وتغيير الحواس والحركة وألم الاطراف وتكسر الظهر وغير ذلك فتى بحث الطبيب عن ذلك بانتباه وتأمل تحقق التشخيص وكانت معالجته نافعة غالبا

﴿ الفريدة التاسعة فى الانذار ﴾

الانذار هو حكم الطبيب على المرض أى على التغيرات التى ستحدث فيه وعلى مدته وانتهائه وهو فى الحقيقة نتيجة التشخيص لان من عرف مجلس المرض وطبيعته وأسبابه عرف كيف سيره ومدته وانتهاءه لكن الانذار المذكور عسر جدا يجب على الطبيب أن يكون على حذر منه لان المرض الواحد يختلف باختلاف الاشخاص فاذا وجد مصابا بمرض صعب وحكم عليه بانتهاء ثقيل ينبغى أن لا يهمله بغير علاج لان كثيرا ما شوهد من هو مريض بمرض ثقيل وجزم طبيبه بموته ثم شفى بعد ذلك

﴿ الفريدة العاشرة فى طبيعة المرض ﴾

أغلب الناس يخوضون فى طبيعة الامراض بالظن فنهم من يقول هى فساد

الاخلاط أو زيادتها والاخلاط عندهم هى الصفراء والدم والبلغم والسوداء ومنهم من يقول انها أرياح طبيعية غير معروفة فينبغي للعاقل أن لا يأخذ بقول أحد منهم و يتأمل ليعلم خطأ ذلك لان الجسم مركب من أجزاء سائلة وأخرى صلبة وهى الأكثر وقد عرف بالتجربة أن معظم الامراض يكون محلسها فى الانسجة التى هى من الاجزاء الصلبة و ينـدر أن يكون محلسها فى السوائل حتى فى الاحوال التى تتغير فيها السوائل المذكورة لان ذلك التغير ليس أوليا بل هو تابع لتغير الانسجة فينبغي أن يعلم أن الاعضاء هى التى تصاب بالامراض وهذه الاعضاء هى المخ والرئة والقلب والمعدة والامعاء والكبد وغيرها من الاحشاء البطنية والجلد والعضل والعظام من الظاهر وأغلب ما يحصل لهذه الاعضاء من الامراض هو الالتهاب وهو مرض يعترى القوة والتهيج وهو التهاب لكنه فى الدرجة الاولى وأما أمراض الضعف فنادرة والغالب فيها أن تكون تابعة لالتهاب استحال الى الازمان ففى التهاب الرئة مثلا يغلب افراز البلغم وما غلب افرازه لا يكون هو المصاب بالمرض وانما الرئة هى المصابة وزيادة افراز البلغم نتيجة مرض العضو لأنها هى المرض كما أن زيادة الصفراء دليل على تهيج والتهاب فى الكبد أو فى القناة الهضمية وهكذا ومعرفة ما ذكرناه هى أساس المعالجة المناسبة لانواع الامراض فلا ينبغي أن يعطى دواء حارًا أو مقويًا لمن به سعال أو إسهال أو قيء لان ذلك يزيد الداء بل لا ينقصه فضلا عن كونه يزيله فتكون المعالجة خطأ

﴿ العقد الثانى فى الالتهاب ﴾

الالتهاب حالة تزيد فيها القوة الحيوية فى العضو المصاب عن الحالة الطبيعية فيعتريه احمرار وحرارة وألم وورم المحل الملتهب ولاجل معرفة حقيقته نضرب لك مثلا بشخص دخلت فى محل من بدنه شوكة فان المحل المذكور يتنبه فى الحال و يتوارد عليه دم كثير فيحمر و ينتفخ و يسخن و يتألم ألما ناخسا فان بقيت فيه الشوكة تقيح وهذا المثال يصدق على جميع أنواع الالتهابات الظاهرة والباطنة وكذا اذا دخلت

حبة رمل فى عين فانها تلتهب فى الحال و ينشأ عنها رمد وكذا كثرة الضوء أو الحرارة ومثل ذلك الضربة ووضع الجواهر الحريقة على الجسم أو ادخالها فى باطنها والحرق والجرح فانه ينشأ عن كل منها التهاب شديد فى العضو الذى وقع عليه الألم وقد يلتهب المخ من الانفعالات النفسانية الشديدة أو من تأثير الشمس القوية فى الرأس كما قد تلتهب الرئة من الجو الحار أو البارد جدا أو من الهواء المتحمل بأجسام غريبة أو من كثرة الغناء أو الصياح أو ما أشبه ذلك * فعلم مما ذكرناه أن الالتهاب قد يكون ظاهرا وقد يكون باطنا والاسباب التى يحدث عنها الالتهاب الظاهر قد يحدث عنها التهاب جملة أنسجة فى آن واحد وذلك كالضرب والحرق والكسر والجرح * والاسباب التى يحدث عنها الالتهاب الباطنى لا تؤثر غالبا الا فى منسوج واحد وهى كالافراط فى المآكل والمشارب واستعمال الجواهر المنبهة من الباطن والاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية الشديدة * وأنواع الالتهاب كلها تصاحبها أعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والاحساس بتعب عام وهذه الاعراض تسمى حمى * ومدة الالتهاب تختلف بحسب الشدة والخفة لكن الالتهاب الظاهر ينتهى اما بالتقيح أو التحليل أو بموت العضو الملتهب وان كان ذلك لا يقع الا أحيانا اذا نشأت عنه الغنغرينا والالتهاب من حيث هو إما أن يكون غير منتظم السير والمدة كما هو الغالب أو منتظمهما كما هو القليل بخلاف الالتهاب الباطنى فالغالب فيه أن لا يستمر أكثر من شهر و يحصل فيه بحران يختلف باختلاف الالتهاب فنها ما يكون بحرانه العرق ومنها ما يكون بحرانه النزيف ومنها ما يكون بحرانه القىء أو الاسهال ومتى حصل البحران المذكور زال الالتهاب وغالبه ينتهى بالتحليل ﴿ المعالجة ﴾ جميع الالتهابات تعالج بالراحة والحمية أو بالتدبير المناسب أو الاشربة المحللة فان لم ينفع شئ من ذلك تعالج بالفصد العام أو الموضعى و بالوضعيات الملينة من الظاهر و يكرر الفصد على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * فان كان الالتهاب من الظاهر يعالج براحة العضو المريض راحة تامة بحيث لا يحرك أصلا ولا يضغط ولو أدنى

ضغط وتوضع عليه اللبخ الملينة والوضعيات المحللة وغير ذلك مما سنذكره فى جزء الجراحة

﴿ العقد الثالث فى الحميات وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى الحمى من حيث هى)

قد اختلف قدماء الاطباء قديما فى أسباب الحمى ومجلسها وكل منهم رأى رأيا ونتج من اختلافهم مذاهب عديدة فى الطب وقد عرف المتأخرون من الاطباء ان الحمى ليست مرضا مستقلا بل تكون عرضا لمرض عضو والدليل على ذلك أنه كثيرا ماشوهد فى الالتهاب الظاهر سواء كان حمرة أو دملا أو رمدا أو وجع حلق أو ماأشبه ذلك أنه يصحب كلا منها أعراض عامة كتواتر النبض وحرارة الجلد والهبوط العام وتكسر الاطراف وجفاف الفم والعطش ولا نعنى بالحمى الا هذه الاعراض وهى فى الحقيقة ناشئة عن التهاب العضو ألا ترى أنه متى زال الالتهاب زالت الاعراض التى هى الحمى فعلى ذلك اذا وجدت حمى شديدة ولم يوجد أثر تغير فى الظاهر كان ذلك دليلا على التهاب عضو باطنى * وانما كانت الحمى شديدة فى الالتهاب الباطنى لان الاعضاء الباطنة أهم للحياة من الاعضاء الظاهرة فان قيل من حيث ان الحمى ليست الا دليلا على وجود الالتهاب وسببه هو أن الالتهاب هو زيادة القوة الحيوية كما مر فمن أين يأتى الضعف الشديد الذى يحصل لمن أصيب بالحمى * يقال انما أتى الضعف المذكور من عدم تعادل الاعضاء فى القوة الحيوية لان القوى المذكورة متى زادت فى العضو نقصت فى الآخر فيأتى الضعف من ذلك ولا تكون الصحة جيدة الا اذا تعادلت القوى فى الاعضاء وكانت فيها على حد سواء (واعلم) أن الضعف المصاحب للحمى ظاهرى لا يعول عليه لانه لو كان حقيقيا لزال الالتهاب والحمى الناشئة عنه بالأدوية الحارة أو المقوية مع أن المشاهد خلافه ولذلك لا يبرأ الالتهاب سريعا إلا باستعمال مايضعفه كالفصد العام والحمية والأشربة المحللة لانه بذلك تزول القوة الزائدة وبزوالها تزول الاعراض ويحصل الشفاء * وانما غلط من غلط من الاطباء المتقدمين

لعدم وقوفهم على ما تحقق الآن من الأصول فكانوا يعالجون الحمى بالأدوية المقوية ولذلك كان لا يبرأ على أيديهم الا القليل بخلاف ما عليه الأطباء الآن فانهم يعالجون بمضادات الالتهاب فلذلك نجح سعيهم وشفيت على أيديهم خلق كثير وما ذاك إلا لوقوفهم على الحقيقة فصادف علاجهم محلا

﴿ الفريدة الثانية فى الحمى الدورية ﴾

غالب أسباب هذه الحمى يكون من أبخرة مناقع الماء كالبرك والآجام فلذلك تكثر فى الأماكن الرطبة التى تكون المياه المذكورة كثيرة فيها لاسيما فى مصر فى آخر النيل وانما سميت دورية لانها تأتى على نوب كل نوبة مركبة من أدوار ثلاث دور البرودة ودور الحرارة ودور العرق والمدة التى تكون بينها إما منتظمة أو غير منتظمة وبين النوبتين الذى هو زمن الفترة يكون الجسم سليما غير أنه متغير قليلا وتنقسم الحمى الدورية الى حمى ورد وتسمى اليومية وهى التى تأتى بعد كل أربع وعشرين ساعة والى حمى غب وهى التى تأتى يوما وتفارق يوما والى حمى ثلث وهى التى تغيب يومين وتأتى فى الثالث والى حمى ربع وهى التى لا تأتى إلا بعد كل ثلاثة أيام وهى أضرها وقد تكون غير منتظمة النوب وتسمى غير منتظمة وقد تكون منتظمتها وتسمى منتظمة وقد تكون مصحوبة باعراض ثقيلة مخية أو رئوية أو معدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

﴿ الاعراض ﴾ هذه الحمى تبتدئ غالبا بصداع وألم فى الظهر وتكسر فى الأطراف ونوبها تكون منفصلة عن بعضها بمدة وتلك المدة تسمى فترة وكل نوبة مركبة من ثلاثة أدوار كما ذكرنا فدور البرودة يحصل فيه قشعريرة قد تكون شديدة وقد تكون خفيفة وفى كل منهما اما أن تكون طويلة المدة أو قصيرتها والغالب أنها لا تكون أكثر من نصف ساعة وقد يشتد بردها حتى يرتعش الجسم كله ودور الحرارة تحصل فيه حرارة شديدة قد تكون ربع ساعة أو أكثر الى نصف ساعة أو أكثر ويعترى المريض فيه عطش شديد وجفاف فى الحلق وصداع ويرتفع فيه النبض ويتواتر وينتهى بالدور الثالث وهو دور العرق وهذا العرق

قد يكون غزيرا وقد يكون قليلا وبه تنتهي النوبة ومدة الأدوار الثلاثة تكون من ساعتين الى أربع وقد تمتد الى أربع وعشرين ساعة وبعدها يرتاح المريض ويظهر له أنه سليم وهذه الحالة هي المسماة بالفترة ﴿المعالجة﴾ معالجة الحمى تختلف بحسب كون المريض في النوبة أو في الفترة ومدة النوبة تختلف بحسب الأدوار فان كان في دور البرودة يغطى جيدا ويسقى الأشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البيلسان أو زهر البنفسج أو الخطمى أو الزوفا وان كان في دور الحرارة يسقى الأشربة المبردة كمصل اللبن أو الليمونات أو البرتقانات أو الماء البارد أو الماء المعسل أو غير ذلك ويكشف عنه الغطاء فلا يترك عليه الا ما هو ضروري له وان كان معه أعراض شديدة كأعراض التهاب المخ أو المعدة أو غيرها يعالج كل بما يناسبه وان كان النبض مرتفعا أي قويا وظهر أن مع المريض امتلاء يعالج بالفصد العام وان كان في أدوار العرق يسقى الأشربة المذكورة وفي هذه الأحوال كلها ينبغي أن يكون المريض في فراشه ومتى زالت النوبة يعطى الكينا أو استحضاراتها * وتناول الكينا المذكورة على ثلاثة أحوال إما مغلية أو مسحوقة و يكون بدلها ملح الكنين وهو كبريتاتها * وكيفية اعطائها مغلية أن تغلى منها أوقية في رطل من الماء و يشرب في مدة الفترة على مرتين وان كانت مسحوقة يتناول من مسحوقها نصف أوقية وان أعطى الكنين بدلها ينبغي أن يكون من ست قمحات الى ثنتي عشرة قمحة و ينبغي أن يكون تناول الأدوية المذكورة قبل مجيء النوبة بساعات والاولى أن تكون بعد النوبة أي بجردز والها وان لم توجد الكينا تستعوض بقشر شجر البلوط أو الصفصاف أو الحور أو ورق الزيتون كل منها يكون مغليا في الماء ومقاديرها تختلف فراجعها في الدستور الآتي لكن الكينا واستحضاراتها أعظم نفعا وفي مدة العلاج ينبغي راحة المريض واعطاؤه الأطعمة الخفيفة والاشربة المحمضة قليلا كمنقوع التمر هندي أو ماء الشعير المضاف اليه قليل من ملح الطرطير المقيء وفي مدة النقاهة يؤمر بالاحتراز عن البرد والبعد عن جميع ما يظن أنه بسببه

﴿ الفريدة الثالثة فى الحمى الدائمة ﴾

هذه الحمى مرض ثقيل خطر ينشأ غالبا من التهاب المعدة والمعى الدقيق والحمى المذكورة عرض له وهى على أنواع

﴿ النوع الأول الحمى الالتهابية ﴾

أغلب ظهور هذا النوع فى الدمويين أقوياء البنية وهو فى الغالب علامات على التهاب القناة الهضمية وينشأ غالبا من تعب شديد أومن تأثير البرد فى الجسم اذا كان عرقانا أومن الافراط فى المآكل والمشارب أومن الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والغم وغير ذلك ﴿ الاعراض ﴾ هذه الحمى تبتدئ بقشعريرة خفيفة يعقبها حرارة شديدة وصداع فى الرأس كله وعطش شديد وفقد شهية وجفاف الفم واحمرار اللسان وتهوع وقىء أحيانا ويرتفع النبض ويقوى ويتواتر ويحصل منه ضعف عام وتكسر فى الاطراف وألم فى الظهر وفى الغالب أنه يقل معه افراز البول ويكون متعكرا ويحصل معه فى الغالب امساك ﴿ المعالجة ﴾ هذه الحمى تعالج بالحمية والاشربة المبردة كالليمونات الخفيفة وماء الشعير وماء الصمغ والماء المعسل والراحة التامة وأغلب الأحيان تكفى هذه الوسائط فى علاجها بل كثيرا ما تزول من غير علاج اما بواسطة بحران كالعرق أو الرعاف أو الاسهال أو غير ذلك فان لم تكف فيها الوسائط المذكورة وبقيت على حالها أو زادت تعالج بالفصد العام أو الموضعى أعنى اما بوضع العلق أو الحجامة على المحل المتألم وذلك بحسب قوة المريض وشدة الاعراض وتسمى هذه المعالجة بضاد الالتهاب

﴿ النوع الثانى فى الحمى الصفراوية ﴾

هذه الحمى يصحبها فى الغالب التهاب معدى معوى والتهاب الكبد وأكثر ظهورها فى الفصول الحارة وعقب الاشغال الشاقة وقد تحدث من تناول الاطعمة العسرة الهضم ومن الانفعالات النفسانية الشديدة لاسيما الغم منها ﴿ الاعراض ﴾ أعراض هذه الحمى كالسابقة تبتدئ بقشعريرة تعقبها حرارة شديدة فى الجلد

وقحولة فيه وتواتر فى النبض وقوة فيه وصداع جبهى وهبوط عام وتكسر فى
الاطراف ومرارة فى الفم وغثيان وتهوع وقىء مادته الصفراء و يتغطى اللسان
بطبقة صفراء سميكة و يعترى المصاب ألم فى قسم المعدة يزيد بالضغط و يحصل فى
الحمى زيادة مرة أو مرتين فى اليوم وفى هذا النوع تحصل زيادة افراز فى
الصفراء حتى انها ربما تنتشر فى البدن كله وصار الجلد أصفر زعفرانيا ومتى كان
كذلك كان الالتهاب فى الكبد وهذه الحالة يصحبها امساك وأما البول فتارة
يكون أحمر كما فى النوع السابق وتارة يبقى أصفر كنقوع الزعفران اذا وضع فيه
شئ أبيض اصفر ﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا النوع كمعالجة سابقه أعنى بالحمية
والراحة والأشربة المحللة والمبردة ولاسيما الحمضية كالليمونات والبرتقانات ومغلى
الشعير المضاف عليه ملح الطرطير أو غير ذلك * فان زالت الاعراض الالتهابية
و بقيت الصفراوية ينبغى أن يسقى المريض مقيئا خفيفا لاستفراغ ما زاد من
الصفراء ولا ينبغى اعطاء المقيئات ولا المسهلات من أول الأمر أعنى فى دور الحدة
لانها تزيد فى الالتهاب ومتى زاد الالتهاب زادت أعراض الحمى تبعا له

﴿ النوع الثالث الحمى البلغمية ﴾

هذا النوع ينشأ عن تهيج معدى معوى وأكثر حصوله للبلغميين أو الليمفاويين
ومن يشكون فى باطنه بلغم كثير أى مادة مخاطية و يكثر حصوله للاطفال والنساء
الضعاف البنيه و يحدث غالبا عن تناول الأطعمة الثقيلة العسرة الهضم ومن
طول المكث فى الاماكن الرطبة المنخفضة ومن الانفعالات النفسانية الشديدة
كالحزن والغم ﴿ الاعراض ﴾ أعراضه تعجن الفم وزيادة اللعاب وغثيان
وقىء مادته بلغمية وأحيانا تظهر فى الفم بثور ممتلئة مادة مصلية وفتور فى
الاطراف وحمى ومجموع هذه الاعراض يدل على تهيج الغشاء المخاطى المعدى
المعوى ﴿ المعالجة ﴾ هذا النوع يعالج بالاشربة المحللة كماء الشعير والليمونات
والبرتقانات فان زالت الحمى و بقيت الاعراض البلغمية يعطى المريض مسهلا
خفيفا كزيت الخروع أو محلول ملح الطرطير أو منقوع التمر هندى أو مغلى

خيار الشنبر أو يعطى مقيئا مركبا من ست قمحات فأكثر الى عشرة من مسحوق عرق الذهب أو من نصف قمحة الى ثلاثة من الطرطير المقيء انظر الدستور

﴿ النوع الرابع الحمى الخبيثة وهى أخبث الانواع وتسمى فى مصر بالنوشا ﴾ هـذا النوع نتيجة التهاب معدى معوى وصل الى أعلى درجة وله أسباب منها المكث فى المحال الرطبة الرديئة الهواء أو المكتومة أعنى التى لا يتجدد هواؤها بسهولة ومنها المكث فى محال اجتماع الناس الكثيرين كالعسكر المعروف بالعرضى أو القشل أو السجون أو المراكب ومنها السكنى بقرب المقبرة أو الجزرة أو المحال العفنة كالمدابغ أو المكث فى المدن المحاصرة ومنها التعب من الاعمال الشاقة والانفعالات النفسانية المحزنة وهذا النوع أشبه شئ بالطاعون ﴿ الاعراض ﴾ هذا المرض يبتدئ بسبات وتبلم وضعف عام ولا يرتاح العليل الا اذا نام على ظهره وسقوط القوى وجفاف اللسان وتغطيته بطبقة مسمرة تسود بعد ذلك وصيرورته كقطعة خشب لا يتحرك فيثقل على المريض الكلام وتتغطى اللثة والاسنان والشفتان بطبقة تشبه ما تغطى به اللسان وهى مادة مخاطية قد جفت من شدة الالتهاب ويعتريه عطش شديد وتهوع وقىء وألم فى البطن وقراقر وأحيانا انتفاخ واعتقال أول الامر ثم اسهال مادته سوداء نتنة أو صفراء وتصحب الاعراض المذكورة حرارة فى الجلد كله وتواتر النبض أو صغره أو قوته أحيانا وهذيان وسبات وعدم رويه فان استمرت هذه الاعراض يحصل للمريض ضعف عام مع شدة الاعراض المخية ثم يموت ﴿ المعالجة ﴾ هذا النوع يعالج بالاشياء المضعفة ولا عبرة بالضعف العام الذى مع المريض لانه أمر ظاهرى فقط والدليل على ذلك أنه اذا عولج بالادوية المقوية الحارة هلك سريعا واذا عولج بمضادات الالتهاب يرجى شفاؤه بل كثير من المرضى من شفى بذلك وأكثر الادوية نفعا فى ذلك الفصد العام والموضعى المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض والحمية التامة والاشربة المحللة كمستحلب اللوز وقليل من ماء البحر البارد كل مرة وماء الشعير ومنقوع ورق البرتقان أو زهر البنفسج

وماأشبه ذلك وان كان مع المريض امساك واستمر مدة يومين أوثلاثة لايتبرز يحقن حقنة ملينة مصنوعة من مغلى الخبيزة أو بزر الكتان وماأشبه ذلك وان كانت أعراض المخ شديدة ينبغى أن يعالج الالتهاب المخى والبطنى فى زمن واحد بأن يوضع العلق خلف الاذنين أو يشرط الرأس أوتوضع عليه الوضعيات الباردة * وهنالك أنواع من الحمى تنشأ عن التهاب الرئة والقلب وغيرهما من الاعضاء وسنذكر كلا فى بابه ان شاء الله تعالى

﴿ النوع الخامس الحمى الطاعونية أى الطاعون ﴾

الطاعون نوع من الحمى الخبيثة وسببه كأسباب الامراض الوبائية غير معروف لانه لا يمكن معرفة ماسبب الجدرى ولا الحصبة ولا الدوسنطاريا اذا استولت استيلاء وبائيا ولا يعرف منه الا أنه يظهر فى آخر الشتاء أعنى من شهر أمشير الى ابتداء الصيف ووقت نزول النقطة فى النيل وهذا المرض معروف ببلاد الشرق ومخصوص بها من قديم الزمان لانه مذكور فى التوراة وفى مصر قد يكون الطاعون خفيفا فيصيب بعض الناس ولا يصيب البعض الآخر لكن الغالب أن يكون وبائيا فيصيب كثيرا من الناس فى آن واحد ﴿ الاعراض ﴾ أعراضه ضعف عام وتكسر فى الاطراف وغثيان وتهوع وفى اليوم الثانى أو الثالث تظهر غدة فى الابط أو فى الأربية أو فى العنق أو فى محل آخر أو جمرات غنغرينية تحدث فى جملة أجزاء من البدن وقد لا تظهر الغدة بل يظهر فى الجلد جمرات أو غش ثم تزيد الحمى والضعف فلا يمكن المريض المشى واذا أراده يهتز كالسكران وتحتقن العينان ويجف اللسان وينحف الجسم ثم يموت * وهذا المرض فى ابتداء الوباء يكون فى الغالب قاتلا ومن أصيب به يموت سريعا بعد أربع وعشرين ساعة أو ثمان وأربعين كأنه أصيب بصاعقة أو سكتة مخية وحينئذ فالظاهر أن سرعة الموت ناشئة عن شدة الاسباب لانها تؤثر تأثيرا سميا فى المجموع العصبى ثم فى قناة الهضم ثم فى الغدد التى تحتقن بتمامها ومتى كان كذلك لا ينفع فيه الطب ولا الدواء واذا ذهبت حدته وصار متوسطا تصاب الاعضاء بالتدريج

و يبطئ السير فينفع العلاج وفى آخره يكون خفيفا وغالب من يصاب به حينئذ يشفى بدون معالجة * (المعالجة) * ينبغى أن يعالج بما تعالج به الحميات السابقة أعنى بالاشربة المحللة والليمونات ومغلى كل من بزر الكتان أو الشعير ومنقوع ورق البرتقان ومستحلب اللوز وغير ذلك و ينبغى أن تكون المعالجة بحسب شدة الاعراض وقوة المريض وتعالج الغدة بوضع الدود واللبخ الملينة ومتى تقيحت ينبغى أن تفتح ليخرج منها الصديد أما الجمرة فينبغى أن تعالج بالكى بالحديد المحمى حال ظهورها أو بجوهر كاولاجل وقوف الغنغرينا * (جوهرة) * أغلب الاطباء يقول بعدوى هذا الداء وأنه ينتقل من شخص لآخر بالملامسة لاسيما أطباء الاوروبا فلذا اخترعوا له الكرنتينا وهى كلمة معناها أربعون أعنى أن الاشخاص المظنون فيهم ذلك يمكثون مدة أربعين يوما فى محل وحدهم لا يخالطهم أحد معرضين للهواء و يبخرون بأشياء مخصوصة تكون سببا فى سلامتهم من الداء المذكور * واذا سمعوا قول من يقول بعدم العدوى يجعلونه من نوع المكابرة لانه شوهد انتقال الحمى الخبيثة التى هى النوشة والدوسنطاريا و بقية الامراض الوبائية من شخص لآخر امامن استنشاق الروائح المتصاعدة من موادهم الثفلية أو من عرقهم أو غير ذلك فالطاعون مثل هذه الامراض فى الانتقال المذكور (وقال) الذين لا يعتقدون العدوى ان هذه الامراض لا تنتقل بالملامسة وانها انما تصيب كثيرا من الناس فى آن واحد لوجود السبب المحدث لها فى الجو فينكرون الكرنتينا و يقولون بعدم نفعها لكن يجب الاحتراز حيث ان صاحب الشريعة الاسلامية عليه أفضل الصلاة وأزكى التحية أمر بالاحتراز منه والتجنب حيث قال اذا سمعتم أن الوباء بأرض فلا تقدموا عليها واذا حل وأنتم بها فلا تخرجوا منها وقال بعض المحققين لامفهوم لارض بل ولو ببيت لا ينبغى الدخول فيه ولا ينبغى الخروج منه فرارا من الموت ولا ينافيه قوله عليه الصلاة والسلام لاعدوى لان معناه لاعدوى مؤثرة بنفسها فلا ينافى أنه بالملامسة بخلق الله العدوى والتأثير لله لا للعدوى وأمره بعدم الدخول إما خوفا على ضعيف

اليقين اذا دخل وأصيب يظن تأثير العدوى أو لان الطاعون وخز الجن وان الداخل فى محل الطاعون معرض نفسه للهلاك كالداخل فى المعركة بدون سلاح ولا آلة حرب ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام لا توردوا المصح على الممرض ولا الممرض على المصح وقضية سيدنا عمر رضى الله تعالى عنه بالشام مع أبى عبيدة مشهورة وحينئذ فأمر الحاكم بالكرنتينا أمر مهم لانه خائف على رعاياه من انتشار الوباء فيهم لانه راع وكل راع مسؤل عن رعيته فيجب عليه انه يختار لهم الأنفع ويجنبهم ما يضرهم ومع ذلك فالصحة والمرض والموت والحياة والنفع والضر بيد الله تعالى وانما العلاج وغيره من الأسباب

﴿ النوع السادس حمى الدق وتسمى المزمنة أو الضعيفة ﴾

يطلق لفظ حمى الدق على الحمى التى تصاحب الامراض المزمنة وهى ليست مرضا مستقلا كما تقدم بل هى علامة على مرض موضعى مزمن وذلك كالسل والالتهاب المزمن للمعدة والكبد والامعاء والكلى والمثانة وتسوس العظام أو القروح المزمنة التى تسيل منها مدة غزيرة ﴿ الاعراض ﴾ هى تواتر النبض وصغره ونقص الشهية وفقدها رأسا وعسر الهضم وقلة المواد والبرد والحرارة المتعاقبات والنحافة وحرارة راحة اليدين وباطن القدمين وبهاتة الوجه والسعال اليابس وجفاف الجلد وعدم العرق وزيادة الحمى بالليل والقلق فى النوم ثم العرق الغزير اللزج ثم الاسهال ثم الموت ﴿ العلاج ﴾ هذه الحمى تعالج بالأدوية المبردة المسكنة وبقليل من الأطعمة الخفيفة كاللبن والحريرة والرز المغلى فى الماء والبيض الطرى وبعض النباتات * وينبغى أن لا يعطى المقويات كالقهوة والشاى والأشربة الروحية لان ذلك مما يسرع فى هلاك المريض * وان كان الوقت صيفا فقد يعالج بالحمام الفاتر أو البارد ويلبس الصوف مباشرا لبدنه لاسيما ان كان بجلسه الصدر * فان استمر هذا التدبير مدة قد تزول الحمى ويرجع الشخص الى عادته لان كثيرا ما شوهد من ظن أنه مصاب بالسل أو غيره من الامراض الصعبة وشفى باستعمال هذه الواسطة مدة طويلة ونعنى بطول المدة أن

بدوم الاستعمال أشهرا بل سنين وفى تلك المدة ينبغى أن لا يعطى المريض الا اللبن والرز المغلى بالماء وأعظم الوسائط فى ذلك اعتدال الهواء وأن يسكن فى محل كثير الأشجار والله الشافى

﴿ النوع السابع الهيضة المعروفة فى مصر بالهواء الاصفر ﴾

هـذا المرض من أخطر الامراض لانه قـد يموت به المريض فى ظرف ساعتين وهو من الامراض الوبائية وهو معروف قديما ببلاد الهند لكن منذ سنين انتشر فى أقطار الارض ومات به عالم لا يحصى كثرة واستوبأ فى مصر سنة ١٢٤٧ هجرية وكان قد علق بالحجاج من الحجاز واستمر معهم الى أن دخلوا مصر فانتشر بها ومات به من فرغ أجله وحصل منه هول عظيم وكانت مدة حياته أحد وعشرين يوما ثم أخذ فى القلة حتى زال * وهو مجهول السبب كبقية الامراض الوبائية والذى عرف منه أنه على نوعين جيد وخبيث فالجيد مالا يكون فى زمن الوباء وغالب منشئه الاغذية الرديئة المالحة * وأما الخبيث فهو الوبائى لان غالبه قاتل وأكثر من يصاب به الشبان ﴿ الاعراض ﴾ برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وغور العينين وعطش شـديد وقىء دائم واسهال غزير مادته كماء الرز وضعف النبض ضعفا شـديدا حتى انه قد يكون غير محسوس وتشنج الاطراف تشنجا مؤلما وألم شديد فى البطن وقلق وفتور عام وهـذه الاعراض تحصل كلها فجأة أو متعاقبة مع السرعة ثم تزداد حتى يهلك المريض فى أقل زمن ﴿ المعالجة ﴾ هذه الاعراض تدل على حدوث تغير عظيم فى قناة الهضم من طبيعة مخصوصة وان كانت مجهولة الطبيعة والسبب كما ذكرنا * ومن حيث انه شديد القوة سريع السير ينبغى أن تكون معالجته قوية الفعل أيضا ولذلك ينبغى بمجرد حـدوث هذه الاعراض أن يوضع على المقعدة وعلى قسم المعـدة جملة من العلق * فان لم يوجد العلق يشرط البطن تشاريط غائرة و يفصد المريض فصدا عاما ان أمكن وتوضع المحاجم على محل التشاريط و بعد نزول الدم توضع له على البطن مكمدات بالماء البارد وتلف الاطراف بخرقة مسخنة و يحقن بالماء البارد واذا أراد

الشرب يسقى قليلا من الماء البارد فى كل مرة ثم يوضع فى حمام حار لأجل ظهور الحرارة على الجسم * فان دام القىء والاسهال يسقى جرعة مركبة من خمس عشرة قطرة الى ثلاثين من اللودنوم فى رطل من شراب أو يحقن بها ان لم يمكن تناولها شرابا و يجب أن يحمى المريض حمية تامة ولا يعطى طعاما ولو اشتهاه وقد غلط بعض الاطباء ونظر الى الاعراض الظاهرة فقط فعالج من كان مريضا بهذا الداء بالادوية الحارة والمقوية كالانبذة الجيدة و بعض الجواهر المنبهة فزادت الاعراض وأسرع سير الداء وهلك أكثر من عالجه ولم يشف الا القليل بخلاف المعالجة السابقة فقد شفى بها ناس كثير ﴿ لؤلؤة ﴾ لما استوبأ هذا الداء وانتشر ظن كثير من الاطباء أنه معد لكن تحقق بعد ذلك بالتجربة والمشاهدة عدم عدواه * لكن من حيث ان رؤية المصاب به تزعج القلوب وتورث الحزن ينبغى لمن كان رقيق القلب أن لا ينظر المصاب به وأن يتباعد عنه ما أمكن لانه قد شوهد من أصيب به من النظر والله الشافى

﴿ النوع الثامن الاسهال ومنه الدوسنطاريا ﴾

(اعلم) أن الاسهال والدوسنطاريا مرض واحد ولا فرق بينهما إلا فى شدة الاعراض فأما الاسهال فهو خروج المادة الثفلية رخوة أو سائلة وأسبابه كثيرة وأعظمها التغذى بالاطعمة الدسمة العسرة الهضم أو الفاسدة أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أى التى لم يتم نضجها وشرب الاشربة المعطنة وغالب حصوله فى مدة شدة الحر وأقوى العلامات الدالة عليه الألم والمغص اللذان يحصلان فى البطن و ينتهيان بالاسهال و برد وحمى تختلف فى الشدة وأما الدوسنطاريا فهو اسهال أيضا لكنه شديد وعلاماته الألم والحرارة الشديدان فى المقعدة والزحير وغزارة مادة الاسهال وتكرره فيكون من خمس عشرة مرة الى ستين فى اليوم وقد يكون مصحوبا بالحمى وقد لا يكون * وأسبابه هى أسباب الاسهال لكن أقواها التعرض للبرد حال ما يكون الجسم حارا والنوم فى المحال الكشف أى الغير المسقوفة والافراط من المآكل والمشارب الروحية واستعمال المسهلات القوية

الفعل كالحنظل وربّ الراوند وغيرهما * ومن حيث ان هذا الداء قد يستوبيء فى الاماكن التى تكون الناس متحشرة فيها كالسجون والمارستانات والسفن الحربية والمعسكرات المعروفة فى مصر بالعراضى ظن بعض الاطباء أنه معد لكن اذا احترز الانسان السليم من شم روائح المواد الثفلية النازلة من المصاب به واجتنب محال المرضى لا يخاف منه بخلاف ما اذا عاشرهم أو شم روائح موادهم المذكورة لاسيما وقت استوبائه فانه لا ينجو منه ومع ذلك فليس بمعد كما ظنه البعض المذكور * (المعالجة) * اذا كان الاسهال خفيفا وحدث عن قرب أو كان سببه سوء الهضم أو الاغذية الرديئة يعالج بالحمية الخفيفة والاشربة المحللة كماء الرز ومحلول الصمغ ومنقوع ورق البرتقان * فان انتقل الى الدوسنطاريا فانه لا يبرأ بما ذكر وحينئذ يجب وضع جملة من العلق على المقعدة وعددها يكون بحسب سن المريض وقوة الاعراض ويستعمل له أيضا الحمام الجلوسى والابزن الفاتر ووضع اللبخ على البطن والاشربة المحللة كماء بزر الكتان وماء الشعير * والفصد العام ان كانت الحمى شديدة * ومتى زالت أعراض الحمى وبقيت أعراض الاسهال ينبغى أن يسقى جرعة مركبة من عشر نقط أو أكثر الى عشرين أو ثلاثين من روح الافيون المسمى باللودنوم أو من نصف قمحة الى قمحة من خلاصته * والحقن المركبة من ماء الرز والنشا واللودنوم والمصنوعة من رؤس الخشخاش المعروف فى مصر بأبى النوم ووضع اللبخ الملينة على البطن والاستحمام الفاتر المستطيل الزمن والاستحمام الجلوسى المتكرر والحمية هى الركن الاعظم فينبغى الاستمرار على ما ذكرناه ما دام مع المريض أدنى إسهال وان شفى ينبغى أن لا يعود لما كان عليه من المآكل إلا تدريجا وإلا هلك وينبغى أن تكون أغذيته من الجواهر النباتية الخفيفة السريعة الهضم * ويجب الاحتراس من البرد ما أمكن ان كان الوقت شتاء بأن يحزم بشال من صوف أو يلبس الصوف مباشرا لبدنه ويجعل فى رجليه جوربا وهو المسمى فى مصر بالشراب وأن لا يغسل رجليه الا بالماء الساخن وان لم ينفع العلاج وأزمنت الدوسنطاريا معه ينبغى أن يغير الهواء بان

ينتقل الى بلد معتدل الهواء لانه شوهد من ذلك نفع عظيم

﴿ العقد الرابع فى بعض أمراض تعترى الاحشاء وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى التهاب المعدة ﴾

هذا الالتهاب كثير الحصول ولحصوله أسباب مهيئة وأسباب متممة وكلها ناشئة مما يدخل فيها من الأطعمة لاسيما الحادة والمتبلة بالأفاويه أو المنبهة أو الأشربة الروحية أو كثرة القهوة والشاى (واعلم) أن تركيب المعدة لطيف سهل التأثر ومع ذلك فهى أكثر الأعضاء تعبا للإحتياج الى استخدامها دائما فى هضم المآكل والمشارب فلذلك تجد أغلب الناس ملتهب المعدة إما التهابا حادًّا أو مزمنا وقد ينشأ الالتهاب عن استعمال المسهلات أو المقيئات أو من استعمال الأدوية المقوية أو المنبهة وقد ينشأ عن الانتقال من الحر الى البرد دفعة أو من احتباس نزيف أو عرق أو غير ذلك ﴿الاعراض﴾ هى احمرار اللسان من طرفه وحوافيه وتغطيته بطبقة بيضاء أو صفراء وجفاف الفم ومرارته والعطش الشديد وفقد الشهية والغثيان والقىء والتهوع وألم قسم المعدة المتزايد بالضغط و بإسهال الطعام وحرارة الجلد وتواتر النبض والحمى الشديدة والاعراض المخية كالصداع وعدم النوم وغطبشة البصر وهذه الاعراض قد تشتد حتى يلتهب معها المخ والمعدة فى زمن واحد ﴿المعالجة﴾ أعظم مايعالج به هذا الالتهاب هو الحمية التامة وتناول الأشربة المحلاة كمحلول الصمغ والليمونات والبرتقانات ومغلى الشعير أو مغلى بزر الكتان أو المنقوع الخفيف المتخذ من التمر هندى * فان زاد الداء ولم تنفع فيه الوسائط المذكورة ينبغى وضع العلق على قسم المعدة وتكون من ثلاثين علقة الى ستين ووضع اللبخ الملينة على محلها بعد سقوطها ثم الراحة التامة وان كان معه حمى يفصد فصدا عاما ويكرر بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ولا يسقى لا من الأمراق ولا من الأشربة المنبهة شيأ الا اذا زالت الاعراض كلها * فان ابتدأ الداء فى الانتقال الى الازمان أو أزمن بالفعل فالاعراض بعينها الا أنها تكون أقل والمعالجة واحدة وقد يحتاج الى وضع بعض المصرفات من الظاهر كوضع منفطة

على قسم المعدة أزالخل أو اللصقة أو الكي أو دلكه بمرهم منفط ولا ينبغي للطبيب أن يعطيه شيأ من المقويات لانها خطرة فى معظم الاحوال بل قد تحيل الالتهاب المزمن الى حاد

﴿ الفريدة الثانية فى التخمة ﴾

التخمة هى سوء الهضم وهى تنشأ من أسباب كثيرة منها الامتلاء المعدى والتهاب المعدة المزمن وآلام المعدة العصبية وغير ذلك ﴿ الاعراض ﴾ هى مرارة الفم وتغطية اللسان بطبقة مخاطية وفقد الشهية وزيادة الجشاء عن العادة والصداع لاسيما من أعلى الحجاج وأسبابه هى كثرة الأكل أو رداءة المأكول أو تناول الاشربة الروحية * وأغلب من لا معرفة له يظن أن التخمة تحصل عن ضعف المعدة ويعدها من أمراض الضعف وهو خطأ لانه اذا تأمل يجد أنها ناشئة عن تهيج المعدة تهيجا خفيفا أو من التهاب مزمن فيها ﴿ المعالجة ﴾ من حيث ان التخمة تنشأ عن التهاب المعدة فأنسب ما تعالج به الحمية والاشربة المحللة والراحة التامة وغير ذلك وان كانت ناشئة عن امتلاء المعدة ينبغى الاستفراغ بشرب الماء الساخن فتى حصل القيء زال الداء * فان استمرت ينبغى أن يوضع على قسم المعدة عشر علقات فأكثر الى عشرين أو يحجم القسم المذكور وقد تزول التخمة من مقيء أو مسهل يستعمل باحتراس

﴿ الفريدة الثالثة فى المغص المعدى ﴾

(اعلم) أن المغص المذكور يختلف باختلاف الاشخاص فنهم من يحس بألم محرق فى قسم المعدة ويمتد الى الحلق ومنهم من يحس بألم غائر وثقل وحرارة فى القسم المذكور ومنهم من يحس بألم ناخس ويعتريه فتور عام ومنهم من يحس بجوع شديد وضعف عام وغير ذلك وهذه الآلام تأتى على نوب قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وشديدة أو غير شديدة وبحسب ذلك يحس المريض وأسباب هذا الداء مجهولة الا أن الغالب أنه ينشأ عن الافراط فى المآكل والمشارب أو عن الانفعالات النفسانية أو مما يؤثر فى الاعصاب كتناول الاشربة الروحية أو

المخدرات أو غير ذلك ﴿ الاعراض ﴾ هي احساس المريض بألم مماذ كرناه وانطباق المعدة ودوام تصلب القيء والعطش الشديد المحرق * وفقد الشهية واختلاطها بان يشتهي مالم يكن عادته التغدي به كما يحصل للمتوحمة أو راكب السفينة وقد تزيد الشهية زيادة مفرطة وتلك الحالة تسمى الجوع المفرط * وقد يكون الألم حاداً جدا بحيث يحس المريض كأنه يكوى بحديد محمى وقد يصحب هذه الاعراض صداع شديد أو اغماء ﴿ المعالجة ﴾ أحسن مايعالج به هذا الداء الحمية أو التدبير الجيد فلا يتناول الا الأغذية الخفيفة المتخذة من النباتات السهلة الهضم السريعة أو الألبان واللحوم البيضاء واجتناب الاسباب وتناول الاشربة المحللة كمنقوع التمر هندي ومغلي بزر الكتان أو الشعير أو غيرهما وينبغي في الحالة التي يحس فيها المريض بالجوع المفرط أن لايطاوع نفسه لان تناول الطعام في تلك الحالة عين الضرر وحينئذ لاينبغي له أن يتناول غير الاشربة المغذية كماء الشعير ومستحلب اللوز واللبن وان كان الألم شديدا يضاف الى مايشربه قليل من اللودنوم أو التريداس المعروف بخلاصة الخس البري أو ماء الغاز الكرزي وقد حصل الشفاء بوضع العلق مرارا على قسم المعدة وتناول الاشربة المحللة والحمية عن الطعام كما ذكرنا * ومن الناس من نفعه شرب النبيذ الجيد المقطوع بالماء الغازي أي الممزوج به ومنهم من برئ بوضع منفطة على قسم المعدة أو كية بالحديد المحمى * ومنهم من شفي باستعمال المياه الفاترة وحدها أو باستعمال اقراص دراسيه

﴿ الفريدة الرابعة في القيء ﴾

القيء عرض لجملة أمراض لامرض مستقل وينشأ إما عن سوء الهضم أو وجود ديدان في المعدة أو عن مرضها أو عن مرض الامعاء أو عن مرض المخ أو عن حمى وقد يكون ناشئا عن نظر ماهو مستقذر أو شم رائحة كريهة أو عن وجم أو عن ركوب عربة أو سفينة * فان دام دل على فساد جوهر المعدة كسرطانها وتيبسها ﴿ المعالجة ﴾ اذا كان القيء ناشئا عن سوء الهضم ينبغي الاستفراغ بشرب ماء ساخن فتى خلت المعدة انقطع القيء * وان كان ناشئا عن أسباب

وقتية يسقى الماء البارد وحده أو المضاف عليه بعض نقط من روح الأفيون أو ماء الزهر أو الخل أو عصارة الليمون وان كان ناشئا عن انفعال نفسانى يعطى المريض بعض جواهر عطرية خفيفة كبعض قطرات من ماء الزهر أو النعناع فى كوبة مملوءة من شربات السكر * وقد يكون القىء عصبيا فيستعصى على الوسائط المذكورة وحينئذ تنبغى الحجامة أو وضع العلق أو وضع منفطة على قسم المعدة فان لم ينقطع بذلك ينبغى كى القسم المذكور بقطعة من الحديد المحمى أو وضع جمرة نار عليه * وان كان ناشئا عن ألم معدى أو عن التهاب معدى أو كبدى ينبغى أن يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة والله الشافى

﴿ الفريدة الخامسة فى حموضة الفم ﴾

قد يحس بعض الناس بطعم حامض فى فمه و يعتريه جشاء وقلس وسبب ذلك كثرة ماتناوله من الاطعمة أو تناول طعاما مالحا أو حريفا و يكون ناشئا عن مرض من أمراض المعدة وفى جميع ذلك يعالج بالحمية وتغيير الأطعمة والأشربة المحللة فان لم ينفع ذلك يسقى كوبة من شربات السكر المحلول فيه نصف درهم من المغنيسيا المكلسة ففى الغالب أن ذلك يكون كافيا فى زوال الداء والله الشافى

﴿ الفريدة السادسة فى التهاب الكبد ﴾

هذا الالتهاب كثيرا مايحصل عقب التهاب المعدة أو الامعاء وقد يحصل وحده وهو من أمراض البلاد الحارة وغالب أسبابه الأشربة الروحية والانفعالات النفسانية الشاقة كالحزن والغم والغيظ وقد يكون ناشئا عن ضربة على جنم الكبد أو سقطة أو عن احتباس نزيف أو داء جلدى أو غير ذلك من الاسباب ﴿ الاعراض ﴾ هو ألم غائر فى قسم الكبد أو عسر النوم أو تعذره على الجهة اليسرى وغثيان وتهوع وقىء مادته صفراء وورم قسم الكبد وحرارته واصفرار فى الجلد وفى بياض العينين وقوة النبض وتواتره وتغطية اللسان بطبقة مصفرة وتعكير البول ثم صيرورته أصفر زعفرانيا وتصير المواد الثفلية بيضاء أو مسمرة و يصحب هذا الداء غالبا اعتقال البطن وان زادت الاعراض استحال

الى حمى خبيثة كبدية * وقد شوهد شفاؤه بأحد البحرانات كالعرق أو البول أو الرعاف أو غيره (المعالجة) من حيث ان هذا الداء خطر ينتهى بتقيح الكبد أو بالموت تجب المبادرة لعلاجه بالأدوية القوية الفعل كالحمية التامة والفصد العام المتكرر وبالأشربة المحللة كالليمونات والبرتقان ووضع اللبخ الملينة على محل عض العلق والاستحمام بالماء الفاتر مع طول المدة * فان لم يكف ماذكر وانتهى الداء بتقيح الكبد ينبغى فتح الخراج المتقيح اذا ظهر على جدران البطن وقد ينفتح من ذاته ويشفى المريض وقد ينتقل من الحادية الى الازمان بنزول أعراض الحمى ويبقى الاصفرار العام والألم وقد ينتهى بالاستسقاء * ومعالجة المزمن تكون أقل من معالجة الحاد أعنى أنه ترسل عليه عشر علقات بدل أن تكون فى الحاد عشرين * ويكرر ذلك مرارا أو يسقى الأشربة المسهلة الخفيفة لاسيما منقوع الراوند أو التمر هندى أو خيار الشنبر وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهل المركب من الزيبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وقد جرب استعمال الحقن المسهلة فان لم تكف الوسائط المذكورة ينبغى وضع المعرقات على قسم الكبد كالمنفطة والكى والخل * وسواء كان هذا الداء حادا أو مزمنا فأعظم الوسائط لعلاجه الحمية التامة والاستمرار عليها زمنا طويلا ويعطى فى أثناء ذلك الأشربة المحللة والمبردة ويستمر على ذلك أشهرا بل سنين ان أحوج الأمر الى ذلك والله الشافى

(الفريدة السابعة فى اليرقان)

يطلق لفظ اليرقان على المرض الذى يصفر منه الجلد والعينان ويصفر منه البول اصفرارا زعفرانيا وأحيانا يصفر منه العرق أيضا * وقد تعترى المصاب به حالة حتى انه يرى الاشياء كلها صفراء وأكثر من يصاب به المعرضون لالتهاب الكبد وهذا الداء ينشأ دائما عن التهاب الكبد أو تنبيه لان بالتهابه يزيد افراز الصفراء وينشأ عن امتصاصها الاصفرار العام (المعالجة) من حيث ان هذا الداء ناشئ عن مرض الكبد ينبغى أن يعالج بما ذكرناه فى معالجة التهاب الكبد وهى

الحمية والأشربة المحللة أول الأمر ثم المسهلة ثم وضع المصرفة على قسم الكبد اذا لم تنجح الوسائط البسيطة والله الشافى

﴿ الفريدة الثامنة فى المغص من حيث هو بأنواعه ﴾

المغص ألم يحصل فى البطن يختلف فى الشدة والضعف ومجلسه دائما حول السرة وقد يحصل فى جملة محال ومتى حصل يحس المصاب به بتدافع فى المواد الثفلية حتى كأنها تخرج ولا تخرج أو بتدافع ريح كذلك * وهذا المغص قد يكون شديدا و ينشأ عنه قىء واعتقال بطن مستعص * وله أسباب كثيرة منها الانتقال من الحر الى البرد دفعة * ومنها برد الاطراف ومنها كثرة الأكل أو أكل الفواكه الفجة أو اجتماع المواد الثفلية أو الأرياح الباطنية فى الامعاء الغلاظ وقد ينشأ عن استشراب بعض المعادن بالتنفس أو استنشاقها كالرصاص والزئبق والنحاس وما أشبه ذلك ﴿ المعالجة ﴾ أعظم الوسائط فى علاجه الحمية والاشربة المطلقة كالصمغ وماء الشعير أو ماء الرز فان لم يزل بذلك توضع علقات على محل الداء و يستعمل الاستحمام الفاتر الطويل المدة واذا أزمن يعالج بالأغذية اللطيفة كالرز المطبوخ فى الماء لاغير والمهلبية والجواهر الغروية كالباميا والخبيزة والبيض الطرى ولحم الفراريج و يكون المقدار قليلا ثم يزداد بالفراريج حتى يصل الى غذائه المعتاد * فان استمر المغص ينبغى أن تستعمل له حقنة ملينة مسكنة مصنوعة من مغلى الخبيزة ورؤس أبى النوم و يوضع فيها قليل من اللودنوم * وان كان ناشئا عن احتباس مواد ثفلية مجتمعة ينبغى أن يحقن حقنة مسهلة * وان كان ناشئا عن اجتماع أرياح أعطى ما يضادها بان يتناول قليلا من المحلب أو الشيح سفوفا أو منقوع البابونج أو الكراويا * وان كان ناشئا عن استشراب المعادن كما يحصل للنقاشين وصناع معامل المعادن ينبغى أن يعالج أولا بالبعد عما كان سببا له ثم من حيث انه فى الغالب يكون مصحوبا باعتقال البطن ينبغى أن يعطى المسهلات الخفيفة كدهن الخروع أو أوقية من الملح الانجليزى فى حقنة أو نصف أوقية منه شربا والله الشافى

﴿ الفريدة التاسعة فى اعتقال البطن أى قبضها ﴾

الاعتقال هو تعسر خروج المواد الثفلية أو تعذره وهذا الامر قد يكون طبيعيا وقد يكون ناشئا عن طبيعة الاطعمة المستعملة أو عن درجة حرارة الجو أو من مرض القناة الهضمية * فان كان من طبيعة الشخص وعادته لا يحصل منه ضرر الا اذا تجاوز الحد بل يكون دليلا على جودة الصحة * وقد يكون ناشئا عن استعمال الفواكه القابضة كالليمون والرمان الحامض والسفرجل والبلح الاخضر أو من الاكثار من المسهلات وقد يحدث من شدة الحر عرق غزير فيقل افراز الغشاء المخاطى فيحدث الاعتقال عكس ما يحصل من البرد ومن كان فيه استعداد لهذا الداء يكون فيه استعداد للالتهاب المعدى المعوى ﴿ المعالجة ﴾ اذا كان الاعتقال طبيعيا ينبغى للشخص أن يعود نفسه على التبرز فى كل أربع وعشرين ساعة مرة فبذلك ينتظم أمره وتقوى صحته * واذا لم يكف فيه ذلك ينبغى أن يعطى قليلا من مش الحصير ومغلى التمر هندى أو خيار الشنبر فان لم ينفع ذلك ينبغى أن يعطى الحبوب المركبة من الصبر والراوند (انظر الدستور) وهذا التركيب ينفع المستعدين للاعتقال المذكور لكن ينبغى أن يتخلل استعماله فتور لئلا يعتاد عليه المحل وقد يستعمل بدل الحبوب حقنة مركبة من مغلى الخبيزة وأوقية أو أوقيتين من زيت الزيتون أو قليل من الملح المعتاد وان كان الاعتقال ناشئا عن التهاب معدى أو عن التهاب معوى يعالج بما تعالج به الامراض الاصلية لازالة الاعتقال والله الشافى

﴿ الفريدة العاشرة فى الارياح البطنية ﴾

قد اعتاد بعض الناس على خروج أرياح كثيرة من أعلى أو من أسفل لكن الارياح المذكورة ليست مرضا مستقلا بل نتيجة مرض كالالتهاب المزمن للمعدة أو الامعاء * وقد تتولد الارياح عن بعض الاطعمة كالكرنب والبصل واللوبيا والفول وغير ذلك وحينئذ فتكون ناشئة عن طبيعة الاغذية أو عن الالتهاب المزمن المذكور ﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا الداء تختلف بحسب كون الداء

ناشئا عن الالتهاب المذكور أو عن الاطعمة فان كان عن الاول يعالج بالحمية والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن الاغذية يعالج بعدم تعاطيها وان كان طبيعيا يعالج بما يضاد الارياح كنقوع ورق البرتقان ومغلى الزرزفون أى البابونج والشيح أو المحلب سفوفا والله الشافى

﴿ الفريدة الحادية عشرة فى انتفاخ البطن ﴾

هذا الانتفاخ ينشأ غالبا من اجتماع الهواء فى البطن واجتماع الهواء ينشأ عن اجتماع الارياح السابقة فى القناة الهضمية أو من تكون أرياح فى الصفاق البطنى ويميز هذا من الانتفاخ الحاصل من امتلاء البطن بسائل بما يسمع من الصوت حال القرع ففى هذا اذا قرع على البطن يسمع من القرع صوت طبلى وفى الثانى يسمع صوت أصم ﴿ المعالجة ﴾ يعالج هذا الانتفاخ بمعالجة سببه فان كان ناشئا عن مرض فى المعدة أو الامعاء يعالج بما يعالج به المرض المذكور * وان كان فى تجويف البريتون يعالج بالحمية ووضع العلق على البطن والراحة والاشربة المحللة * وان كان ناشئا عن اجتماع أرياح فى الجزء السفلى من قناة الهضم يعالج بالحقن الملينة والله الشافى

﴿ الفريدة الثانية عشرة فى التهاب البريتون وهو الصفاق البطنى ﴾

البريتون هو الصفاق البطنى ويسمى فى كتب الطب القديمة كابن سينا وغيره الباريطون بالطاء المثالة المهملة وهو غشاء رقيق مغش لجدران البطن والاعضاء المنحصرة فى تجويفه تنفرز منه مادة مصلية منفعتها تندية سطحه وسهولة حركة الاعضاء المذكورة وهو دائما عرضة للالتهاب * وأكثر من يمرض به النساء بل حصوله للرجال نادر كما ذكرنا ذلك فى أمراض النساء وان حصل لرجل فأغلب أسبابه الاشياء الميخانيكية كضربة أو سقطة أو جرح أو فتق مختنق * وقد يكون تابعا لمرض من أمراض الاعضاء المنحصرة فى تجويف البطن ﴿ الاعراض ﴾ غالب هذا المرض يبتدئ بحمى شديدة وألم محرق أو نخس فى الجزء المصاب أو فى البطن كله ان كان الالتهاب عاما وتواتر النبض

وأحيانا صغره وأحيانا قوته وحرارة شديدة وقيء واعتقال بطن مستعص * وقد يشاركه المخ مشاركة قوية وهذه الاعراض قد تتزايد بسرعة ويشتد الألم حتى لا يتحمل المريض أدنى شيء على بطنه واذا أهمل بدون علاج يومين أو ثلاثة هلك العليل ﴿المعالجة﴾ من حيث ان هذا الداء شديد الخطر سريع السير ينبغي المبادرة بعلاجه أقوى علاج من أول الأمر فيعالج بالفصد العام والموضعي المتكررين وفي الموضعي ينبغي أن يوضع على قسم البطن من خمسين علقة الى ثمانين وبعد سقوطها توضع اللبخ الملينة على محل عضها ان كان العليل يتحملها والا فتوضع المكمدات ويوضع المريض في حمام فاتر مدة طويلة وكل ذلك مع الحمية التامة والأشربة المطلقة * فان زالت أعراض الالتهاب ودام الاعتقال ينبغي أن يسقى العليل قليلا من زيت الخروع أو مطبوخ خفيف من التمر هندي أو خيار الشنبر أو المن المطبوخ باللبن أو يحقن بماذكر حقنة مضافا عليها قليل من الملح الانجليزي * وان خيف من انتقال الداء من الأزمان أو كان انتقل بالفعل توضع منفطة على البطن ويدلك بالمرهم الزيبقي أو مرهم الطرطير المقيء

﴿الفريدة الثالثة عشرة في الاستسقاء الزقي﴾

يطلق لفظ الاستسقاء الزقي على اجتماع الماء في تجويف البطن وله أسباب كثيرة أعظمها اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم وينبغي أن يكون الطبيب ماهرا بحيث لا يلتبس عليه الاستسقاء المذكور بورم البطن لان ورم الاستسقاء يكون لامعا متساويا وان لم يكن البطن ممتلئا ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض واذا وضع شخص احدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى على الجهة الثانية أحس بينهما باهتزاز مائي يسمى بالتموج * وكلما تقدم الداء صار الجلد حارا يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا محرقا وارتشحت الاطراف بالمصل وأحيانا الوجه والصفن أيضا ثم تزايد الاعراض ويعسر التنفس ويموت العليل في حالة محزنة ﴿المعالجة﴾ هذا المرض عسر الشفاء فلا يبرأ منه الا القليل لاسيما ان أزمن ولو

قليلا لانه غالبا يكون ناشئا عن فساد فى جوهر الاعضاء ويكون التهابه شاغلا لمسافة كبيرة * فان عولج فى ابتدائه علاجا مناسبا بزعاشق وأنسب مايعالج به الأشربة المحللة ان كانت قناة الهضم متألمة وان كانت سليمة فالأنسب العلاج بمدرات البول كملح البارود وبصل العنصل والديجيتال والدلك بالمرهم الزيبق ودلك البطن والأقدام * وان كان ناشئا عن احتقان فى عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين ينبغى أن يعالج بما تعالج به الامراض المذكورة وان كان ناشئا عن احتباس نزيف معتاد ينبغى ارجاعه الى محله ان أمكن أوتعويضه بحمصة وغيرها وان كان من ارتداع قوبة أوابطال حمصة ينبغى ارجاع ماارتدع أو بطل الى محله والله الشافى

﴿ الفريدة الرابعة عشرة فى التهاب الكلى المعروف بالمغص الكلوى ﴾

هذا الداء يجلسه الكليتان معا أو احداهما ويبتدئ بألم ناخس غائر قوى بازاء الكلية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتى يحس به فى الخصية فتتقلص وقد يصل الى المثانة فيقل البول ويتعكر أو يحمر أو يتدمم ومتى اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وقىء وغثيان وفقد شهية وأكثر الناس استعدادا له الكهول والشبان والمصاب بوجع المفاصل المسمى بداء الملوك ومن يتناول الجواهر الحيوانية الكثيرة التغذية وكذا من أفرط فى الجماع ومن أسبابه أيضا احتباس العرق فى قسم الكليتين وهذا الداء قد يكون على نوب ويتكون فى المصاب به رمل يخرج مع بوله ﴿ المعالجة ﴾ تنبغى المبادرة لمعالجة هذا الداء بأقوى علاج فان كان المصاب قوى البنية يفصد فصدا عاما ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض وينبغى ارسال العلق على المحل المتألم وعلى المقعدة ويحمى حمية تامة ويسقى الأشربة الملطفة كماء الشعير المضاف عليه قليل من ملح البارود * ومع ذلك ينبغى وضعه فى حمام فاتر وابقاؤه فيه مدة ساعة أوساعتين ووضع اللبخ الملينة على قسم الكليتين والحقن الملينة أو المسهلة ان احتيج اليها * فان استمرت شدة الألم ينبغى أن يعطى الجرع المسكنة كماء سكرى

مضاف عليها عشرون أوثلاثون نقطة من اللودنوم * فان أزمن تضعف شدة الاعراض عما كانت لكن قد يكون سبب الأزمان وجود حصاة فى الكلية والمعالجة واحدة الا أنه ينبغى أن يستعمل التدبير اللطيف و يسقى محاول الصمغ أومستحلب اللوز أولب القرع المضاف عليه قليل من الكافور لأجل عدم عود النوب فان استمر الداء ولم تنفع الوسائط المذكورة ينبغى أن يكوى المحل بالحديد المحمى أو يجعل مع التدبير فى الغذاء

* الفريدة الخامسة عشرة فى البواسير *

البواسير احتقانات دموية تحصل فى أدورة المقعدة أى حول دائرة الدبر وهذه الاحتقانات تكون أوراما تختلف فى العدد والألم وقد تكون الاورام غائرة فلا تظهر الى الخارج وقد تكون جافة وقد تكون رطبة يسيل منها دم بانتظام أو بغير انتظام * وهو كثير الحصول فى الديار المصرية و ينشأ من طول الجلوس على المراتب المحشوة بالقطن أو الصوف لانها حارة تجذب الدم الى المقعدة ومن غسل المقعدة بالماء البارد بعد ان كانت ساخنة عرقانة وقد يحصل من تناول الاشربة الروحية أو الاغذية المتبلة أو المنبهة * وأكثر من يصاب به الكهول والشيوخ و يندر حصوله فى الشبان و يحصل من استعمال الحقن ومن الاعتقال الشديد ومن الحزق المفرط وقت قضاء الحاجة وقد يعترى النساء حال الحمل *(المعالجة)* (اعلم) أن البواسير ليست من الامراض المضرة بالصحة لانها قد تكون ضرورية لها فيما اذا كان يخرج منها مقدار مناسب من الدم فى أوقات معلومة فمتى كانت كذلك ينبغى أن تبقى ولا تعالج واذا قل خروج الدم منها أو انقطع ينبغى ارسال العلق على أورامها ليسهل خروجه ثانيا وان كانت مؤلمة أو يسيل منها دم غزير لو ترك لأضعف الشخص * ينبغى تلطيفها بالحمية المناسبة والاشربة المرطبة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من الافيون وأن يوضع عليها مرهم الخيار أو اللقاح أو دهن اللوز الحلو * ومما نفع فى ذلك شرب ماء الكراث أو وضعه على البواسير فان لم تنفع هذه الوسائط المذكورة ينبغى استئصالها بالقطع

كما سنشرحه فى جزء فن الجراحة وان كان المصاب بها ضعيف البنية وسال منها دم غزير تعالج بالاغذية الجيدة والاشربة القابضة والمقوية ووضع المراهم القابضة على محل نزف الدم وجميع ذلك مذكور فى الدستور فانظره

﴿ العقد الخامس فى أمراض الصدر وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى النزلة الصدرية أى الاستهواء الصدرى ﴾

هذه النزلة تختلف بحسب كونها حاصلة فى الحنجرة أو الشعب فان كانت فى الحنجرة يحس المريض بأكلان فى الحلق وألم فى مقدم العنق ويتغير صوته ويبح وان كانت فى الشعب اعتراه ضيق النفس وخرخرة الصوت وسعال يصحب بنفث مادة مخاطية تكون أولا شفافة ثم تصير مصفرة أو مخضرة وفى كل منهما إما أن يكون الداء خفيفا أعنى غير مصحوب باعراض عامة أو ثقيلا فان كان خفيفا فاعراضه ماذكر وان كان ثقيلا تصحبه حرارة الجلد وتداوته وارتفاع النبض والصداع بل وجميع اعراض الحمى كالعطش وفقد الشهية وغير ذلك ﴿ المعالجة ﴾ ان كانت النزلة خفيفة يكفى فى علاجها التدفية والراحة والحمية والاشربة المعرقة الخفيفة كمنقوع زهر البنفسج أو ورق البرتقان أو زهر الخبيزة أو الزيزفون أو غير ذلك * وان كانت قوية ثقيلة يفصد المريض فصدا عاما ويوضع له العلق على الصدر مع استعمال الاشربة الملطفة المسكنة كمستحلب اللوز المضاف عليه قليل من روح الافيون أو من الماء المقطر للغار الكرزى أو من خلاصة الخس البرى * وان زالت الحمى وبقيت القناة الهضمية سليمة ينبغى أن يعطى مسهلا خفيفا لازالتها * وقد شوهد نفع عظيم من اعطاء المقيء فى آخر درجة هذا الداء بعد زوال دور الحمى مع سلامة الاعضاء الهضمية * وان أزمن الداء ينبغى أن تستعمل المصرفات من الظاهر كالحراريق والمقص والخل وتستعمل الاستحضارات القرمزية وحدها أو مخلوطة بالافيون (انظر الدستور الآتى) والله الشافى

﴿ الفريدة الثانية في البصاق والسعال ﴾

(اعلم) أن كلا من السعال والبصاق ليس مرضا مستقلا بل ينشأ غالبا عن مرض من أمراض الصدر كمرض الرئة أو الشعب أو غيرهما * ثم ان السعال اما أن يكون جافا أو رطبا وفي كل منهما اما أن يكون كثيرا أو قليلا مستديما أو نوبا فان كان قويا نشأ عنه تعب عام في البنية واحرار في الوجه لان الدم يتجه نحو الرأس وينشأ عنه صداع شديد * وكثرة السعال تتعب المريض وتثقل المرض فينبغي للمريض أن يساعد طبيبه ما أمكن في ايقاف السعال بان لا يخالفه فيما يأمره به ويتجلد ويتصبر ويرده على قدر الامكان الى أن يحصل الشفاء فاذا فرض أن مريضا يسعل في الساعة الواحدة عشرين مرة يمكنه أن يرده ان أتاه مالم يضق نفسه حتى يصير لا يسعل الا خمس عشرة مرة ثم يجتهد في رده الى أن تكون عشر مرات ثم خمسا ثم ثلاثا الى أن يزول رأسا لكن يلزم لذلك الراحة التامة والسكون الكلي وتناول الأشربة المحللة الملطفة والصمغية المسكنة وأن يستحلب في فمه رب السوس والصمغ والسكر النبات وان أزمن الداء ينبغي أن توضع على الصدر منفطة أو على الذراعين وأن يتنبه للداء الأصلي (وأما) البصاق فيختلف باختلاف الداء الناشئ عنه ففي التهاب الشعب يكون البصاق في الدرجة الاولى للداء المذكور مخاطيا أو مصفرا أو مخضرا * وفي السل الرئوي يكون تدفيا وفي التهاب الرئة يكون مدمما أو دما خالصا كما يكون في النزيف الرئوي وعلى كل فهو ليس مرضا كما ذكرنا بل هو عرض لمرض من الامراض فاذا خرج البصاق بسهولة فلا بأس وان تعسر خروجه بسبب ضيق النفس من انسداد الشعب يعالج بما تعالج به الامراض التي نشأ عنها

﴿ الفريدة الثالثة في التنحنح أي التنخيم ﴾

التنحنح عرض لمرض محله الحنجرة والمصاب به يتنحنح دائما ليخرج من الحنجرة ما اجتمع فيها من المواد ولا تجتمع المواد المذكورة في الحنجرة الا بسبب تنبهها والتنحنح المذكور قد يزيد حتى يتعب منه المصاب فينبغي لمن أصيب به أن يستعمل

الغراغر الملينة البسيطة والوضعيات الملينة على الحنجرة وقد تنفع فيه الغراغر القابضة واذا استمرت هذه الحالة ينبغي أن توضع منفطة على الجزء العلوى من الحنجرة وقد تزول الحالة المذكورة بغير علاج

﴿ الفريدة الرابعة فى النزلة الرئوية أى التهاب الرئة ﴾

هذا الداء مجلسه جوهر الرئة وله أسباب منها تأثير البرد فى الجسم حينما يكون عرقانا ومنها كثرة الصياح والغناء وكسر ضلع من الاضلاع أو أكثر أو السقوط على الصدر وغير ذلك ﴿ الاعراض ﴾ هى ألم شديد يحصل فى قسم الصدر وضيق النفس والسعال الشديد ونفث مادته مدممة وحمى شديدة وهذا الداء قد يزيد تدريجا حتى يهلك به المريض ان لم يعالج من أول الأمر بأقوى معالجة ﴿ المعالجة ﴾ من حيث إنه داء خطر ينبغى أن يعالج بأقوى المعالجات فيعالج بالحمية التامة والفصد العام ووضع العلق على الصدر وشرب الأشربة المحللة الخفيفة كمنقوع ورق البرتقان أو زهر البنفسج أو زهر الخبيزة أو الخطمى أو ماء الشعير أو ماء بزر الكتان أو مستحلب اللوز أو مستحلب اللب المحلى كل منهما بشراب الصمغ أو شراب اللوز أو شراب السكر ويكرر الفصد العام والموضعى على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * وان كان الداء مصحوبا باعراض مخية أو معدية تعالج الاعراض الاصلية والمصاحبة فى زمن واحد * وان كان معه اعتقال بطن ينبغى أن يحقن حقنة خفيفة مسهلة فتى زالت أعراض الالتهاب وبقى النفث والألم ينبغى أن توضع على الصدر منفطة عريضة ويؤمر المريض باستعلاب رب السوس ليسهل خروج البصاق وفى أثناء ذلك ينبغى أن لا يعطى من الأطعمة شيأ الا بعد زوال جميع الاعراض ومتى زالت يعطى قليلا من شوربة الرز ثم يعطى الأطعمة النشوية ويزاد فى مقدارها تدريجا الى أن يصل الى عادته * وفى مدة النقاهة ينبغى الاحتراز من الاسباب لان النكس سريع فى هذه الامراض وفى المثل المشهور النكسة أمر من الضعفة والله الشافى

﴿ الفريدة الخامسة في التهاب الصفاق الصدري المعروف بذات الجنب ﴾

الصفاق الصدري غشاء يغشي الصدر وجميع الاجزاء الموجودة فيه وطبيعته مصلية أعني أنه ينفرز منه مصل وهو قابل للالتهاب ومتى التهب يحس المريض بألم حاد شديد في احدى جهتي الصدر مع عسر التنفس وهذا الألم يزيد بالتنفس وحركة الصدر بل وبجميع حركات المريض ويكون مصحوبا بالتهاب الرئة أو بمرض آخر من أمراض الصدر وقد يكون وحده * ومن أقوى علاماته عدم قدرة المريض على النوم على الجهة المصابة ولا ينام الا على الجهة السليمة أو على ظهره * ومتى اشتد الداء حدثت عنه أعراض حمية شديدة كحرارة الجلد كله وتواتر النبض وقوته وارتفاعه والعطش الشديد والقلق والفتور العام والصداع الشديد فاذا أهمل ولم يعالج انتهى بالموت أو بالاستسقاء الصدري ﴿ المعالجة ﴾ اذا كان المرض في ابتدائه ينبغي أن يعالج بأقوى المعالجات أعني بالفصد العام ووضع العلق على الصدر والأشربة المحللة كمغلي الشعير والخبيزة أو جذور الخطمي فان زالت أعراض الحمى ينبغي وضع منفطة عريضة على الصدر لأجل التصريف وكل ذلك مع الحمية التامة وعدم التعرض للتغيرات الجوية

﴿ الفريدة السادسة في الاستسقاء الصدري ﴾

الاستسقاء هو اجتماع ماء في تجويف الصدر وينشأ غالبا عن التهاب مزمن في الصفاق الصدري وهذا الداء قد يكون حادا وقد يكون مزمنا فالحاد يكون تابعا لالتهاب الصفاق الحاد والمزمن هو الذي يعقبه أو يحدث عن الالتهاب المزمن ﴿ الاعراض ﴾ هي عسر التنفس والفتور العام وكبر احدى جهتي الصدر واذا هز المريض يسمع لصدره صوت يشبه صوت المخض وقد يصحبه سعال يابس وقد يكون عسر التنفس شديدا حتى لا يمكن معه النوم بل يستمر المصاب به جالسا وهو من الأمراض الخطرة العسرة الشفاء الطويلة المدة ﴿ المعالجة ﴾ قد تختلف المعالجة بحسب كونه حادا أو مزمنا * فان كان حادا ينبغي أن يعالج بمضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعي والاشربة الملطفة وان كان مزمنا

يعالج بمدرات البول كمغلي الشعير المضاف على كل رطل منه عشر قمحات فأكثر الى درهم من ملح البارود أومن نصف درهم الى درهم من السكنجبين العنصلي * أو يؤخذ مسحوق ورق الديجتال والعنصل وأزوتات البوتاس وتعمل حبوبا زنة كل حبة ثلاث قمحات ويتناول منها من أربع الى عشر فى اليوم * وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى المسهلات الخفيفة أولا كدهن الخروع أو المن مع اللبن ثم الأقوى منها كالزئبق الحلو والمحمودة المعروفة بالسقمونيا وما أشبه ذلك وينبغي وضع منفطة عريضة على الصدر وبعد رفعها يغير عليها بالمرهم الزيبقي أو الديجتالي أو المرهم البسيط ويستمر تشغيلها مدة حتى يزول الداء فان لم تنفع هذه الوسائط واشتد المرض حتى خيف على المريض من الاختناق ينبغي فعل عملية الاستسقاء الصدري كما فعله بعض الجراحين فبها يستفرغ ما في الصدر العليل من السائل والله الشافي

﴿ الفريدة السابعة في نفث الدم أي النزيف الرئوي ﴾

(اعلم) أن من الناس من هو مستعد للاصابة بهذا الداء لكن يختلف الاستعداد بالقلة والكثرة * والنفث المذكور هو أن يخرج بالسعال بصاق مدمم أو دم خالص يختلف مقداره * وسببه تهيج الرئة أو الشعب أو احتباس الطمث أو نزيف اعتيادي كالرعاف أو دم البواسير وقد يكون مسببا عن برد أو سير عنيف أو صياح شديد أو غناء بصوت مرتفع جدا أو وعظ أو قراءة درس علم * ولا خصوصية لما ذكر بل ينشأ عن جميع ما يجذب الدم نحو الصدر كالانفعالات النفسانية الشديدة والأبخرة المهيجة أو الضرب على الصدر أو كسر بعض الاضلاع أو بعض تهيجات الصدر * وهذا دليل على أن المصاب به يكون عرضة لداء السل * وأكثر ما يصاب به من كان صدره سيء التركيب ﴿ الاعراض ﴾ هي قشعريرة خفيفة وبرد الأطراف واحمرار الوجه وعسر التنفس والسعال وأكلان خفيف في الحلق واحساس بطعم دم وفتور عام وقد يكون النبض عريضا أو مزدوجا ثم يسيل الدم من الفم مع السعال الخفيف أو الشديد وتزول

تلك الاعراض أو تسقر ﴿ المعالجة ﴾ ان كان النزيف قليلا ولم يتعب المريض ينبغي تركه و يقتصر على الأطعمة الخفيفة والأشربة المبردة والراحة التامة * وان كان غزيرا ومصحوبا بحرارة وحمى وكان الشخص قوى البنية ينبغى أن يفصد فصدا عاما غزيرا من الذراع لاجل تحويل النزيف و يوضع على صدره جملة من العلق ويسقى الاشربة المبردة الباردة جدا و ينبغى له الراحة والسكون والصمت * وان حصل من النزيف ضعف شديد وكان المريض ضعيفا من قبل ينبغي أن يعطى القوابض كغلى قشور الرمان أو الكاذى الهندى أو العفص أو الماء مع الخل أو المضاف عليه عصارة الليمون وتكون كلها باردة * وان كان النزيف مصحوبا بألم توضع على صدره منفطة أو على محل الالم و يسقى جرعة مضافا عليها قليل من اللودنم أو من خلاصة الافيون وماء الخس البرى أو الماء المقطر لغار الكرزى * ولا ينبغى فى حال الضعف استعمال الفصد ولا مضادات الالتهاب لانها تزيد فى ضعف المريض وفى مدة المعالجة ينبغى أن يكون المريض فى راحة تامة وحمية مناسبة وسكون كامل بحيث لا يتكلم ولا يتحرك

﴿ الفريدة الثامنة فى الربو المعروف بضيق النفس ﴾

الربو مرض من أمراض الصدر يعسر معه التنفس و يأتى على نوب عادتها أن لا تكون منتظمة وأكثر حصوله فى الزمن الرطب كأيام نزول المطر وكالليل لاسيما قرب الفجر وقد تستمر النوبة من ساعة الى ثنتى عشرة ساعة أو أكثر وفى مدة النوبة يمتنى المريض كثرة الهواء و يعسر عليه التنفس حتى يكاد أن يختنق وقد تتقارب النوب وتقصر مدة فتراتها * وهو نتيجة التهاب مزمن فى عضو من أعضاء الصدر لاسيما العضو الذى مرضه يعيق دورة الدم و يوجد من الناس من صدره ردىء التركيب ضيقه كالاحدب وما ماثله ومن كان صدره كذلك فهو أكثر استعدادا لهذا الداء عن غيره ومن الاسباب التى ينشأ عنها الداء المذكور فمن هو مستعد له تغير درجة الهواء تغيرا فجائيا كما ينشأ عن انقطاع نزيف معتاد كالرعاف ودم البواسير والحيض وانقطاع مادة حصبة أو قوباء * وقد

ينتهي بالسل الرئوي أو بالاستسقاء الصدري أو بالموت فجأة ﴿ المعالجة ﴾ أحسن مايعالج به الداء المذكور الاقتصاد في المأكل بأن لايتناول المريض الا الأطعمة الخفيفة النباتية والأشربة الملطفة كمستحلب اللوز أومستحلب اللب أوماء الشعير أومنقوع زهر البنفسج وأن يجتنب الأشربة الروحية والجماع ما أمكن وأن يتعشى قبل غروب الشمس بساعات وان كان قوي البنية يفصد فصداعاما أو يوضع له العلق على المقعدة وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى الاستحضارات الأنتيمونية كمن نصف قمحة الى أربع من الطرطير المقيئ أومن ثلاث قمحات الى ست من القرمز المعدني وفي مدة النوبة يسقى شرابا مضافا عليه قليل من الأفيون أوالسكنجبين العنصلي أوقطرات من الايتير أوسائل هوفمان والله الشافي

﴿ الفريدة التاسعة في السل الرئوي ﴾

هذا الداء قليل الوجود في مصر بالنسبة لغيرها من البلاد الباردة والظاهر أن حرارة الاقليم هي السبب في عدم كثرته والاستعداد له وأكثر من يصاب به في مصر الحبش والسودان لبرد اقليم مصر بالنسبة لأقاليمهم ولان بنيتهم لينفاوية وأصحاب هذه البنية يكونون دائما مستعدين للمرض به وقد عد هذا الداء بعض الأطباء من التهاب الرئة التهابا مزمنا مصحوبا بسعال يكون يابسا ثم يصير رطبا ومادة نفثه مائية تنسج فيها ندف وهي غدد صغيرة تنفصل عن الرئة وهذه المادة قد تكون مدممة أوصديدية أوغزيرة اذا أزمن الداء ووصل الى الدرجة الاخيرة وتصحب هذه الحالة حمى بطيئة تزيد في المساء فتحمر منها الوجنتان ويضعف المريض نحافة عظيمة بل قد تفرط نحافته حتى لايبقى منه الا الجلد على العظم ويموت على تلك الحالة وقبل الموت يعرق بالليل عرقا لزجا ويعتريه اسهال ضعفي لكن يكون ثابت العقل مدركا لجميع الأمور سليم الحواس والغالب في هذا الداء أن يكون وراثيا أعني أنه ينتقل من الابوين أوأحدهما للولد وأحيانا يكون في العشيرة كلها وهو داء ثقيل أغلبه قاتل لاسيما ان تقدم وأزمن وقد

يحصل البرء منه لاسيما ان كان فى أول درجة * وقد ظن بعض الاطباء عدواه ولم يتحقق ظنه والظاهر أنه التبست عليه العدوى بالوراثة أو أنه لم ينتبه لحال الوراثة

﴿ المعالجة ﴾ يجب أن تكون معالجة هذا الداء فى ابتدائه أعنى بمجرد حصوله والا لا تنجح لأنه متى فسد جوهر الرئة لا تؤثر فيها الوسائط العلاجية فينبغى لمن فيه استعداد لهذا الداء سواء كان بسبب بنيته أو أهله أن يحترز عن التغيرات الجوية لاسيما من تأثير البرد بأن يتدثر بالثياب ما أمكن وأن يديم لبس الصوف مباشرا لبدنه ولا يتعب نفسه بارتفاع الصوت فى وعظ ولا تدريس ولا ذكر ولا غناء ولا مخاصمة وأن يجتنب ما يوجب الانفعال النفسانى كالغيظ والحزن و يجتنب الجماع ولا يستعمل الأدوية المنبهة كالأشربة الروحية والقهوة والدخان والتنباك ويستمر على ذلك مدة حياته ومتى فعل شيأ من ذلك انتكس ورجع عليه الداء فلا يبرأ منه حتى يموت ﴿ العلاج ﴾ متى كان الداء فى ابتدائه يعالج بوضع حراقة عريضة على الصدر أو بفتح حمصة فى احدى الذراعين أو فيهما معا وأن يقتصد فى المآكل بأن لا يأكل الا من المواد النباتية أو الالبان والأحسن أن يكون من لبن الاتن أى اناث الحمير بأن يعطى منه رطلين فى كل يوم رطلا فى الصباح ورطلا فى المساء فان لم تنفع هذه المعالجة واستمر السعال والبصاق ينبغى أن يكوى الصدر من الجهة العليا بين الاضلاع ثمان كيات فأكثر الى ثنتى عشرة فأكثر و بعد سقوط الخشكريشة يوضع فى محل كل كى جملة حمصات فيحصل بذلك تصريف عظيم يوقف الداء أو يقطعه و يحصل الشفاء أو يغير الهواء فى محل تكون حرارته أعلى درجة عن المحل الذى مرض فيه فهذان الواسطتان حصل منهما نجاح عظيم لكثير من الناس كان يظن موتهم

﴿ الفريدة العاشرة فى خفقان القلب ﴾

الخفقان هو شدة ضربات القلب وتواترها عما كانت عليه فى الحالة الطبيعية

﴿ الاعراض ﴾ أعراضه عسر التنفس والنهجان وقت الحركة ولذلك لا يقدر المريض على السير السريع ولا على الصعود ولا على الهبوط و يحصل له هزال

وضعف عام واغماء فى بعض الاحيان فان طالت مدته ولم يعالج يضعف جسمه نحافة كلية ويصفر لونه وحينئذ اما أن يموت فجأة أو يصاب بالاستسقاء الزقى أو الاستسقاء العام وكلاهما قاتل ﴿ الاسباب ﴾ أسبابه الاشغال الشاقة لاسيما العقلية والافراط من الماء كل أوقلتها أو النزيف الغزير أو احتباسه أو ارتداع عرق أوداء جلدى أوافراط فى الجماع أو الاستمناء ثم ان الخفقان المذكور اما أن يكون وقتيا أو دائما فالوقتى ما كان سببه وقتيا كالانفعال النفسانى وما أشبهه والدائم ما كان ناشئا عن تغير مرضى فى جوهر القلب كضموره أوغلظه أو كان ناشئا عن مرض فى الاعضاء المجاورة له كالرئة والبليور أوغيرها ﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا الداء تختلف باختلاف الاسباب الناشئ عنها فان كان ناشئا عن احتباس دم وكان الشخص شابا قوى البنية ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا على قسم القلب والحمية والاشربة المبردة وان كان المريض ضعيف البنية وكان السبب ضعيفا يعالج بالادوية المقوية الخفيفة كالاغذية الجيدة والراحة والاشربة العطرية والليمونات المعدنية أو الملطفة كماء زهر الزيزفون منقوعا أو منقوع أوراق البرتقانات أو ماء الزهر المضاف عليه ماء سكرى أو نقط من الايتير وان كان ناشئا عن افراط جماع ينبغى تركه رأسا وان كان عصبيا وطالت مدته ينبغى أن يعالج بالديجيتال اماسفوفا أو بلوعا أو جرعا ويدلك قسم القلب بصبغة الديجيتال واذا أزمن ينبغى وضع منفطة على قسم القلب وتشغل مدة أو يكوى القسم المذكور بالحديد المحمى أو بحل والله الشافى

﴿ الفريدة الحادية عشرة فى الاغماء ﴾

الاغماء مرض تكمن فيه حياة المريض كمونا وقتيا بحيث يفقد الاحساس والحركة ويصير كالميت وهو ناشئ عن وقوف فعل القلب فتقف حركة التنفس ثم تحدث الاعراض المذكورة وهذه الحالة لافرق بينها وبين الموت الحقيقى الاعدم زوال بعض وظائف الاعضاء الباطنة واذا استمر الاغماء مدة ربما مات منه الشخص ﴿ الاسباب ﴾ أسبابه الالم الشديد والانفعال النفسانى الشديد

كالغيظ والعشق وغير ذلك وكثيرا ما ينشأ عن الفصد الغزير أو عن فصد ولو غير غزير ان كان المريض صفراويا أو عن اسهال غزير أو عن جوع مفرط أو عن طول صوم أو عن تعب شديد أو عن بعض روائح كريهة قوية الفعل وأكثر من يصاب به النساء الحوامل فعلم من ذلك أنه ليس مرضا مستقلا بل ينشأ عن جملة أمراض يجب اجتنابها ما أمكن ﴿ العلاج ﴾ متى ما حصل الاغماء يعالج المغمى عليه بوضعه وضعا أفقيا بأن يكون رأسه معادلا لجسمه وشرطه أن يكون يكون المحل كثير الهواء وأن تحل ملابسه ان كانت ضيقة وأربطته ان كان له أربطة وأن يرش وجهه بالماء البارد ويستنشق الروائح القوية كالايتير وروح النوشادر أو الخل أو الصوف المحترق أو غير ذلك أو توضع فى فمه قطعة سكر عليها قطرات من الايتير

﴿ الفريدة الثانية عشرة فى الفواق المعروف فى مصر بالزغطة ﴾

الفواق شهيق غير ارادى يحصل بغتة تصحبه حركة تقرب أن تكون تشنجية يهتز منها الصدر والجسم كله وهو ناشئ عن انقباض الحجاب الحاجز أى الفاصل للتجويف الصدرى عن التجويف البطنى انقباضا غير ارادى وله جملة أسباب منها امتلاء المعدة كما يحصل للأطفال الرضع * ومنها الخوف والغيظ وشرب الدخان لمن لم يعتد عليه * ومنها وقوف شئ عن الطعام فى المرىء وقت الازدراد وهو فى العادة قليل الخطر إلا فى الامراض الثقيلة فانه يكون علامة على انتهاء الداء فيكون غير حميد ﴿ العلاج ﴾ متى كان وقتيا لا يهتم به لأنه يزول بشرب قليل من الماء البارد وان كان عصبيا يعالج باعطاء المصاب بعض نقط من الايتير أو قليل من الحلتيت وان كان يأتى على نوب ينبغى أن يعطى قمحات من كبريتات الكنين

العقد السادس فى أمراض المخ والنخاع الشوكى أى المجموع العصبى وفيه فرائد

﴿ الفريدة الاولى فى مرض الأعصاب ﴾

(اعلم) أن المجموع العصبى مركب من المخ والنخاع الشوكى والاعصاب فالمخ

موضوع فى الجمجمة والنخاع موضوع فى السلسلة الفقرية والاعصاب متوزعة فى أجزاء الجسم والمخ هو محل القوى العقلية والاحساس العام والخواص والحركة وينبغى أن لا تلتبس عليك الاعصاب بالاوتار التى هى أطراف للعضل كما يلتبس على كثير من الناس لاسيما العامة والفرق بينهما أن العصب قوى الاحساس ويتألم من أدنى لمس والوتر لا احساس له ولا يتألم من شئ بل هو كخيط ينفع لحركة الاعضاء

﴿ الفريدة الثانية فى التهاب أغشية المخ ﴾

(اعلم) أن المخ فى باطن الجمجمة مغطى بغشاء طبيعته مصلية لاجل عدم ضغطه وسهولة حركته * وهو قابل للالتهاب وأغلب أسباب الالتهاب المذكور التشمس والاشغال العقلية المستطيلة وتأثير البرد فى الرأس والاطراف وقد ينشأ عن مرض المخ بسبب مجاورته له أو عن رض الجمجمة أى سقطة على الرأس والغالب فى هذا المرض أن تصحبه أمراض ثقيلة كالحميات الالتهابية والخبيثة والعفنة وغير ذلك ﴿ الاعراض ﴾ من أعراضه الصداع الشديد واحمرار الوجه وتوقد العينين وطنين الاذنين والسبات والهذيان والقلق وعدم الراحة فى النوم وتكسر الاطراف والحمى الشديدة * واذا امتد الى المخ نشأت عنه جميع الاعراض المخية ﴿ المعالجة ﴾ يعالج هذا الداء بالفصد العام والموضعى ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * والفصد العام المذكور إما من الذراع أو من القدم أو من العنق والموضعى يكون بوضع كثير من العلق خلف الاذنين بحيث يكون من ثلاثين علقة الى ستين أو بوضع على جانبى العنق أو تحت زاوية الفك فان لم يوجد العلق يستعوض بحجم الصدغين أو القفا أو جانبى العنق * وشرط نجاح ذلك الحمية التامة وان كانت قناة الهضم سليمة ينبغى أن يعطى مسهلا خفيفا كدهن الخروع أو الزيبق الحلو أو مصل اللبن أو التمر هندى أو مطبوخ خيار الشنبر وما أشبه ذلك أو يعطى الحقن المسهلة وتوضع قدماه فى كل يوم مرة أو مرتين فى الماء الحار المضاف عليه الملح المعتاد أو الخردل وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة كالماء والخل أو الماء وحده * فان زالت الحمى وبقى الهذيان

توضع على قفاه منفطة عريضة وكذا على الجهة الانسية من الفخذين والساقين والذراعين ويجب أن لا يعطى شيأ من الاغذية مدة وجود الهذيان والسبات والصداع

(الفريدة الثالثة فى احتقان الدماغ المعروف بضربة الشمس أو بأخذ الشمس)

هذا الداء ينشأ عن صعود مقدار من الدم الى المخ بسبب من الاسباب فينشأ عنه ثقل الرأس وصداعه واحتقان الوجه والعينين بل الجسم كله وحرارة الجلد وارتفاع النبض * فان اشتدت الاعراض حصل منها هذيان وسبات وقلق وتكسر فى الاطراف وتنميل فى الجسم وربما استحال الى التهاب المخ أو الى السكتة المخية ﴿ الاسباب ﴾ هى التشمس المستطيل والانفعال النفسانى كالغيظ والحزن الشديدين ورباط العنق وبعض الامراض الحادة لاسيما أمراض المعدة ﴿ المعالجة ﴾ ان كان الداء خفيفا يعالج بالراحة والحمية الخفيفة والاشربة المعرقة كمغلى بزر الكتان ومغلى الشعير ومنقوع ورق البرتقال ومغلى الخبيزة والخطمية * وان كان شديدا وخشى منه حدوث أعراض خطرة ينبغى أن يعالج بالاشياء القوية الفعل كالفصد العام والموضعى والحمية التامة والاستحمام القدمى الحار المخردل فهذه الوسائط غالبا قد تكفى فى ازالة الداء وفى الغالب أنه يزول بدون علاج أعنى بأحد البحرانات كالعرق أو القئ أو الرعاف أو الاسهال أو البول والله الشافى

﴿ الفريدة الرابعة فى التهاب المخ ﴾

التهاب المخ هو المسمى بالحمى الخبيثة المخية وأغلب حصوله من الضرب على الرأس أو الوقوع عليه أو التشمس المستطيل والانفعال النفسانى الشديد كالحزن والغيظ وغيرهما * وقد ينشأ عن التهاب قناة الهضم لانه شوهدت مصاحبة التهاب المخ فى الحمى التى يكون فيها الالتهاب معديا معويا وينشأ عن ذلك الهذيان والسبات والصداع الشديد وغير ذلك من أعراض المخ ﴿ الاعراض ﴾ هذا الداء يبتدئ بفتور عام وثقل فى الرأس وتكسر فى الاطراف ثم تظهر أعراض

الحمى وهى حرارة الجلد وتواتر النبض والعطش الشديد ثم يتبع ذلك الهذيان والسبات واحتقان العينين وطنين الأذنين والاحلام المفزعة الغير المنتظمة وعدم النوم والقلق وعسر التنفس * فان اشتدت أعراض المخ قد يموت المريض فجأة ﴿ المعالجة ﴾ من حيث ان هذا الداء من الامراض الخطرة يجب أن يعالج بمجرد حصوله بأقوى المعالجات لاسيما وهو يصيب المخ الذى هو أهم عضو للحياة ومنه ينشأ الاحساس والحركة الارادية لجميع الاعضاء فيعالج بالفصد العام الغزير المتكرر على حسب قوة المريض وشدة الاعراض و يعقبه فى الحال بالفصد الموضعى أعنى بوضع العلق على النتوء الحلمى أى السكائن خلف الأذن أو على جانبى العنق أو أسفل زاويتى الفك مع الحمية التامة و يسقى الأشربة المبردة كمستحلب اللوز أو اللب أو منقوع زهر البنفسج أو الزيزفون وتوضع على رأسه الوضعيات الباردة جدا * ومن شروط المعالجة المذكورة أن يكون المريض فى محل قليل الضوء والحرارة لأنهما يزيدان فى التهاب المخ وأن توضع قدماه الى آخر ساقيه فى الماء الحار المضاف عليه الملح أو الخردل وتوضع على أطرافه العليا أو السفلى منفطات * ومتى زالت أعراض الحمى وكانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا خفيفا كدهن الخروع أو ملح الطرطير ومغلى خيار الشنبر أو التمر هندى وما أشبه ذلك مما هو مذكور فى الدستور فراجعه و ينبغى أن لا يعطى فى هذه المعالجة دواء منبها ولا مخدرا لجلب النوم أو ايقاظ قوى المريض كالافيون لأنه يزيد دوخانه وربما كان قاتلا لوقته

﴿ الفريدة الخامسة فى النزيف الدماغى ﴾

هذا الداء يسمى بالسكتة و بالنقطة وهو داء ثقيل خطر وله أسباب مهيئة وأسباب مهيجة فالمهيئة هى عظم حجم الرأس والتقدم فى السن والسمن المفرط والافراط من الأشربة الروحية واستعمال المخدرات كالافيون والمعاجين والحشيشة أو الحشيش المعروف بالبسط وانقطاع دم معتاد سيلانه كدم الرعاف والبواسير والطمث وعدم الفصد المعتاد أو الحجامة المعتاده * والاشغال العقلية الشاقة

* وأما الاسباب المتممة فهي الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والحزن والفرح الشديد والتشمس القوى وربط العنق ربطا قويا والتعب من القيء أو من قضاء الحاجة وعلو الصوت بالغناء أو الذكر أو الصياح وما أشبه ذلك

﴿ الاعراض ﴾ أعراض هذا الداء احمرار الوجه واحتقانه بالدم حتى يظهر أنه منتفخ ولوقة الفم واعوجاج اللسان والسبات الشديد وزوال الاحساس فجاة والشخير الشديد وقوة هذه الاعراض وخفتها تكون بحسب مقدار الدم المنصب في جوهر المخ فقد يكون من مثل حبة دخن الى مثل بيضة دجاجة وكلما كثر مقدار الدم كانت الاعراض أشد ور بما مات منها الشخص فجاة أو في أقل زمن * وان كان مقدار الدم قليلا وحصل في جوهر المخ فساد كما هو الغالب نشأت عنها الاعراض السابقة وشلل بعض أعضاء الجسم فتارة يشل أحد شقيه وتارة تشل أطرافه السفلى وتارة العليا أو يشل من طرف سفلى وطرف علوى امامع الموافقة بأن كان كلا الطرفين من شق واحد أو مع المخالفة بأن كان الأعلى الايمن والاسفل الأيسر أو العكس ومتى حصل الشلل يزول الحس فلا يمكن المريض أن يحرك طرفه أو يحس به فيكون كالميت

﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا الداء اما أن تكون واقية أو طاردة والاولى أسهل من الثانية وهي أن الطبيب يأمر من رآه مستعدا لحصوله أن يقلل الغذاء وأن يكون غذاؤه من الجواهر النباتية ليقل دمه ولا يصعد الى الرأس بقوة وأن يقلل من شرب القهوة و يجتنب الأشربة الروحية و يقلل الجماع ما أمكن * وان كان قوى البنية دموى المزاج واحتبس معه دم بواسير اعتاد على خروجه أو نزيف كذلك أو غيره ينبغي أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا بعد كل قليل من الزمن وان حصل له بعض اعتقال ينبغي أن يعالج بالمسهلات الخفيفة أو الحقن الملينة أو المسهلة الخفيفة ومتى رأى أدنى وجع في رأسه ينبغي أن يتمسك في الحال بالحمية والراحة من الاشغال العقلية وأن يتباعد عما يجلب الانفعال النفساني ويضع قدميه الى آخر ساقيه في الماء الحار المخردل وأن لا يتعرض للشمس ولا للاستحمام بالماء الحار بل

ولا يدخل حماما حارا * وأما المعالجة الطاردة أعنى الدوائية فهى الفصد العام والموضعى بمجرد ظهور النشبة لانه ان تأخر الفصد بعدها ولو قليلا كان الداء قاتلا فان تعذر وجود الفاصد ينبغى وضع جملة من العلق على الرأس أو خلف الاذنين فان لم يتيسر العلق يحجم حجما بالغا هذا وان كان وضع العلق والحجامة أقل نفعا من الفصد العام فلا ينبغى ترك ما أمكن فعله منهما ومع ذلك ينبغى جعل الوضعيات الباردة جدا على الرأس والمنفطات على الساقين أو الفخذين أو الذراعين وتستعمل له الحقن المنبهة أو المسهلات الخفيفة وان كانت قناة الهضم سليمة تستعمل المسهلات القوية وان أعقبه شلل يعالج بما يعالج به الشلل والله الشافى

* الفريدة السادسة فى الصداع والشقيقة *

(اعلم) ان ألم الرأس سواء كان صداعا أو شقيقة ينشأ عن أسباب مختلفة وتلك الأسباب اما أن تكون بواسطة أو بدونها * فالاولى كاحتباس النزيف والحيض والرعاف ودم البواسير وسوء الهضم وقرب نزول الحيض وقرب الولادة لكن هذا الأخير يحصل لبعض النساء دون بعض * وأما الاسباب التى بدون واسطة فهى كالتهاب المخ وكسر الجمجمة والانفعالات النفسانية كالحزن والغيظ والغيرة والخوف والفزع وغير ذلك * وقد شوهد استمرار الصداع بسبب ألم الاسنان أو تسوسها أو من أمراض بعض الاعضاء البعيدة كالتهاب المعدة أو الرئتين وهذا الداء أكثر من يصاب به النساء فينبغى أن يعرف السبب والا لا تنجح المعالجة

(الاعراض) (اعلم) أن الصداع فى جميع النساء لا يكون بكيفية واحدة بل فى بعضهن يكون خفيفا وفى بعضهن بالعكس و يبتدئ غالبا بثقل الرأس وحرارته ونبض الصدغين أو وسط الرأس وتحس المصابة أن رأسها قد ينشق أو يكسر بقدوم وقد لا تحس الا بصفير فى الاذنين أو طنينها أو غطمشة البصر وقد يعم الرأس كله أو جزأ منه فتارة يشغل نصف الرأس و يسمى شقيقة أو يشغل الجبهة وحدها و يسمى وجع الجبهة أو يشغل قمة الرأس أو الصدغين و يسمى وجع الرأس أو

الصدغين و يسمى صداعا وقد يصحبه تهوع وقيء وغثيان وقد يكون دائما أو متقطعا فان كان دائما كان أثقل من المتقطع وان كان متقطعا يختلف فاما أن تكون أوقاته منتظمة أو غير منتظمة ﴿ المعالجة ﴾ ان كان خفيفا يعالج بالراحة والحمية اللطيفة والبعد عن السبب الذى نشأ عنه و وضع القدمين الى آخر الساقين فى الماء الحار و وضع جسم بارد على الرأس أو وضع الماء والخل أو بعض قطرات من الايتير عليه وان كان ثقيلا حتى تكونت عنه الشقيقة ينبغى أن يوضع المصاب فى محل قليل الضوء واللغط لأنهما ينبهان المخ و يزيدان الصداع * و ينبغى فى مدة النوبة أن يكون المصدوع فى راحة تامة وحمية مناسبة فلا يتناول إلا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم وأن يسقى الاشربة المعرقة الخفيفة كغلى بزر الكتان أو منقوع الزيزفون أو ورق البرتقان أو غير ذلك وأن يغطى رأسه غطاء خفيفا أو يكشفه و يبقى بدون غطاء * وهذا مخالف لفعل عامة الناس لانهم متى حصل الصداع لواحد منهم يربطون رأسه و بذلك الرباط يزيد المرض وتطول مدته بسبب ما يحصل فى المخ من الاحتقان من الرباط المذكور * وان كان ناشئا عن انقطاع نزيف باسورى أو احتباس حيض ينبغى وضع جملة من العلق على المقعدة أو على عضو التناسل ويتبع ذلك بالاستحمام الجلوسى المستطيل الزمن أو الاستحمام القدمى وقد يزول الصداع ببعض الأدوية المسكنة كقليل من اللودنم أو الايتير أو ما ماثلهما * فان لم تنفع الوسائط المذكورة توضع على المحل المصدوع منفطة أو توضع على القفا و يغير عليها بمرهم مضاف عليه خلات المورفين وان كان الصداع متقطعا وكانت النوب مقيزة ومنفصلة عن بعضها بزمن مناسب ينبغى أن يعالج بكبريتات الكينا بشرط أن لا تكون معه حمى أو تهيج فى قناة الهضم ولا ينبغى استعمال هذا الدواء إلا بعد زوال النوبة بقليل ومقداره يكون من ست قمحات الى اثنتى عشرة تتناول على ثلاث مرات أو أربع بين كل مرتين ساعة ونصف أو ساعتان * وان كان الداء المذكور ناشئا عن ألم سن وقع فيها التسوس ينبغى قلعها وان كان ناشئا عن عضو بعيد عن المخ ينبغى أن يعالج بما يناسبه وشرط

نجاح المعالجة فى جميع أحوال الصداع حمية المريض حمية مناسبة فلا يتناول شيأ من الاغذية المنبهة ولا الاشربة المقوية ولا الروحية ﴿ زمردة ﴾ قد شوهد أن بعض الجهلة اذا أصابه صداع يعلق على رأسه ودعا أوصدفا أوحجرا أومعدنا معتقدا أن ذلك يزيل الصداع بالخاصية وهو اعتقاد فاسد ما أنزل الله به من سلطان لأن هذه الاشياء كلها لا تنفع بل تضر لان المتمسك بها يترك ماينفعه لاجلها وهى لا تنفع فكانت مضرة من هذه الحيثية * و بعض الناس يعلق تميمة أوحرزا وهذا فيه تفصيل فان كان مافى التميمة او الحرز من كلام الله أو مما ورد فى صحيح الحديث فلا مانع من أن الله تعالى يخلق الشفاء ببركته وان كان مما يفعله جهلة الناس كالاسماء السريانية التى لا يعقل لها معنى والطلاسم وأسماء الجان وغير ذلك فهى ملحقة بالأحجار والودع والمعدن على أنه لو كان مافيها من كلام الله تعالى و جمع بين الطب الروحانى والطب الجسمانى لا يزيده إلا خيرا و يجعل الله الشفاء بهما معا ولا مانع وهذا مسلم ان كان كاتب التميمة أو الحرز من الصلحاء الكمل المجابين الدعوة ولا يوجد فى هذا الوقت منهم إلا القليل والسر فى الاعتقاد فنتج من ذلك أن التميمة أو الحرز مشكوك فى الشفاء بكل منهما بالنظر للاخلاص وعدمه لأنه تعالى انما يتقبل من المتقين * وأما الادوية الجسمانية فقد شوهد البرء بها مرارا لا تحصى ولله فى ذلك سر لا يعلمه إلا هو والله الشافى

﴿ الفريدة السابعة فى الصرع ﴾

الصرع داء ثقيل عسر الشفاء يأتى على نوب تسمى نشبات وكل نوبة تسبق بفتور وضعف فى الحركة وصداع ودوخة ثم تظهر دفعة أو تبتدئ من عضو من الأعضاء وتمر كالريح فى البدن كله و يسمى بالنسيم الصرعى فيخر المريض مغشيا عليه فى الحال فاقدا للحس والحركة ثم يصيح و ينكمش وجهه و يحصل له كزاز فى الفكين وتشنجات فى الاطراف واهتزازات غير ارادية لا تحصل فى داء غير هذا من الأمراض العصبية وتخرج من فمه رغوة كرغوة الصابون بيضاء أو محمرة أعنى مختلطة بدم آت من بعض جروح اللسان وتستمر النشبة من دقائق الى

ساعات ثم يزول فيبقى الشخص فى هبوط ثم يفيق ولا يتذكر ما كان فيه ولا ماحصل منه * وهذا الداء ينتهى غالبا بالنقطة أو الجنون وعدد النشبات يختلف فى القلة والكثرة *﴿ الاسباب ﴾* هذا الداء اما أن يكون مسببا عن التهاب مزمن فى المخ أو فى أغشيته أو عن مرض عظم الجمجمة وقد يكون مسببا عن وجود ديدان فى المعى أو من ألم التسنين فى الاطفال أو من الافراط فى الجماع أو الاشربة الروحية أو من الانفعالات النفسانية الشديدة كالغيظ والغيرة والفزع وقد يكون موروثا من أحد الابوين وكثيرا ماشوهد حصوله ولم يعرف له سبب

﴿ المعالجة ﴾ لاتنجح المعالجة الا اذا عرف سببه ومتى عرف يجتهد فى معرفة الاعراض الموجودة ومن حيث انه داء عسر الشفاء كما ذكرنا جرب علاجه بكثير من الادوية وظهر أن أغلبها غير نافع بل مضر ولم ينفع فيها سوى افراد منها الديجيتال لأن من خواصه أن يقبض على ضربات القلب فينبغى أن يداوم على استعماله مدة أسابيع أو أشهر أو سنين الا اذا تعبت المعدة * ومنها كبريتات الكنين فيستعمل منه من ست قمحات الى ثنتى عشرة فى مدة الفترة * وان كان المصاب قوى البنية ينبغى أولا أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا ويحمى عن المآكل ولا يعطى الا الاغذية اللطيفة مع الراحة والبعد عن الاسباب ما أمكن * وان كان ناشئا عن وجود ديدان فى الامعاء يجتهد فى اخراجها بما يلزم من الادوية * وان كان مسببا عن ألم التسنين اجتهد فى تلطيفه * فان لم تنفع الادوية المذكورة توضع منفطة على القفا أو يحزم أو توضع المنفطة على الرأس أو يكوى بالحديد المحمى

﴿ زمرذة ﴾ قال الاطباء كيفية حصول هذا الداء وغرابة أعراضه وسرعة حدوثه وهاوز والها وعسر شفائه أوجب بعض الناس أن يظن أنه مس من الجن فلم يلتفتوا لشئ من الادوية النافعة مع أن المحقق لدى الاطباء أنه تهيج فى المخ أو فى الاعضاء التى له بها ارتباط واشتراك وحينئذ لاتنفع فيه العزائم ولا التباخير التى يستعملها الدجالون بل ينبغى تركها والاهتمام بما ينفع من الادوية واذا كانت تلاوة القرآن وتعليق الحروز المشحونة بأسماء الله عز وجل لم يجعل الله لها تأثيرا

فى هذا الزمن لعدم طهارة الانفاس وعدم الاخلاص والاعتقاد وعموم المفاسد فما بالك بالعزائم التى لا يعقل معناها والتباخير التى لم ترد فى كتاب ولا سنة والله الشافى

﴿ الفريدة الثامنة فى الاستيريا أى اختناق الرحم ﴾

هذا المرض مخصوص بالنساء ويظهر على نوب والعادة أن يسبق بفتور وتمطط وتثاؤب ثم تحس المصابة به كأن كرة من الحديد تدور فى بطنها وتصعد الى أعلى فعند ما تحس بها قد قربت من عنقها يزول احساسها وتسقط مغشيا عليها وتزول حركاتها الا أنه فى بعض الاحيان ان كان الاختناق بسيطا أى غير مصحوب بصرع كما يحصل فى أغلب الاحيان تتذكر المصابة بعد زوال النشبة جميع ما حصل لها لكن لا تقول شيأ لعدم قدرتها على الكلام ثم بعد زوال النوبة تختلف أحوالهن فنهن من تبكى أو تنام ومنهن من تضحك وقد ينتهى اختناق الرحم المذكور بالجمود أو الصداع أو الجنون ومدته تختلف من دقائق الى ساعات وقد تكون يوما كاملا وأسبابه كأسباب الصرع لانه نوع منه ﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا الداء تكون بتوجه الوسائط العلاجية جهة الرحم لانها أصل مجلس الداء غالبا * فينبغى وضع قليل من العلق بعد كل قليل من الزمن على عضو التناسل ويستعمل له الحمام الجلوسى والعام والحقن الملينة * وتعطى الاطعمة السهلة الهضم وينبغى لها الراحة والرياضة المعتدلة وتغيير الهواء كما ينبغى لها التزوج ان كانت عزبة والامتناع عن الجماع ان كانت متزوجة وظن أن الاختناق ناشئ عنه وينبغى أن تعطى بعض مضادات التشنج كالمسك والحلتيت والكافور والجندبادستر والايتير وغير ذلك مما هو مذكور فى الدستور الآتى فراجعه

﴿ الفريدة التاسعة فى الجمود أى التخشب ﴾

الجمود مرض نادر الحصول لكن قد شوهد فى بعض الاحيان بمصر والعامة اذا رأت المصاب به تظن أنه ملبوس أى مصروع من الجن ونشبته تحدث فجأة يغيب منها الحس والحركة ويبقى المصاب ممتدا كأنه قطعة خشب لا يتحرك ولا يغير الوضع الذى هو عليه أو كالبوالمحشو تبنا وبهذه الصفة يتميز عن غيره من

الامراض العصبية كالصرع والاستيريا وهـذا الداء قد يمكث ساعات أو أياما حتى يظن أنه مات وان لم يحضره أهل معرفة وخبرة ربما دفن وهو حي وأسبابه وعلاجه كأسباب الصرع والاستيريا وعلاجهما والله الشافي

﴿ الفريدة العاشرة في الدوخة والدوار ﴾

الدوخة هي الدرجة الاولى للدوار وهي تغير يحصل في النظر والسمع ويظهر للمصاب أن الأشياء المحيطة به تدور حوله أو تتحرك أوانها مختلطة ببعضها ويعتريه طنين الأذنين وغطمشة البصر وأحيانا اغماء وهذه الدوخة تسبق الأمراض المخية أو تصحبها (وأما) الدوار فيعقب الدوخة واعراضه هي الاعراض المذكورة الا أنها أقوى منها * وقد يعتري المريض به دوران أعني أنه يدور على محوره ومتى حصلت هـذه العلامة دلت على حالة غير جيـدة في المخ وأسبابه هي أسباب أمراض المخ ومعالجته تكون بمنع أسبابه و بمعالجة التهاب المخ واحتقانه أعني أنه يوضع الماء البارد على الرأس ورش الوجه به كذلك وأن يسقى المريض عصارة الليمون المحلاة بالسكر و يستعمل له الاستحمام القدمي الحار المخردل وغير ذلك (انظر احتقان المخ والتهابه في محله)

﴿ الفريدة الحادية عشرة في التشنج ﴾

التشنج انقباض يتكرر ويكون شديدا أو خفيفا و يحصل في الاطراف وقد يأتي على نوب فيفقد معه الاحساس والحركة والعقل ويحصل فيه هذيان وزيادة في النبض وعرق عام وحرارة في الجلد وهو ليس مرضا مستقلا بل هو عرض لجلة أمراض من أمراض المخ سواء كانت حادة أو مزمنة وأسبابه أسباب التهاب المخ وقد ينشأ عن وجود ديدان في الأمعاء وقد شوهد حصوله عقب الجرح بآلة واخزة أو عضة حيوان ﴿ المعالجة ﴾ أول معالجتـه ابعاد السبب فان كان سببه التهابا في المخ ينبغي أن يعالج بالفصد العام والموضعي وجعل الوضعيات الباردة على الرأس والراحة التامة والاستحمام القدمي المخردل والحقن الملينة والمسهلة والأشربة المحلاة * وان أزمن كما يحصل لبعض النساء العصبيات المزاج المعتادة على الراحة

اذا تأثرت من الانفعالات النفسانية كالغيرة والحزن والغيظ وغير ذلك ينبغي أن يعالج بالدلك اليابس والرياضة المعتدلة والاغذية اللطيفة السهلة الهضم ومضادات التشنج كالكافور والمسك والحلتيت والجندباستر دو الايتير وغير ذلك * ومما جرب نجاحه وضع المنفطات على الطرف الذي كان مجلس الداء أو كيه بالحديد المحمى أو فتح حمصة فيه أو دلكه بمرهم منبه كالمرهم النوشادرى أو غيره ولا ينبغي استعمال الادوية المنبهة التي كانت تستعملها القدماء كالفلفل والزنجبيل والقرفة وما أشبهها لانها مضرة ولو حصلت منها راحة وقتية والله الشافي

﴿ سبيكة في تشنج الاطفال المولودين جديدا ﴾

قد ذكرنا ما يخص هذا التشنج في فصل أمراض الاطفال في الجزء الثاني من هذا الكتاب فراجعه ان شئت

﴿ الفريدة الثانية عشرة في الآلام العصبية التي تحصل في الوجه ﴾

قد يوجد في الناس من يصاب بهذا الداء واصابته اما أن تكون تدريجية أو فجائية وعادته أن يشغل الالم احدى جهتي الوجه * وقد يأتي على نوب تختلف في المدة تستمر دقائق قليلة أو ساعات وهذا الداء قد ينشأ عن تهيج في الاعصاب المتوزعة في الوجه وقد ينشأ عن وجع الاسنان أو تسوسها ﴿ المعالجة ﴾ يجب على الطبيب أن يبحث عن السبب فان كان عن تسوس الاسنان أو ألمها ينبغي قلع السن المتسوسة أو المتألمة فانه بمجرد قلعها يزول الالم لاسيما ان كان جذر سن وان كان عن تهيج في العصب ينبغي وضع الادوية الملينة المخدرة على محل الالم وقد نجح وضع اللصقة المركبة من أجزاء متساوية من خلاصة البنج وخلاصة اللفاح كما نجح تكرار وضع العلق وتعقيبه بالوضعيات الملينة أو المخدرة فان لم ينفع ما ذكر ينبغي أن توضع خلف الاذن أو على القفا منفطة أو يكوى * ولا يوضع على الوجه شيء من ذلك لانه يشوهه لاسيما في النساء والاطفال

﴿ الفريدة الرابعة عشرة في الاحلام والانتقال النومي ﴾

قد ذكرنا هذا الانتقال النومي في الجزء الاول الذي هو قانون الصحة من هذا

الكتاب لكونه من مسائله وذكرناه هنا نظراً لكونه مرضاً وهو نوم يفعل فيه النائم أفعالاً غريبة يظن المستيقظ الذي يراه أنه غير نائم ولا يعرفه الا من عاشره وعرف أحواله وهو أمر خطر في الغالب لكنه يزول مع طول الزمن والتقدم في السن ومتى تقاربت نوبه دل على تغيير عظيم في المخ ﴿ المعالجة ﴾ لا يوجد لهذا الداء دواء مخصوص وأحسن ما عولج به أن يرفع رأس المصاب به عند النوم قليلا و يقلل من الغذاء في المساء و يجتنب الاشربة الروحية و يحقن حقنة مسهلة ان كان معه اعتقال و يتنبه له في أول نومه انتباهاً لائقاً بأن لا يمكن من النوم الا في محل مغلوق الابواب والشبابيك خوفاً من سقوطه من شباك أو سطح أو غير ذلك

﴿ الفريدة الثالثة عشرة في الجنون ﴾

يطلق لفظ الجنون على التغيرات العقلية الكثيرة الحصول لبعض الناس وهي على أقسام منها ما يسمى بالماليخوليا وهي المعروفة قديماً بالسوداء وهي أول درجة من الجنون وتعرف بدوام الحزن واهتمام المصاب بنفسه وظنه أنه مصاب بجملة أمراض ومنها المونومانيا أي الجنون المفرد وهي حالة يجن فيها الشخص بشيء واحد أو أشياء قليلة ويتعقل بقية الاشياء كالمعتاد * ومن المونومانيا الكبر وحب النفس أو حب القتل والخلطة في الكلام والوسوسة في العبادة * ومنها المانيا وهي الجنون العام أعني أنه يجن بجميع الاشياء مع الهياج الشديد * ومنها الذهول و يسمى بلغة العامة العباطة وهي حالة تضعف فيها قوى المريض العقلية ضعفاً تدريجياً حتى تضعف احساسه وحركاته * ومنها البله وهي حالة خلقية لا عارضة ناشئة عن عدم تكامل خلقة الدماغ كأن يولد الشخص صغير الرأس وأكثر من هو كذلك يكون أبكم أو غير تام الكلام ومنهم من يكون سطيحة لا حركة ولا تعقل له من يوم ولادته واعلم أن الجنون ليس مرضاً مستقلا كما ظن ذلك كثير من الاطباء وكثير من الفلاسفة والعامة كما انه ليس سببا عن مس الجن كما يتوهم ذلك من اسمه ولا يدل على الولاية كما ظن جهلة الناس لان الولاية سر من أسراره تعالى يضعه في خيار خلقه (الاسباب) أقوى أسبابه أمراض المخ وطول

الدراسة واستعمال بعض الاسماء فى خلوة والعشق الشديد وقع النفس عما تريد بزاجر قوى وحب الرياسة مع عدم نيلها والغيظ مع عدم التمكن من شفائه والفزع الشديد الفجائى والغيرة والخلطة والوسوسة والعزل عن المناصب بالقهر والتأسف على مافات وأكثر مايصاب به النساء لان المجموع العصبى فيهن أكثر احساسا * ومن أسبابه الضرب على الرأس أو السقوط عليه ومرض الاذن والرمد الشديد وشرب بعض الاشربة الروحية والمخدرة وارتداع العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف ودم البواسير وقطع حجامة اعتيد عليها وارتداع داء جلدى * وقد يكون موروثا من أحد الابوين لمشابهة أعضاء الفرع للأصل

﴿ المعالجة ﴾ (اعلم) أن معالجة هذا الداء تختلف باختلاف أنواعه * ففى المالنخوليا يعالج باللهو واللعب والرياضة والسفر والسماع الموسيقى والاجتهاد فيما يجلب السرور ويبعده عما يؤذيه أو يغمه وان كانت المالنخوليا ناشئة عن التهاب فى الكبد أو غيره كما يحصل ذلك غالبا ينبغى أن يعالج الداء الاصلى مع ماذكرناه من الوسائط المناسبة كالحمية والراحة والفصد العام والموضعى وتناول الأدوية وان كان مع المريض اعتقال بطن ينبغى أن يعطى مسهلا خفيفا أو حقنة مسهلة ويوضع له بعض من العلق على المقعدة * وفى الجنون المفرد يعالج بتحويل فكرة المريض بالرياضة والتلاهى وان كان ناشئا عن احتباس نزيف أو مرض من الامراض ينبغى ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بما يناسبه * وان كان المصاب ذا امتلاء دموى يفصد فصدا عاما أو موضعيا وذلك بحسب ما تستدعيه الاعراض وأن يستعمل له التدبير اللطيف وأن يمنع عن تناول المنبهات كالأشربة الروحية والقهوة والشاى وماماثلها ويسقى الاشربة الملينة والمحمضة الخفيفة * وفى الجنون المتقطع سواء كانت نوبه منتظمة أو غير منتظمة يعالج بكبريتات الكنين بأن يعطى منه فى مدة الفترات بعض قمحات * وأما الجنون المعروف بالعباطة فلا يعالج لأنه لم يبرأ منه بالمعالجة الاقليل جدا لانه يصحب بشلل عام ويعقبه الموت * وكذا البله لا علاج له أصلا حيث انه ناشئ عن عدم تمام

ماذكرناه آنفا (وأما) الجنون العام فقد عولج بكثير من الوسائط معظمها لا نفع له ونذكر هنا ما نفع منها وهى قسمان دوائى وهو الذى يعطى للمريض ويؤثر فى جسمه وأدبى وهو الذى يؤثر فى عقله * فمن الاول الديجيتال وانما عدوه نافعا فى هذا الداء لانه يبطئ فى الدورة لكن لا يستعمل الا اذا كانت قناة الهضم سليمة ومقدار ما يستعمل منه مذكور فى الدستور فراجعه ومنه المسهلات وسكب الماء البارد على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منفطة على الصدر وخل القفا وفتح حمصة فيه وأعظم الوسائط التى يجب استعمالها عند اليأس من نفع بقية الوسائط هو الكى بالحديد المحمى * وأما الوسائط الأدبية فهى أقرب فعلا من الوسائط السابقة وهى جملة أمور الاول أن لا تثار شهوة المجنون أو تنبه الثانى أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به الثالث أن يجتهد فى اثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون * فينتج مما ذكرناه من الوسائط الاول أن تبعد المجانين الذين جنونهم التوغل والخلطة من محل العبادة كالمعابد والمساجد ومن جميع ما يقوى هذيانهم وان كانوا عاشقين يبعدوا عن المحال التى تثير تهيجاتهم وشهواتهم وان كان جنونهم فى ظن أنهم ملوك أو علماء أو أغنياء ينبغى أن لا يوقروا ولا يعظموا لان توقيرهم وتعظيمهم مما يزيد جنونهم وأن لا يترك المصابون بموضع واحد مع بعضهم لان أحدهم يثير جنون الآخرين * وينتج من الثانى أن لا يؤاخذوا فى أقوالهم ولا يتشاجر معهم فى الامور العقلية ولا يكذبوا فيما يقولونه وينتج من الثالث أن تشغل عقولهم بما يخالف طبيعة جنونهم كالموسيقى واللهو واللعب والرياضة وزيارة الأحباب والاعمال البدنية وان كانوا يهذون هذيانا يخشى منه من يقرب منهم أو يخدمهم ينبغى أن يحجزوا فى محل وحدهم فان لم يكف فيهم ذلك يلبسوا أقمصة من قماش غليظ وتكون طويلة الاكمام فتربط مع بعضها عند الاحتياج * ويجب أن لا يضربوا ولا يزجروا ولا توضع الاغلال والسلاسل فى أعناقهم ولا القيود فى أرجلهم كما يفعل بالحيوانات المفترسة كما كان يفعل ذلك بمارستان قلاوون وأن لا يضرب منهم أحد على رأسه بمفتاح أو غيره كما كان يفعل

بالمارستان المذكور ومتى دخل المجنون فى النقاهة ينبغى الانتباه له لانه ينتكس بأدنى سبب أو أدنى تباعد عن القانون فى المآكل والمشارب ولا يرد الى أهله الا بعد الشفاء التام * ومن المضر بالمجانين القاؤهم فى الماء البارد كما كان يفعل ذلك ببعض الأشخاص لان ذلك ان نفع واحدا فقد ضر كثيرا فينبغى اجتناب فعله كما ينبغى ترك الأدوية التى لا نفع لها التى كانت تستعمل سابقا وهى مرقة الثعابين والخربق الاسود والأنتيمون لانها مضرة ويحدث منها اسهال قوى بل ربما كانت سببا لهلاك المريض

﴿ العقد الثانى فى أمراض النخاع الشوكى وما يتعلق به ﴾

النخاع الشوكى امتداد كالحبل آت من المخ موضوع فى قناة سلسلة الظهر ومنه تنشأ الاعصاب التى تتوزع فى الاطراف وفى الجزع وفيه جملة فرائد

﴿ الفريدة الاولى فى التهاب النخاع الشوكى ﴾

هذا الالتهاب أقل حصولا من التهاب المخ وعلاماته أن يحصل فى الأطراف ضعف وتنميل ويحس بألم شديد فى السلسلة الفقرية وقد تشل الأطراف والمثانة والمستقيم فينزل البول والغائط بدون ارادة * وقد يسبق الشلل تشنج فى الأطراف ويبتدئ عادة من أسفل ويصعد الى أعلى تدريجا ﴿ الاسباب ﴾ من أسبابه الضرب على الظهر لانه قد يكون قاتلا لوقته لكون النخاع المذكور جسما لطيفا سهل التمزق ومنها المشى السريع المستطيل أو السقوط على المقعدة أو الاقدام أو على السلسلة الفقرية * ومنها أمراض السلسلة المذكورة وقد يحدث الالتهاب ولا يعرف له سبب لكن ذلك نادر جدا ﴿ المعالجة ﴾ هذا الداء اما أن يكون حادا أو مزمنا فان كان حادا ينبغى أن يعالج بأقوى المعالجات كالفصد العام والموضعى بأن يوضع العلق على طول السلسلة التى هى قناة الظهر أو بالحجامة ان لم يوجد العلق ويكون ذلك على محل الألم ثم يستعمل له الحمام الفاتر المستطيل مدة ساعة أو ساعتين * وان كانت قناة الهضم سليمة يسقى المريض مسهلا خفيفا أو شديدا وذلك بحسب ما يظهر للطبيب أنه مناسب * وان لم تنجح

هذه الوسائط توضع منفطة على طول الظهر أو على محل الالم وفى بعض الاحيان لا يستدعى ضعف حركة الاطراف وتثقيلها أو شللها علاجا مخصوصا حيث انها علامات نتيجة التهاب النخاع * وان كان مزمنا أو انتقل الى الازمان يعالج بسكب الماء البارد المالح أو المكبرت أو الماء القراح ويكون فاترا و يداوم على ذلك مدة أسابيع أو أشهر وأن يحجم على طول السلسلة الفقرية ثم يدلك المحل بمرهم عطرى أو نوشادرى و يداوم على ذلك مدة فان لم تنجح هذه الوسائط يكوى المريض على جانبى السلسلة سواء كان بالحديد المحمى أو بالقصة أوتفتح فى ظهره جملة حصات وأن يكون عدد الكيات اثنين أو ثلاثا فأكثر الى ست من كل جانب

﴿ الفريدة الثانية فى عرق النسا ﴾

علامة هذا الداء ألم بجانبه العصب الكبير المسمى بالعصب الوركى أو النسوى و يمتد من الالية الى القدم فيحس بالألم من الجهة الخلفية من الفخذ وقد يحس به فى الجهة الوحشية منه أو فى الساق أو الركبة وقد يحس به فى باطن القدم * ومن العجب أن هذا الداء مع شدة ألمه لا يوجد له احمرار ولا حرارة فى الجلد و يكون دائما أو متقطعا فان كان متقطعا يأتى على نوب مختلفة وان كان دائما تختلف مدته من أسابيع الى أشهر وقد يكون حادا وقد يكون مزمنا ﴿الاسباب﴾ من أسبابه تأثير البرد فى الجسم لاسيما ان كان البرد رطبا * ومنها ارتداع العرق دفعة * ومنها الداء العضلى الحدارى أو النقرسى ﴿ المعالجة ﴾ ان كان الداء حادا يعالج بوضع العلق على المحل المتألم واذا لم يوجد العلق تستعمل الحجامة أو توضع على الجهة العليا الانسية من الفخذ المصاب منفطة أو يكوى بالحديد المحمى أو بالقصة أو بغير ذلك من الجواهر الكاوية * وقد يستعصى على جميع الوسائط و يصير معضلا

﴿ الفريدة الثالثة فى أمراض الحواس و يتبعها زمرذتان ﴾

(الزمرذة الاولى فى أمراض الأذن و يتبعها جملة لآلئ)

﴿ اللؤلؤة الاولى فى التهاب الأذن ﴾

(العلامات) من علامات هذا الالتهاب ألم شديد يحصل فى باطن الأذن وهذا الألم

يزيد بأدنى لغط ويصحبه دوى وطنين وصداع شديد وقد تحصل معه أعراض التهاب المخ وحمى شديدة * فان كان قاصرا على قناة الأذن فالغالب انه ينتهى بالتقيح وقد ينتقل الى الازمان وفى هذه الحالة يسيل من الاذن صديد أو مصل ويثقل السمع أو يفقد رأسا ﴿ الاسباب ﴾ من أسبابه تأثير البرد الرطب فى الجسم حينما يكون عرقانا * ومنها وجود جسم غريب فى الاذن * ومنها التهاب المخ والحميات الالتهابية وانقطاع نزيف أو سائل اعتيادى وغمس الاطراف فى الماء البارد وسماع الاصوات القوية كالمدافع والصراخ فى الاذن فجأة والضرب عليها وغير ذلك ﴿ المعالجة ﴾ ان كان الداء حادا أو مصحوبا بحمى يعالج بالفصد العام والموضعى بان يوضع حول العنق جملة كثيرة من العلق كمن ثلاثين الى ستين علقة ويكرر ذلك على حسب قوة المريض وشدة الاعراض * وتستعمل الزروقات الملينة فى الاذن ويوضع عليها الكمودات الملينة أيضا * ويستعمل له الاستحمام القدمى الحار وان كانت قناة الهضم سليمة يعطى مسهلا وان أزمن الداء توضع على القفا أو على الجهة الخلفية من الاذن منفطة أو مقصة مع تكرار الزروق بسائل قابض قليلا وان كان الألم شديدا يلطف الزروق ببعض الاستحضارات الأفيونية كالأفيون المحلول فى الزيت والزيت مضاف عليه صبغة الأفيون وان كان ناشئا عن احتباس نزيف أو سائل اجتهد فى ارجاعه الى محله اما بالعلق أو بالنفاطات وأن توضع فى الأذن قطعة من القطن مبتلة بالزيت لئلا تؤثر فيها المؤثرات الجوية * ويلزم فى الالتهاب الحاد الحمية والراحة وتناول الاشربة المحللة والمسكنة ان لم يكن المخ مشاركا لها فى الالتهاب

﴿ اللؤلؤة الثانية فى الصمم المعروف فى مصر بالطرش ﴾

أغلب أنواع الصمم يحصل من الاسباب المذكورة فى التهاب الاذن لاسيما ارتداع الامراض الجلدية وانقطاع الأنزفة المعتادة أو ارتداع داء عضلى حدارى أو نقرسى وفى جميع ذلك أول ما يجب فعله هو ارجاع ما انقطع الى محله اما بوضع العلق أو المنفطات أو المراهم المهيجة أو غير ذلك فان لم يكف ذلك واستعصى الداء

توضع خلف الاذنين منفطة ويستدام تقيحها أو مقصة أو يحل القفا وان كان ناشئا عقب التهاب أذنى انتهى بالتقيح وأفسد الاعضاء المركبة لعضو السمع فلا تنفع فيه المعالجة بل هو فى الغالب عضال * والصمم الذى يحصل للشيوخ الطاعنين فى السن ناشئ عن تعظم غشاء الطبلة وهذا لاعلاج له * والذى يحصل عقب الامراض الحادة الثقيلة يزول بدون علاج كلما قويت صحة المريض * والذى ينشأ عن اجتماع الصملاخ أى الوسخ فى الاذن يزول باخراجه بان يبل الصملاخ بالزيت ويخرج بنحو هلال مع اللطف وأما ضعف السمع فقد ذكره فى قانون الصحة من هذا الكتاب وعلاجه يكون بالقرن السمعى فراجعه ان شئت

* الزمردة الثانية فى أمراض العين ويتبعها لآلئ *

(اللؤلؤة الاولى فى كلام كلى على العين)

من المعلوم أن العين ألطف أعضاء البدن وأهمها فأما كونها ألطف فلتركيبها وأما أهميتها فبسبب أن وظيفتها الابصار * ومن حيث انها للطافة تركيبها ودقتها تكون معرضة لجملة أمراض فلو أردنا ذكر ما يخصها من الادواء وأسبابها وعلاجها بالدقة يلزم أن نذكر عليها تأليفا مستقلا ويكون مجلدا كبير الحجم لكن من حيث ان هذا التأليف مختصر لا نذكر من ذلك الا الأهم * ولأجل سهولة شرح أمراضها ينبغى أن يعرف تركيبها ولو على وجه الاجمال فنقول اعلم أن العين مركبة من أجزاء ظاهرة وتسمى الواقية وهى الحاجب والجفنان والاهداب ومن أجزاء باطنة وعليها مدار الابصار وهى نوعان أغشية الملتحمة وهى غشاء رقيق شفاف وهو سبب لمعان العين وطبيعته مخاطية وهذا الغشاء يغشى الجهة المقدمة من كرة العين والجهة الخلفية للاجفان * والصلبة وهى بياض العين وهى غشاء ليفى متين مكون للمقلة مثقوب من الخلف ثقبا ضيقا يمر فيه العصب البصرى وفيه من الامام ثقب أكبر منه تدخل فيه القرنية * وهى غشاء شفاف موضوع فى الجهة المقدمة من الصلبة وهى كزجاجة الساعة والمشيمية وهى غشاء وعائى أسمر اللون أو أسود موضوع فى داخل الصلبة *

والقزحية وهى غشاء ليفى وعائى موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهى المسماة بالحدقة ولهذه الحدقة ألوان مختلفة وهى موضوعة خلف القرنية أى الزجاجة فقد تكون سوداء وقد تكون زرقاء أو خضراء أو شهلاء أو عسلية ولون العين منها وهى لطيفة وللطافتها تنقبض من الضوء الشديد وتنبسط فى الضوء الخفيف * والشبكية وهى امتداد من العصب البصرى الذى هو عضو احساس العين وبها يتم الابصار لانه ينطبع المبصر فيها أولا ثم يصل الى المخ (وأما) الرطوبات فأولها الرطوبة المائية وهى رطوبة توجد فى خزانتين منفصلتين عن بعضهما بالقزحية فتصير احداهما مقدمة وهى التى بين الجهة الخلفية للقرنيـة وتصير ثانيتهما خلفية وهى التى بين الجهة الخلفية للقزحية والجهة المقدمة للبلورية * وثانيتهما البلورية وهى رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة فى الجسم الزجاجى * وثالثتها الجسم الزجاجى وهو مادة تشبه الهلال الشفاف موضوع داخل الشبكية وأمراض العين فى مصر كثيرة ومن حيث ان الغالب فيها هو الرمد نذكره ونذكر أنواعه وما يعقبه من الامراض لكن نذكر الرمد من حيث هو أولا فنقول

﴿ اللؤلؤة الثانية فى الرمد ﴾

الرمد هو التهاب الملتحمة وأسبابه كثيرة وهى كثرة الضوء ودخول الاجسام الغريبة فى العين كالرمل والقش والغبار وقد يكون ناشئا عن احتباس حيض أو ارتداع نزيف أو عرق أو داء جلدى * وقد يصاحب أعراضا كثيرة كحمرة الوجه والحصبة والجدرى والحميات الشديدة وأمراض المخ لكن أعظم أسبابه فى مصر التعرض للبرد الرطب مدة النيل فانه يزيد ويكثر حتى ان العامة تقول انه الرمد الذى يحصل وقت نزول النيل خطر لما أنه يكون بكيفية غير جيدة * ومن أسبابه النوم فى الزمن المذكور فى الكشف وغسل الوجه بالماء البارد حينما يكون عرقانا وارتداع عرق الرأس عند كشفه ان كان محلوقا * ومن الناس من هو عرضة للرمد أكثر من غيره وذلك كالاطفال واللينفاويين والقاطنين فى الاماكن الرطبة المنخفضة وأصحاب الصناعات التى لا تتم الا بشدة تحديق النظر

كعمل الساعات وكتابة الكتب * ومن أسبابه طول السهر وكل ما أتعب البصر ومن حيث ان الرمد المذكور على أنواع فانه يختلف باختلاف الاشخاص ففى بعضهم يكون خفيفا وفى بعضهم يكون ثقيلا وفى بعضهم يكون أثقل فلذا اقسم الرمد الحاد الى ثلاثة أنواع وقد ينتقل الرمد من الحادية الى الازمان ويصحبه تغير فى عضو الابصار وها نحن نذكر أنواع الحاد الثلاثة ثم نذكر المزمن فنقول

﴿ النوع الاول الرمد الخفيف ﴾

هذا النوع قاصر على احتقان الملتحمة احتقانا خفيفا فتحمر منه العينان احرارا خفيفا ويحس المصاب كأن فى عينيه رملا أو أجساما غريبة وذلك ناشئ عن احتقان الأوعية فتدمع العين وتتألم من الضوء تألما خفيفا فتنطبق الجفنان نصف انطباق فان لم يزد عن ذلك برئ بعد أربعة أيام أو خمسة

﴿ النوع الثانى الرمد الشديد ﴾

هذا النوع يبتدئ كالسابق لكن أعراضه تكون أقوى منه فلا يمكن العين أن تحمل الضوء فتنطبق الجفنان ويكثر الاحرار ويشتد الألم وقد ترم الجفنان ويزول الابصار وتدمع العين دموعا كثيرة تكون ماء أو مادة صديدية ويحدث فى الرأس صداع فيذهب بالنوم وهذه الاعراض تزيد فى غروب الشمس وتستمر الى طلوع النهار ويعترى المصاب حرارة فى الجلد وعدم نوم وصداع شديد وهذه الحالة قد تمكث أحد عشر أو اثنى عشر يوما ثم تتناقص تدريجيا ثم تزول ويرجع الابصار تدريجيا

﴿ النوع الثالث الرمد الخبيث ﴾

هذا النوع أشد ألما من سابقيه وأقوى اعراضا والتهابه يمتد الى بقية أجزاء العين ويفسدها فتستمر الجفنان منطبقتين ويشتد الألم حتى ان الارمد يحس أن عينه تنفقئ ويمتد الالم الى الرأس حتى انه قد ينشأ عنه التهاب المخ أو ينتهى بالتقيح ويتكون عنه خراج فى باطن العين * وقد يؤثر الالتهاب فى القرنية ويلينها أو يمزقها ويحدث فيها فتقا تخرج منه القزحية أو تسيل منه رطوبة العين فيحصل

العمى والعياذ بالله تعالى *وفى الانواع الثلاثة المذكورة قد لا يصيب الرمد إلا عينا واحدة لكن الغالب أنه يصيب العينين معا أو الواحدة بعد الاخرى

﴿ اللؤلؤة الثالثة فى الرمد المزمن ﴾

عادة هذا النوع أن يعقب الرمد الحاد وقد يكون أوليا أعنى أنه يبتدئ ببطء من أول الامر و يمكث ماشاء الله وأعراضه تكون خفيفة عن أعراض الانواع السابقة لكنها تختلف فقد تكون على حالة واحدة وقد تزيد وقد تنقص والمصاب به تكون عيناه دائما حمراوين دامعتين وتغلظ أجفانهما وتنشأ عنه الشعرة و يختلف باختلاف أمزجة المصابين فيكون فى ذى البنية الخنازيرية خنزيريا أو افرنجيا و يسمى الرمد الافرنجى أو حداريا و يسمى الرمد الحدارى وتختلف معالجته باختلاف الاحوال المذكورة ﴿ المعالجة ﴾ (أما) معالجة الرمد الخفيف فتكون بالاحتراز عن الضوء الشديد وغسل العينين بالماء البارد أو المخلوط بقليل من الخل أو ببعض قمحات من الشب مرارا فى اليوم وأن لا يتناول الارمد الا الاغذية الخفيفة السهلة الهضم (وأما) معالجة النوع الثانى فبالمبادرة بالفصد العام وكذا الموضعى ان احتيج اليه بان يوضع له العلق خلف الاذنين أو على الصدغين أو بحجم اذا لم يوجد العلق وأن توضع قدماه فى الماء الحار المخردل ومع ذلك يستعمل له القطور القابض المركب من الشب وروح التوتيا أى ملحها لان من خواصه تنويع الالتهاب الى التهاب آخر من طبيعة أخرى سريع الزوال فيقطر منه فى العين صباحا ومساء وهو وان كان يحدث من وضعه ألم شديد لكن ألمه يزول بعد دقائق وتعقبه راحة غالبا فبعد انقضاء ثلاثة أيام أو أربعة من هذه المعالجة يقف الالتهاب أو يتناقص و يزول الرمد شيأ فشيأ فان لم تحصل الراحة بعد اليوم الثالث بان بقى على حاله أو زاد ينبغى ايقاف فعله بوضع العلق على الصدغين وشرب المسهلات الخفيفة ووضع حراقة عريضة على القفا ثم وضع قطور محلول ازوتات الفضة المسمى بالحجر الجهنمى فى العين (وأما) معالجة النوع الثالث فلا تستعمل فيه القطورات القوية الفعل لان الرمد فى هذه الحالة تصحبه

قروح أو ثقوب في القرنية * والاحسن أن يلطف الالتهاب بمضاداته ثم بالحراريق أو بحل القفا و بالمسهلات الشديدة الفعل ومتى انقضى دور الحدة وانتقل الرمد الى الازمان يعالج بازوتات الفضة اما قطورا أو مرهما لانه أنفع الادوية في هذا الداء والله الشافي (وأما) الرمد المزمن فيعالج بما يعالج به الرمد الحاد الا أنه يضاف على ذلك الكحل المصنوع من الشب وروح التوتيا والسكر النبات أو بالشبم وحده أو مع قليل من المر أو الماميران والعنزروت أو ما ماثلها من الاكحال القابضة التي جرب نفعها لكن ينبغي أن يكون الكحل مسحوقا سحقا جيدا حتى انه صار ناعما كالهباء لانه ان لم يكن كذلك يؤثر في العين كجسم غريب فيزيد منه الرمد وقد جرب في علاج هذا النوع الراسب الاحمر المسمى عند الاطباء بأوكسيد الزيبق أو مرهم الحجر الجهنمي ونجح كل منهما كما نجح حك الاجفان بالتوتيا الزرقاء أو تشريطها وأقول ان أنفع الادوية له الخل واستحضارات أزوتات الفضة * وان كان مصحوبا برمد افرنجي أو خنزيري أو حداري يعالج بما يعالج به أمراضها المذكورة مما هو مذكور في محله فراجعه (وأما) رمد الاطفال فقد ذكرناه في الجزء الثاني في أمراض الاطفال فراجعه

﴿ اللؤلؤة الرابعة ﴾

اذا استعصى الرمد على المعالجة لابد وأن يكون لاستعصائه سبب من الاسباب وهو اما إهماله أول الامر بدون معالجة أو أنه عولج علاجا رديئا بان كانت الادوية لاخواص لها أو كانت حامية فلحومها أفسدت تركيب العين ولذلك نذكر جملة وصايا فنقول (الوصية الاولى) ان كان الرمد خفيفا ينبغي للأرمد أن لا يمكث في الضوء وأن يغسل عينيه بالماء البارد وأن يخفف الغذاء و يضع رجليه في الماء الساخن (الثانية) ان كان الرمد شديدا يبتدأ علاجه بالفصد العام و بوضع العلق خلف الاذن وأن يحتم الارمد و يحتمي حمية تامة و يتناول من التمر هندي أو الليمونات المغلي ثم يستعمل القطور القابض المركب من روح التوتيا والشب أو من أزوتات الفضة فان لم يزل بذلك واستمر ينبغي أن يعاود

الفصد الموضعي و يستعمل المصرفات (الثالثة) متى كان الرمد شديدا لاتستعمل الجواهر المهيجة في الدور الثالث منه بل تستعمل المصرفات ومضادات الالتهاب القوية الفعل والمسهلات والحمية التامة والاشربة المحللة ومتى تم دور الحدة يستعمل القطور المكون من محلول الحجر الجهنمي أو مرهم أو مرهم الراسب الابيض (الرابعة) ان كان الرمد مزمنا ينبغي أن يضاف على الادوية المذكورة كحل جيد السحق (الخامسة) ان كان الرمد ناشئا عن ارتداع عرق أو نزيف أو داء جلدي ينبغي أن يجتهد في ارجاع ماارتدع منها الى محله وان كان مصحوبا بداء افرنجي أو خنزيري يعالج بما يعالج به المرضان المذكوران

﴿ اللؤلؤة الخامسة في الكلام على الامراض التي تعقب الرمد ﴾

قد يعقب الرمد تقرح القرنية أو فتقها أو خروج القزحية أي البياض المسمى بالغشاوة أو بالنقطة وهو قد يكون واسعا أو ضيقا أو الدمعة أو الكمنة أو الكثرا كتا أي الماء الازرق أو الشعرة وسيرد عليك تفصيلها على هذا النسق مع الاختصار (فأما) تقرح القرنية فهو ناشئ عن حدوث قروح تعقب الرمد الشديد وحينئذ اذا تأمل الانسان في العين يشاهد على سطح القرنية أسطحة مختلفة تشبه العنبة المخسوفة أو أثر الظفر في قطعة من القرع أو كسطح من الماس المصنوع مع أن عادة سطحها أن يكون في غاية الملاسة ومتى حصل ذلك ينبغي أن يعالج باستقطار بعض قطرات من روح الافيون الخالص في العين صباحا ومساء ففي الغالب أن ذلك يكون كافيا لالتحام القروح المذكورة فان لم يكف ذلك تكحل العين بكحل مركب من أجزاء متساوية من الشب والسكر النبات وروح التوتيا * وقد يبدل الشب بالزيبق الحلو و ينفخ في العين منه مرتين في كل يوم لكن ينبغي أن يكون ناعما جدا لانه ان لم يكن كذلك زاد الداء عوض أن يبرأ به أو يستعمل محلول الحجر الجهنمي أو مرهمه و يستعان على العلاج بوضع منفطة عريضة على القفا أو بالخل أو بالمسهلات الشديدة (وأما) فتق القرنية وخروج القزحية منها فيعرف بحدوث ورم صغير أسود يظهر على

القرنية وهذا يعالج بمسه مساخفيفا بذبابة قلم رفيعة من الحجر الجهنمى فى كل ثلاثة أيام وأربعة مرة ويداوم على ذلك الى أن يزول الورم * وقد استعمل فى علاجه قطور مركب من أزوتات الفضة وخلاصة اللقاح ومع ذلك تستعمل المسهلات الشديدة والخل فى القفا وتفتح فى الذراع حمصة بل ينبغى أن تستعمل المصرفات كلها وجميع ماذكرنا فى علاج القرنية (وأما) البياض المسمى بالغشاوة وبالنقطة وهو نكتة بيضاء أشبه شىء بالصدف تكون على القرنية فالغالب أنه متعذر الشفاء لانه ناشئ عن التحام القرنية التحاما كالالتحام الذى يحصل على سطح الجلد عقب القروح أو الحرق ومن حيث ان الالتحامات الناشئة عن كلتى الحالتين لا يمكن زوالها فكذا هذا وحينئذ ينبغى أن لايعذب المريض بأنواع المعالجة لانها غير نافعة بل ربما أهلكته أوحدث عنها التهاب العين الاخرى ان كانت سليمة * وأما الدمعة فهى آتية من كون التهاب الملتحمة وصل الى القناة الدمعية وحدث عنه فى غشائها غلظ وبمجاريها ضيق فلاتنفذ فيه الدموع لاجل أن تسيل الى محلها المعتاد فتمكث فى العين وتسيل على الخد وفى هذه الحالة يلزم وضع منفطة على القفا أو خلفه واستعمال قطور أزوتات الفضة أو مرهمه أو تستعمل الاكحال المجرب نفعها فى تنشيف الدمعة وفى الرمد المزمن (وأما) الكمنة فهى وان كانت كثيرا ماتحدث عقب التهاب العين الحاد أو المزمن لكن قد تحصل فجأة عقب انفعال نفسانى شديد أو عقب التهاب المخ أو مرض آخر من أمراضه وأغلب أحوالها تكون متعذرة الشفاء فان كانت حاصلة عقب رمد فقد تنفع فيها الادوية المناسبة للرمد فراجعها * وتعرف الكمنة بضعف يحصل فى البصر تدريجا أو فقد الابصار فقدا كاملا بدون ظهور تغير فى العين بل يظهر للناظر أنها فى غاية الصحة الا أنه اذا أمعن النظر فيها شاهد عدم حركة القزحية من الضوء والظلمة كما يحصل للعين السليمة ويعرف ذلك اذا أجلس المريض امام شباك أو كوة واسعة وأمر بفتح عينيه وطبقهما مرارا وقد تحدث الكمنة دفعة واحدة بدون سبق ألم وقد تسبق بصداع يختلف فى الشدة ويكون

ذلك اما عقب رمد أو عقب التهاب المخ ﴿ المعالجة ﴾ ينبغى أن يبادر بعلاجها من أول حدوثها بالفصد العام ان كان المريض قوى البنية ويستعمل له الابزن الحار المخردل القدمى والوضعيات الباردة على رأسه فان كان المرض مزمنا لا ينبغى الفصد لانه لا ينفع اذ ذاك بل الاولى أن توضع على قفاه منفطة أو يخل. فان لم تنفع فيه الوسائط المذكورة ينبغى احضار طبيب ماهر ليعالجه بما يناسبه وأما الكترا كتا أى الماء الازرق فيعرف بوجود نقطة بيضاء صدفية تشاهد خلف القرنية مع أنها ليست فيها كالبياض الذى ذكرناه آنفا بل تأتى تدريجا سواء كانت فى احدى العينين أوفيهما معا وينشأ عنها العمى ولا علاج لها الا العملية الجراحية فعلى من أصيب بذلك أن يبادر باحضار جراح ماهر ليفعل له العملية المذكورة فان لم تكن الكترا كتا مصحوبة بتغير فى جوهر العين يشفى العليل باذن الله تعالى (وأما) الشعرة فهى حالة يتجه فيها شعر الهدب الى المقلة وهذا كثيرا ما يحصل عقب الرمد المزمن لكن اما أن يكون اتجاه الشعر المذكور غير طبيعى أو طبيعيا فان كان غير طبيعى بأن انقلب الجفن الى داخل العين ونشأ عن ذلك احتكاكه فى المقلة فانه يتكون عن ذلك رمد مستمر عادته أن ينتهى بالعمى. ﴿ المعالجة ﴾ (اعلم) أن المعالجة بالادوية لهذا الداء غير نافعة وانما توجد طريقة مسكنة فقط وهى نتف الشعر ولكن هذه الحالة يرتاح لها المريض أياما ثم يعود الامر أقوى من الاول وأعظم الوسائط فى علاجه هى استئصال الشعر بالكلية ويلزم لذلك جراح خبير لاجل قطع الاجفان أو استئصال الشعرة

﴿ اللؤلؤة السادسة فى أمراض الانف ﴾

(اعلم) أن الانف عرضة لجملة أمراض ولا نتعرض الا لاعظمها وهو الزكام والرعاف والقروح ونذكر لكل منها زمردة تخصه

﴿ الزمردة الاولى فى الكلام على الزكام ﴾

الزكام يعرف عند العامة بأخذ البرد وبالنزلة الدماغية وأعظم أسبابه تأثير البرد فى الجسم لاسيما برد الاطراف السفلى أو ارتداع العرق لاسيما عرق الرأس وصبه

الماء البارد على الرأس لغير معتاد عليه * وعلاماته ثقل الجبهة وحرارتها وانسداد الخياشيم والعطاس والصداع وسيلان مادة غزيرة من الانف وهذه المادة تكون أولا مصلية ثم تسكن وقد تصير حريفة حتى انها تقرح الشفة العليا { المعالجة } ان كان الزكام خفيفا جدا يكفي في معالجته الاحتراز من البرد واستنشاق الابخرة الملينة والتدفئة بالملابس الثقيلة حتى انه يعرق والاعتكاف ووضع القدمين في الماء الحار المخردل * وان كان ثقيلا بأن كان مصحوبا بحمى ينبغي له الراحة والحمية والفصد العام أو الموضعي وشرب الاشربة المحللة وان خيف ازمانه توضع على القفا منفطة أو على الذراعين والله الشافي

{ الزمرة الثانية في الرعاف }

الرعاف دم يسيل من الانف وهو داء يعتري الشبان الدمويين والشيوخ * وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو الرأس وقد ينشأ من غيظ شديد أو احتباس حيض أو نزيف باسوري أو قطع حجامة أو فصد اعتيد على أحدهما * وهو داء لا خطر فيه ان كان خفيفا بل قد يكون نافعا للصحة ويعد من جملة الازفة المعتادة * وان كان غزيرا وكان ناشئا عن قروح في الانف وخشي منه هلاك المريض ينبغي أن يعالج بما يناسبه فان كان ناشئا عن القروح تعالج القروح بالمراهم البسيطة أو المضاف عليها خلات الرصاص ويستنشق الجواهر الملينة الباردة * وان كان غزيرا وآتيا من نفس الغشاء المخاطي ينبغي وضع الوضعيات الباردة على رأس المريض أو على قفاه أو ظهره فجأة ووضع قدميه في الماء الحار المخردل والاستنشاق بالماء والخل أو مسحوق الشب فان لم تنفع الوسائط المذكورة تعمل عملية السد وهي أن تسد الخياشيم بنسالة قد ذر عليها مسحوق الشب (ومما) جرب نفعه في قطع الرعاف مسك الانف بين الاصابع ورفع الذراعين الى أعلى مدة دقائق بشرط أن يكون الراعف قائما أو قاعدا والسبب في قطع الدم أنه بارتفاع الذراعين ينزل الدم الى جهة القلب والرئتين فلا يصعد الى أعلى كما كان

﴿ الزمردة الثالثة فى قروح الانف ﴾

هذه القروح تحصل عقب الزكام أو سبب آخر وهى قروح صغيرة تحدث فى باطن الانف تتكون عليها قشور وتمكث مدة فتتعب المريض ويحير فى ازالتها لانه يكون دائما يعبث فى أنفه بأصابعه وكلما قرب اندمالها قشرها فتهيج وربما أحالها الى داء ردىء الطبيعة وأحسن ماعولجت به تركها بان لايمسها المصاب وأن تدهن بدهن مركب كرهم الخيار أو زيت اللوز الحلو فان لم تكف الوسائط المذكورة ينبغى أن تمس بمحاول خفيف مكون من آزوتات الفضة أو يوضع عليها مرهم مجفف كرهم الرصاص والله الشافى

﴿ اللؤلؤة السابعة فى أمراض الفم وفى سلكها زمردتان ﴾

﴿ الزمردة الاولى فى حبوب الشفتين المعروفة بالحلا ﴾

قد تظهر على الشفة حبوب تتفاوت فى الكبر والصغر وتكون ممتلئة بمواد مختلفة وفيها أكلان وتكون سهلة التمزق وتتكون عليها قشور وقاعدتها قد تكون صلبة وحينئذ لاينبغى اهمالها لانها ان أهملت ربما استحالت الى داء ردىء الطبيعة فتعالج من أول الأمر بوضع لبخة ملينة عليها وأن لايدنى منها بجوهر مهيج وأن يوضع على قاعدتها بعد كل ثلاثة أيام أو أربعة بعض من العلق * ومن حيث ان هذه الحالة تكون ناشئة عن مرض فى البنية ينبغى الانتباه للبنية فتعالج بالحمية والاشربة المحللة وغير ذلك

﴿ الزمردة الثانية فى التهاب الفم واللسان واللثة وقروحها ﴾

قد يظهر فى باطن الفم اما على جانبيه أو على اللسان حبوب أو قروح أو التهاب وسببه تعاقب المتناولات الباردة بعد الحارة والعكس أو يكون سببه مرضا عاما فى البنية * ففى الحالة الاولى ان كان الداء قاصرا على الفم ينبغى أن يكون العلاج موضعيا كالغراغر الملينة أو القابضة المسكنة * وفى الحالة الثانية ينبغى استعمال ماذكرناه ويزاد عليه الاشربة المحللة وبعض مسهلات خفيفة كمصل اللبن والتمر هندى ومطبوخ خيار الشنبر وأن يتغذى من المآكل الخفيفة السهلة الهضم

ومتى زال الالتهاب تكوى القروح أو الحبوب كيا خفيفا بالتوتيا الزرقاء المسماة فى علم الكيميا (كبريتات النحاس) أو بالحجر الجهنمى لكن بمجرد ذلك يتمضمض العليل بالماء لئلا يزدرد من الجواهر المذكورة شيأ ففى أغلب الاحوال تكون الوسائط المذكورة كافية وان كانت القروح أفرنجية فسنذكر ما يخصها فى محله

﴿ الزمرذة الثالثة فى انتفاخ اللثة ﴾

هذا الانتفاخ كثير الحصول لكن قد تتألم منه اللثة وقد لا تتألم * وذلك ينشأ اما عن التهاب مزمن فى نفس اللثة أو عن مرض فى الاسنان * ففى الحالة الاولى يعطى المريض الغراغر القابضة و يحتمى فلا يأكل الا الجواهر النباتية ولا يتناول شيأ ما حارا ولا شرابا روحيا و يوضع على الشفة بعد كل قليل من الزمن ثلاث علقات أو أربع وفى الحالة الثانية ينبغى ازالة السبب ان كان سنا تقلع فيحصل الشفاء

﴿ الزمرذة الرابعة فى أمراض الاسنان ﴾

الاسنان وان كانت صلبة فهى عرضة لكثير من الامراض بسبب ما يؤثر فيها من الجواهر الغذائية أو من التهيجات الباطنية فالاولى كتأثير الاغذية الباردة عقب الحارة والحوامض أو أمراض اللثة أو ما يستعمل لتخليلها فيرفع طلاها أو من الجواهر الغريبة الواقعة بين الاسنان وتؤثر فيها فتلهبها أو من بعض الامراض كداء الخنازير فانه يسبب تسوسها غالبا * والثانية السكنى فى الاماكن الرطبة المنخفضة والتهاب القناة الهضمية * وأكثر من يصاب بأمراضها سكان المدن والاغنياء منهم أكثر من الفقراء وذلك ناشئ عن كيفية معاشهم وتركيب بنيتهم

﴿ الزمرذة الخامسة فى تسوس الاسنان ﴾

هو مرض كثير الحصول وهو فى الاسنان كالقروح فى الاجزاء الرخوة وعلامته أن تحدث فى السن المسوسة نكتة سوداء و يصحبه غالبا ألم قد يكون شديدا جدا بحيث يمنع الشخص من الراحة أو ينشأ عنه صداع شديد * ومعالجته اما أن تكون واقية أو دوائية * فالاولى هى الاحتراز عن استعمال الاشياء الباردة

عقب الحار وتنظيف الاسنان دائما بأن يمضمض الفم عقب كل أكلة ثم تمسح الاسنان وان دخلت بينها جواهر غذائية ينبغى استخراجها بلطف * والثانية هى استئصال السن المتسوسة لاجل زوال الاعراض

﴿ الزمرذة السادسة فى وسخ الاسنان ﴾

قد تتراكم على أسنان بعض الاشخاص مادة بيضاء أو مسمرة تشبه الجبس تجتمع بالتدريج وتصير صلبة كالحجر أو كالعظم وهذه المادة تتكون نحو قاعدة الاسنان أكثر مما تتكون فى جهة أعلاها فينشأ عن ذلك ارتداع اللثة وغلظ السن وربما سقطت أو تسوست فتى تكونت هذه المادة ينبغى ازالتها بسواك أو نحوه كفرشة من شعر الخيل فان لم يكف ذلك فى ازالتها يلزم ازالتها بحد سكين غير قاطع وذلك لعدم تغيير نكهة الفم

﴿ الزمرذة السابعة فى ألم الاسنان ﴾

(اعلم) أن تسوس الاسنان كثيرا ما يكون مصحوبا بألم شديد جدا لا يطاق وحينئذ فالاحسن قلع ما أصيب بذلك منها كما ذكرنا لكن قد لا يمكن ذلك لعدم رضا المريض أو لعدم وجود ماهر يفعل ذلك وحينئذ ينبغى وضع بعض المسكنات عليها كوضع قليل من الافيون أو من القطن المبتل بروح الافيون * وبعض الاطباء استعمل الكى بالحديد المحمى أو بجوهر كاو كحمض الكبريتيك أو الايدروكلوريك أو الكريوزوت وهو روح القطران لكن ينبغى لذلك غاية الانتباه والاحسن من ذلك ترصيص الاسنان أعنى ملء المحل المتسوس بقطع من ورق الرصاص لكن لنجاح ذلك ينبغى أن تكون فتحة التسوس ضيقة وأن تكون فى مركز السن

﴿ الزمرذة الثامنة فى تضرس الاسنان ﴾

(اعلم) أن بعض الاسنان يكثر احساسها وتألمها من تناول الجواهر الحامضة كالليمون والخل وما ماثلهما فتى صارت كذلك ينبغى أن تدلك بالمغنيسيا المكلسة فان ذلك يزيل شدة احساسها

﴿ اللؤلؤة الثامنة فى أمراض أعضاء الحركة ﴾

أعضاء الحركة هى العضل والاوتار والمفاصل والعظام والاعصاب لكن لاتتعرض إلا للعضل والمفاصل لأنهما عرضة للأعراض أكثر من غيرهما حيث انهما منوطان بالحركة وفى سلكها زمرذات

﴿ الزمرذة الأولى فى الحدار العضلى الحاد المسمى بالالتهاب المفصلى ﴾

(اعلم) أن العضل كبقية الاعضاء تصاب بالالتهاب كما تصاب الاعضاء المذكورة وعلامة الالتهاب المذكور ألم شديد حادير يد وقت تحرك العضو ويزيد أيضا من اللس * ومن أوصافه أنه ينتقل من محل لآخر أو يزول رأسا ويرجع فى أوقات اما أن تكون منتظمة أو غير منتظمة * وقد يزول الالتهاب من الظاهر ويبقى فى الباطن فينشأ من ذلك تشوشات فى القلب أو المعدة أو المخ أو غير ذلك ويصحب هذا الداء ورم فى الاعضاء المصابة وحرارة فى الجلد وتواتر فى النبض وحمى شديدة * وأكثر أسبابه ارتداع العرق لاسيما ان تعب الشخص وعرق وفى حال العرق قعد أمام شباك يكثر فيه مرور الهواء ففى فصل ذلك يصاب بالحدار المذكور حالا * ومن حيث ان الفقراء والعساكر غالب نومهم على الارض فانهم يصابون بالداء المذكور أكثر من غيرهم وقد ينشأ الحدار عن تمزق العضلة أو رضها أو من التهاب مزمن فى القناة الهضمية ﴿ المعالجة ﴾ متى حدث الحدار بسبب من الاسباب وكان مصحوبا بحمى شديدة ينبغى أن يعالج بالفصد العام وأن يوضع على محله جملة من العلق وتوضع على محل الألم لبخة ملينة أو مخدرة ويحمى المريض حمية تامة ويسقى الاشربة المحللة والمعرقة الخفيفة كنقوع زهر البيلسان أو زهر البنفسج أو الخبيزة أو غير ذلك * وان كان الالم شديدا حتى أحرم المريض من الراحة ينبغى أن يضاف على الاشربة المذكورة بعض قطرات من اللودنم أو خلاصة الخس المعروفة بالتريداس أو ماء الغار الكرزى فيرتاح لذلك ويأتيه النوم

﴿ الزمرذة الثانية فى الحدار العضلى المزمن ﴾

هذا الحدار يكون الالم فيه خفيفا ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه كأسبابه

واعراض سابقة ولا يعالج بالفصد العام بل يقتصر فيه على وضع العلق أو الحجامة والحمام البخاري نافع فيه جدا * وينبغي أن يداوم على ذلك مدة أيام ويدلك المحل بمروخ نوشادري أو يدخل فيه الكافور كالزيت مع الكافور أو الكول المكوفر أو الكول مع الافيون ويغطى مغليا معرقا كمغلى العشبة أو مغلى خشب الانبيا أو هما معا وينبغي أن لا يتناول إلا الادوية الخفيفة وأن يلبس الصوف مباشرا لبدنه * وأن يحترز من البرد والرطوبة ما أمكن فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغي أن توضع على محل الالم منفطة ويغير عليها بمرهم مسكن ان كان الألم شديدا كما يحصل ذلك في بعض الاحيان * وان كان الخدار ناشئا عن الداء الافرنجي يعالج بما يعالج به الداء المذكور * والعامة تظن أنه ريح طبيعي يدخل تحت الجلد وينشأ عنه الالم المذكور وهو غلط منهم لانهم خلطوا النتيجة بالسبب لان سببه تأثير الريح البارد في الجسم لانه بسبب احتباس العرق فتزول القوة الحيوية من الجلد وتستولي على العضل فينشأ عنها تألمها والتهابها * والخدار المذكور مرض كثير الحصول في الديار المصرية بسبب كثرة تعرض أهلها لاحتباس العرق وارتداعه لانهم كثيرا ما يغتسلون بالماء البارد وقت العرق وكثيرا يمكثون في الاماكن الهاوية والمنخفضة الرطبة كذلك وبسبب انخفاضها ورطوبتها يحصل لهم الخدار المذكور لاسيما وقت النيل * وبالجملة فهذا الداء يعتريهم من نومهم على الارض وفي الكشف وعدم اعتنائهم بالملابس وعدم احترازهم من البرد

﴿ الزمرذة الثالثة في الزنجا المعروف بوجع الظهر ﴾

هذا الداء نوع من الخدار كثير الحصول ومن علاماته ألم شديد في أسفل الظهر وقد يمتد الى العجز ومعالجته كمعالجة الخدار الحاد والمزمن وذلك على حسب كونه حادا ومزمنا

﴿ الزمرذة الرابعة في أمراض المفاصل ﴾

المفاصل محل اجتماع أطراف العظام واتصالها ببعضها وهي تتصل بواسطة أربطة ليفية وباطنها مغشى بغشاء مصلي يفرز مادة مصلية لاجل تندية سطحها وسهولة

حركتها * ولا يوجد حول المفصل ألياف لحمية الا نادرا * وبذلك يكون الالتهاب في نفس المفصل لا في ألياف الوترية المحيطة به وهي معرضة للالتهاب الحاد والمزمن وداء الملوك المعروف بالنقرس

﴿ الزمرذة الخامسة في الالتهاب المفصلي حاده ومزمنه ﴾

من علامات هذا الالتهاب ألم حاد ثقيل يحصل في المفصل يزيد من أدنى حركة وأدنى لمس يصحبه غالبا انتفاخ وحرارة في المفصل الملتهب وحمى شديدة * وأسبابه هي أسباب الحدار العضلي الحاد * وهو داء ثقيل شديد الألم فمتى حصل ينبغي المبادرة لعلاجه ومتى شفي منه العليل يجب عليه أن يحترز من عوده ثانيا لانه سريع العود ومعالجته تكون بالفصد العام والموضعي ويكرر ذلك بحسب شدة الاعراض وقوة المريض ثم بوضع الأدوية الملينة المخدرة على المفصل المصاب كل ذلك مع الحمية والاشربة المحللة وان كان الألم شديدا يضاف على ما شرب به بعض قطرات من اللودنم فان زالت أعراض الالتهاب وبقي الألم ينبغي أن يدلك المحل بالمرهم الزيبقي أو بروح الكافور أو بروح نوشادري * فان أزمن ينبغي أن يسقى المريض المعرقات وتوضع على المفصل المتألم منفطة عريضة أو يدلك بمرهم منفط كمرهم الطرطير فان لم تكف الوسائط المذكورة يكون الحل اما بالمقصة أو بالحديد المحمى

﴿ الزمرذة السادسة في داء الملوك المعروف بالنقرس ﴾

* هذا الداء قليل الوجود في الديار المصرية وأكثر من يصاب به الاغنياء المفرطون في المآكل والاشربة الروحية ومن وصل الى سن الاربعين فأكثر الى ستين ويظهر في المفاصل الصغيرة وأكثرها مفاصل أصابع الرجلين * ومن النادر أن يصيب الاطفال * ومن علاماته ألم حاد لا يطاق ويكون نوبا فقد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة ومع ذلك لا يتغير لون الجلد ويعالج بما يعالج به الالتهاب العضلي بقسميه أعني الحاد والمزمن لكن مع الحمية التامة وفي مدة ذلك لا يتناول إلا الأغذية النباتية الخفيفة السهلة الهضم

﴿ العقد الثامن فى الكلام على الداء الافرنجى المعروف فى لسان الطب بالداء الزهرى ومايعقبه وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الأولى فى الداء الافرنجى)

هـذا الداء يعرف فى مصر بالمبارك و بالبلاء والعامة تعتقد أنه يظهر بدون سبب أو يظهر من الفزع أو من البرد أو غير ذلك من الاسباب المجهولة وهو اعتقاد فاسد لانه لايحدث من نفسه ولا من سبب مجهول بل يحدث من الملامسة بجماع من هو مصاب به أو مخالطته كالجرب أو الجدرى كما حقق ذلك الاطباء فهو داء معد ولابد والتأثير لله أعنى لامانع من أن الله ينقل المرض من المريض الى السليم بالملامسة أو المخالطة ولما كان هذا الاعتقاد ساريا فى جميع العامة تراهم اذا مرض أحدهم بالداء المذكور وسئل عن السبب ينسبه لسبب غير المذكور وذلك ناشئ إما من الحياء فلا يمكنه أن يصرح بالسبب أو أنه لايظهر عليه الابعد مدة من الجماع فلا يظن المريض أن الجماع المذكور هو السبب فى ظهوره لبعد العهد بذلك لأنه قد شوهد أن أعراضه الاولى ظهرت بعد أربعة أيام من وقت الجماع أو ثمانية لاسيما السائل الابيض المعروف عند العامة بالبرودة وفى العادة أنه يظهر فى أعضاء التناسل التى لمس بها أخرى مصابة وقد تحصل العدوى من لمس فم سليم لفم مصاب أو من شرب سليم بملعقة شرب بها مصاب أو من وضع فم شبك مصاب فى فم سليم أو من شرب سليم من اناء شرب منه مصاب وكان ملوثا بمادته أو من لمس مادة الداء بيد فيها جرح أو خدش فجميع ماذكر أسباب له لكن الداء فى هـذه الاحوال الاخيرة لايظهر فى أعضاء التناسل بل يظهر فى المحل الذى لامس المادة وقد يكون موروثا من أحد الأبوين لاسيما الأم وقد يكون من المرضعة لرضيعها أو العكس ومن الناس من لايتأثر جسمه من شئ فلا يعديه داء سواء كان مباركا أو غيره و بدن هـذا يسمى بالبدن الأطرش ﴿الاعراض﴾ أعراض هذا الداء تختلف بحسب كونها أولية أو تابعية فالاولية هى التى تظهر بمجرد الملامسة والتابعية هى التى تظهر بعد مدة وتكون دائما بعد الاولية وتنتشر فى جميع

الجسم فلذا يكون الداء عاما فمن الاولية السائل الابيض المعروف بالبرودة وهو
ينشأ عن التهاب مجرى البول أو المهبل ويكون مصحوبا بأكلان وألم أو حرقان
لاسيما وقت البول وهذا هو المعروف بالبرودة * ومنها الخيرجل والقروح الاولى

﴿ الفريدة الثانية في السائل الافرنجي المعروف بالبرودة ﴾

هو سائل أبيض يسيل من قناة مجرى البول في الذكور أو من المهبل في النساء
ويصاحبه أكلان أو ألم أو حرقان لاسيما وقت نزول البول ولا خطر فيه لكن اذا
اشتد ربما بال المريض دما وحصلت منه أعراض عامة

﴿ الفريدة الثالثة في الدبل المعروف بالخيرجل ﴾

الخيرجل هو المعروف بالخيارة وهو ورم يشبه الخيارة يظهر في الاوربية * ويزيد
حجمه مدة ثمانية أيام أو عشرة ثم يغيب أو يتقيح أو يبقى كذلك مدة بدون ألم

﴿ الفريدة الرابعة في القرحة الافرنجية الاولية ﴾

هذه القرحة قد تحصل دفعة مسبوقة بخدش صغير يستحيل سريعا الى قرحة أو
تبتدئ ببثرة تستحيل عند تمزقها الى قرحة وقد تظهر في القضيب أو في الحشفة أو
في العانة أو في الصفن المعروف بالكيس ولها أوصاف خاصة تعرف بها وهي أن
يكون لونها نحاسيا أعني أحمر الى زرقة وأن تكون حوافيها مرتفعة باستقامة
وأن تكون صغيرة أولا ثم تتسع في أقرب زمن وهذه الاوصاف هي الاعراض
الاولى وقد يحصل لبعض الناس أحد هذه الاعراض أو الثلاثة معا * وشوهدت
امرأة مصابة بسائل افرنجي جامعها ثلاثة رجال فأصيب أحدهم بالسائل وأصيب
الثاني بالخيرجل والثالث بالقرحة كما شوهد أن سائلا انقطع دفعة ونشأ عن
انقطاعه التهاب الخصية وقد يحدث التهاب الخصية مع السائل المذكور

﴿ الاعراض الثانوية ﴾ هذه الاعراض لا تظهر إلا بعد الاعراض الأولية ان
كانت الاولية لم تعالج أو عولجت علاجا رديئا وقد لا تظهر إلا بعد أشهر أو سنين
بعد ظهور الاعراض الاولية ويستدل عليها بالقروح التي تظهر في الشفتين
والحلق واللسان وسقف الحنك وبالبثور التي تظهر في الوجه أو في الجسم كله

و بتسوس العظام والقص وتأ كل أرنبة الانف و بأورام العظام والالم الذى يحصل فيها و يزيد بالليل و بلطخ عريضة تظهر على سطح الجلد مختلفة اللون والشكل * و يكون لون كل من البثور والقروح واللطخ أحمر مسقرا يشبه لون النحاس الاحمر * وان أزمن الداء نشأ عنه سقوط الانف وثقب سقف الحنك وتشويه الوجه تشويها ثقيلا بحيث يستقذره الناس بل المريض يصير يستقذر نفسه * وان دامت الاعراض نحف نحافة مفرطة ثم يعتريه اسهال ينتهى بالموت على أبشع حالة وأشقها * (المعالجة) * أما معالجة السائل الابيض ان كان وحده أعنى لم تصحبه قروح ولا خيرجل فتكون بالحمية والراحة وتناول الاشربة المحلاة بشراب اللوز أو بشراب الصمغ لاسيما مغلى بزر الكتان المضاف عليه قليل من ملح البارود والاستحمام الموضعى والجلوسى والعام وتناول مستحلب اللوز * وان كان الالتهاب شديدا ينبغى وضع العلق على العجان أو على أعضاء التناسل * فان زالت أعراض الالتهاب و بقى السائل ينبغى للمريض أن يتناول من بلسم الكوباي المعروف بدهن البيلسان أو من حبوب الترمنتينا أو مسحوق الكبابة الصينى * فان استمر الداء ولم يزل بما ذكر يزرق فى مجاله محلول خفيف من أزوتات الفضة * ولأجل تمام المعالجة ينبغى أن يسقى العليل مدة شهر من الاشربة المعرقة ويستعمل الحبوب الزيبقية أو محلول السليمانى وهذه المعالجة هى المسماة بالمعالجة العامة * وان كان فى الخصية التهاب ينبغى وضع العلق عليها وتعقيبه بالوضعيات الملينة والاستحمام الموضعى والجلوسى والعام والحمية والاشربة المحللة * وان كان المريض قوى البنية ينبغى أن تسبق المعالجة بفصد عام وتدلك الخصية بالمرهم الزيبقى أو مرهم آخر محلل و بعد زوال أعراض الالتهاب يعالج بالمعالجة العامة المذكورة آنفا (وأما) معالجة القروح فينبغى أن تكون من أول ظهورها فان كانت مصحوبة بالتهاب يعالج بضاده كوضع اللبخ الملينة ثم تكوى بالحجر الجهنمى و يرش عليها قليل من الراسب الاحمر المعروف بالدور الاحمر أو تغطى بوسادة من نسالة مدهونة بمرهم زيبقى ثم تتم المعالجة العامة كما ذكرنا فى

السائل من تناول المغلى المعرق واستعمال الاستحضارات الزيبقية من الباطن (وأما) معالجة الخيرجل فبوضع العلق على الورم والدهن بالمرهم الزيبقي ثم وضع اللبخ فتى عولج كذلك إما أن يتحلل أو يتقيح فان تقيح ينبغى فتحه ويعالج بما تعالج القروح البسيطة ثم يتمم بالمعالجة العامة (وأما) معالجة الأعراض الثانوية فينبغى أن تكون أطول من معالجة الاولية وعلى كل فتى ظهرت الاعراض بنوع من الانواع المذكورة ينبغى للمريض الاستحمام العام لاسيما الاستحمام البخارى وأن يسبق المعالجة بمسهل خفيف ان كانت قناة الهضم سليمة وينبغى أن يكون قوته من الاغذية النباتية * وبعد خمسة عشر يوما يعطى المعرقات والاستحضارات الزيبقية ويداوم على ذلك مدة شهرين فاذا استعصى الداء على هذه المعالجة وكان مع المريض لطخ رضية أو تسوس وأورام فى العظام أوألم يزيد بالليل يحمى عن الاطعمة فلا يعطى الا الخبز الناشف كالبقسماط ويكون أدمه أى غموسه اللوز أو الجوز أو البندق أو الزبيب ويسقى شراب العشبة ويداوم على ذلك ثلاثين أو أربعين يوما فتى عولج بهذه الوسائط على هذا النسق حصل منها النفع العظيم بارادة الله تعالى * وفى مدة المعالجة ينبغى أن يغير على الجروح بالمرهم الزيبقي أو تكوى بحجر جهنم ويذر عليها ثانى أوكسيد الزيبق المعروف بالراسب الاحمر لان الزيبق أعظم ماعولج به هذا الداء ولذا كثر استعماله فى علاجه لكن ينبغى الاحتراس فى استعماله لانه اذا استعمل منه أكثر من اللازم كان مضرا ويزيد الداء وتحدث عنه أعراض سمية كثيرة الخطر * ومن القواعد المجربة أنه لا يستعمل فى مدة الحدة ولا لمن تكون قناة هضمه متهيجة لكن قد يستعمل منه فى الحالة الاخيرة قليل جدا * وينبغى للطبيب أن ينتبه لما يحصل عن الدواء فان شاهد منه انتفاخا فى اللثة أو سيلان لعاب ينبغى أن يبطل استعماله وينتظر حتى تزول الاعراض ثم يرجع لما كان عليه من المعالجة * ومتى أثر الزئبق حصل منه سيلان اللعاب وانتفاخ اللثة والفم واللسان وتغيير نكهة الفم * وقد يحدث فى اللثة والفم واللسان قروح تشبه القروح الافرنجية فتتخلخل الاسنان أى تتقلقل وربما

سقطت فان كان اللعاب قليلا يزول بالحمية واجتناب الزيبق و بالغرغرة القابضة وان كان غزيرا وصحبته القروح ينبغى أن يعطى مسهلا و يتغرغر بالغراغر القابضة المسكنة و يوضع له العلق على العنق و يفصد فصدا عاما ان كان قوى البنية وتمس القروح بحجر جهنم * وقد استعمل العامة الاستحضارات الزيبقية لمعالجة الداء الافرنجى المذكورة لكن بدون احتراس ومعرفة و يعطون منه العليل مقدارا وافرا من الباطن أو من الظاهر فيحصل منه ضرر عظيم وتسقط أسنان المريض من ذلك حتى ان كثيرا من المرضى هلكوا من استعمال هذه الوسائط. فعلى العاقل أن لا يقتدى بهم وأن يتبع ما ذكرناه لانه هو الناجح ولا يحصل منه ضرر ألبتة * ومن حيث ان هذا الداء كثير فى هذه البلاد يجب على من أصيب به أن لا يتركه حتى يبرأ من نفسه وعليه أن لا يظن أن علاجه غير نافع لانه متى ظن ذلك وتركه تمكنت أعراضه الاولية أشهرا أو سنين ثم تظهر عليه الاعراض الثانوية كالقروح وتسوس العظام وأورامها والالم الليلى فتكون مهلكة لحياته أو هيئته و يعدى امرأته وأولاده وخدمه و يبقى فيه وفى نسله مدة و يكون هو السبب فى انتشاره وان استعصى الداء على هذه المعالجة أو كان المريض لا يتحمل الاستحضارات الزيبقية من الباطن يستعمل له الدلك الزيبقى * وكيفية ذلك أن يدلك الجسم بالمرهم الزيبقى لكن تدلك الساق أولا بقدر بندقة ثم يستعمل فى اليوم الثانى حمام عام ثم تدلك الساق الثانية فى اليوم الثالث بقدر بندقة أيضا ثم الحمام فى اليوم الرابع ثم يدلك باطن الفخذ فى اليوم الخامس كما سبق ثم الحمام فى اليوم السادس ثم يدلك باطن الفخذ الثانية فى اليوم السابع ثم الحمام فى اليوم الثامن ثم يدلك باطن احدى الساعدين فى اليوم التاسع ثم الحمام فى اليوم العاشر ثم باطن الساعد الاخرى فى اليوم الحادى عشر ثم الحمام ثم باطن احدى الذراعين ثم الحمام ثم باطن الذراع الثانية ثم الحمام ثم باطن احدى الابطين ثم الحمام ثم الاخرى ثم الحمام ثم الجهة الخلفية من العنق ثم الظهر ثم القطن وبين كل دلكين حمام على توالى الايام ومقدار المرهم لهذا الدلك كله من أوقيتين الى ثلاث

فان لم يذهب الداء بذلك تعاد العملية ثانيا وفي مدة المعالجة ينتبه لسيلان اللعاب فمتى سال توقف المعالجة الى أن يزول و بعد زواله تعاود المعالجة * وهناك واسطة أخرى معروفة بالطريقة المصرية وهو أن يعطى مغلى العشبة مدة أربعين يوما مع تعاطى المآكل الجافة كالبقسماط أو الرقاق مع الزبيب واللوز والبندق وما أشبه ذلك وهى جيدة أيضا لكن لا بأس باضافة بعض الاستحضارات الزيبقية على مغلى العشبة ان كان المريض يتحمل ذلك والله الشافى

﴿ العقد التاسع فى أمراض الجلد والنسيج الخلوى وفيه فريدتان ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى الحمرة المعروفة بالنزله ﴾

الحمرة احمرار يظهر على الجلد ويكون غالبا فى الوجه والصدر والذراعين والساقين ويسبق ظهوره فتور عام وتهوع وقشعريرة وفقد شهية ثم بعد يومين أو ثلاثة يحمر الجلد وينتفخ وتحدث فيه حرارة وألم وحمى شديدان و بعد ستة أيام أو سبعة أو ثمانية تتكون على محالها فقاقيع مملوءة بمصل لم تنقص تدريجا وتتمزق وتتكون على الحمرة قشور خفيفة تسقط عادة من اليوم العاشر الى الخامس عشر وفى بعض أحوال الحمرة التى تظهر فيها فى الوجه يعظم الورم حتى انه يغطى العينين وقد يمتد الى فروة الرأس وينشأ عنه هذيان واعراض مخية شديدة فان لم يسعف المريض بالمعالجة الجيدة يموت فى أسرع وقت ﴿ الاسباب ﴾ من أسبابها احتباس الدم المعتاد كالحيض والبواسير * ومنها تأثير الشمس القوية الحرارة أو التهيج المعدى المعوى ووضع الأشياء المهيجة على الجلد وغير ذلك وهذا الداء يعرض للشبان وأصحاب المزاج الدموى وأكثر من يصاب به النساء ﴿ المعالجة ﴾ ان كان المريض قوى البنية دموى المزاج واعراض الالتهاب شديدة ينبغى أن يفصد فصدا عاما ويحقن و يعطى الأشربة المحللة كالليمونات ومغلى الشعير ومستحلب اللوز وغير ذلك * فان كان الألم شديدا ينبغى أن يضاف على الأشربة قليل من الافيون لتصير مسكنة وتحلى بالعسل أو بالعرقسوس ولا ينبغى جعل الوضعيات الملينة كاللبخ وغيرها على الحمرة كما يفعل بالالتهابات .

الجلدية ولا وضع الاجسام الدسمة كالزيوت والشحوم والمراهم لان كل ذلك مضر يزيد الداء بل يكفي وضع طبقة خفيفة من الدقيق الناعم أو القطن المندوف عليها وان تقيحت كما يحصل أحيانا توضع عليها اللبخ الملينة لاجل سرعة التقيح أو امتصاصه واذا اجتمع الصديد في كهف ينبغي اخراجه والله الشافي

﴿ الفريدة الثانية في الدمامل ﴾

الدمامل ورم صغير يظهر على الجلد وينتهي بالتقيح وقد يظهر بأكلان متعب في الجلد ثم تظهر بثرة صغيرة حمراء ترتفع كرأس المسمار وقد تظهر جملة دمامل في وقت واحد على أجزاء مختلفة من الجسم وقد تتعاقب ويستمر ذلك مدة أسابيع أو أشهر وأكثر ظهورها في وقت الحر وقد تظهر جملة دمامل مع بعضها في محل واحد ويحدث عنها ورم عظيم مؤلم يسمى بالجمرة وهذا الورم يتغطى بجملة أزرار بيضاء تستحيل فيما بعد الى عيون كثيرة تجتمع مع بعضها ويتكون عنها شئ أبيض يسمى بالفتيل وهو نسيج خاوي ميت وقد تكون الجمرة صلبة فيحدث عنها ألم لا يطاق وهذيان وربما كان مع زيادة الحمى الشديدة سببا للموت ﴿ المعالجة ﴾ يعالج المصاب بالدمامل بالحمية اللطيفة والأشربة المحللة ووضع اللبخ الملينة على الورم فان كان دملا بسيطا يبرأ في أقل زمن وان كان مركبا خبيثا بحيث تكونت عنه الجمرة يعالج بوضع العلق واللبخ الملينة المخدرة عليه وان كان الورم صلبا مؤلما مصحوبا بحمى شديدة ينبغي شقه شقا غائرا صليبيا به تزول الاعراض ويسرع التقيح واذا انتهى من نفسه وابتدأ الفتيل في الخروج ينبغي أن يضغط عليه ضغطا خفيفا لسهولة خروجه ومتى خرج ينبغي التغيير على جرحه بقليل من النسالة بعد دهنها بالمرهم البسيط فيحصل الشفاء في أقل زمن * وعلى من اعتاد بظهور الدمامل أن يجتهد في عدم عودها اليه باستدامة الحمية أو الاشربة الملطفة المطلقة لاسيما مصل اللبن وتناول المسهلات والمقيئات غير ضروري لكنه نافع في هذه الأحوال والله الشافي

﴿ الفريدة الثالثة فى الخراج ﴾

الخراج مرض التهابى يحتوى على مقدار من الصديد وأسبابه وان تعددت فهى أسباب الالتهاب الجلدية وقد يكون الخراج ناشئا عن حمرة أو جمرة أو دمل ﴿ الاعراض ﴾ من أعراضه الألم المستمر فى محل واحد وورم محله واحراره وحرارته وفى الغالب تصحبه حمى ويظهر فى جميع أجزاء الجسم أى لايختص بموضع دون آخر ﴿ المعالجة ﴾ ان كان حادا يعالج باللبخ المرخية وان كان مؤلما يوضع عليه العلق ويعقب باللبخ المخدرة مع دلكه بقليل من المرهم الزيبقى فمتى فعل به ذلك قد يزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع فى محل واحد وحينئذ يصير وسط الورم رخوا مرتفعا اذا ضغط عليه يحس أن فيه سائلا وهذه العلامة هى الدالة على نضجه الذى تعبر عنه العامة بالاستواء ومتى حصل ذلك يفتح بمبضع ليخرج القيح ثم يوضع عليه قليل من النسالة واللبخ المرخية ويداوم على ذلك مادام الالتهاب وكيفية فتح الخراج قد ذكرناها فى جزء الجراحة الآتى فراجعه

﴿ الفريدة الرابعة فى الجرب ﴾

الجرب مرض كثير الحصول فى مصر ولحصوله سببان الاول الوساخة أو الأغذية الرديئة لاسيما المالحة والثانى ملامسة المصاب به أو لبس شئ من ملابسه ﴿ العلامات ﴾ من علاماته ظهور حبوب صغيرة كالحويصلات تكون مصحوبة بأكلان وتظهر بين الأصابع وعلى الذراعين والصدر وفى ثنية الركبة وعلى الوركين والاليتين والبطن وأحيانا على الظهر وقد تعم الجسم كله ماعدا الوجه وجلدة الرأس وقد يزداد أكلانه بالليل ويندر ظهوره فى راحة اليدين وأخمص القدمين ﴿ العلاج ﴾ ينبغى المبادرة بعلاجه قبل أن يزمن أو يستحيل الى قوب ويستعصى على العلاج المعتاد ولايعالج بمضادات الالتهاب كما تعالج بقية الأمراض واستعمال الادوية من الباطن غير ضرورى فى علاجه وانما يستعمل له الادوية المنبهة من الظاهر وكثيرا مااستعمل فى علاجه ماء الجير ومحلول النطرون ومحلول ملح الطعام ومغلى الدخان وقد هجرت هذه الأدوية لان منها

مالانفع له ومنها مايضر كالدخان بسبب مايحصل منه من الدوخة * وأحسن ما عولج به الكبريت واستحضاراته كالمرهم الكبريتى وماماثله كالاستحمامات والغسولات الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يثيره لاسيما المآكل المالحة والأشربة الروحية ومتى شفى الجرب ينبغى لمن كان مصابا به أن يغسل ثيابه التى كان لابسها قبل المعالجة غسلا جيدا بالماء الساخن والصابون * وان كانت من الجوخ أو الحرير ولا يمكن غسلها ينبغى أن تبخر بالكبريت قبل أن تلبس

﴿ الفريدة الخامسة فى القراع المعروف فى الطب بالسعفة ﴾

القراع نوع من القوبا وهو بثور تظهر فى الرأس على أشكال مختلفة وأكثر من يصاب به الاطفال والشبان والمصاب بداء الخنازير وصاحب المزاج الليمفاوى ﴿ المعالجة ﴾ يلزم لمعالجة هذا الداء حلق الرأس وتغطيته بلبخة ملينة لزوال الالتهاب وسقوط الشعر ان كانا موجودين ثم يعالج المعالجة الخاصة به * وقد اخترع لعلاجه أدوية كثيرة كالمرهم والغسولات والسعوطات وأحسن ما استعمل منها المرهم الفحمى أو الكبريتى والغسولات الكبريتية وينبغى مساعدة هذه الوسائط بالخل والحراريق فى القفا أو بفتح حمصة فى الذراع لاستعواض مانقص من السائل الذى كان موجودا فى الرأس لأنه تنشأ عن زواله دفعة عوارض خطرة كالتهاب الأحشاء البطنية وفى مدة المعالجة ينبغى أن يحمى المريض حمية مناسبة وأن يسقى الأشربة المرطبة وبعض المعرقات من الباطن * وعوام مصر يعالجون القراع المذكور بنتف الشعر بالخيط ووضع طاقية من الزفت على الرأس وهى معالجة صعبة مؤلمة ومع ذلك مضرة بسبب زوال السائل دفعة فيتسبب عن ذلك العوارض المذكورة لان البنية اعتادت على خروج السائل وصار ضروريا لها وقطعه دفعة مضر فلذلك ينبغى قطعه تدريجيا * وكان الأطباء يظنون أن القراع معد لكنه ليس كذلك كما جرب مرارا كثيرة وتناظرو يلا ولعل من قال بعدواه التبست عليه العدوى بالوراثة مع أنهما مختلفان والذى صح أنه لاعدوى ولو بالتلقيح

﴿ الفريدة السادسة في القوب ﴾

القوب بثور تظهر على الجلد لاسيما جلدة الرأس وغالبه وراثي وقد يحدث عن الوساخة أو من الوضعيات المنبهة التي توضع على الجلد أو من التهاب قناة الهضم أو من تناول الأطعمة المالحة أو احتباس الأرزقة أو النزلات أو احتباس مصرفة اعتيد عليها أو مادة حراقة وأكثر الناس عرضة له لينفاويو المزاج وذو والجلود الرقيقة وحينئذ فله أسباب باطنية وأسباب خارجية ﴿ العلامات ﴾ من علاماته أكلان في الجلد لا يطاق أو يصاحبه ألم وحرارة في الجلد أيضا وقد لا يكون مصحوبا بشئ أصلا ﴿ المعالجة ﴾ من حيث انه ليس من الأمراض الموضعية للجلد لان الغالب أن يصحبه تهيج القناة الهضمية أو يتسبب عنه ينبغي أن يعالج أولا بالوسائط العامة كالأطعمة الخفيفة والاشربة المحللة والابزن العام الفاتر واجتناب المنبهات والاشربة الروحية والأغذية المالحة والمتبلة ويداوم على ذلك مدة شهر أو شهرين ثم يعالج بعمل الوضعيات على الجلد وأجودها الادوية الكبريتية إما مراهم أو غسولات واستحمامات كما سنذكره في الدستور الآتي ﴿ سبيكة ﴾ ينبغي أن يعالج القوب على حسب القواعد الآتية وهي جملة قواعد (الاولى) ان كان خفيفا يعالج بالحمية النباتية والاستحمام المعتاد ثم الحمام الكبريتي (الثانية) ان كان حادا أو متهيجا يعالج بالحمية النباتية والاشربة المحللة ووضع العلق حول الجزء المصاب ثم الاستحمام بالمياه الكبريتية والمسهلة الخفيفة ان كانت قناة الهضم سليمة (الثالثة) ان كان مزمنا توضع على الذراع حراقة أو تفتح فيها حمصة (الرابعة) ان كان ناشئا عن احتباس دم معتاد أو مادة حراقة أو حمصة ينبغي أن يجتهد في ارجاع ما احتبس منها الى محله المعتاد (الخامسة) ان كان صغير الجرم وفي محل محدود ينبغي مسه بالحجر الجهنمي مرارا في أزمان متفرقة فانه يزول بذلك (ومما) ينبغي أن يعلم أن القوب من حيث هو يكون سهل البرء في الاطفال ومستعصيا في الكهول وعضالا في الشيوخ

﴿ الفريدة السابعة فى الجذام والأسد والبرص ﴾

(أما الجذام) فهو من الامراض الجلدية ويعرف بالاسد وأكثر وجوده فى البلاد المصرية الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثة أحيانا ويعرف بظهور غدد كالدرن وأكثر ظهوره فى الوجه على الانف والشفتين وحلمة الاذن وقديم الجسم فيبس الجلد عن عادته وتحصل فيه شقوق عديدة وأحيانا يظهر على الاصابع فتسقط من ذاتها (وأما) البرص فهو نوع منه وعلامته أن تظهر على بعض محال من الجلد عريضة نكت بيضاء أو محمرة وقد تكثر النكت المذكورة حتى يظهر للناظر أنها عامة على الجسم كله ومتى أزمن لا تنفع فيه المعالجة بخلاف ما اذا بودر بعلاجه من أول الامر فقد يشفى بالاستحمام البسيط والمكبرت والدلك بالمرهم الزئبقى وقد يشفى بتناول المعرقات والاستحضارات الزئبقية كالداء الافرنجى * وان كان المصاب قوى البنية دموى المزاج ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو موضعيا وذلك على حسب الاحوال وقد جرب علاجه بالكى ونجح وهى أن تكوى النكت حال ظهورها بالحديد المحمى وينبغى حينئذ حمية المصاب واجتنابه لجميع المنبهات والأشربة الروحية * وان داوم على الاستحمام البحرى ربما نفعه

﴿ الفريدة الثامنة فى داء الفيل ﴾

هذا الداء خاص بالنسيج الخلوى ويكثر وجوده فى الاماكن الرطبة المالحة لاسيما شواطئ البحر المالح كدمياط واسكندرية ورشيد وما ماثلها * وأكثر ما يصاب به الساق لاسيما أسفلها فتى حل بها تعظم حتى تصير كساق الفيل وهذا سبب تسميته بداء الفيل وأحيانا قد يصيب الصفن المعروف عند العامة بالكيس فيعظم حجمه وحينئذ يسمى فى عرف الطب بالفيلة اللحمية أو بداء الفيل فى الصفن ويسمى فى عرف أهل مصر بالقليطة وفى اللغة بالادرة وهو يأتى على نوب بحمى فينزل فى الصفن ثم تزول الاعراض الالتهابية ويبقى بعدها ورم ثم يعود وتزول أعراضه ويبقى بعدها ورم وهكذا فيزيد الورم تدريجيا حتى يحصل الى غاية لامزيد عليها ومتى أزمن لا تنفع فيه المعالجة وان عولج بمجرد ظهوره

ربما برأ وعلاجه حينئذ بالفصد العام والتشريط الغائر والوضعيات الملينة والحراريق وفتح حمصة فى الطرف المصاب وضغط العضو ضغطا مناسبا برباط حلزونى لاجل سرعة الامتصاص ومما يعالج به الكى الخطى على طول العضو المصاب ويصالب بجملة خطوط لأجل زيادة التصريف (ومن) المجرب أيضا مع هذه المعالجة نقل المريض من المحل المستولى فيه الداء واجتناب المنبهات والاقتصار على الاغذية النباتية * وأما الذى يحصل فى الصفن فلا علاج له الا القطع لكن يلزم أن يكون الجراح ماهرا وقد عملت عملية القطع المذكور فى القصر العينى وغيره الآن فى مصر مرارا وحصل منها النجاح العظيم والله الشافى

﴿ العقد السابع فى الديدان وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى الديدان المعوية ﴾

(اعلم) أن القناة الهضمية مستعدة لتكوين كثير من الدود فيها ولهذا الدود أنواع كثيرة ولكن لانتعرض الالثلاثة أنواع وهى أهمها ﴿ النوع الاول ﴾ دودة القرح وهى دودة طويلة قد يبلغ طولها أربعين ذراعا وتكون مفلطحة كالشريط مركبة من مفاصل عديدة كل مفصل منها يشبه لبة القرع وطرفها أدق من رأسها ومفاصلها مستطيلة ومفاصل الرأس متقاربة من بعضها وعادتها أن تمكث فى المعى الدقيق والغالب فيها أن تكون واحدة وقد يوجد منها اثنتان ﴿ النوع الثانى ﴾ الديدان الاسكريدية أو الثعابين وهى ديدان تشبه الحيات الصغيرة ملساء مستديرة طول الواحدة منها ستة قراريط فأكثر الى عشرة ورأسها أدق من طرفها ويوجد منها كثير فى قناة الهضم ﴿ النوع الثالث ﴾ الديدان الرفيعة وهى أشبه شئ بدود المش رفيعة طول الدودة منها ستة خطوط وتكون كثيرة وأغلب وجودها فى المعى المستقيم ومتى حدثت حدث منها أكلان فى حلقة الدبر وأكثر من يصاب بها الاطفال ولها أعراض خاصة بها وهى المغص والالم الشديد والزحير والاعتقال أحيانا وصريف الاسنان لاسيما مدة النوم وتغير نكهة الفم وأكلان الانف والعطش الشديد المحرق والجوع المفرط وقد تحصل

منها أعراض أخرى فى الاطفال كالصرع والتشنج وغير ذلك لكن فى دودة القرح تكون الاعراض المذكورة أشد وفى النوعين الاخيرين تكون أخف

﴿ المعالجة ﴾ تعالج الانواع الثلاثة بالادوية الطاردة للدود لكن المعالجة تكون على حسب سن المريض ونوع الدود الذى يراد استخراجه وقد استعمل لذلك أدوية كثيرة كالثوم والبصل والنعناع والابهل والضوة الهندية وحزاز الكرس وبرادة القصدير والزيبق الحلو لكن معظم الادوية المذكورة ترك الآن والمستعمل منها هو الحزاز الازلاندى وحزاز الكرس والضوة الهندية وقشور جذور الرمان والزيبق الحلو وزيت الترمنتينا ومن أراد كيفية المعالجة والاستعمال فلينظر باب الادوية الطاردة للدود فى الدستور الآتى

﴿ الفريدة الثانية فى الفرتيت المعروف فى الطب بالعرق المدينى ﴾

الفرتيت نوع من الدود خاص بالسودان والحبشة وأهل اليمن والحجاز وقد يحصل فى مصر أحيانا لكن فى العبيد السود والحبش ولا يعرف له سبب وأكثر ظهوره فى الساق وقد يظهر فى أجزاء أخر من الجسم وقد يكون متعددا فى شخص واحد وعلاماته ورم يظهر تحت الجلد يكون مؤلما يمكث مدة ثم ينفتح وعند فقعه يشاهد فيه خيط أبيض مصفر رفيع طوله ستة خطوط فأكثر الى قدمين أو أكثر

﴿ المعالجة ﴾ معالجة هذا الداء موضعية وهى أن توضع اللبخ الملينة أو المخدرة على المحل المصاب ومتى انفتح الورم ينبغى أن تربط الدودة بخيط من حرير وتلف على عود صغير مع الاحتراس عن الجذب لئلا تنقطع ومتى أحس الماسك بالمقاومة يثبته قريبا من الجرح وكل يوم يجذب منها قليلا ويلفه على العود الى أن لا يبقى منها داخل المحل شئ وان نشأت عن الداء أعراض عامة كالحمى يحمى المريض حمية متوسطة ويسقى الاشربة المحللة وان حدثت عنه آلام لا تطاق بحيث يخشى منها على حياة المريض ينبغى أن يفتح الورم فى الحال وتمسك الدودة من الوسط وتلف على العود كما ذكرنا وبهذه الكيفية يلف على العود جزآها معا وحينئذ تكون مدة المعالجة أقصر وينبغى الاحتراس من قطعها لأنها اذا قطعت لم تمت وان

ماتت أثرت فى المحل بجسم غريب والتهبته (وهذا) آخر ما أردنا ايراده من الامراض وعلاجها ونبتدىء بعد بجزء الجراحة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ المطلب الرابع فى فن الجراحة ﴾

(كلام كلى)

(اعلم) أن الاجزاء الظاهرة من الجسم قابلة للامراض كالاجزاء الباطنة بل هى أكثر منها فى ذلك لانها عرضة لتأثير الجسم الخارجة والفن الذى يبحث فيه عن معالجة الامراض المذكورة هو المسمى بفن الجراحة لكن يلزم للمعالجة المذكورة وسائط ميخانكية ووسائط دوائية وسنتكلم على كل منها ونبتدىء بالجراحة ثم نذكر الوسائط اللازمة وهذا المطلب يشتمل على جملة عقود

﴿ العقد الاول فى الامراض الجراحية وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى الرض والخبط)

(اعلم) أن الرض يكون مسببا عن الضرب أو عن الوقوع أو الضغط فان كان المحل المرضوض عظيم الحجم كان لون الجزء المصاب بنفسجيا أو أسود وذلك ناشئ عن تمزق الاوعية الدموية الصغيرة وانصباب الدم الذى كان فيها فى النسيج الخلوى الذى تحت الجلد * فان كان الرض خفيفا يوضع على المحل المرضوض خرقة مبتلة بالماء البارد المذاب فيه قليل من الملح أو المضاف عليه قليل من الخل او ملح الرصاص * وان كان شديدا كما يحصل عقب الضرب الشديد وخشى أن يعقبه التهاب شديد ينبغى وضع العلق عليه أو تشريطه تشريطا غائرا * وان كان الرض فى الرأس أو الصدر أو البطن وخشى منه حدوث أعراض خطرة تنشأ من اصابة الأعضاء المنحصرة فى أحد هذه التجاويف ينبغى أن يعالج بما تعالج به أمراضها مع الفصد العام لئلا ينصب الدم فى الأعضاء الباطنة * وان سقط العليل وداخ وزال احساسه وخرج الدم من أنفه أو من أذنيه ينبغى أن يفصد فصدا عاما وأن يوضع العلق خلف أذنيه * وفى جميع الاحوال ينبغى للمريض الراحة والحمية

على حسب شدة الاعراض ويسقى فى أول المدة الاشربة المحللة المسكنة ويستدام له وضع الجواهر الباردة مدة يومين أولا أقل من يومين وليلة وان احمر المحل وورم تغير القوابض بالوضعيات الملينة ويداوم عليها حسب الاحتياج

﴿ الفريدة الثانية فى الالتواء المفصلى المعروف بالانقصاع أو القصع ﴾

عادة القصع أن يحصل فى الاطراف لاسيما القدم والقبضة ففى القبضة ينشأ عن سقطة يكون ارتكازها على اليد ويحصل فى القدم من ثنيها أو فلتها أو من وضعها وضعا رديئا حال المشى لأنه بالوضع الردىء تتجه القدم الى الوحشية وحينئذ أول ما يجب فعله هو وضع العضو المقصوع فى الماء البارد ويجدد بعد كل قليل من الزمن ويستمر كذلك مدة ساعات أو يوما كاملا لان ذلك أعظم شئ فى ردع الالتهاب ثم يرفع العضو ويترك فى راحة تامة ثم يلف فى خرقة قد غمست فى الماء والملح أو الماء والخل وأحسن منه أن تكون مبتلة بماء خلات الرصاص المسمى بالماء الابيض ويداوم على ذلك مدة أربع وعشرين ساعة أو ست وثلاثين * وان حصل فى المحل ألم شديد وحرارة وورم ينبغى أن يعالج بوضع اللبخ الملينة والراحة والحمية والفصد العام والموضعى ويسقى الاشربة المحللة والمبردة ومتى زال الالتهاب توضع المصرفات بأن يوضع على المحل خرقة مبتلة بالكؤول المكوفر ويلف عليها برباط وتبقى على العضو الى أن يزول الألم رأسا وينبغى الاحتراس من اهماله بدون علاج لانه ان أهمل المفصل المصاب فى ابتداء الامر وحرك كان عرضة لاستمرار الألم وتحدث عنه عوارض خطرة

﴿ الفريدة الثالثة فى الخلع ﴾

(اعلم) أن المفاصل هى المعرضة للخلع دون بقية الأعضاء والخلع المذكور هو انتقال العظم من مفصله فينتج من ذلك أن جميع العظام المتحركة قابلة للخلع المذكور لكن أكثرها عرضة له هو مفصل العضد مع الكتف ومفصل كل من المرفق والركبة والقدم * وله أسباب منها الوقوع الذى يرتكز فيه المفصل ارتكازا رديئا وعلاماته تألم المفصل وفقد حركته وقصر الطرف المخلوع أو طوله

واتجاهه اتجاهارديئا و بروز المفصل المخلوع وانخفاضه ﴿ المعالجة ﴾ يعالج برد العضو المخلوع الى محله لأنه ان أهمل حدث عنه ورم يمنع الطبيب من معرفة طبيعة الخلع * لكن لاجل رده ينبغى أن يكون مع الطبيب مساعد يمسك المريض مسكاقويا وآخر يجذب العضو المخلوع جذبا تدريجيا مع الاحتراس عن حدوث اهتزاز وعن الجذب بقوة لانه يحدث تقلص العضل و يمنع رد الخلع ثم يوقف الجراح العظمين و يردهما الى محلهما فتى كانت الحركات باعتدال فالغالب نجاح العمل ومن النادر عدمه * وان لم يمكن رده من مرة ينبغى أن لا ييأس من رده بل يجب أن يعاد العمل ثانيا وثالثا الى أن يحصل الرد * وان انتفخ المفصل المخلوع وحصل فيه ألم ينبغى أن لا يرد فى تلك الحالة بل الاولى أن توضع عليه الجواهر المرخية والملينة و يسقى الاشربة المحللة والعرقية حتى يزول الالتهاب ثم يرد المفصل بالكيفية التى ذكرناها آنفا ويعرف رد الخلع باللغط الذى يحصل فى المفصل وقت الرد و بحركة العضو كما كان مع الاعتدال بمقابله و بعد الرد توضع عليه رفائد مبتلة بسائل محلل كالماء البارد أو ماء الرصاص أو روح العرقى المكوفر وان حصل فى محله حرارة وألم توضع عليه لبخة ملينة و يحفظ العضو برباط لائق لئلا ينخلع ثانيا و ينبغى أن يترك العضو المخلوع فى راحة تامة فلا يحرك الا بعد ثمانية أيام أو عشرة واذا حرك حينئذ تكون الحركة خفيفة أولا ثم تزاد تدريجيا وفى مدة الثمانية أيام الاولى ينبغى حمية المريض وراحته وفصده فصدا عاما وموضعيا ان احتيج اليه

﴿ الفريدة الرابعة فى الكسر ﴾

الكسر تفرق اتصال العظم وهو مرض ثقيل يستدعى جراحا ماهرا لكن من حيث انه لا يتيسر وجوده فى كل وقت وفى كل محل لاسيما فى الارياف نذكر له عدة وسائط يتمسك بها الى أن يوجد الجراح أو يشفى العليل * و ينبغى أن يعلم أن جميع العظام قابلة للكسر لاسيما عظام الاطراف وهى العظام الطويلة ولذلك تتعرض لها دون غيرها ﴿ الاسباب ﴾ من أسبابه الوقوع على الاطراف أو الضرب عليها بآلة ثقيلة ﴿ العلامات ﴾ من العلامات الدالة على الكسر

القرقعة التى يحس بها المريض وقت الكسر وعدم القدرة على تحريك العضو المكسور فان كان المكسور الذراع لا يمكن المريض رفعها وان كان طرفا سفليا لا يمكن الوقوف عليه وان استلقى على ظهره لا يمكنه رفعه واذا قوبل بالعضو المقابل له يكون أقصر منه أو أطول واذا حرك يحس فيه بحركة غير معتادة فى محل الكسر ومتى تحقق الكسر ينبغى رده حالا بأن يوضع على فراش أو حصير أو على الارض ان لم يوجد ما يوضع عليه ويؤمر بالسكون التام لان الحركة تحدث فيه ألما شديدا وربما التهب منها المحل المكسور أو تمزقت الاجزاء الرخوة لان طرف العظمين ربما كان حادا أو مدببا فبعد أن يكون كسرا بسيطا يصير ثقيلا ثم اذا أريد رده يلزم لرده جملة أشخاص ولا أقل من ثلاثة أحدهم يمسك العضو من أعلى والثانى يجذبه الى أسفل جذبا مناسبا والثالث يوفق أطراف العظام المكسورة على بعضها * وقد يكون الكسر بسيطا جدا حتى انه لا يوجد فيه تغير اتجاه ومتى كان كذلك فلا يلزم الجذب بل يجبر بالاشياء اللازمة له كما يحصل فيما اذا كان المكسور أحد عظمى الساعد أو القصبة لان العظم الثانى يكون حافظا له عن الزوغان * ومتى رجعت الاجزاء الى محلها يلف العضو بخرقة مبتلة بالماء البارد أو بالعرق المكوفر أو بالماء والخل أو بماء الرصاص وان لم يوجد شئ من ذلك يلف العضو برباط حلقى ولاجل حفظ العظمين فى محلهما تستعمل الجبيرة وهى قطع من خشب أو جريد أو بوص وتكون مفلطحة أى مبططة فان لم يوجد شئ من ذلك تؤخذ قبضات من القش الطويل ويجعل فى كيسين من قماش ويوضعان على العضو لان المقصود من الجبيرة تثبيت العضو المكسور بشئ يحفظ عظمه من الزيغان والكيسان المذكوران يحفظانه فى الجملة * ويختلف عدد قطع الجبيرة بحسب العضو المكسور فان كان العضو الذراع ينبغى أن تكون الجبيرة من ثلاث قطع أو أربع أو خمس أو ست اذا كانت القطع صغيرة وكان الشخص سمينا سمنا مفرطا وتمد الجبيرة من الكتف الى مفصل المرفق وتثبت حول العضو تثبيتا جيدا لكن لا تكون مشدودة شدا قويا وفى هذه الحالة

تكون الساعد منثنية على العضو أو متكزة على الصدر أو موضوعة فى علاقة لان بتحركها تحرك العضل فينفتق الالتحام ورىما تشوه العضو * وان كان الكسر فى الساعد ينبغى أن تكون الجبيرة من قطعتين لان الساعد مركبة من عظمين فان كانت الجبيرة من جملة قطع ربما ضمت العظمين الى بعضهما وتشوهت الساعد وامتنعت عن الحركة الاستدارية وان كان الكسر فى الفخذ يلزم أن تكون الجبيرة من جملة قطع أعنى خمسا أو ستا لتحيط به وتمتد من مفصل الحرقفة الى الركبة * وان كان الكسر فى الساق تكون الجبيرة من ثلاث قطع أو أربع على حسب الاحتياج وتمتد من الركبة الى القدم وينبغى أن تكون قطع الجبيرة ناعمة ملساء فيها قليل مرونة وتلف قبل وضعها فى خرقة ويجعل بينها وبين الكسر مخدة صغيرة رفيعة محشوة قشا أو قطنا أو كتانا لتستند عليها قطع الجبيرة ولئلا يقع الضغط على العضو المتألم ثم تثبت الجبيرة برباط أو بأشرطة * وان كان الكسر فى الطرف السفلى ينبغى أن تكون الجبيرة من قطعتين احداهما من الوحشية تمتد من الالية الى الكعب والثانية من الانسية تمتد من الورك الى الكعب وتثبت بأشرطة بعد أن يشد عليها شدا محكما * وان كان الكسر فى طرف من الاطراف العليا ينبغى أن يعلق الطرف المذكور بعلاقة كما ذكرنا وان كان فى طرف من الاطراف السفلى ينبغى أن يكون المريض مستلقيا على ظهره والعضو المكسور موضوعا وضعا يرتاح فيه راحة تامة لان الحركة تمنع الالتحام أو تزحزح أطراف العظام عن بعضها فتلتحم العظام التحاما رديئا وان كان الكسر بسيطا أى ليس معه جروح ينبغى أن يغير عليه كل خمسة عشر يوما مرة ولا يرفع عنه الرباط الا بعد خمسين أو ستين يوما من وضع الجهاز (واعلم) أن الالتحام لا يحصل فى جميع الناس على حد سواء فى الزمن لانه يحصل فى الاطفال من خمسة وعشرين يوما الى ثلاثين وفى الغلمان من الخمس والعشرين الى الخامس والثلاثين وفى الكهول من الخامس والثلاثين الى الخمسين وفى الشيوخ من الخمسين الى الستين وبعد البرء ينبغى أن لا يحرك العضو الا بغاية الاحتراز * وان

كان الكسر في طرف من الاطراف السفلي ينبغي بعد البرء أن لايمشي المصاب الامتكئا على عكاز ويستمر كذلك مدة أيام ثم يتركه بعد ذلك

﴿ الفريدة الخامسة في العوارض التي تحصل بعد الكسر ﴾

(اعلم) أن الكسر كيفما كان مهما مكث قليلا لايحدث فيه ورم وألم وحرارة وفي هذه الحالة ينبغي أن توضع عليه رفائد مبتلة بماء الرصاص المعروف بالماء الابيض فان لم يكف ذلك ينبغي أن توضع عليه اللبخ الملينة ولا تعمل عملية الرد الابعد زوال الالتهاب لان جميع الحركات التي تفعل فيه تزيد في التهيج وتقلص العضل وحينئذ لايمكن الرد بل ينبغي في هذه الحالة أن تستعمل له الحمية والراحة وان كان معه حمى شديدة يفصد فصدا عاما وموضعيا وان كان مع الكسر جرح يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة ومن أراد ذلك فليراجع في مبحث الجروح من هذا الجزء

(سبيكة) قد ذكرنا مايلزم التمسك به من القواعد اللازمة للخلع والكسر مع الاختصار فعلى الواقف على كتابنا هذا التمسك بها وعدم اهمالها لما ينشأ عن الاهمال من العوارض الخطرة كالعرج أو الكساح بل قد يكون سببا للهلاك وعليه متى حصل كسر أو خلع أن يحضر جراحا ماهرا في صناعته يكون قد درس فنون الطب وتلقاها عن أربابها علما وعملا وعرف التشريح معرفة جيدة لان من كان بهذه الصفة يعرف كيفية اتجاه الاعضاء وكيفية الكسر والخلع * والحذر ثم الحذر من المجبرين الجهلة لانهم لايعرفون الطب ولا قواعده وانما عرفوا كيفية التجبير بالمشاهدة من أسلافهم مع الجهل بحقيقة ذلك ثم انهم اذا حضر أحدهم لتجبير عظم مرضوض لا كسر ولا خلع فيه يعظم الامر ويقول هذا مكسور العظم أو مخلوع المفصل لاجل تكثير الأجرة فيظن أهل المريض صدقه لعدم معرفتهم بالطب فيجزلون له الاجرة ويعمل الجبيرة ويغدو ويروح مدة سبعة أيام أو ثمانية أو أقل من ذلك ثم يرفع ماوضعه فيظهر للناس أنه جبر كسرا أو رد خلعا مع أنه لم يصنع شيأ من ذلك ويروجون غشهم بما يدعونه من أن عندهم مومياء ومراهم وبلاسم تلحم العظم كما يلحم الغراء الخشب وبما يزعمونه من وضع قطعة

من عظم كلب لاستعواض ما فقد من العظم فتظن العامة لجهلهم بصناعة الطب صحة ما قالوه مع أنه لا أصل لشيء من ذلك بل هو كذب وتمويه وغش وخيانة وخدعة اتخذوها مصيدة لجمع الدراهم فعلى العاقل أن لا يحضر منهم أحد المريضه ولا يصدق شيأ مما يقوله وإذا لزم الامر عليه أن يحضر لذلك جراحا موصوفا بما ذكرناه من المعرفة لسهولة التجبير * ومن العجب أن العامة تظن أن الاطباء لا يعرفون صناعة التجبير وأن المجبرين الجهلة بفن الطب هم الذين يعرفونها وهذا غاية الخطأ لان الطبيب الذى درس العلوم وتلقاها علما وعملا ويعرف كيفية وضع الأعضاء واتجاهاتها على ما ينبغي اذا كان لا يدرى صناعة التجبير فالجهلة أولى بعدم المعرفة لعدم درايتهم على أن صناعة التجبير من فن الجراحة والجراحة فرع من فروع الطب ولا يكون الطبيب طبيبا حتى يدرس فنون الطب بأسرها ومن جملتها الجراحة فكل طبيب ماهر جراح كما أن كل جراح ماهر طبيب والله الشافى

﴿ الفريدة السادسة فى الجروح ﴾

(اعلم) أن الجرح تفرق اتصال يحصل فى الاجزاء الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة ميخانكية * وتنقسم الجروح الى قطعية ورضية وخزية فالقطعية هى الحاصلة عن قطع سكين أو سيف وما أشبههما والرضية ما حصلت من مثقل كحجر أو نبوت أو عصا والوخزية ما كانت ناشئة عن آلة مدببة حادة كالرمح والحربة والشيش ونحو ذلك ثم ان الجروح من حيث هى اما أن تكون ناشئة عن أسلحة نارية كالرصاص المقذوف بواسطة البندق أو الطبنجات أو كالقلل المقذوفة بواسطة المدافع وهى أنواع

﴿ النوع الاول فى الجروح البسيطة أى القطعية ﴾

غالب حصول الجروح البسيطة من الآلات القاطعة * فمتى حضر الجراح لجريح ورأى جرحه بسيطا متساوى الحوافى ينبغى أن يضم حوافيه كما كانت لكن قبل ضمها يلزمه أن يبحث فى سطح الجرح فان رأى فيه أجساما غريبة

كتراب أودم جامد أزاله لان ابقاءه يعيق الالتصام ثم يغسل الجرح بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا ثم لاجل ضم حوافى الجرح ضما جيدا ينظر فيه فان كان بالعرض ينبغي أن يوضع مسترخيا ما أمكن * وان كان فى السطح الباطن للاصابع أوفى راحة اليد ينبغي أن يأمر الجريح بثنى يده فبذلك تتقارب حوافى الجرح وكذا يفعل ان كان الجرح فى السطح الباطن للساعد * وان كان فى الجهة الخلفية من الساق ينبغي أن تثنى الساق لتقرب حوافى الجرح أيضا * وان كان فى الجهة المقدمة من العنق أو الصدر أو البطن ينبغي أن يسترخى العضو بالانثناء الى الامام لانضمام حوافى الجرح وان كان فى الجهة الخلفية وفى عضو من هذه الاعضاء ينبغي أن يبسط العضو ولا يثنى فبالبسط تتقارب حوافى الجرح وتنضم وان كان الجرح بالطول وكان فى أصابع اليد أوفى اليد نفسها أوفى الذراع أوفى الفخذ أو الساق أو الصدر أو البطن أو الظهر يلزم أن تقرب حوافيه من بعضها ما أمكن ثم يثبت عليها باشرطة من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة الجافة الناعمة لاجل أن تمتص الرطوبة التى تنفرز من الجرح وتحفظ كلها بخرقة ثم يلف عليها رباط يشد شدا مناسبا وتترك كذلك أربعة أيام أو خمسة بدون غيار * وان فقد بالجرح جزء من الجسم بأن زالت قطعة من الاجزاء التى حصل فيها الجرح ينبغي أن يثنى العضو أو يبسط كما ذكرنا مع تغطيته بالاشرطة المشمعة والنسالة الناعمة الجافة ويترك المدة التى ذكرناها آنفا بدون تغيير * وان وجد فيه هدب بأن وجد فيه قطعة من الاجزاء الرخوة كادت أن تنفصل عن بعضها بحيث انها صارت معلقة بجزء منه ينبغي بعد تنظيف الجرح أن يوضع الهدب فى محله ويثبت بغرزة خياطة أو بعصابة لزجة ومثل هذا الجرح كثيرا ما يحصل فى الرأس والوجه ثم يتم العمل كما ذكرنا * وان كان الجرح فى محل كثير الشعر ينبغي حلقه جيدا لان ابقاءه يمنع الالتصام

* النوع الثانى الجروح الرضية *

الجروح الرضية هى التى تكون حاصلة من ضرب نبوت أو حجر فتى حضر

الجراح لجرح منها ورأى حوافيه مفرقة أو مرضوضة عليه أن لا ينتظر منها ما ينظره من الجروح البسيطة من حصول الالتحام بدون واسطة بل ينبغي له أن يقارب حوافيه من بعضها بواسطة الأشرطة المشمعة أو الخياطة وذلك على حسب الاحوال وأن يتم الجهاز بالكيفية التي ذكرناها آنفا

﴿ النوع الثالث في الجروح الوخزية ﴾

قد ذكرنا أن هذه الجروح هي التي تحصل من وخز برمح أو حربة أو شيش أو ما أشبه ذلك ففي جرح شخص بجرح منها لا يمكن انضمام حوافيه كثيره بل يلزم الجراح أن يضع عليه قليلا من النسالة ثم يغطيه برباط ويترك كذلك أربعة أيام أو خمسة بدون تغيير * وعليه أن ينتبه لباطن الجرح فان رأى فيه جسما غريبا يخرجه قبل وضع الجهاز

﴿ النوع الرابع ﴾

﴿ الجروح المتسببة عن عض الحيوانات الغير المسمة ﴾

هذه الجروح تشبه الجروح الرضية لان الانياب الغير القاطعة لا تمزق الاجزاء المعضوضة بل الاجزاء تبقى كأنها مرضوضة وحينئذ ينبغي أن تعالج بما تعالج به الجروح الرضية * وأما الجروح الناشئة عن عض الحيوانات المسمة فسنتكلم عليها في الجزء الخامس ان شاء الله تعالى

﴿ وصايا يجب التمسك بها بين الغيار الاول والثاني ﴾

(اعلم) انه يحصل أحيانا في الأيام الاول من حصول الجرح ورم في المحل المجروح وحينئذ ينبغي أن ينظر ان كان الرباط مشدودا والورم حاصلا منه ينبغي بحبسته لانه ان ترك مشدودا زيد الالم ويخشى من وقوع الغنغرينة في الجرح * وان حصل فيه احمرار أو حرارة والتهاب ينبغي أن يبل كل يوم مرارا بمغلي بزر الكتان أو مغلي الخبيزة لكن بدون أن يرفع الجهاز وان خرج من الجرح دم كثير كان دليلا على فتح وعاء فيه وحينئذ ينبغي أن يسد الجرح بالنسالة وتوضع عليه مرفادة غليظة ويضغط عليه ضغطا خفيفا ليقف الدم * وينبغي أن يكون غذاء الجريح

فى الخمسة أيام الاول سهل الهضم وان حصلت فى الجلد حرارة مع أعراض حمية ينبغى أن تستعمل مضادات الالتهاب كالفصد العام والموضعى والحمية والاشربة المحللة وغير ذلك واذا أريد التغيير على الجرح ينبغى أن لايغير عليه الا فى اليوم الرابع أو الخامس لكن اذا حدث عنه افراز غزير سواء كان من دم أو صديد أو مصل أو ظهرت له رائحة قوية ينبغى أن يغير عليه فى اليوم الثانى أو الثالث وذلك على حسب وجود المادة * وكلما مكث الجهاز كان الالتحام أسرع لاسيما ان كان الجرح بسيطا لان الالتحام يتكوّن من المادة اللزجة وبكثرة التغيير يتمزق الالتحام وقبل رفع الجهاز ينبغى أن يندى المحل بالماء مدة ساعات لسهولة نزع الجهاز عن الجرح بدون أن يحدث فيه أدنى تغير * ويلزم أن يرفع الجهاز بخفة ما أمكن فيرفع أولا الرباط ثم الرفادة ثم النسالة * وان لم يحصل فى المشمع تغير كثير ينبغى أن يترك فى محله ويوضع عليه جهاز آخر جديد * وان كان هناك غرز خياطة ينبغى أن لا يرفع الجهاز إلا بالتأنى واللطف لئلا تنفتق كما ينبغى الاجتهاد فى عدم حركة العضو لان الحركة تمزق الالتحام مع أنه يكون فى غاية الضعف لكن بعد * والغيار الثانى يكون كالاول لكن بعد تنظيف المحل مما عليه من الاوساخ بان يغسل غسلا مناسبا بالماء الفاتر ان كان الوقت شتاء وبالبارد ان كان صيفا * ثم بعد الغيار الثانى ينبغى أن يغير عليه كل يوم غيار إلا فى الاحوال التى يكون فيها الافراز غزيرا فانه ينبغى أن يغير عليه فى اليوم مرتين فأكثر ومتى قلت المادة ينبغى أن لايغير على الجرح إلا بعد كل يومين أو ثلاثة مرة أو أكثر من ذلك على حسب الاحتياج

* (اعتبارات كلية فى التغيير على الجرح) *

(اعلم) أن الكيفية المذكورة فى التغيير لبساطتها تظهر للعامة وجهلة الجراحين والمزينين انها غريبة لاعتيادهم على معالجة الجرح بكيفية مخالفة لما ذكرناه من وجوه (الاول) أنهم لايضمون الجرح بتقريب حوافيه أو بعصابة لزجة كما ذكرنا بل يحشونه بنا مسحوقا أو بارودا أو نسج عنكبوت أو ترابا أو دخانا

مسحوقاوكل ذلك مضر يدرك ضرره من له أدنى معرفة وتأمل إذ من المعلوم أن الجواهر المذكورة تؤثر في سطح الجرح كالاجسام الغريبة في الاجزاء السليمة وتلهبها وتمنع التحامها ولذلك بدل أن يلتحم الجرح فى خمسة أيام أو ستة قد يمكث شهورا ولا يلتحم أو يستحيل الى قرحة تمكث سنين (الثانى) انهم لايعتنون بكيفية وضع العضو فقد يضعونه وضعا لايغنى شيأ أو وضعا مضرا يعيق الالتحام أو يشوه العضو (الثالث) بدل أن يبقى الغيار الاول أربعة أيام أو خمسة كما ذكرنا يغيرونه فى نفس اليوم الاول أو فى اليوم الثانى فينشأ عن ذلك عدم سرعة الالتحام وطول المدة (الرابع) انهم لايستعملون النسالة الجافة ولا الأشرطة المشمعة كما ذكرنا بل يستعملون مراهم مركبة من أجزاء كثيرة و بلاسم ومساحيق وكلها تزيد فى تهييج الجرح وتمنع الالتحام (الخامس) بدل أن يغيروا على الجرح بعد كل أربع وعشرين ساعة مرة كما ذكرنا يغيرون عليه فى اليوم الواحد مرارا وذلك مما يعوق سرعة الالتحام لان كثرة الغيار تسرع فى تمزق أخيطة اللحام مع أنها سهلة التمزق (السادس) انهم يعتقدون رداءة غسل الجرح وانه يمنع الالتحام وهذا خطأ لان غسل الجرح كما ذكرنا ونظافته أعظم واسطة لحصول الالتحام والشفاء لان به تزول الاوساخ المجتمعة على سطح الجرح التى لو تركت لهيجته وأبطأت بالتئامه * فيجب على من به جرح أو يريد معالجة جرح أن يترك هذه الآراء الفاسدة والاعتقادات الكاسدة ويجتنب المراهم والذرورات والمساحيق القديمة وأن يعمل بما ذكرنا من القواعد ليحصل النجاح على يديه فى أقرب زمن وليحذر من استعمال المرهم البسيط المركب من الشمع والزيت الطيب فى الغيار على الجرح بل ان كان الجرح ضعيفا يستعمل له المرهم الحامض أو مرهم الراسب الاحمر بأن يضع من الواحد منهما طبقة رقيقة على النسالة التى توضع على الجرح ﴿ سبيكة ﴾ ترك الجرح أربعة أيام أو خمسة بدون غيار قد يكون سببا فى الالتحام الكامل لانه قد يشاهد عند رفعه أن الالتحام قد تم * و بتتبع طريقة المزينين يستمر مدة أشهر أو سنين وربما استحالت طبيعته الى حالة رديئة

﴿ النوع الخامس في جروح الأسلحة النارية ﴾

قد ذكرنا أن هذه الجروح تكون من الاجسام المقذوفة من البندق أو الطبنجات أو المدافع وهذه ليست كالجروح السابقة لان هذه تكون مستديرة وأغلبها لا يسيل منه دم ويكون للجرح منها فتحة ان لم ينفذ الجسم المقذوف من محل آخر وفتحتان ان نفذ وتميز فتحة دخول الجسم من فتحة خروجه بانه يوجد في فتحة الدخول انخساف في حوافيها ويوجد في حوافي فتحة الخروج تمزق واتجاه الى الخارج ولون هذه الجروح يكون أسود وهي اما أن تصيب الجلد وحده أو هو وما تحته من الاجزاء وقد ينكسر فيها العظم أو يتفتت وتنفذ منه أو تمكث فيه وقد ينفذ الجسم المقذوف في أحد التجاويف الثلاثة أو يتجه اتجاها مخالفا فتارة يدخل من الكتف ويخرج من المرفق أو من اليد وتارة يدخل من الالية ويخرج من الركبة أو من القدم وقد يدخل من الجهة المقدمة من الرأس ويخرج من الخلفية بدون أن يصيب التجويف وكذا يحصل في الصدر وهذه الاحوال ناشئة عن مصادمة العظم للجسم المقذوف ﴿ المعالجة ﴾ يعتبر في معالجة هذه الجروح ثلاثة أشياء (الاول) ايقاف نزف الدم ان كان غزيرا ويكون ذلك بسد الجروح سدا محكما بكرة من نسالة ويبقى كذلك الى أن يأتي جراح ماهر ليصلح ذلك ويعمل ما يراه مناسبا (الثاني) استئصال الجسم الغريب أعني اخراجه ان أمكن ويكون ذلك بجفت أي ماسك وهو آلة تشبه الماشا أو الكلاب مخصوصة لاستخراج الرصاص * وان كانت الرصاصة بعيدة عن المحل الذي دخلت منه وقريبة من محل آخر وكانت ظاهرة تحت الجلد ينبغي أن يشق عليها وتخرج من الجهة القريبة لها (الثالث) التغيير على الجرح ويكون بوضع النسالة والرفائد والرباط كما تقدم في الجروح البسيطة ثم يوضع على المحل خرقة مبتلة بالماء البارد وكلما سخنت تزال ويوضع غيرها أو يرش عليها الماء البارد ويداوم على ذلك مدة أربع وعشرين ساعة والغيار التابعي هنا يكون كالغيار التابعي للجروح * وان التهب المحل يوضع عليه قليل من النسالة ويغطى بلبخة

ملينة أو مخدرة وهذا مع الحمية وتناول الأشربة الروحية * وان اشتد الالتهاب وظهرت أعراض الحمى الشديدة يفصد الجريح فصدا عاما أو يوضع العلق على المحل الملتهب * وان كان مصحوبا بنزيف غزير ناشئ عن فتح وعاء غليظ أو عن كسر عظم أو تفتته أو تمزق عظم فى الاجزاء الرخوة ينبغى المبادرة باحضار جراح ماهر ليفعل ما يراه مناسبا فى ايقاف هذه العوارض فان لم يتيسر حضوره ينبغى أن يفعل كما ذكرنا فى الكلام على الكسر والجروح ويلزم اجتناب ما تفعله جهلة الجراحين من كى المحل بالزيت الساخن أو بالقطران الحار فى درجة الغليان ومن وضع الفتيل فى الجرح لان هذا كله ضرر لا نفع فيه بل تنشأ عنه آلام شديدة وربما كان سببا لهلاك الجريح كما يجب اجتناب المراهم والبلاسم والذرورات لانها مضرة أيضا بل ضررها أكثر مما فى الجروح البسيطة

﴿ النوع السادس الجروح المزمنة أى القروح ﴾

قد ذكرنا أن الجرح تفرق اتصال فى الأجزاء الرخوة لكن فى القروح يكون التفرق المذكور مع حالة مرضية فى الجسم ثم ان القروح سواء كانت تابعة للجروح البسيطة أو لجروح الأسلحة النارية فانها عسرة الالتحام لكونها غالبا تكون مصحوبة بسبب عام كمرض افرنجى أو خنزيرى وقد تحدث فيمن تلزمه صناعته المكث فى محل رطب منخفض كالقرازين وما ماثلهم فان كانت ناشئة عن داء افرنجى أو خنزيرى تعالج بما يعالج به داؤها الناشئة عنه وان كان القرح فى طفل بنيته خنزيرية ينبغى أن يعالج بالوسائط الصحية والدوائية التى ذكرناها فى داء الخنازير حيثما تكلمنا على أمراض الاطفال * وان كان المصاب بالقروح من الصناع الذين صناعتهم لا تتم إلا بالوقوف مدة طويلة فى الاماكن الرطبة واستعصت على جميع الوسائط المعتادة فمن حيث ان عادة من كان كذلك تكون قروحه فى الاطراف السفلى لاسيما فى الساق تعالج بالضغط بالعصائب اللزجة المجهزة من مشمع الدياخيلون لكن لاجل وضعها ينبغى أن يعمل من المشمع المذكور أشرطة عرض كل شريط منها أصبع وتكون طويلة بحيث تلف

العضو المجروح مرة ونصف مرة ويكون عددها من خمسة الى عشرين أو أكثر وذلك على حسب اتساع القرحة ويؤخذ كل شريط من جزئه المتوسط ويوضع فى الجهة المقابلة للقرحة ويصالب طرفاها على القرحة ويؤخذ شريط آخر ويوضع بحيث يغطى ثلث الاول أو نصفه ويلف مثله وهكذا الى أن يتغطى الجرح كله ويزيد عليه من أعلى بقليل ثم يوضع على المشمع قليل من النسالة الجافة ويوضع عليه رفادة ويحفظ الجهاز كله برباط معتدل ويترك كذلك مدة ستة أيام أو سبعة أو ثمانية ثم يغير كالأول وهكذا الى أن يحصل الشفاء التام فبهذه الكيفية تبرأ القروح ولو كانت مستعصية على أنواع المعالجة كلها والله الشافى

﴿ الفريدة السابعة فى الفلغمونى والداحس ﴾

الفلغمونى ورم التهابى قد يكون كبيرا وقد يكون صغيرا يظهر فى جميع أجزاء الجسم لكن أكثر حدوثه فى العنق والابط والاوربية وله أسباب عديدة منها المرض وأنواع الالتهاب وغير ذلك وقد يحدث ولا يعرف له سبب * وعلاماته احمرار المحل وحرارته وألمه * وان كان شاغلا لمسافة عظيمة تصحبه حمى شديدة وينتهى بالتقيح غالبا ويتكون عنه خراج يعالج بما ذكرناه فى الكلام على الخراج فى الجزء السابق ﴿ المعالجة ﴾ يعالج بجعل الوضعيات الملينة على محل الداء وبالفصد الموضعى والعام ان صحبته حمى والله الشافى (وأما) الداحس ويسمى الداحوس فهو التهاب يظهر فى أطراف أصابع اليدين أو الرجلين وينشأ غالبا عن شكة فى الاصبع وهو مؤلم جدا وألمه قد يمتد الى طول الطرف المصاب وتنشأ عنه أعراض رديئة ويحس المصاب بضربات شديدة تسميها العامة بالنقحان ويعتريه انتفاخ وحرارة وينتهى عادة بالتقيح ﴿ المعالجة ﴾ ينبغى المبادرة بعلاجه حال ظهوره بالأدوية الملينة أو المسكنة ومتى تقيح ينبغى استخراج قيحه لانه ان بقى مدة حدث عنه سقوط عظم الاصبع أو أعراض أخرى خطرة وبعد استفراغه يوضع على المحل قليل من النسالة وتوضع عليها البخة ثم توضع عليه قطعة من المشمع

﴿ الفريدة الثامنة فى النزيف ﴾

النزيف من حيث هو على نوعين * أحدهما يأتى من الاوردة الموضوعة على سطح الجلد وهذه الاوردة تبصر بالنظر فى أغلب الاحيان لاسيما على ظهر اليد وثنية الذراع والاوربية وعلى ظهر القدم والساق وتختلف فى الحجم وهذه الاوردة هى التى تفسد عادة ومنفعتها توصيل الدم من جميع أجزاء البدن الى القلب * وثانيهما يأتى من الشرايين وهذه الشرايين أقل حجما من الاوردة ولها ضربات موافقة لضربات القلب وأغلبها غائر ومنها ما هو ظاهر كالشريان الصدغى وشريان ثنية الذراع والشريان القريب من الرسغ وهى التى يعرف منها النبض ومنفعتها توزيع الدم من القلب الى جميع أجزاء البدن وجرحها خطر لاسيما ان كان كبير الحجم فيكون مهلكا اذا تقرر ذلك فاعلم أنه يوجد نزيفان نزيف وريدى ونزيف شريانى فالوريدى هو الذى يخرج من المجروح ويكون خروجه من غير وثب ودمه أحمر داكن يقرب من السواد وينقطع بسهولة واذا انقطع لا يظهر أصلا * والنزيف الشريانى هو الذى اذا خرج يخرج وثبا ودمه يكون أحمر قرمزيا وان تراسل يكون عسر الانقطاع وان انقطع يعود غالبا ويوجد نوع ثالث وهو الذى يخرج من الاوعية الشعرية وهو يكون متوسطا بين النزيفين وأكثر ظهوره وقت الحجامة وفى الجروح السطحية ﴿ المعالجة ﴾ اذا كان وريديا أو شريانيا لابد وأن يقف من ذاته وقت انضمام الجرح كما اذا كان خارجا من شريان رفيع فانه يقف عن ذاته أيضا بخلاف ما اذا كان خارجا من شريان كبير كشريان الساعد فان النزيف يكون غزيرا يهلك منه الشخص فى أقرب زمن اذا لم يتدارك بالوسائط اللازمة وعلى كل متى نزف الدم من جرح يجب احضار جراح ماهر ليفعل ما يلزم لانقطاعه فان لم يوجد جراح يجتهد فى ايقافه بأن توضع عليه قطعة من الصوفان أو القطن أو النسالة الناعمة أو نسيج العنكبوت وتوضع فوقه رفادة ويحفظ الجميع برباط مع الشد اللائق ويلزم أن يجتهد فى عدم عوده باستدامة الضغط على المحل وأن يبقى عليه الجهاز الاول مدة ستة أيام أو سبعة

واذا أريد تغييره ينبغي أن يرفع بغاية الاحتراس وأن لاتجذب النسالة التي على الجرح الا برفق وأن يوضع الجهاز الثاني بلطف ويضغط عليه ضغطا خفيفا وينبغي أن يكون المريض في هذه الحالة في راحة تامة وحمية وأن يعطى الاشربة الملطفة ويستمر هكذا الى زوال الامراض الخطرة والله الشافي

﴿ الفريدة التاسعة في الجروح الناشئة عن الحرق ﴾

الجروح الناشئة عن الحرق تكون من حرق النار أو من الزيت أو الشحم الحارين في درجة الغليان أو من الحديد المحمى أو من بعض الحوامض القوية كحمض الكبريتيك المعروف بزيت الزاج أو يكون الحرق بروح الملح أو الماء الكذاب وما أشبه ذلك ثم ان الحرق اما أن يكون ضعيفا أو قويا فالضعيف يكون قاصرا على الجلد والقوي اما أن يكون مصيبا للجلد والعضل أو عاما على جميع أجزاء العضو من جلد ولحم وعظم ﴿المعالجة﴾ أعظم الوسائط في منع حدوث الاعراض التي تعقب الحرق وضع المحروق في الماء البارد وابقاؤه فيه مدة ساعات وكلما سخن يجدد ببارد وان كان هنالك حوض أو قناة جارية يوضع العضو المحروق في الماء الموجود منها وان كان المحروق جزأ عظيما من الجسم ينبغي أن يدخل الشخص كله في الماء لكن ينبغي قبل ذلك وقت حصول الحرق في الحال من غير تراخ أي في الاربع ساعات الأول واذا أضيف على الماء قليل من الجير الحي أي الذي لم يطفأ كان أحسن مما اذا كان الماء وحده * وينبغي أن لا يرفع العضو من الماء إلا بعد زوال الالم وبعد رفعه يلف بخرقة مبلولة بما كان العضو مغمورا فيه ويداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات * ومتى نقصت الاعراض وزال الالم تفتح الفقاقيع وذلك لا يحصل الا بعد يوم أو يومين وفتحها يكون بوخزها بابرة أو دبوس أو ما ماثلهما وان انزلع الجلد وزالت بشرته يغطى بخرقة مدهونة بمرهم بسيط أو زيت وان كان الالم شديدا يوضع عليه مروخ مركب من مقدارين متماثلين من زيت الكتان وماء الجير * فان حصل مع ذلك الالتهاب يغطى المحل بلبخة مركبة من بزر الكتان ومغلي رؤس الخشخاش لتكون مسكنة * والحرق القوي الواسع

تنشأ عنه أعراض ثقيلة ويعالج بحسب مايظهر فيه من الاعراض فيكون بالحمية التامة والاشربة المحللة والفصد العام والموضعى على المحل الذى يكون أكثر ألما ويغطى المحل المحروق بخرقة ناعمة مدهونة بمرهم بسيط أو زيت أو مرهم مسكن أو توضع عليه رفائد مغموسة فى مغلى بزر الكتان المسكن * فان كان الحرق ناشئا عن البارود ينبغى أن يبحث فيه فان كانت فيه أجزاء من البارود ترفع بنحو ملقاط أو إبرة أو دبوس وذلك من أهم مايفعل لاسيما ان كان الحرق من الوجه * وان كان عميقا خطرا وتكونت فيه خشكريشات كثيرة أو أجزاء محترقة كالفحم ينبغى أن توضع عليه اللبخ الملينة والمراهم المسكنة حتى تسقط الاجزاء المذكورة وبعد سقوطها يغير عليه كما يغير على الجروح المتقيحة والله الشافى

* الفريدة العاشرة فى الناصور *

الناصور جرح ضيق غائر يحصل عادة عقب الفلغمونى وفى علاجه ينبغى أن لايفعل كما تفعل اسطاوات المزينين بان يوضع فى عمقه فتيل لان ذلك مما يزيد الألم والاولى أن يغير عليه كما يغير على الجروح البسيطة فان انسدت فوهته وتكون عن انسدادها خراج ينبغى أن يفتح ان لم ينفتح من ذاته لان ذلك قد يكون سببا للشفاء وان أريد برؤه سريعا ينبغى أن يشق فيصير جرحا بسيطا فيغير عليه مثله

* الفريدة الحادية عشرة فى الثآليل المعروفة بالسنط *

الثؤلول ويسمى الثالول ورم صغير صلب يتكون على سطح الجلد لاسيما فى راحة اليد وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثآليل وكان لها أعناق تربط أعناقها بفتلة حرير فتسقط فى أقل زمن وان كانت عريضة القواعد وغائرة فى الجلد ينبغى أن يوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك لكن مع الاحتراس من اصابة الحمض للاجزاء السليمة فتى فعل بها ذلك تموت وتتقيح وتسقط وتبرأ من ذاتها

* الفريدة الثانية عشرة فى الزوائد الافرنجية *

هذه الزوائد تظهر فى القضيب أو حول حلقة الدبر أو الفرج أو فى محل آخر من الجسم فان كانت قليلة الارتفاع تزول بالكى بالحجر الجهنمى وان كانت كبيرة

ينبغي قطعها أو كيها بالبوتاس الكاوي بأن يذوب قليل من البوتاس الكاوي في الماء ويوضع عليها منه بقلم الرسم وهو قلم مصنوع من زغب الريش تلمس به الزوائد المذكورة ثم يغطى المحل بنسالة جافة وينبغي لأجل عدم عودها أن تستعمل المعالجة العامة للداء الافرنجي التي ذكرناها في الجزء الثالث من هذا الكتاب

﴿ الفريدة الثالثة عشرة في الفتق المعروف بالفتاق ﴾

الفتق هو زوغان الاحشاء عن محلها وخروجها من فتحة تنفتح في جدران البطن وعادته أن يحدث في السرة والاوربية والصفن المعروف بالكيس أو في محل آخر وعلامته اذا ضغط عليه يرجع الى البطن بقرقرة وتصير جدران محله مسترخية اذا سعل والمريض يحس في محل الفتق باهتزازات قوية أو يزيد أو ينزل ان كان مردودا وهذا الداء يحصل للناس في جميع الاطوار فيحصل للاطفال والكهول والشيوخ ﴿ المعالجة ﴾ هذا الداء قابل للشفاء ان كان المصاب طفلا لم يتجاوز عشر سنين فان تجاوزها كان عضالا * وأعظم واسطة لشفائه هو الحزام الفتقي ولأجل وضعه ينبغي أن يستلقي المريض على ظهره ليسترخي البطن ثم يدخل الفتق مع الاحتراس الزائد ويوضع عليه الحزام ثم ان الحزام يكون بسيطا ان كان الفتق واحدا ويكون مزدوجا ان كان الفتق مزدوجا وهو مكون من قضيب من الفولاذ المعروف بالبولاد مرن ملفوف عليه جلد طري وفي طرفيه مخدتان واحدة توضع على الظهر والاخرى على محل الفتق ويثبت في محله بأشرطة وقد يكون مصنوعا بكيفية أخرى لكن الكيفية التي ذكرناها أحسن الكيفيات وينبغي لمن أصيب بالفتق أن لا يترك الحزام لحظة لانه مهما تركه نزلت الاحشاء وكبر الفتق والتصق بجدران الكيس فيتعذر الرد وربما اختنق وكان قاتلا لان الاختناق المذكور يحصل من عدم الحزام أو من نزول جزء عظيم من الاحشاء أو من التهاب الجزء الخارج ومتى حصل ذلك ينبغي احضار طبيب ماهر ليفعل ما يراه لازما * وان ترك المريض ونفسه يموت في أسرع وقت والعامة لعدم معرفتهم بالطب يقولون فر عليه الفتاق فات * ويعرف الاختناق بوجود ألم شديد في

المحل بل وفى جميع البطن و بحصول تهوع وقىء واعتقال بطن مستعص وحدوث حمى فتى حدثت هذه الاعراض ولم يوجد طبيب ينبغى أن يحمى المريض عن المآكل و يسقى الأشربة المحللة و يحقن حقنا ملينة ويوضع له العلق على محل الألم و يفصد فصدا عاما ان أمكن و يوضع فى حمام فاتر مدة ساعة أو ساعتين وتجعل الوضعيات الملينة على محله فتى عولج بهذه الوسائط ربما دخل الجزء النازل من الاحشاء الى محله فان لم تنفع الوسائط المذكورة ينبغى أن تعمل عملية الفتق المختنق لكن لا يعملها إلا جراح ماهر

﴿ الفريدة الرابعة عشرة فى القليطة المائية ﴾

هذا المرض كثير الحصول فى الديار المصرية و يقولون لمن هو مصاب به عنده ماء فى الكيس يعنون أن فى صفنه ماء وهو مكون من اجتماع مادة مصلية فى غلاف الخصية وتكون فى جهة واحدة من الكيس أو فيهما معا ومع ذلك فهو داء قليل الخطر ﴿ المعالجة ﴾ هذا الداء لا يبرأ إلا بعملية جراحية وأما الأدوية الظاهرة فلا نفع لها فيه ولهذه العملية كيفيات لانها إما أن تكون مسكنة أو قاطعة * فأما المسكنة فتكون بفتح المحل بمبضع أو ماسورة مخصوصة لذلك و يستفرغ منه الماء وأما القاطعة فتزيد على المسكنة لانها بعد استفراغ الماء يحقن المحل بجوهر منبه ليتهيج و يلتهب ومن النهاية يحصل الالتحام و يمتنع نزول السائل * وهذا الداء تعالجه المزينون بالفتيل أعنى أنهم يفتحون فيه فتحة صغيرة و يدخل فيها فتيل و يستمر كذلك مدة طويلة ولا يحصل منها نجاح فى الغالب وهى عملية رديئة مؤلمة وأقبح ما فيها أن المزين قد يجرح الخصية فينشأ عن جرحها عوارض خطرة و بالجملة فهذا الداء دائما يستدعى جراحا حاذقا و إلا لا ينجح

﴿ العقد الثانى فى العمليات الجراحية ﴾

﴿ كلام كلى ﴾

العمليات الجراحية ينبغى أن تكون من يد جراح عارف يتقن التشريح لان أقل عملية قد يحصل منها خطر عظيم اذا كان الجراح جاهلا بتشريح الاعضاء

ومنفعتها ومن حيث إن العمليات كثيرة واذا تتبعناها يطول الشرح مع ان هذا الكتاب مختصر نذكر منها مايحتاج اليه فى كل الاوقات ونبين الاحتراسات اللازمة لذلك وفى هذا العقد عدة فرائد

﴿ الفريدة الاولى فى الحجامة ﴾

الحجامة عملية بسيطة يفعلها المزينون عادة لكن من حيث انها كثيرا مايحتاج اليها ينبغى أن نذكر أحسن طرقها فنقول قد جرت العادة أن الحجامة تفعل بقرون لكل قرن طرفان طرف رفيع فيه ثقب موضوع عليه قطعة جلد وطرف واسع يوضع على الجلد فيمص من الطرف الرفيع بالفم و بعد فراغ القرن من الهواء يسد ثقبه بالجلدة المذكورة و بعض اللطفاء من المزينين يحجمون بأوانى من زجاج لهاشبه بالقرون والحجامة بها ألطف من الحجامة بالقرون و بعض المزينين يحجم بأوان من تنك و بعضهم يحجم بقدر صغيرة ولأجل الحجامة بها توضع فى باطنها قطعة ورق أو قطن ملتهبة وتوضع حالا على المحل الذى يراد حجمه وتسمى محجمة النار فيثبت عليه ثباتا محكما و بهذه الكيفية ينفتح الجلد ويتنبه وهذا هو المسمى بالحجامة الجافة * واذا أريد أن تكون رطبة يشرط محل الحجم جملة تشاريط بالموسى أو بمشرط وهذه الطريقة أحسن من التشريط قبل وضع المحاجم * ويمكن وضع جملة محاجم فى آن واحد أوعلى التعاقب * والحجامة تستعمل مصرفة لنقل الالتهاب من محل لآخر وتستعمل فى الآلام الحدارية والعصبية وفى أنواع الالتهاب سواء كان حادًا أومزمنا وفى الرمد يحجم الصدغان والقفا وتستعمل على محل لدغ الحيوانات المسمة

﴿ الفريدة الثانية فى العلق ﴾

العلق واسطة عظيمة فى شفاء أغلب الامراض لاسيما فى الالتهابات الموضعية والتهاب الاحشاء و بالجملة فهو عظيم النفع فى الطب لكن ينبغى أن يعلم أن العلق أنواع منها ماهو نافع فى الطب ومنها مالانفع له فالذى لانفع له هو مااستعمل أولاً أو الذى يوجد فى برك مصر لانه أسود ضعيف صغير ردىء * وأجوده مايوجد على

ظهره خطوط صفر وخضر * ولكل علقة طرفان طرف دقيق وهو الرأس وفيه الأسنان التي يفتح بها الجلد وطرف غليظ وهو الذنب واذا علق بالطرف الغليظ المذكور كان ذلك العلوق لاجل الاستناد للعض * وكيفية وضعه أن يغسل المحل بالماء الفاتر و يحلق ان كان فيه شعر و يجعل العلق فى خرقة و يوضع بالخرقة على المحل أو يوضع العلق فى قنبال أو ظرف و يوضع على المحل الذى يراد أخذ الدم منه فان كان المحل ضيقا كالعينين أو الانف أو الفم توضع علقة فعلقة بالأصابع ومتى عض يترك حتى يسقط من نفسه فان بقيت منه واحدة وطالت المدة ولم تسقط ينبغى أن يوضع عليها قليل من الملح أو النشوق و بعد سقوطها يستعان على خروج الدم بغسل المحل بالماء الفاتر أو وضع لبخة من بزر الكتان أو لباب الخبز عليه وتغير بحسب الاحتياج واذا أريد ايقاف الدم يوضع على المحل قطعة من الصوفان أو القطن المندوف أو النسالة المبشورة وتوضع عليها رفادة وتثبت برباط مع الضغط فان لم يكف ذلك يكوى المحل بالحجر الجهنمى * واذا أريد حفظ العلق والانتفاع بها ينبغى أن توضع بعد سقوطها على رماد حتى تستفرغ ما فى أجوافها من الدم ثم تغسل وتوضع فى اناء و يوضع عليها ماء قراح و يغير كل يومين أو ثلاثة مرة وان ماتت منها علقة ينبغى أن تؤخذ وترمى فى الحال لأنها ان بقيت تفسد الماء و بفساده يموت ما فيه من العلق * وان كان المراد حفظها ينبغى أن لا تسقط بالملح ولا بالنشوق لان ذلك يسرع بموتها

﴿ الفريدة الثالثة فى الحراريق وهى المنفطات ﴾

الحراريق كثيرا ما تستعمل فى الطب على هيئة لصقة لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر أو أنها تحدث تصريفا لمرض باطنى كما يحصل ذلك فى التهاب المخ والرئة والرمد وغير ذلك وتنفع فى الآلام العصبية ولعملها كيفيات مختلفة فقد توجد عند الاجزاجية عجينة محفوظة لاجل الاستعمال فتؤخذ وتلين وتبسط على خرقة و يرش عليها مسحوق الذراريح ثم توضع على الجلد فتحدث فيه نفاطة بقدر سعتها * واذا لم توجد العجينة تعمل عجينة من دقيق القمح وتبسط

على خرقة ويذر عليها مسحوق الذراريح كالسابقة * وقد تصنع بالماء المغلى بأن تؤخذ كوبة وتملأ من الماء المغلى وتكفأ على المحل الذى يراد تنفيط جلده فيتنفط فى الحال وسعة الحراقة تختلف باختلاف المحال التى توضع عليها فان كان المراد وضعها على العنق ينبغى أن تكون قدر الكف وان كان المراد وضعها على الصدغ أو خلف الاذن تكون قدر الريال وان كان المراد وضعها على الفخذ أو الساق تكون أعرض من الكف بقليل * ووضعها على الذراع يكون من الجهة الوحشية أى التى تلى الخارج وعلى الفخذ والساق من الجهة الانسية أى التى تلى الباطن وتكون بحسب المرض وتوضع على الجزء المتألم فتوضع على الصدر فى الأمراض الصدرية وعلى البطن فى أمراض الأعضاء البطنية المزمنة وبعد وضعها يلزم أن توضع عليها خرقة وتثبت برباط وتبقى عليه فى الصيف اثنتى عشرة ساعة فأكثر الى أربع عشرة وفى الشتاء أربع عشرة فأكثر الى عشرين ثم يرفع الجهاز فيوجد الجلد منفطا بقدر سعة الحراقة فيقص بمقص لينزل ما فى باطن النفاطة من المصل ويوضع على محلها ورقة سلق مدهونة بزبد أو زيت مضروب بالبيض أو بمرهم بسيط * ولا ينبغى أن تمزق البشرة لأن تمزيقها يؤلم المريض ويسبب سرعة جفاف المنفطة وعادة الحراقة أن تجف من اليوم الخامس الى العاشر فاذا أريد دوام شغلها ينبغى أن يغير عليها بعد كل ثلاثة أيام بمرهم الذراريح أو يذر على ما يغير به قليل من مسحوق الذراريح أيضا * ومن حيث ان خاصية الذراريح المذكورة التأثير فى المثانة وأعضاء البول فقد يحصل من الحراقة احتباس للبول أو ألم شديد فى أعضاء البول والتناسل فتى حصل ذلك ينبغى أن يسقى المريض جرعة مضافا عليها قمحات من الكافور ليزول عنه ذلك * ومن خواص الحراقة أنها اذا وضعت على القفا تنفع فى الصداع وفى أمراض المخ والعينين وأمراض الفم والأذن وتوضع خلف الاذن فى أمراضها وتوضع على الصدغ فى الرمد وفى أمراض المدغ وعلى الصدر فى أمراض القلب والرئة والشعب وعلى البطن فى المغص الحاد وفى أمراض أعضاء البطن المزمن

وعلى بقية أجزاء الجسم فى الحدارات المزمنة والآلام العصبية والله الشافى

﴿ الفريدة الرابعة فى الحمصة ﴾

الحمصة جرح صغير صناعى يفعل فى الذراع أو الساق أو فى جزء آخر من البنية ويقيح ويستمر على تقيحه مدة لتصريف الأمراض المزمنة التى تكون فى الباطن أو لمعالجة تهيج مزمن يكون فى الاعضاء كالعين والأذن وغيرهما وتصنع الحمصة بالجواهر الكاوية كالبوتاس المعروف بحجر الحمصة وبالحجر الجهنمى وبالذراريح وبالكى بالنار أو الجرح بسلاح فأما كيفية عملها بالجواهر الكاوية فهى أن يكوى المحل كيا صغيرا قدر القطعة الجديدة من المعاملة المسماة أم عشرين ويترك المحل حتى تسقط خشكريشته ثم يغير عليه كما يأتى لكن الاحسن أن يكون الكى بالبوتاس وينبغى أن يختار لذلك قطعتان من الشمع سعة كل واحدة منهما كالريال وتثقب احداهما ثقبا صغيرا كالعدسة أو أقل ويغطى بالقطعة الثانية بعد وضع الجوهر الكاوى فى الثقب المذكور ويحفظ برباط ويترك كذلك نحو أربع ساعات ثم يرفع الشمع فتتكون الخشكريشة وتسقط بعد أيام ثم يوضع فى الجرح الناشئ عن الجوهر الكاوى المذكور حمصة أو جوهر آخر * واذا أريد فتحها بسلاح قاطع يثنى جلد المحل الذى يراد فتح الحمصة فيه ويشق قدر نصف قيراط ويوضع عليه قليل من النسالة الى أن يتقيح ثم ترفع النسالة فى اليوم الثالث أو الرابع وتوضع فيه الحمصة وهذه الكيفية أسرع الكيفيات وأقلها ضررا واذا أريد فتحها بالكى بالنار تؤخذ قطعة من الصوفان وتلف حتى تصير أسطوانية وتوضع على المحل وتحرق فتتكون من ذلك خشكريشة تسقط فى اليوم السابع فيغير عليها كالعادة * وكيفية الغيار أن يوضع فى الجرح حمصة أو قطعة من شمع أو حبة بنفسج أو بزرة نارنجة أو كرة صغيرة جدا من عاج ويوضع عليها ورقة نارنج أو برتقان وتغطى بقطعة من الورق المسمى بالكرونة ويغير عليها فى كل يوم مرة أو مرتين وذلك بحسب المادة النازلة منها ويستمر على ذلك مدة أشهر أو سنين بل مدة الحياة

﴿ الفريدة الخامسة فى الخل بكسر الخاء المعروف بالحزام ﴾

الخل عملية جراحية تعمل لأجل التصريف وتكون بثقب الجلد بآلة مخصوصة ويوضع فى الثقب فتيل من قطن أو كتان لأجل دوام التقيح ويصح أن يعمل فى جملة أجزاء من البدن فيفعل فى القفا فى الرمد وأمراض الرأس المزمنة وفى الصدر فى أمراض الاعضاء الصدرية وفى البطن فى أمراض أعضاء البطن وكيفية عمله أن يثنى الجلد ويمسك أحد طرفى الجلد مساعد والجراح يمسك الطرف الآخر بيده اليسرى ثم يدخل فى الثنية مشرطا أو الابرة المعروفة بابرة الخل ويكون فى ثقب الابرة فتيل طويل من قطن أو شريط من كتان ثم يثنى على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة ويوضع فوق النسالة رفادة ويثنى عليها الطرف الطويل من الفتيل أو الشريط ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسبا ويترك كذلك مدة يومين أو أربعة ثم يغير عليه برفع الجهاز شيأ فشيأ مع بله بالماء الفاتر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل بالزبد أو الزيت وتجذب بلطف وبعد خروج ما كان فى الجرح يقطع بمقص ثم يوضع على الجرح وسادة من النسالة مدهونة بمرهم ويتم الغيار مثل السابق والله الهادى

﴿ الفريدة السادسة فى الكى والمقصة ﴾

(أما) الكى فيفعل اما بالحديد المحمى أو بالصوفان أو القطن بعد عمل كل منهما كالاسطوانة وهذا هو المسمى بالمقصة * فأما الذى بالحديد المحمى فيكون فى مسافة مختلفة ويوجد عند الجراحين آلات مخصوصة لذلك لكن قد يفعل برأس مسمار أو بقطعة حديد أخرى * وهو وان كان صعبا مؤلما فقد يحصل منه نجاح فى بعض الامراض المزمنة التى استعصت على الوسائط العلاجية كما أنه يكون عظيم النفع فى أمراض المفاصل المزمنة وفى أمراض الصدر * وكيفية ذلك أن يسخن الحديد فى النار الى أن يصير أحمر مبيضا كالجمر ويكوى به المحل المراد كيه ولا يرفع سريعا بل ينبغى ابقاؤه عليه مدة نصف دقيقة أو دقيقة الى أن يحترق الجلد وقد تعمل جملة كيات فى زمن واحد أو على التعاقب لكن ينبغى أن تكون

متباعدة عن بعضها ببعض قراريط كما ينبغي أن يكون الكي بعيدا عن العظام فان كان على الصدر يكون فيما بين الاضلاع وان كان على الرأس يكون في قمته * والجهاز اللازم له بعد الكي هو خرقة مدهونة بالزيت المضروب بالبيض أو بالمرهم الحلو * وان حصل فيها التهاب شديد توضع عليه اللبخ الملينة و بعد سقوط الخشكريشة يغير على الجرح الناشئ عنه كما يغير على الجروح البسيطة * وان أريد استدامة التقيح يوضع في المحل المكوي بعض من الحمص أو من الاجسام الغريبة وان لم يرد الكي بالحديد المحمي يكوى بالصوفان أو القطن أو بغيرهما وهو المعبر عنه بالمقصة كما ذكرناه آنفا والله الشافي

* (الفريدة السابعة في الفصد) *

(اعلم) أن الفصد واسطة عظيمة في شفاء أغلب الامراض فيجب على أغلب الناس بل جميعهم أن يتعلموه لاسيما من لم يكن بقرب طبيب أو من اعتاد على الاسفار ولا يختص الفصد بموضع بل يفصد في عدة مواضع منها ثنية الذراع وهو أشهر مواضعه وأغلبها استعمالا ومنها ظهر الكف أو ظهر القدم أو الساق * وقبل عمله ينبغي أن تجهز له أشياء وهي رباط يربط به الذراع ومنديل يربط به العضو بعد فصده وقليل من القطن ليسد به فوهة البضعة ومبضع يفصد به فاذا أريد الفصد من الذراع ينبغي أن يوضع الشخص الذي يراد فصده امام شباك أو باب أو فسحة وتربط ذراعه من أعلى ثنية المرفق بقيراطين و ينبغي أن لا يكون الرباط مشدودا شدا قويا لئلا ينتفخ العضو كله ومتى انتفخ لا يظهر العرق الذي يراد فصده ثم تثنى الساعد على العضد و ينتظر قليلا حتى ينتفخ العروق ثم يأخذ الجراح المبضع المعروف بالريشة و يفتحه على هيئة زاوية و يمسك حده قريبا من النصل و بعدما يتحقق وجود العرق يدخل ذبابة المبضع فيه و يرفعه بحيث ينفتح فتحا مناسبا و ينبغي أن لا يفصد من الجهة الانسية للذراع وهي الجهة الموازية للبنصر لان فيها الشريان وقطعه يحصل منه ضرر و يحقق ذلك بوضع الاصبع عليه قبل ربط الذراع ومقدار الدم الذي يستخرج منه يكون بحسب سن المريض وشدة

الاعراض * وأما فصد الاحتراس فيكون من عشر أواق الى رطل و بعد خروج مقدار كاف من الدم بحل الرباط و يضع الجراح أصبعه على الفتحة ثم يضع عليها قليلا من القطن وتربط برباط وتثبت الذراع على الصدر و يوصى المريض بعدم حركتها مدة ساعات وأن لا يحل الرباط الا فى اليوم الثانى أو الثالث * وقد يتفق أن يفتح العرق ولا ينزل منه دم ويكون سببه اشتداد الرباط وحينئذ يهيج قليلا ليـنزل الدم * و ينبغى أن يكون المبضع حادا أى ماضيا لانه ان كان باردا يؤلم الشخص المفصود ربما لا يحصل به الفصد و ينبغى أن يدخله فى الوريد من نصف خط الى خط * وان أغمى على المفصود قبل الفصد ينبغى أن لا يفصد حتى يفيق وفى تلك الحالة يرقد الشخص على ظهره و يرش على وجهه الماء أو ينشقه خلا وتدلك أطرافه فيزول الاغماء وان كان بعد البضع يوقف نزول الدم ولو بالاصبع و يفعل ما ذكرناه والله الهادى ﴿ سبيكة ﴾ قد ذكرنا آنفا أن الفصد كثير النفع فى أغلب الامراض ونذكر الآن أنه ينفع فى علاج الامراض الحادة وفى الامتلاء الدموى لكونه ينقص الدم الذى هو سبب معظم الالتهابات وكما أنه ينقص الدم ينقص الحرارة و يرطب الجلد و يعوض ما احتبس من الازفة الغزيرة وغير ذلك

﴿ الفريدة الثامنة فى التلقيح أى تطعيم الجدرى ﴾

قد تقدم الكلام على أمراض الأطفال وعلى كيفية وقايتهم من الجدرى وذكرنا أن ذلك يحصل بمادة الجدرى البقرى و بينا ذلك تفصيلا ونذكر الآن كيفية التطعيم فنقول التطعيم عملية سهلة جدا لا تحتاج الى كثرة عمل بل يكفى فيها خدش صغير أو غرز بحوابرة وتوضع المادة البقرية فى محل الخدش أو الغرز وذلك يمكن فعله لكل الناس حتى لأمهات الاولاد من حيث ان المادة المذكورة اما أن تؤخذ من بثرة طرية وهو الاحسن أو من مادة جافة نذكر كلا منهما على حدته فنقول

﴿ فى التلقيح أى التطعيم من بثرة أعنى من ذراع الى ذراع ﴾

كيفية التطعيم المذكور أن تفتح بثرة الجدرى الحاصلة من تطعيم مادة الجدرى

البقرى حين نضجها وذلك يكون فى اليوم السابع أو الثامن بنحو مبضع أو ابرة فتسيل منها المادة فتلوث منها الابرة أو المبضع ويمسك الجراح ذراع الشخص من الخلف بيده اليسرى ويمد جلدتها ثم يغرز الابرة أو سن المبضع تحت بشرة الجلد بيده اليمنى وينبغى الاحتراز من أن يسيل منها دم وان سال يكون قليلا جدا ثم يرفع المبضع ويمسحه فى محل الغرز * أو يشق الجلد شقا رفيعا وتوضع فيه المادة ثم تترك الذراع بدون ملامسة للثياب وبدون رباط أيضا مدة نصف ساعة لجفاف المادة وعدم ذهابها باحتكاك الملابس * فان أريد تكوين جملة بثرات يغرز فى كل ذراع ثلاث غرز أو أربعا كل منها بعيدة عن الاخرى بنحو قيراط والله الواقى

﴿ فى التلقيح بالمادة الجافة المحفوظة فى الالواح الزجاج ﴾

اذا أريد التطعيم من المادة الجافة يؤخذ اللوح الزجاج المحتوى على المادة ويقطر عليها قطرة من الماء أو اللبن لتلين لكن ينبغى أن لا يقطر عليها كثيرا لان كثرة السائل تفسد المادة فلا يصح التطعيم وأما هيئته وصحته وعدمها فمنوطة بمادة الجدرى البقرى فان أردت الاطلاع على ذلك وتحقيقه راجعه فى أمراض الاطفال والله الهادى

﴿ فى كيفية جنى المادة وحفظها ﴾

قد تحفظ المادة لقلتها أو لنقلها الى محل بعيد وكيفية ذلك أن تؤخذ المادة بعد نضجها وذلك يكون فى اليوم السابع أو الثامن لانه متى نضجت البثرة وكان المجدور جيد البنية ينبغى أن تفتح بابرة أو مبضع فتسيل المادة فتؤخذ وتوضع بين لوحين من زجاج قطر الواحد منهما قيراط فتوضع فى وسط أحدهما وتترك مدة دقائق لتجف قليلا * وان لم يفعل ذلك تنتشر المادة على سطح اللوح كله فلا يمكن العمل بها بعد ذلك وبعد طبق اللوحين على بعضهما تغمس حوافيهما من الجهات الاربع فى شمع عسل مذاب لصيانة المادة عن ملامسة الهواء ثم تلف فى ورقة أو خرقة أو توضع فى رمل ناعم أو بزر كتان وتوضع فى محل معتدل الحرارة فبهذه الكيفية تحفظ مدة شهور وان لم يوجد الزجاج تجعل بين صفائح المبضع لكن لا تمكث المادة بينهما الا قليلا ثم تفسد

﴿ الفريدة التاسعة فى فتح الخراج ﴾

ينبغى أن لا يفتح الخراج الا بعد تحقق وجود الصديد فيه فاذا أريد فتحه حينئذ يفتح من المحل الذى يكون أرق جلدا وأكثر ارتفاعا ويفتح بمبضع كالفصد وقد يحوج الامر لأن يغور المبضع أكثر من الفصد فيما اذا كان الجلد ثخينا و ينبغى أن تكون الفتحة من نصف قيراط فأكثر على حسب حجم الخراج لاجل خروج الصديد منه و يسهل بذلك دخول المبضع و ينبغى الاحتراس عن اصابة الاجزاء التى تحته وان يكون الشق محاذيا لثنيات الجلد وأن لا يفعل بالعرض أصلا لان الالتحام يصير مشوها وان لم يوجد مبضع ينبغى أن يشق الجلد بموسى طبقة بعد طبقة الى أن يصل الشق الى الصديد وان كان الخراج فى الوجه أو العنق لا يفتح بالآلة لان التحام الفتحة الصناعية يكون أكثر تشوها من التحام الفتحة الخلقية وان أردت تمام الكلام على الخراج راجع ماذكرناه فى الخراج والفلغمونى

﴿ الفريدة العاشرة فى الختان أى الطهارة ﴾

الختان عملية كثيرة الاستعمال لكن ينبغى أن يكون الخاتن ماهرا فى صناعته والعادة أن الذين يختنون هم المزينون لاعتيادهم عليه لكن منهم من يكون ماهرا فى صناعته ومنهم من يكون خالا فالخالى الغشيم اذا ختن يحصل من ختانه خطر كقطع جلدة القضيب بتمامها أو قطع جزء من الحشفة أو كلها ولاجل الاحتراس عن هذه العوارض نذكر بعض قواعد يتمسك بها فى فعل هذه العملية فنقول انما سن الختان لعدم اجتماع الاوساخ و بقاء أثر البول بين القلفة والثمرة وحينئذ فليس من الضرورى أن يقطع جزء عظيم من الجلد المغطى للثمرة و يحصل ذلك بجذب القلفه وقت العملية ولذلك ينبغى أن يجذب الجلد برفق مع الاحتراز بالشد على الجلد الباطن للقلفة و بعد جذب الجزء اللازم من الجلد برفق يثنى بين أصبعى اليد اليسرى ثم يوضع الجلد بين الآلة المسماة باللازم و يمسك الجراح القلفة و يقطعها باليد اليمنى بموسى حاد النصل ضيقه و يكون القطع مرة واحدة امام اللازم * وهذه الكيفية أجود الكيفيات ثم يوضع الذرور على

الجرح ولهم فى ذلك كيفيات مختلفة فبعض المزينين يذر على الجرح رمادا ناعما وبعضهم يذر عليه رماد الخشب المسوس وبعضهم يضع مرهما وهذه الأخيرة جيدة ولكن الأحسن أن يذر عليه مسحوق القلفونيا ويلف بخرقة ناعمة أو يترك (وأما) طهارة البنات المسماة فى الفقه بالخفاض فعدمها أولى حيث ان الشارع لم يأمر بها أمر إجازما ولذا قيل الختان للذكور سنة والخفاض للاناث مكرمة لاسيما وفيها من التعذيب والخطر مالا يخفى ولا تعلم أهل اقليم من الأقاليم المتمدنة اعتادوا على فعلها الا أهل مصر ولا يفعلها الا أجلاف العالم المتوحشون كالحبشة والسودان وأهل الامريكا وهو أن يقطع البظر والشفران الصغيران المعروفان بالوريقتين وسبب اعتياد أهل تلك البلاد عليها هو أن البظر والشفرين تعظم فى بناتهم وتكون طويلة بشعة المنظر ومن حيث انها لا تعظم فى بنات مصر الا نادرا فالاولى تركها حيث ان هذه العادة لا توجد فى بلاد الترك ولا فى بلاد الشام ولا فى بلاد المغاربة ولا فى الهند ولا فى العجم فهم أولى بتركها والله الموفق

﴿ الفريدة الحادية عشرة فى معالجة الأجسام الغريبة التى تقف فى الحلق وهى نوعان ﴾

﴿ النوع الاول ما يقف فى المرىء ﴾

(اعلم) أنه يوجد بين الفم والمعدة قناة غشائية تسمى بالمرىء يقف الجسم الغريب فيها لكبره أو لخشونته فلا ينزل الى المعدة ولا يصعد الى الفم وفى حال وقوفه تنشأ عنه أعراض خطرة كالاختناق والألم الشديد وربما هلك الشخص فاذا وقف جسم فى مرىء شخص ينبغى المبادرة باخراجه ولاخراجه طريقتان * الاولى جذب الجسم الواقف الى أعلى ثم اخراجه من الفم * والثانية دفعه الى المعدة لكن هذه الكيفية لا تفعل فى الاجسام المحددة كالزجاج والعظم الذى فيه تحدبات وكشوك السمك وما أشبه ذلك بل لاخراجها طريقتان أيضا * الاولى ان كان الجسم قريبا من الحلق ينبغى أن يخرج بالأصابع * الثانية ان كان الجسم بعيدا عن الحلق ينبغى أن يخرج بجفت أو كلاب مصنوع من سلك الحديد ويمد الى أن

يصل الى الجسم الواقف ثم يجذب أو توضع قطعة من الأسفنج فى قضيب و يزلق خلف الجسم فتنفش الاسفنجة ثم تجذب الى أعلى فيجذب الجسم الواقف معها * وان لم تكف هذه الوسائط يجتهد فى تقايؤ المريض بدغدغة حلقه وغلصمته بزغب ريشة ونحوها وان كان الجسم الواقف من طبيعته يمكن دفعه الى المعدة بقضيب من عاج أو خشب أو رأس كراثة من الكرات المسمى أبو شوشة بعد تجريده من الزغب ومن بعض الطبقات والله الهادى

﴿ النوع الثانى مايقف فى الحنجرة ﴾

(اعلم) أنه يوجد فى الجهة المقدمة من العنق أمام المرىء قناة أخرى تسمى الحنجرة مسدودة من أعلى بغشاء ليفى غضروفى يسمى لسان المزمار ففى بعض الأحيان لا ينطبق لسان المزمار على فوهته وقت الازدراد فتنزلق فيه بعض الجواهر الغذائية فتنشأ عنه أعراض أشد خطرا من أعراض وقوف الجسم فى المرىء وهذا هو المعروف بالشرقة لكن متى حصل ذلك ينظر فان كان الجسم قريبا من الحلق يؤخذ بالأصبع وان كان بعيدا يجذب بكلاب أو جفت وان كان بعيدا جدا ولم يمكن استخراجه ينبغى احضار طبيب ماهر يعمل عملية الشق و يستخرجه (وهذا) ما أردنا ايراده من فن الجراحة قد انتهى بعون الله وحسن توفيقه * ويليه الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين ونسأل الله اتمامه على أحسن حال وأكمل منوال انه على مايشاء قدير وبالاجابة جدير لارب غيره ولا معبود سواه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الجزء الخامس فى الاسعافات اللازمة للمختنقين والمسمومين والملدوغين أى المعضوضين بنحو حيوان ذى سم وفيه عقود ﴾

﴿ العقد الاول فى المختنقين ﴾

﴿ كلام كلى فى الاختناق ﴾

الاختناق حالة تعترى الشخص ينقطع فيها التنفس انقطاعا كاملا أو غير كامل وتقف فيها الدورة فيرى المختنق كأنه ميت * وللاختناق أسباب منها عدم

الهواء أو رداءته فالذى ينشأ من عدم الهواء هو الذى يحصل من الغرق أو الخنق أو الشنق ومنها ما يحصل للأولاد وقت الولادة * ومنها ما يحصل من زيادة الحرارة أو من الصواعق فاما الاختناق الذى يحصل من رداءة الهواء فهو ما يحصل من رائحة الفم أو من الروائح المتصاعدة من الاختمار أى من رائحة الاشياء المتخمرة كالزبيب والعنب والتمر التى يصنعون منها الخمور أو من كثرة الناس فى محل ضيق لا يتجدد فيه الهواء أو من الروائح المتصاعدة من الكنف المعروفة بالكنيفات وبيوت الراحة والشمشم أو من الروائح المتصاعدة منها وقت فتح منازلها وقد يحصل الاختناق من شدة البرد وفى هذا العقد جملة فرائد

﴿ الفريدة الاولى ﴾

﴿ فى الاختناق الناشئ عن عدم الهواء وهو على أنواع ﴾

﴿ النوع الاول الاختناق الناشئ عن الغرق ﴾

اذا غرق انسان فى ماء وأخرج منه حالا يرى كأنه ميت فيظن من لا معرفة له أن الاختناق الحاصل له انما حصل من دخول مقدار عظيم من الماء فى جوفه فيقببه والتقبيب هو أن يرفع منكسا رجليه الى أعلى ورأسه الى أسفل لاجل استخراج ما يظن ابتلاعه من الماء وهذا الفعل خطأ فاحش فان الغريق لا يدخل فى جوفه من الماء الا قليل أو لا يدخل أصلا وما يعملونه من التقبيب قبيح جدا لو فعل بشخص سليم لاحتقن مخه احتقانا شديدا وربما مات منه فكيف بالغريق فحينئذ يجب اجتناب هذا الفعل وانما يلزم أن تحل ملابس الغريق وأربطته ان كانت له أربطة ويكشف رأسه وصدره ويوضع فى محل كثير الهواء مستلقيا على ظهره مرتفع الرأس والصدر * ويستنشق فى الحال روح النشادر أو الخل أو البصل أو الثوم أو جوهرا آخر قوى الرائحة ويدلك جسمه كله لاسيما الصدر والأطراف بخرقة من صوف ويدغدغ أنفه وشفته العليا بزغب ريشة وتوضع على باطن قدمه قوالب طوب محماة وكذا على باطن كفيه وابطيه وأوربتيه * وينبغى أن يدخل فى رئته مقدار من الهواء بأن ينفخ فى فمه شخص قوى مع سد خياشيمه سواء كان

النفخ بغير واسطة أو بواسطة أنبوبة وان كان بالمنفاخ كان أحسن * ففى أغلب الاحيان يتنفس الغريق بهذه الوسائط * فان لم تفد وبقى على حاله يحقن حقنة مركبة من أوقيتين من الملح ورطلين من الماء وان كان وجهه محتقنا بالدم بان كان أحمر أو بنفسجيا أو مسودا ومع ذلك أطرافه سلسة حارة يجب أن يفصد فى الحال فصدا عاما من الذراع وان توضع له على كل جهة من جهتى العنق ثلاثون علقة بخلاف ما اذا كان جسمه باردا وأطرافه يابسة فانه لا يفصد إذ ذاك * ومما جرب فى ذلك ونفع كى قسم البطن أو غيره بقطع من الصوفان لانه يحصل بذلك زيادة احساس وايقاظ للمريض * ومتى ردت اليه الروح ودبت فيه الحياة يسقى بعض ملاعق من روح النعناع أو العرقى أو شراب منبه لكن يكون مخلوطا بالماء * وفى جميع أحوال الغرق ينبغى أن يبادر بهذه الوسائط ويداوم عليها مدة لانه شوهد بعض الغرقى دبت فيهم الحياة ورجع اليهم احساسهم بعد ثمان ساعات أو عشر مع مداومة العلاج بالوسائط المذكورة فان لم يفعل به ذلك كان الغريق عرضة للانتقال من الموت المجازى الظاهر الى الموت الحقيقى أو ربما ظن موته ودفن وهو حى

* النوع الثانى الاختناق الحاصل من الشنق *

اذا استثم انسان حياته وزعل من الدنيا لهم أصابه أو جنون وشنق نفسه أو خنقه غيره وتدورك قبل خروج روحه ينبغى أن يحل من الحبال فى الحال ويسعف بما يلزم ولو لم يظهر فيه أثر الحياة لانه شوهد من استحيا بعد ثمان ساعات أو عشر كما ذكرنا فى الاختناق السابق * والاسعافات اللازمة للمشنوقين والمخنوقين وهى السابقة بعينها لكن هنا يزاد الفصد ووضع العلق على العنق أكثر مما ذكر آنفا

* النوع الثالث اختناق الاطفال وقت الولادة *

قد يولد الطفل مختنقا حتى يكاد يكون موته حقيقيا وسبب ذلك التفاف الحبل السرى المعروف عند الدايات بالخلاص على عنقه وقت الولادة أو أن المولود يكون قد نزل برجليه وانحاش رأسه فى عنق الرحم أو غير ذلك * والعلامات الدالة

على ذلك هى احمرار الوجه احمرارا بنفسجيا وحينئذ ينبغى المبادرة بقطع الحبل السرّى وتركه كذلك أعنى بدون ربط لينقص مازاد من الدم فان لم يخرج من الحبل دم ترسل خلف أذنه علقة أو علقتان و يوضع على جانبه و يدلك باليد دلكا خفيفا الى أن يزول الاختناق وقد يحصل الاختناق من قلة الدم وقت الولادة وغالب حصول هذه الحالة من انفصال المشيمة من الرحم و بقاء الجنين فى بطن أمه وفى هذه الحالة يكون وجه المولود باهتا بل جسمه كله وحينئذ يقطع الحبل السرّى و يربط فى الحال ثم يوضع الطفل على جانبه و يعالج بما ذكرناه فى النوع السابق ثم يوضع فى الماء الفاتر الى كتفه وعلى كل ينبغى المداومة على هذه الوسائط مدة لانه شوهد من الاطفال من ردت اليه الروح بعد ساعات والله المحيى

﴿ النوع الرابع الاختناق الناشئ من كثرة الحرارة ﴾

(اعلم) أن الحرارة اذا زادت عن العادة زيادة مفرطة نشأ عنها الاختناق المذكور ولذلك ترى الناس الذين يمكثون مدة طويلة فى الحمام الكثير الحرارة الشديدة يختنقون وتظهر عليهم علامات الموت فمتى حصل ذلك لشخص تجب المبادرة بنقله فى الحال الى محل عال معتدل الهواء و يرش على وجهه من الماء البارد و يستنشق بروح النوشادر أو الخل أو خلافه ومتى زالت الاعراض ينبغى أن يسقى قليلا من الليمونات المصنوعة من الليمون أو الخل و يسقى الماء البارد وحده وتتم له الاسعافات كما ذكرنا والله الشافى

﴿ النوع الخامس فى الاختناق من الصواعق ﴾

(اعلم) أن الصواعق نادرة الحصول فى مصر لكن لأجل الاحتراس نذكر أن الصواعق فى أغلب الأحيان تكون قاتلة والاختناق الذى يحصل منها انما يحصل من مرورها أمام فم الانسان أو أنفه وفى هذه الحالة ينبغى أن يرش على وجه المختنق الماء البارد وأن ينفخ الهواء فى رئته وان كان وجهه محمرا ينبغى أن يفصد من ذراعه و يوضع العلق على عنقه أو يحجم اذا لم يوجد العلق

﴿ الفريدة الثانية فى الاختناق الناشئ عن الهواء المنفسد وهو أنواع أيضا ﴾

﴿ النوع الاول الاختناق من رائحة الفحم ﴾

كثيرا ما يحصل لمن يضع فى محله فحما غير تام الوقد اختناق وهذا هو المعروف عند العامة بلطشة الفحم ومن يحصل له ذلك يدوخ و يوجعه رأسه وتصفر الدنيا بين عينيه و يتهوع و يتقايأ ولا يقدر على الحركة و يقع كأنه مصاب بالسكتة أو بصاعقة وكل من كان فى المحل يحصل له ذلك لاسيما الاطفال فان طالت هذه الحالة ولو قليلا كانت قاتلة * والاسعافات اللازمة لذلك هى أنه أول مايشم الانسان رائحة الفحم يجب عليه أن يبادر بالخروج من المحل وان اختنق منها انسان وظهرت عليه الاعراض المذكورة يجب اخراجه فى الحال ووضعه فى محل كثير الهواء وأن يرش على وجهه الماء البارد وأن يسقى قليلا من شربات السكر أو الليمونات أو الخلات وان كمل فيه الاختناق يخرج فى الحال و يوضع فى محل كثير الهواء وتحل ملابسه و يكشف رأسه وصدره و يضجع بكيفية بها يكون رأسه وصدره مرتفعين عن بقية الجسم و يستنشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل و يدلك جسمه كله دلكا قويا بخرق من الصوف ومتى رجعت اليه الحياة يسقى الليمونات القوية و يدلك جسمه كله بالخل أو بعصارة الليمون وينفخ الهواء فى رئته من الفم والانف * وان كان وجهه أحمر يفصد فصدا عاما أو يوضع على جانبى عنقه مقدار من العلق * و يلزم أن يبادر له بالاسعافات المذكورة ما أمكن بمجرد حصول ذلك وتكون كلها فى زمن واحد و يداوم على استعمالها مدة طويلة ولو ظهر أن الشخص ميت لانه شوهد كثير من المختنقين ردت اليهم أرواحهم بعد ثمان ساعات أو عشر * فان كان الاختناق حاصلا من تصعدات الاجسام المختمرة يلزم أن يعالج بالوسائط المذكورة لانه يزول بها وكذا اذا كان حاصلا من رائحة كنيف ينبغى أن يبعد المصاب و ينقل الى محل جيد الهواء ثم تستعمل له الوسائط المذكورة فى اختناق الفحم * و ينبغى قبل الدخول فى الكنيف أو محل الاختمار أن يكون معه شمعة أو قنديل فمتى طفئت ينبغى أن يبادر بالخروج

﴿ النوع الثانى الاختناق الناشئ عن كثرة الناس فى محل غير متجدد الهواء كالسجون وما ماثلها ﴾

(اعلم) ان اجتماع العالم فى محل غير متجدد الهواء يفسد هواءه لان الناس تتشرب الجزء الصالح للتنفس بالشهيق وترد الجزء الردىء بالزفير وكذا الذى يخرج من أجسامهم فيضيق النفس ويحصل عن ذلك جميع أعراض الاختناق التى تنشأ من رائحة الفحم فان حصل ذلك لأحد ينبغى أن ينقل الى محل آخر ويستنشق هواء جيدا ويعالج بجميع الاسعافات التى ذكرت فى اختناق الفحم فيجب على الناس اذا اجتمعوا فى محل كمحل وليمة أو فرح أو حزن أن يجلسوا فى محال متسعة متجددة الهواء وأن يفتحوا الشبابيك ويجب على نظار الفوريقات ونظار المعامل والمكاتب أن يفتحوا الشبابيك أو الطاقات لان الهواء المنفسد من رائحة الناس يكون قاتلا

﴿ النوع الثالث فى الاختناق الناشئ من شدة البرد ﴾

هذا الاختناق لا يحصل فى مصر لعدم شدة البرد فيها لكن قد يحصل فى فصل الشتاء لبعض الاشخاص الضعاف كالشيوخ والاطفال * وهذا الاختناق يكثر فى البلاد الشديدة البرد وعلى فرض حصوله فمتى حصل ينبغى أن يدلك الجزء المختنق بالجليد ان كان فى بلاد الجليد وبالماء البارد وحده ان كان فى غيرها ثم بالماء الفاتر ثم بالساخن حتى يرجع العضو الى حالته الاصلية وكل ذلك يعمل بالتدريج لانه شوهد اذا قرب شخص من الحرارة دفعة لأجل تدفيته نشأ عن ذلك موت العضو أو موت المريض * وان كان الجزء المتجلد كبيرا ينبغى أن يوضع المريض فى حمام عام وان حصل للشخص اغماء وزال احساسه ينبغى أن يستنشق النوشادر أو الخل أو غير ذلك ثم يعالج بالوسائط التى ذكرناها والله الشافى

﴿ العقد الثانى فى السموم ﴾

(اعلم) أن السموم كثيرة وتعترى الانسان بكيفيات اما أن يكون غلطا أو عمدا كما اذا كره انسان الحياة فتناول سما أو سمه غيره والاعراض التى تحدث عن

ذلك كثيرة والسم يوجد فى جملة جواهر تتخذ من المواليد الثلاثة أعنى من المعادن والنباتات والحيوانات فالتى من المعادن هى الزرنيخ والسليمانى والجنزار المسمى لسان العالم وخلات النحاس والاستحضارات الرصاصية * وأما التى من النباتات فهى الافيون والبنج والداتورا والحشيش ودهن اللوز المر واللفاح وأنواع اليتوعات وأما التى من الحيوانات فهى الذراريح والاجسام المتعفنة * ﴿ سبكة ﴾ * قد اعتقد المصريون وأهل المشرق أن لتأثير السم كيفيات مخصوصة و يعالجونه بمعالجات مخصوصة و يعتقدون أن من السم ماهو بطىء التأثير بحيث لو أعطى منه مقدارا وكان قليلا يؤثر ولو بعد أشهر أو سنين بل مدة الحياة وهذا الاعتقاد خطأ لان الجوهر المسم سريع التأثير فيعرف بأدنى تأمل أنه لا يمكن مكثه فى البنية مدة بدون تأثير * ومن جملة اعتقاداتهم الفاسدة أن دم الحيض من أعظم السموم البطيئة التأثير كالصوف والشعر مع أنها لا تأثير لها فى البنية الا بسبب ما يتخيله الانسان من ضررها و بسبب أنها غير مقبولة للنفس * ومن الاعتقاد الخطأ أن أعظم مضاد للسموم البنزهير المسمى قديما فى الطب بالبادزهر و بالباكزهر وقرن الخرتيت و بعض طاسات مكتوب عليها طلاسم أو حجارة مخصوصة أو غير ذلك لكن يفضلون البنزهير على غيره و يعتقدون أنه آت من بعض الافاعى و يتغالون فى ثمنه حتى انهم يشترونه بثمن اللؤلؤ والماس المعروف بالألماظ أو أغلى وهو حجر ذكره الشيخ داود فى تذكرته فى حرف الباء فقال باكزهر فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية وتحذف كافه عند العرب وتعوض عنها دالا وقد تحذف الأخرى وهو فى الاصل كل مافيه ترياقية ومشاكلة لكن خصه العرف الآن بحجر معدنى يكون بأقصى بلاد الفرس وحيوانى ينشأ فى قلوب حيوانات كالابل وهو ينعقد كحجر البقر فاذا بلغ مغص حتى يشق البدن * وقيل ان التمرحين يعالجه الهرم يقصد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ الحجر ليأكله لتعود اليه قوته وهذا الحجر ذكره جالينوس فى المبادى وابن الاشعث فى المعربات وأجوده المشطب الزيتونى

الشكل الحيوانى الضارب الى الصفرة أوما كان طبقات يسيل فى الحرف الابيض الخفيف * وقيل يتولد فى قرون الحيوان فاذا بلغ سقط أو فى سرته كالمسك ويسقط بالحك * وأغرب من قال انه يتولد فى مرائر الأفاعى * وأما المعدنى فيتولد فى أقاصى الصين وأواخر الهند مما يلى سرنديب وهو مركب من زيبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدهما الحر وقد يوجد فى قلبه قطعة من الخشب ومتى وجدت فالخشبة المذكورة هى الخلصة المجربة فى قطع السموم وهذه الخشبة يرعاها الحيوان فينعقد عليها الحجر المذكور وعلامة الجيد منه أن يلصق على النهوش ويمتص السم حتى يمتلئ ومتى امتلأ يسقط فينزل فى الماء فيستفرغ ما فيه من السم ثم يعاد وهكذا حتى لا يلتصق ومتى صار لا يلتصق فهى علامة البرء * وما قيل من أن أفضله الأصفر وهو يتولد بخراسان فعن غير اجتهاد والصحيح أنه معتدل لمنا كلته سائر الأبدان وهو نافع لجميع السموم بالنهش أو الشرب أو غيرهما ويخلص من الموت * واذا استعمل منه كل يوم قيراط مدة أربعين يوما لم يعمل فى شاربه سم ولا أذى انتهى ما قاله داود ببعض تصرف واختصار لكن نقول ان جميع ذلك لا تأثير له فى السم لاسيما البنزهير المذكور لانه حجر كالرخام أو البلاط كما دل على ذلك التحاليل الكيماوية الا أنه قد توجد طاسة مصنوعة من المرقشيطا اذا وضع فيها الماء مدة من الزمن يتحلل جزء منها ويؤثر كمقيئ فاذا شرب منه المسموم يتقايأ وربما انقذف السم الى الخارج مع القيء فهى أحسن من البنزهير وما ذكره داود وغيره من الاطباء وأطنبوا فى وصفه فهو لا أصل له لاسيما وعلم الطب والكيميا قد تقدما بالنسبة للزمان الاول ودلا على مايضاد السموم الحقيقية وذكر فيهما لكل نوع من السم علاج على حدته كما سنذكره (واعلم) أن معالجة السم تختلف بحسب كونه تنوول فى الحال أو من مدة فان كان تنوول عن قرب ينبغى تنظيف المعدة بالمقيئات اما بدغدغة الجهة الخلفية من الحلق بزغب ريشة أو بالاصبع أو بشرب كثير من الماء الفاتر أو مغلى بزر الكتان فان لم يكف ذلك يوضع فى أحد الاشربة المذكورة ثمان عشرة قمحة أو عشرون من مسحوق عرق

الذهب ومتى تقايا وتنظفت معدته من أغلب السم يعطى فى الحال الجوهر الذى يؤثر فيه ويفسد تركيبه فيبطل فعله * وان مكث السم فى المعدة مدة ولم يعالج تختلف أحواله فتارة يخرج مع القىء أومع المواد الثفلية بالاسهال وتارة تمتصه الاوعية وتنشأ عنه أعراض السم ومتى حصلت الاعراض المذكورة ينبغى أن لا يعالج بمقىء ولا بمضاد للسم بل يجب أن يبحث عن حالة الاعضاء فان كانت الاعضاء ملتهبة تعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل كالفصد العام والموضعى والوضعيات الملينة والحمية والراحة مدة مستطيلة أو بوضع المريض فى حمام فاتر وبعد زوال أعراض الالتهاب يسقى المريض حريرة ويداوم عليها مدة ثم يعطى الاغذية الخفيفة ولا يرجع الى حاله الاولى الا بعد زوال جميع الاعراض ومن أراد تمام الكلام على معالجة الالتهاب المذكور فليراجع التهاب أعضاء الهضم لاسيما الالتهاب المعدى لانه أكثر الالتهابات حصولا فى أحوال التسمم وفى هذا المقصد فرائد

﴿ الفريدة الاولى فى التسمم بالجواهر المعدنية وهى أنواع ﴾

﴿ النوع الاول فى التسمم بالزرنيخ ﴾

متى حضر الطبيب لمسموم وعرف أنه سم بالزرنيخ ينبغى أن يسقيه الماء الفاتر أو مغلى بزر الكتان وأحسن منه أن يسقى مخلوطا مركبا من أجزاء متساوية من ماء الجير والماء المحلى بالسكر لان هذا المخلوط من خواصه افساد تركيب الجوهر المسم وابطال فعله فان حصل للمسموم ألم بطنى وأعراض تشنجية ينبغى أن يعالج بما ذكرناه فى الكلام العام من معالجة السموم أعنى أنه يعالج بالفصد العام والموضعى والحمية والراحة والوضعيات الملينة والاستحمام الملين أيضا وما أشبه ذلك

﴿ النوع الثانى التسمم بالسليمانى المعروف بسم ساعة ﴾

متى سم انسان بالسليمانى ينبغى أن يجتهد فى علاجه بتذويب بياض عشر بيضات أو خمس عشرة بيضة فى ثلاثة أرطال أو أربعة من الماء البارد ويسقى منه المريض فى كل دقيقة كوبة فان لم يوجد البيض يسقى مقدارا وافرا من اللبن المقطوع بالماء ثم تتم المعالجة بما ذكر فى الكلام العام من مضادات الالتهاب

﴿ النوع الثالث فى التسمم بأملاح النحاس ﴾

من أملاح النحاس الجنزار وهو جوهر يكثر التسمم به فى مصر وسبب ذلك أن أغلب أهلها يطبخون الطعام فى أوانى النحاس و يهملونها بلا تبييض حتى أنها تصدى وتردى على الاشياء التى توضع فيها ويتكون منها خلات النحاس لاسيما ان كانت الاطعمة حضية كالرجلة و باذنجان القوطة أو كانت تحمض بسهولة كالباميا والملوخيا وحينئذ من أكل من تلك الاطعمة بعد مكثها فى النحاس المصدى الوسخ حصلت له أعراض سمية ثقيلة يظن أغلب الناس أن الطعام خ فيه ثعبان أو شمه وهذا لا أصل له بل هو ناشئ من التركيب النحاسى الذى اختلط معه وأعظم الوسائط لعلاجه هو ما ذكر فى علاج السليمانى * وبعد زوال أعراض السم تعالج أعراض الالتهاب بما يناسبه

﴿ النوع الرابع التسمم بالرصاص واستحضاراته ﴾

(اعلم) أن التسمم باستحضارات الرصاص كثير وسبب ذلك أن العامة تجهل تراكيبه ولم تعلم أن المرتك الذهبى والسلقون والاسبيداج تراكيب منه فيستعملونها فى الصناعات بدون احتراس وأحيانا قد يتناولونها من الباطن فيحدث عنها أعراض ثقيلة خطرة * وأعظم الوسائط المضادة لسمها محلول الجبس فتؤخذ منه قبضة وتحل فى الماء وتعطى للمسموم فتزول منه الاعراض سريعا ومتى زالت تتمم المعالجة كما ذكرنا

﴿ الفريدة الثانية فى التسمم بالجواهر النباتية ﴾

(اعلم) أن من الجواهر النباتية المسمة الأفيون والبنج والداتورا والحشيش وغير ذلك لكن الجواهر المذكورة كلها مخدرة أعنى أنه يعترى متناولها نعاس يكاد يكون مستداما ان كان ما تناوله يسيرا * وقد يحتقن مخه و يموت سريعا ان كان المقدار كثيرا لكن من اعتاد على شئ منها لا يؤثر فيه الا قليلا لانه قد شوهد من اعتاد على تناول الأفيون حتى صار يتناول منه مقدارا عظيما ولا يضره * ومن المعلوم أن أهل مصر وغيرها من بلاد المشرق كثيرا ما يستعملون الافيون

لاعتيادهم على ما يحصل منه من الشمشعة المعروفة عندهم بالصطلة كما يفعل ذلك بالأشربة الروحية ويرون أن ذلك لا حرمة فيه ولا ضرر ويستهونون أمره عن البوظة وعن الاشربة الروحية وهو خطأ فاحش لأنه أقبح منها وتنشأ عنه عوارض ثقيلة جدا تصير الانسان قليل العقل وينشأ عنه غالبا الجنون ومن القواعد الشرعية المقررة أن كل من أدخل على الجسم ضررا فهو حرام ﴿وأعظم واسطة لعلاج من سم بشئ منها اخراج ما فى المعدة بالقىء ثم سقيه الاشربة المحمضة كالسكر مع عصارة الليمون أو الخل بأن يكون الثلث من الحمض والثلثان من الماء وهذا أعظم مضاد للسموم المخدرة ثم يعطى قهوة ثقيلة وان كان وجه المريض محتقنا ودل على احتقان المخ ينبغى أن يفصد فصدا عاما أو توضع على عنقه علقات والتسمم بهذه الجواهر قد يحصل من وضعها على جرح ظاهر فينبغى الاحتراز من ذلك فان حصلت أعراض سمية ينبغى أن تقاوم بما تقاوم بما تقدم ذكره

﴿ فى التسمم بدهن اللوز المر المعروف بالدهن المر ﴾

(اعلم) أن قلب المشمش واللوز المر كثيرا ما يستعمل لعوقا للاطفال الذين فى المهد أوسفوفا أو تدهن بدهنهما أجسامهم وتجهل أمهاتهم أن فى كل من هذين الجوهرين أصلا سميا قاتلا فتى حصلت من أحدهما أعراض سمية ينبغى أن يسقى المريض القهوة ويوضع فيها بعض قطرات من زيت الترمنتينا ومع ذلك يسقى الليمونات المصنوعة من الليمونات أو الخل أو حمض من الحوامض

﴿ الفريدة الثالثة فى التسمم بالجواهر الحيوانية ﴾

الجواهر الحيوانية التى يحصل منها التسمم هى الذراريح وبعض الحشرات التى تشبهها والذراريح اما تستعمل وحدها أو مخلوطة بجواهر أخر لاجل تنبيه أعضاء التناسل ولهذا يصطنعون منها أدوية كثيرة فتؤثر حال تناولها فى المعدة والقناة الهضمية فتلهبها ثم تؤثر فى أعضاء البول وأعضاء التناسل فتحدث فيها أعراض ثقيلة وان كان المقدار وافرا ربما كان سببا فى الموت كما شوهد ذلك

﴿العلاج﴾ يعالج المسموم بشئ منها بالمقيئات وبكثير من الاشربة الملينة المضاف

عليها قليل من الكافور لانه مضاد للذراريح يؤثر فى البنية ويحدث فعلا مخالفا لفعلها فيبطله وتزول أعراضه السمية * وان حصل منها التهاب يعالج بمضادات الالتهاب القوية الفعل

﴿ العقد الثالث فى لسع الحيوانات المسمة وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى الحيوانات اللاسعة)

الحيوانات التى يحدث عن لسعها عوارض خطرة كثيرة * فمنها الدبور والنحل والعنكبوت وأبوشبت والعقرب والثعبان والحية ذات القرن (فاما) لسعة الدبور والنحل والناموس والعنكبوت وأبوشبت فليس فى لسعها خطر ولا تنشأ عنه الا أعراض خفيفة الالم لكن ان كانت متعددة تحدث عنها اعراض ثقيلة وأحيانا حمى شديدة * ولسع العقرب أضر من لسع الحيوانات المذكورة كلما كان الوقت حارا كان أشد خطرا (وأما) لسع الثعبان والحية ذات القرن فهو خطر جدا لأنه قد يكون قاتلا فان لم يسعف الملسوع بالمعالجة فى الحال سرى السم فى العضو الملسوع كله وأحيانا فى الجسم فيحصل للشخص اغماء وقىء وتبرد أطرافه ويعسر تنفسه وينزل عليه عرق بارد ويصغر نبضه وتتغير قواه العقلية ثم يموت ﴿ الفريدة الثانية فى الاسعافات اللازمة للسع الحشرات ﴾

(اعلم) أنه فى غالب هذه الاحوال يكفى دلك المحل الملسوع بمخلوط مركب من أجزاء متساوية من زيت الزيتون وروح النوشادر * وان كانت الاعراض ثقيلة يسقى الملسوع خمس قطرات أو ثمانيا من روح النوشادر من الباطن فى كوبة ماء محلى بالسكر ويضاف عليه ملعقة من زهر البرتقان * فان كان اللاسع عقربا وبقى زبانها فى محل اللسع ينبغى اخراجه بذبابة ابرة أو دبوس أو بملقاط رفيع * وان حصل للملسوع ألم شديد يشرط المحل بموسى ويدهن بروح النوشادر ويسقى بعد كل ساعتين من الشراب المضاف عليه خمس قطرات أو ست من روح النوشادر وان كان اللاسع الحية ذات القرن أو ما ماثلها ينبغى أن يسعف فى الحال بالتشريط وربط العضو من أعلى محل اللسع بمنديل أو خرقة أو

شريط أو غير ذلك ليسيل الدم من محل اللسع وبذلك لا يسرى السم ثم يغسل المحل فى الحال ويستعان على خروج الدم بالضغط الخفيف على محل اللسع أو بوضع المحاجم عليه ثم يكوى الجرح بالحديد المحمى أو بالحجر الجهنمى أو بالبوتاس الكاوى ومنفعة الكى حينئذ هو افساد تركيب الجزء الذى فيه السم وبعد الكى توضع على المحل ومايجاوره من المخلوط السابق فبعد الكى المذكور تنقص أعراض السم غالبا فان ورم المحل وصار مؤلما توضع عليه لبخة ملينة أو مسكنة وبعد وضع الوضعيات الظاهرة يسقى الملسوع كوبة ماء محلى بالسكر ويضاف عليه ست قطرات أو ثمان من روح النوشادر ويكرر ذلك بعد كل ساعتين هذه المعالجة الظاهرة (وأما) المعالجة الباطنة فبتعريق المريض بشرط أن يكون فى فراش * وان كان بقربه حمام ينبغى أن يذهب به اليه وأن يمكث فيه مدة ساعات ومع ذلك يحمى حمية تامة فان لم يحصل من اللسع إلا ألم خفيف يكفى فى علاجه مكث المريض فى الفراش وسقيه قطرات من روح النوشادر ويوضع على المحل الملسوع قطنة أو نسالة مبتلة بالروح المذكور

* فى عض الحيوانات المكلوبة *

الكلب بفتح الكاف واللام مرض كثير الحصول فى مصر وعادته أن يصيب الكلاب والذئاب والثعالب فجأة وقد يعترى الانسان من عض حيوان مكلوب وأغلب ظهوره فى الكلب * وعلامته أن يكون الكلب المكلوب كالحزين ذابلا يعوى فى الظلمة ولا ينبح ويهتز فى مشيته كالسكران واذا نبح تسيل من فمه رغوة ويتدلى لسانه ويخاف من الماء ومن الاجسام اللامعة ويعض كل من دنا منه ومتى وصل الى هذه الدرجة لا يعيش الا ساعات قليلة * واذا عض الكلب المكلوب حيوانا أو انسانا تظهر عليه الاعراض المذكورة * (المعالجة) * ينبغى نزع ملابسه وان كانت العضة جديدة يترك الجرح مفتوحا لينزل منه الدم وان كان ضيقا توسع فتحته بالشق ويضغط عليها مع ربط المحل كما يفعل فى لسع الثعبان ثم يمسح الجرح بخرقة خشنة من صوف وقد ينفع وضع المحاجم عليها ثم كيها كيا غائرا بالحديد المحمى

أو بحمض قوى كزيت الزاج أو الماء الكذاب أو غير ذلك * وان كانت عضات متعددة تكوى كلها وبعد كيها بخمس ساعات أو ست يوضع على المحل منفطة وتترك اثنتي عشرة ساعة ثم ترفع وتقطع البشرة بموسى أو مشرط ثم يغير على الجرح في اليوم مرتين بورق السلق المدهون بالزبد الطرى أو المرهم البسيط ومتى سقطت الخشكريشة ينبغي الاجتهاد في التحام الجرح بوضع النسالة الجافة * وان وجد بعد سقوط الخشكريشة أثر أنياب الحيوان يعاد الكى ثانيا حتى لا يبقى لها أثر وبعد سقوط الخشكريشة الثانية يجتهد في التحام الجرح كما ذكرنا وان كانت العضة في الرأس يحلق محلها جيد الأجل ظهور الجرح كله والتمكن من كيه * وان كانت في الشفتين والأجفان أو في أصبع ينبغي قطع محلها حالا وكيه بما يناسبه * وان كانت العضة قديمة والتحمت على غلت وتحقق أن الحيوان الذى عض كان مكلوبا ينبغي شق الالتحام وكيه بالحديد المحمى كما تقدم وفي الايام الاول ينبغي أن يعطى المريض المعرقات من الباطن وهي الماء السكرى المضاف عليه قليل من روح النوشادر وفي الاحوال التي تكون فيها الحمى شديدة ويكون في محل العض ألم شديد يسقى المريض الأشربة الملينة كمغلى بزر الكتان والخبيزة أو غير ذلك أو يفصد ان كان النبض قويا ممتلئا ويعطى المقيئات والمسهلات ان كانت قناة الهضم سليمة من الألم واللسان مغطى بطبقة مبيضة أو مصفرة وبعد زوال الاعراض يعطى الأغذية السهلة الهضم مع الرياضة المعتدلة وفي هذا الزمن اذا استعمل الحمام البخارى كان عظيم النفع فيجب على من أصيب بشيء من عض هذه الحيوانات أو لسع بعض الثعابين أن يداوم على الحمام المذكور مع استعمال الوسائط المذكورة مدة خمسة عشر يوما أو عشرين لانه من أجود ما يستعمل في مثل هذه الاحوال وعلى الله الاتكال (وهذا) آخر ما أردنا ايراده من هذا المطلب الخامس بحمد الله تعالى وحسن توفيقه ونشرع الآن في المطلب السادس وهو مطلب الأدوية وبه يتم الكتاب بعون الملك الوهاب وأسأله الهداية الى أقوم طريق انه ولى التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

﴿ المطلب السادس في الكلام على الأدوية وكيفية استعمالها ﴾

﴿ كلام كلي ﴾

(اعلم) أن كثيرا من الجهلة من يظن أن من الأدوية ماهو دواء لجميع الامراض بالخاصية وأنه اذا وضع في الفم أزال ما في الجسم من الامراض بدون مشقة وهذا اعتقاد فاسد ولو كان مكتوبا في كتب الطب القديمة والحق الذي لا محيد عنه أنه لا يوجد من الادوية ماهو بهذه الكيفية ولا توجد الأدوية معلومة الخواص ولا يحصل البرء بها الا ندرا بحسب المداومة عليها مدة وأنفع الوسائط الحمية لقوله عليه الصلاة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء ثم الراحة والفصد العام والموضعي والاشربة الملينة وأحيانا المسهلات والمقيئات ﴿ سبيكة ﴾ من حيث ان كل دواء يتناول الانسان من الباطن يمر في المعدة أولا ومنها يؤثر في الاعضاء ينبغي للطبيب أن ينتبه لذلك غاية الانتباه ولا يأمر الا بما يعلم أنه لا يضرها لانها لطيفة تتأثر من أدنى دواء منبه ويحدث فيها أمراض حادة أو مزمنة تكون سببا لهلاك من تعاطاه فاذا تقرر ذلك ينبغي أن لا تستعمل الادوية المنبهة ولا المهيجة الا قليلا جدا لان ضررها أكثر من نفعها وعلى الطبيب أن لا يأمر بدواء قبل معرفة طبيعة الداء الذي يريد علاجه * ويعرف ذلك مما ذكرناه في الكلام على الامراض فاذا أمر بالدواء مجانا من غير أن يقف على طبيعة الداء كان كحاطب ليل ولا يحصل من معالجته الا على الثبور والويل * وينبغي أن يعلم أن الأدوية اذا لم تعط بالقانون المناسب لها كانت مضرة وأساس الشفاء الحمية وكيفية التغذية ثم ان الادوية منها ماهو نباتي ومنها ماهو معدني ومنها ماهو حيواني وتنقسم الى رتب بحسب تأثيرها في البنية فتكون ملينة أو مقوية أو معرقة أو مسهلة أو منبهة أو طاردة للدود أو الارياح أو غير ذلك * وتنقسم الى بسيط ومركب فالبسيط ما كان دواء واحدا والمركب ما كان من مجموع أدوية * ولاجل سهولة معرفة الأدوية واستخراج ما يراد منها التزمنا في هذا الكتاب أن نذكرها على حسب تركيبها وعلى حسب كونها مستعملة من الظاهر أو الباطن ونبتدىء بما يستعمل من الظاهر وفي هذا المطلب عدة عقود

﴿ العقد الاول فى اللبخ المسمى بالضمادات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف اللبخ ﴾

(اعلم) أن اللبخ أدوية توضع على ظاهر الجسم وتصنع على هيئة عجينة وتكون من الخبز أى العيش أو دقيق بزر الكتان أو دقيق الرز وتعجن بالماء أو بمغلى ملين أو ملين مسكن كمغلى رؤس الخشخاش المعروف بأبى النوم أو الخس البرى أو النبيذ أو اللبن أو غير ذلك

﴿ الفريدة الثانية فى اللبخة الملينة المتخذة من لباب العيش ﴾

كيفية عمل اللبخة منها أن يؤخذ من العيش مقدار كاف لعمل اللبخة ويوضع فى مقدار ثلثيه من الماء حتى يبوش ثم يعرس باليد حتى يصير كالحريرة ثم يوضع المجموع على النار ويداوم على تقليبه بملعقة من خشب حتى يصير كالعصيدة الثخينة

﴿ الفريدة الثالثة فى اللبخة الملينة المتخذة من دقيق بزر الكتان ﴾

كيفية عمل اللبخة منها أن يؤخذ من دقيق بزر الكتان مقدار كاف ويعجن بالماء الحار الى أن يصير قوامها كالعجين ولا يلزم أن يغلى البزر كما يفعل بلباب العيش لكن ينبغى أن يكون البزر خاليا من الخردل لانه ان كان فيها شئ منه تكون اللبخة منبهة بدل أن تكون ملينة

﴿ الفريدة الرابعة فى اللبخة الملينة المصنوعة باللبن ﴾

كيفية عمل هذه اللبخ سواء كانت من الخبز أو من دقيق بزر الكتان أن يعجن أحدهما باللبن خاليا من الماء واللبن المذكور لا يزيد فى خاصية اللبخة عن الماء بل انه يحمض بسرعة بسبب حرارة المحل ويصيرها منبهة فان عملت به لبخة ينبغى أن تغير بعد كل أربع ساعات والله الشافى

﴿ الفريدة الخامسة فى اللبخة المسكنة ﴾

قد يبدل الماء فى اللبخة المسكنة بمغلى رؤس الخشخاش أو يوضع الماء وتوضع فيه قمحات من الأفيون أو يرش عليها روح الافيون أو اللودنم * وهذه اللبخة توضع على الأورام والاجزاء الملتهبة لاسيما ان كانت مصحوبة بألم وان كان هناك جرح فينبغى أن يغطى بقليل من النسالة أو توضع عليه اللبخة بين خرقتين

﴿ الفريدة السادسة في اللبخة المنبهة أو الخردلة ﴾

(اعلم) أن اللبخة المصنوعة من الخردل محمرة الجلد ان مكثت عليه قدر ربع ساعة وان طال مكثها مدة عن ذلك تصير منفطة أو مقرحة وتوضع على القدمين أو على الساقين أو على الفخذين لاجل جذب الالتهاب الانتقالي * وكيفية عملها أن يؤخذ من دقيق بزر الخردل مقدار كاف و يعجن بالماء البارد حتى يصير في قوام العجين ثم يبسط على خرقة وتوضع على المحل الذي يراد احراره ولا ينبغي أن يعجن الخردل بالخل لان اللبخة تصير أقل تنبها من التي تعجن بالماء * و يمكن أن توضع على جملة أجزاء من البدن اذا أريد زيادة فعلها

﴿ العقد الثاني في المكمدات أي الكمودات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى في تعريف التكميد ﴾

التكميد وضع أدوية سائلة على الجسم بواسطة خرق من صوف أو جوخ تغمس في سائل منها وتوضع على الجسم * وهذا النوع يعدل بدل اللبخ اذا لم يتحملها المريض

﴿ الفريدة الثانية في المكمدات الملينة ﴾

كيفية عمل المكمدة الملينة أن يؤخذ نبات غروي كالخبيزة أو بزر الكتان أو نبات آخر و يغلى في الماء مدة نصف ساعة ثم يصفى السائل وتغمس فيه الخرق وتعصر قليلا ثم توضع على المحل وتجدد بعد كل خمس دقائق أو ست

﴿ الفريدة الثالثة في المكمدات المسكنة ﴾

المكمدات المسكنة هي السابقة بعينها الا انها يزاد عليها قمحات من الافيون أو يغلى فيها بعض من رؤس الخشخاش الذي هو أبو النوم

﴿ الفريدة الرابعة في المكمدات المنبهة ﴾

كيفية عمل هذه المكمدات أن تنقع أربع أواق من الخردل في رطلين من الماء الحار مدة خمس دقائق أو عشر ثم يغمس في مائها خرقة وتلف بها الساق أو القدمان فيحدث من ذلك تنبه قوي يجذب الدم الى هذه الاجزاء فبذلك ينجذب الدم الذي يكون جهة الدماغ وفعل هذه المكمدات أقوى من فعل اللبخ الخردلية

﴿ الفريدة الخامسة فى المكمدات المحللة ﴾

كيفية العمل أن يذوب نصف أوقية من خلات الرصاص فى رطلين من الماء وتصنع المكمدات كما تقدم * وهذه تستعمل فى قطع الرجل وفى الرض وفى أحوال أخر

﴿ العقد الثالث فى الحمامات الدوائية وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى الحمام الكبريتى ﴾

كيفية العمل أن تذوب أوقية ونصفا أو أكثر الى أوقيتين من كبد الكبريت الذى هو كبريتور البوتاس فى رطلين من الماء ثم يضاف عليها مقدار كاف من الماء لكل أقربة أو قربة ونصف فيحصل منه حمام على هيئة الحمام الافرنجى * وهذا الحمام يستعمل فى علاج الامراض الجلدية المزمنة لاسيما القوب ويداوم عليه مدة طويلة لتحصل النتيجة وهذا الحمام ينفع للجرب أيضا

﴿ الفريدة الثانية فى الحمام الملين ﴾

الحمام الملين يصنع بغلى نبات ملين أو بغلى النخالة أو الغراء المعتاد بان يذوب رطل منه أو رطلان فى أربعة أرطال من الماء ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء أيضا ويستعمل هذا الحمام فى التنبه الجلدى كما فى القوب المؤلم وغيره

﴿ الفريدة الثالثة فى الحمام الجلوسى ﴾

الحمام الجلوسى قد يعمل من جواهر الحمامات السابقة وقد يعمل من الماء البسيط لكن لا يعم الجسم كله بل لا يغمر ماؤه من الجالس إلا وسطه ولا يتجاوزه ويستعمل هذا الحمام فى أمراض المقعدة وأعضاء التناسل لاسيما الرحم وينفع لادرار دم الحيض والله الهادى

﴿ الفريدة الرابعة فى الحمام القدمى ﴾

الحمام القدمى قد يعمل بالماء وحده أو يكون موضوعا فيه بعض الجواهر المنبهة كالملح المعتاد أو الخردل بان يوضع أربع أواق من الخردل أو نصف رطل من الملح المعتاد على مقدار مناسب من الماء يغطى القدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل فى احتقان الدماغ

﴿ العقد الرابع في التهابيل المعروفة بالتباخير وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى في تعريف التهابيل ﴾

التهابيل أدوية يتلقى بخارها وهي على نوعين ملينة وزيبقية

﴿ الفريدة الثانية في التهابيل الملينة ﴾

التهابيل الملينة هي أن تغلى قبضة أو قبضتان من أوراق الخبيزة في مقدار من الماء ويوجه بخارها الى الجزء الذي يراد تليينه فان كان المراد الأنف ينبغي أن يغطى البخار بقمع وهو نافع لتليين القشور اليابسة التي تتكون في جفرتي الأنف

﴿ الفريدة الثالثة في التهابيل الزيبقية ﴾

التهابيل الزيبقية هي التي تستعمل في معالجة الامراض الافرنجية وتعمل من الزنجفر فاذا عملت باحتراس أعني على حسب القواعد تكون نافعة لكن في المعالجة بها خطر لانه يحدث منها أعراض التسمم بالزيبق وهو قاتل فينبغي تركها لانه يوجد ما يقوم مقامها وأقل ضررا منها

﴿ العقد الخامس في اللصق وتسمى اللصوقات وفيه فريدتان ﴾

﴿ الفريدة الاولى في لصقة الحراريق ﴾

تجهز لصق الحراريق في الأجزخانات وتترك لوقت الاحتياج اليها ولأجل عمل الحراقة منها تلين وتبسط على خرقة وثخنها يكون خطافا أكثر الى خطين وتكون قدر الكف اذا أريد وضعها على الساق أو الفخذ أو الذراع أو العنق وتكون أكبر من ذلك مرتين اذا أريد وضعها على الصدر * فان لزم الأمر لحراقة ولم توجد لصقتها ينبغي أن تصنع من الدقيق المعتاد المعجون بالخل حتى يصير في قوام عجينة الفطير ثم يذر عليها مسحوق الذراريح * ومن أراد كيفية وضعها فليراجعها في فصل الجراحة

﴿ الفريدة الثانية في لصقة الشمع المعروفة بالدياخيلون ﴾

عادة هذه اللصقة أن تبيعها الأجزاجية مجهزة مبسوطة على القماش وتوضع على الدمامل لتحليل ما فيها من الورم ويكون قدرها بحسب المحل الذي يراد وضعها

عليه وتستعمل منها الأشرطة الضامة للجروح وتستعمل فى معالجة القروح القديمة كما ذكرناه فى باب الجروح القديمة والجديدة

﴿ العقد السادس فى المراهم وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف المراهم ﴾

عادة المراهم أن تصنع من الشمع مع الزيت أو الشحم ويكون قوامها مناسبا وتحتوى على جوهر دوائى * وكثيرا ما كان القدماء يثبتون للمراهم خواص عديدة خارقة للعادة لكن الذى عرف بالتجربة أن أغلبها غير نافع أو مضر وهى تكون مركبة من شحم زنخ فكانت تهيج منها الجروح عوض أن تندمل بها وكثير من الدجالين الآن من يموه على الناس ويدعى أنه يعرف صناعة مراهم عجيبة الخواص كالمرهم الذى يطول الشعر والذى يزيل الأورام فى الحال والذى يلحم الجرح لوقته حتى اننا رأينا منهم من يقول ان عنده مرهما اذا وضع على جرح أزال ما فيه من الاجسام الغريبة بمجرد الوضع فان كان فيه شوك أو رصاص أو جسم آخر أخرجه فى الحال ومن حيث ان الأطباء الآن برعوا فى الطب وعرفوا النافع واستعملوه وطرحوا غيره وأهملوه قل عددها

﴿ الفريدة الثانية فى المرهم البسيط ﴾

كيفية عمل هذا المرهم أن تؤخذ أوقيتان من زيت الزيتون ونصف أوقية من الشمع العسلى ويذوب الشمع فى الزيت ويخلط به جيدا وحال استعماله يوضع على النسالة أو على خرقة أو ورق من الورق الكرونة ويغير به على الجروح والحروق والجراريق ومن حيث انه سريع الزنوخة ينبغى أن لا يجهز منه إلا قدر الحاجة لانه اذا زنخ تتغير خواصه فعوض أن يكون مرطبا يصير منبها

﴿ الفريدة الثالثة فى المرهم الزيبقى البسيط ﴾

كيفية عمل هذا المرهم أن يؤخذ جزآن من المرهم البسيط وجزء من المرهم الزيبقى المركب ويخلطان جيدا وهذا المرهم يستعمل للتغيير على القروح الافرنجية ولزوال القمل والطبوعة التى توجد فى شعر الذقن أو الرأس أو فى شعر

العانة المعروفة بالشعرة بكسر الشين فيدهن منه ثلاثة أيام أو أربعة فتموت الهوام

﴿ الفريدة الرابعة فى المرهم الزيبقى المركب ﴾

عادة هذا المرهم أن يوجد مجهزا فى الأجزخانات لكن قد لا يوجد مجهزا وحينئذ ينبغى أن يجهز وكيفية تجهيزه هى أن تؤخذ أجزاء متساوية بالوزن من شحم الماعز المصفى ومن الزيبق الحى وتهون فى هاون من رخام بيده من خشب حتى تمتزج جيدا ويصير الزيبق مقتولا فى الشحم ولا يظهر له لمعان وعادة ذلك أن لا يتم الا فى ثلاثة أيام وهذا المرهم جيد يدلك به فى الامراض الافرنجية المستعصية حين ما يحدث منها تسوس وورم فى العظام وقروح فى الحلق وبثور ودرن على الجلد ويصنع الدلك الزئبقى فى كل مرة بنصف درهم * وكيفية عمله أن يدلك أولا بطن احدى القدمين ثم بطن الثانية فى اليوم الثانى وهكذا على التعاقب فى الثلث السفلى من الساق ثم الثلث المتوسط ثم الثلث العلوى وهكذا الفخذ ثم اليد ثم الساعد ثم الذراع بهذه الكيفية ثم الكتف ثم طول قناة الظهر فيكون مجموع الدلك ستا وثلاثين مرة وينبغى أن تكون يد الدالك حال الدلك داخل مثانة أو كف جلد كالمعروف فى عرف الفقهاء بالقفاز لانها ان لم تكن كذلك تمتص الزئبق كالمريض * ومتى ابتدأ وجع اللثة يوقف الدلك ومتى زال يعاود ثانيا ولا يلزم أن يصل الى انتهاء عدد الدلك لان الداء قد يزول بأقل منها كمن ثمان عشرة الى خمس وعشرين مرة ولا يصنع الدلك الا فى الاحوال التى لا يمكن المريض فيها أن يتعاطى الزئبق من الباطن

﴿ الفريدة الخامسة فى المرهم المأفون ﴾

كيفية عمله أن تؤخذ أوقيتان من المرهم البسيط ونصف درهم من الافيون المسحوق وتخلط مع بعضها خلطا جيدا وهذا المرهم يغير به على الجروح المؤلمة

﴿ الفريدة السادسة فى المرهم المكبرت ﴾

كيفية عمله أن تؤخذ أوقيتان من المرهم البسيط ونصف أوقية من زهر الكبريت وتخلط مع بعضها جيدا فى هاون من رخام وهذا المرهم يستعمل فى علاج القوب والجرب الجديد

﴿ الفريدة السابعة فى مرهم آخر نافع لزوال الجرب ﴾

كيفية عمله أن يؤخذ من شحم الماعز ثمان أواق ومن زهر الكبريت أوقية واحدة ومن البوتاس النقى أوقية واحدة وتخلط ببعضها خلطا جيدا و يدلك المحل المصاب بدرهمين منه كل يوم مرتين واذا نشأ عنه احمرار الجلد أو حرارته يستعمل الاستحمام البسيط ومدة المعالجة تسعة أيام أو عشرة

﴿ الفريدة الثامنة فى صفة مرهم نافع لزوال القراع ﴾

يؤخذ مقدار من المرهم السابق و يضاف عليه نصف أوقية من الفحم المسحوق و يدلك به فى كل يوم مرتين فان حدثت منه حرارة تعالج بالملينات

﴿ الفريدة التاسعة فى صفة مرهم منضج ﴾

يؤخذ أوقيتان من المرهم البسيط و يضاف عليهما أربعة دراهم من الترمنتينا النقية و يمزج الجميع مزجا جيدا * وهذا المرهم يستعمل فى معالجة الجروح المتقيحة اذا كان سطحها رخوا ضعيفا ومحتاجا للتنبيه و يوضع على الاورام ليسرع تقيحها

﴿ الفريدة العاشرة فى صفة مرهم منبه مصنوع بالراسب الأحمر ﴾

تؤخذ أوقية من المرهم المهضم و يضاف عليها عشر قمحات من الراسب الاحمر و يخلطان فى هاون من الرخام خلطا جيدا وهو كالسابق الا أنه أقوى منه فعلا وأكثر استعماله فى معالجة القروح الخنزيرية

﴿ الفريدة الحادية عشرة فى صفة مرهم منفط ﴾

يؤخذ نصف أوقية من المرهم البسيط و يضاف عليها نصف درهم فأكثر الى درهمين من الذراريح المسحوقة جيدا و يمزجان كما تقتضيه الصناعة وهذا المرهم يستعمل لاستدامة التقيح فى الحراريق والكى والحمصة و يؤخذ منه قدر الفولة و يبسط على ورقة سلق أو ورقة من الكرونة و يغير به على المنفطة مرة أو مرتين واذا وقف التقيح يجدد العمل

﴿ الفريدة الثانية عشرة فى صفة مرهم يودى ﴾

يؤخذ من يودبدارات البوتاس أو الصودا نصف درهم وأوقية من المرهم البسيط ويخلطان جيدا ويضاف على مخلوطهما نصف درهم من اليودو يخلط المجموع جيدا و يؤخذ منه قدر البندقة وتدلك بها الاورام الصلبة الخنزيرية مرتين فى اليوم وكذا تدلك بها الغدة الدرقية.

﴿ الفريدة الثالثة عشرة فى صفة مرهم طرطيرى منفط ﴾

يؤخذ من الطرطير المقيئ درهمان ومن المرهم البسيط أوقية وتخلط ببعضها جيدا و يدلك به مرتين أو ثلاثا فى اليوم فتنشأ عنه حبوب تشبه الدماميل يستدام تشغيلها بتجديد الدلك وهذه الواسطة تستعمل فى خناق الاطفال وفى أمراض الصدر المستعصية ﴿ سبيكة ﴾ هذا المرهم مصرف قوى يقوم مقام الحراريق ولا يحدث عنه عوارضها.

﴿ الفريدة الرابعة عشرة فى صفة مرهم نوشادرى مهيج ﴾

يؤخذ درهمان من روح النوشادر وأوقية من المرهم البسيط و يخلطان و يحفظ مخلوطهما فى زجاجة و يسد عليه سدا محكما وهذا المرهم يستعمل فيما يستعمل فيه سابقه بل هو أسرع نتيجة لأنه أقوى منه فعلا ولا يحدث عنه قئ كالسابق واللصقة من هذا المرهم تنفط محلها فى ظرف عشرين أو ثلاثين دقيقة وهى أحسن من الحراريق اذا وضعت بقرب المثانة * واذا أريد تحمير منفطة يوضع هذا المرهم اثنتى عشرة دقيقة فأكثر الى خمس عشرة فيحصل المقصود

﴿ الفريدة الخامسة عشرة فى صفة مرهم نافع فى معالجة الرمد ﴾

تؤخذ عشرون قمحة من الراسب الاحمر وعشر قمحات من التوتيا وأوقية من المرهم البسيط وتخلط ببعضها فى هاون من الرخام خلطا جيدا و يوضع منه على الاجفان قدر العدسة بمرود رفيع فى المساء وقت النوم و يستعمل فى رمد الأجفان لاسيما الرمد الخنزيرى.

﴿ الفريدة السادسة عشرة فى صفة مرهم مثله مركب من أزوتات الفضة ﴾

يؤخذ من المرهم البسيط درهمان ومن أزوتات الفضة عشر قمحات ويخلطان جيدا ويؤخذ منه كالمقدار السابق ويستعمل مثله فى علاج أمراض العين المزمنة كما يأتى ذلك فى باب الرمد

﴿ العقد السابع فى المروخات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الأولى فى تعريف المروخ ﴾

المروخ دواء سائل دسم تكون قاعدته فى الغالب الزيت ويدلك به الجلد لاجل تنبهه أو امتصاص الجوهر الدوائى

﴿ صفة مروخ نوشادرى ﴾

يؤخذ من روح النوشادر درهمان ومن زيت الزيتون أوقيتان ويخلطان ببعضهما وهذا المروخ تدلك به جملة أجزاء من البدن لاسيما محال الحدار والآلام العصبية ومنفعته نقل التهيج الباطنى من محله الى الجلد لانه أقل ضررا منه وقد يضاف عليه من المرهم الكافورى أو من روح الافيون لاجل تلطيفه

﴿ الفريدة الثانية فى صفة مروخ نافع لمعالجة الحروق ﴾

تؤخذ أربع أواق من ماء الجير وأوقية من زيت الزيتون ويخلطان أو يرج مخلوطهما فى زجاجة وتسد سدا محكما فاذا أريد استعماله يوضع منه مقدار على مقدار من النسالة أو على خرقة أو على ورقة وتوضع على الجزء المحروق لاسيما ان كان فيه جرح لان من خواص هذا المرهم التجفيف

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة مروخ زئبقى ﴾

يؤخذ أوقيتان من زيت الزيتون ودرهم من روح النوشادر ودرهم من المرهم الزئبقى المركب وبعد خلطها كما تقتضيه الصناعة تستعمل مرهما لتحليل الاورام الافرنجية لاسيما الخيرجل

﴿ العقد الثامن فى الغراغر وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف الغرغرة ﴾

الغرغرة دواء سائل يوضع فى الفم مدة ثم يمج ولا ينبغى أن يحرك فى الفم

كالمضمضة لان شرط تأثير الغرغرة ابقاؤها على الجزء المصاب مع اتجاه الرأس الى الخلف

﴿ الفريدة الثانية فى صفة غرغرة قابضة ﴾

يؤخذ من قشور الرمان درهم ومن الشب ثلث درهم ومن العسل النحل أوقيتان وكيفية العمل أن تغلى قشور الرمان مدة دقائق فى ست أواق من الماء ثم يصفى الماء من خرقة ويذوب فيه الشب ثم يضاف العسل لكن مع رجه * وهذه الغرغرة تستعمل فى الالتهاب المزمن للحلق بعد زوال الحرارة وعدم زوال الورم وتستعمل أيضا لتقوية اللثة الرخوة الباهتة المدمة

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة غرغرة منفطة ﴾

تؤخذ أربع أواق من مغلى الشعير وعشر قطرات من روح الكبريت وأوقية من العسل وتخلط كلها جيدا وتستعمل كالسابقة لاسيما ان كان فى الفم قروح صغيرة أو بثور

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة غرغرة ملينة ﴾

تؤخذ من التين أو البلح الابريمى أوقية وتغلى فى ثمان أواق من الماء ويضاف على ذلك أوقية من العسل وقد تعمل من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة بدون تين أو تمر أو من أربع أواق من المغلى المذكور وأربع أواق من اللبن وتستعمل غرغرة فى الامراض الالتهابية للفم

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة غرغرة نافعة فى معالجة الداء الافرنجى ﴾

توضع أوقيتان من محلول السليمانى فى ست أواق من مغلى الشعير ومن روح الأفيون درهم ومن العسل مقدار كاف وينبغى الحذر من ازدراد شئ من هذه الغرغرة وهى تستعمل فى قروح الحلق الافرنجية وقروح الفم

﴿ العقد التاسع فى الزروق وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الأولى فى تعريف الزروق)

الزروق دواء سائل يزرق بواسطة حقنة صغيرة كالمسماة بالبخاخة ويحقن بها أحد تجاويف الجسم كالأذن وقناة مجرى البول أو المهبل لتسكين ألم الالتهاب واندمال القروح التى توجد فى هذه الاجزاء

﴿ الفريدة الثانية فى صفة زروق قابض ﴾

يؤخذ نصف درهم من كبريتات الخارصين ونصف رطل من ماء الورد وبعد خلطهما جيدا يزرق بمخلوطهما فى القضيب أو فى فرج الأنثى فى علاج السائل الأبيض عند وقوف درجة الالتهاب وقد يضاف على هذا الدواء نصف درهم أو درهم من اللودنم ليصير مسكنا والله الشافى

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة زروق ملطف ﴾

يؤخذ نصف رطل من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة ويضاف عليه مثله من اللبن ويضاف على ذلك درهم أو درهمان من روح الأفيون * وهذا الزروق يستعمل فى الالتهابات الحادة لأعضاء التناسل

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة زروق ملين ﴾

عادة هذا الزروق أن يصنع من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة أو مغلى ملين آخر

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة زروق نافع فى الداء الافرنجى ﴾

يؤخذ أوقيتان من محلول السليمانى وست أواق من مغلى بزر الكتان ودرهم من اللودنم وتخلط جيدا ويعالج به الاناث المصابات فى فروجهن أى فى مهابلهن بالقروح الافرنجية

﴿ العقد العاشر فى الحقن وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف الحقن ﴾

الحقن عملية تصنع فى المستقيم بواسطة آلة الحقن التى تسمى حقنة وأهل المشرق يكرهون الحقن لاعتقادهم أنه ضرب من اللواط وهو اعتقاد فاسد يجب تركه لانه ضرب من الادوية كما نص عليه أهل العلم (واعلم) أن الحقن لا يناسب فى جملة أحوال والحالة التى يناسب فيها ينبغى أن يستعمل مع الاحتراس وأن يكون السائل المحقون به فاترا يقرب من حرارة الجسم * وكمية الحقنة تختلف بحسب سن المريض فتكون للطفل من أوقيتين الى ثلاث * وللغلمان من حيث انهم أكبر وأقوى من ست أواق الى سبع وللكهول من رطل الى رطل ونصف والآلة المسماة

بالحقنة مركبة كتركيب اللعبة المسماة بالضاحكة أو كتركيب المثانة فان لم توجد محقنة تصنع أنبوبة من الجلد قطرها قيراط وطولها ذراع ونصف أحد طرفيها واسع كالقمع ويوضع على الطرف الرفيع كبسم الشبك يدخل فى الدبر ثم يوضع السائل الذى يراد استعماله من الجهة الواسعة ويضغط عليه قليلا فيدخل فى المعى ويستعملها الشخص وحده بدون مساعدة شخص آخر

﴿ الفريدة الثانية فى صفة حقنة ملينة ﴾

يؤخذ رطل أو أكثر الى رطل ونصف من مغلى الشعير أو مغلى السلق أو بزر الكتان أو الخبيزة ويضاف عليه أوقية أو أوقيتان من الزيت الشيرج أو من زيت الزيتون وهذه الحقنة كثيرا ما تستعمل لسهولة خروج المواد الثفلية ان حصل اعتقال

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة حقنة مسكنة ﴾

يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة التى غلى معه رأسان من أبى النوم أو يضاف عليها قليل من روح الأفيون وهذه الحقنة تستعمل فى الآلام العصبية والمغص

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة حقنة مسهلة خفيفة ﴾

يؤخذ مقدار مناسب من مغلى بزر الكتان أو مغلى الخبيزة ويبشر عليه درهمان من الصابون المعتاد ويضاف على المجموع درهمان من الملح المعتاد وهذه الحقنة تستعمل للأشخاص الذين معهم اعتقال بطن متعاص

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة حقنة مسهلة شديدة ﴾

يؤخذ مقدار من مغلى بزر الكتان أو الخبيزة ويغلى فيه درهمان من السنا مكى ويضاف على المجموع أربعة دراهم من الملح المعتاد وأوقيتان من العسل

﴿ العقد الحادى عشر فى القطورات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الأولى فى تعريف القطور ﴾

القطور دواء يوضع فى العين ويصنع من منقوع أو مغلى أو ماء قراح يوضع فيه جوهر دوائى

﴿ الفريدة الثانية فى صفة قطور ملين ﴾

يؤخذ من مغلى بزر الكتان أو الخبيزة مقدار مناسب وتغسل به العين مرارا في اليوم فى علاج الرمد الخفيف

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة قطور مسكن ﴾

يؤخذ من مغلى بزر الكتان أو الخبيزة أربع أواق و يوضع فيه أربع قمحات من خلاصة الأفيون وهذا القطور يستعمل فى الرمد المصحوب بألم

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة قطور قابض خفيف ﴾

يؤخذ من الماء العذب أوقيتان ومن ماء الورد أوقية ومن كبريتات الخارصين عشر قمحات وهذا القطور يستعمل فى الرمد الخفيف وقد جرب ونجح

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة قطور قابض شديد ﴾

يؤخذ من السائل مثل المقدار السابق و يوضع فيه عشرون قمحة من كبريتات الخارصين وعشرون قمحة من الشب و يستعمل فى الرمد الحاد فى ابتدائه وفى الرمد المزمن

﴿ الفريدة السادسة فى صفة قطور من الحجر الجهنمى ﴾

تؤخذ أوقية من ماء الورد وأربع قمحات من أزوتات الفضة وتترك فيه حتى تذوب وهذا القطور يستعمل فى الرمد المزمن وفى قروح القرنية و يوضع منه مرتين فى اليوم كل مرة قطرة

﴿ العقد الثانى عشر فى الاكحال وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الأولى فى تعريف الكحل)

الكحل مسحوق ناعم مركب من أجزاء ولا ينبغى أن يستعمل الا بعد نخله من حريره لاجل ذلك تؤخذ قطعة من الحرير و يوضع فيها المسحوق و يقرع عليها بالأصبع ويكون قد وضع أسفلها ورقة أو صحن فينزل ما نفذ من الحرير عليها وأعظم واسطة لاستعماله النفخ بأن تؤخذ ريشة مثقوبة الطرفين و يوضع فى ثقب أحد طرفيها قليل من الكحل و ينفخ فيها من الطرف الثانى وهذا أحسن من وضعه

فى العين بكيفية أخرى وللاكحال جملة تراكيب ذكرناها فى فصل الرمد

﴿ الفريدة الثانية فى صفة كحل للرمد المزمن ﴾

(اعلم) أن أغلب الاكحال استعمالا زهر التوتيا والتوتيا والسكر النبات والشب وقد عرف بالتجربة أن أعظم الاكحال اثنان أحدهما أن يؤخذ من السكر النبات والتوتيا مقداران متماثلان ويخلطان ثم يسحقان ناعما ويستعمل غبارا [illegible] فى الرمد المزمن ان كان فى القرنية نقطة

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة الكحل الثانى ﴾

وهو أن يؤخذ زهر التوتيا وحده أو مخلوطا بمثله من السكر النبات ويسحق كما تقتضيه الصناعة ويستعمل كالسابق * والى هنا تم ذكر الادوية الظاهرة ونبدأ الآن فى ذكر الادوية الباطنة فنقول

﴿ العقد الثالث عشر فى الليمونات المعروف بالشربات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف الليمونات ﴾

الليمونات شراب مرطب يصنع من عصارة الليمون أو البرتقان أو الخل مع الماء بحيث يصير حامضا حموضة خفيفة ثم يحلى بالسكر أو العسل أو بشراب * وبالجملة فان العامة تصنع الشربات كثيرا الحموضة والسكر وهو لا يكون نافعا الا اذا كان خفيف الحموضة والحلاوة وينبغى قبل تناوله أن يصفى من خرقة وهو مرطب مبرد ويعطى فى جميع الامراض الالتهابية لكن ينبغى أن لا يعمل منه الا قدر الحاجة لانه سريع الفساد وتنقسم الليمونات الى معدنية ونباتية وها هما يردان عليك

﴿ الفريدة الثانية فى صفة ليمونات معدنى ﴾

يؤخذ من الماء العذب القراح رطل ومن زيت الزاج خمس قطرات أو ست أو سبع ومن شراب السكر أوقية وتخلط ببعضها ويرج الاناء قبل الشرب ويشرب منه كوبة فكوبة أعنى بعد كل قليل من الزمن كوبة وهو مبرد وقابض فى آن واحد وتستعمل فى معالجة الازرقة وفى الالتهابات

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة ليمونات مطبوخ ﴾

كيفية عمله أن يقطع الليمون المالح البلدى قطعا رفيعة وتوضع القطع فى اناء من فخار و يوضع عليها رطل من الماء المغلى ثم يغطى الاناء و يترك حتى يبرد ثم يضاف عليه قليل من السكر أو أوقية من الشراب ثم يستعمل * وهذا الليمونات يناسب من كان مريضا بالتهاب معدى خفيف وكان يستعمل الشربات المعتاد

﴿ العقد الرابع عشر فى المستحلبات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف المستحلب ﴾

يصنع المستحلب من اللوز ومن لب القرع أو القثاء أو العجور أو البطيخ ولا يوضع فيه شئ حامض لان ذلك يقطعه ولا يجهز منه الا قدر الحاجة لانه سريع الحموضة لا يمكث الا أربع ساعات

﴿ الفريدة الثانية فى صفة مستحلب اللوز ﴾

تؤخذ عشرون لوزة وتوضع فى الماء الحار ليسهل فسخ قشرها ثم يؤخذ اللوز وتضاف اليه أوقية من السكر و يدق فى هاون من رخام باضافة قليل من الماء حتى يصير كالعجينة المرقة ثم يضاف اليه رطل من الماء القراح ثم يصفى و بعد تصفيته يضاف عليه قدر درهم من ماء الزهر و بهذه الكيفية يعمل مستحلب البزور الباردة كلب القرع والقثاء والعجور والبطيخ والمستحلب البسيط يستعمل فى أمراض الصدر والمسالك البولية و يصير مدرا للبول اذا أضيف عليه ملح البارود و يصير مسكنا اذا أضيف عليه عشر قطرات من روح الافيون أو نصف قمحة من الافيون الخام والله الهادى

﴿ العقد الخامس عشر فى مصل اللبن ﴾

اذا أريد عمل مصل اللبن يغلى رطلان منه فى اناء من فخار أو نحاس مبيض وفى مدة الغلى يعصر عليه ليمونة أو ليمونتان حتى يتقطع و ينفصل الجبن من اللبن ثم يصفى من خرقة * ولاجل أن يصير صافيا يوضع عليه بياض بيضة وتضرب فيه و يغلى ثانيا و يكشط ما يصعد على سطحه ثم يصفى من خرقة رفيعة والمصل المذكور مبرد

مسهل خفيف يستعمل فى الالتهاب الباطنى وفى أمراض أعضاء البول ويمكن صيرورته مسهلا باضافة درهمين أو أكثر الى ستة من ملح الطرطير أو أوقيتان من المن

﴿ العقد السادس عشر فى المغليات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى صفة مغلى ملين ﴾

هذا المغلى يصنع من جملة جواهر كالخبيزة أو الخطمى أو الشعير أو بزر الكتان وعلى كل فهو مرطب مبرد ملين والعادة أن يخلط بقليل من الصمغ

﴿ الفريدة الثانية فى صفة مغلى الشعير ﴾

تغلى أوقية من الشعير فى رطل من الماء وحين مايبتدىء الغلى يراق الماء الذى على الشعير أعنى يكب ثم يوضع على الشعير رطل آخر من الماء ويغلى عليه الى أن ينفقع حبه ثم يصفى من خرقة ثم يحلى بالسكر أو العسل أو تغلى معه قطع من العرقسوس

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة مغلى بزر الكتان ﴾

يؤخذ نصف أوقية من بزر الكتان وينقى منه الخردل ثم يغسل ويجعل فى خرقة ويغلى عليه مدة خمس دقائق أو ست فى رطلين من الماء ثم يحلى بالسكر أو العسل

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة الماء المصمغ ﴾

يؤخذ أوقية من الصمغ السنارى وتوضع بعد سحقها فى رطلين من الماء البارد وان كان الماء حارا لا تسحق ثم يضاف على ذلك أوقية من السكر أو العسل

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة مغلى الخبيزة ﴾

تؤخذ قبضة من ورق الخبيزة وتنقى من الاذناب وتغلى فى رطلين من الماء مدة دقائق ويحلى الماء بالسكر أو العسل وهذه المغليات خاصيتها واحدة لكن تنوع بحسب قابلية المريض

﴿ الفريدة السادسة فى صفة مغلى مدر للبول ﴾

يؤخذ أحد هذه المغليات ويضاف عليه عشر قمحات أو عشرون من ملح البارود

﴿ الفريدة السابعة فى صفة مغلى صدرى ﴾

كيفية عمل هذا المغلى أن تؤخذ قبضة من زهر الخبيزة أو البنفسج أو منهما معا وتنقع فى رطلين من الماء الحار بعض دقائق ويكون النقع فى اناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر أو العسل

﴿ الفريدة الثامنة في صفة مغلي صدري آخر ﴾

تؤخذ ست ثمرات أو عشر وينزع نواها وان لم يوجد التمر فأربع تينات أو نصف أوقية من الزبيب وتوضع في رطلين من الماء ويغلى على النار ثم يصفى الماء ويحلى بالسكر أو العسل وهذا المغلي يستعمل في الامراض الصدرية المصحوبة بالسعال

﴿ الفريدة التاسعة في صفة مغلي الرز ﴾

تؤخذ أوقية من الرز وتغسل جيد الزوال مافيها من الملح والتراب ثم تغلى في رطلين ونصف من الماء الى أن يذوب الرز ثم يصفى الماء ويضاف عليه درهم من الكادي أو خمس قطرات أو عشرة أو خمس عشرة من روح الافيون ثم يحلى بالسكر أو العسل ويستعمل في علاج الاسهال المزمن والدوسنطاريا المزمنة وفي النزيف المعوي

﴿ الفريدة العاشرة في صفة مغلي معرق ﴾

يؤخذ من كل من العشبة وخشب الانبيا المدقوقين نصف أوقية وتنقع في رطلين من الماء مدة ثنتي عشرة ساعة ثم يغلى مدة ربع ساعة في اناء من فخار ثم يصفى الماء من خرقة ويحلى ويشرب على مرتين في اليوم * وهذا المغلي يستعمل في معالجة الافرنجي المزمن الثانوي ويستمر على ذلك بدون انقطاع مدة شهر أو شهرين ويستعمل معه محلول السليماني أو يحلى بشراب العشبة المركب

﴿ الفريدة الحادية عشرة في صفة مغلي مسهل خفيف ﴾

تؤخذ أوقيتان من التمر هندي وتغليان في رطلين من الماء في إناء من فخار ثم يصفى الماء ويحلى بالعسل أو السكر * وهذا المغلي شراب خفيف يتناول منه في كل ساعة كوبة

﴿ العقد السابع عشر في المناقيع المعروفة بالمنقوعات وفيه فريدة واحدة ﴾

﴿ الفريدة في منقوع ورق البرتقان ﴾

يؤخذ من أوراق النارنج أو البرتقان أو أطراف أحدهما من أربع أواق الى ثمان وتنقع في رطلين من الماء الحار وتترك مدة دقائق ثم يضاف على المجموع أوقية من السكر أو العسل * وقد يعمل بدله منقوع الشاي أو منقوع البابونج أو الزيزفون

أو البيلسان * وهذا المنقوع يستعمل فى معالجة جملة من الامراض كأمراض الاعصاب وأمراض قناة الهضم وغير ذلك

﴿ العقد الثامن عشر فى الجرع وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف الجرع ﴾

الجرع أشربة يسيرة تتناول بفنجان أو ملعقة

﴿ الفريدة الثانية فى صفة جرعة مرطبة صمغية ﴾

يؤخذ من مغلى الشعير أو محلول الصمغ ست أواق ومن ملح البارود نصف درهم و يتناول منه فى كل ساعة فنجان وهذه الجرعة مدرة للبول أيضا

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة جرعة مسكنة ﴾

يؤخذ من منقوع ورق النارنج ست أواق و يضاف عليها عشرون قطرة من روح الأفيون أو قمحة من الأفيون الخام و يتناول منها كل نصف ساعة ملعقة فى الأمراض العصبية * واذا أضيف عليها نصف درهم من الايتير أو من روح لقمان صار مضادا للتشنج

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة جرعة مجففة أى ماصة ﴾

يؤخذ درهم من المغنيسيا المكلسة وأربع أواق من ماء الصمغ وأوقية من الشراب وتذوب المغنيسيا فى الماء المصمغ تذويبا جيدا ثم يحلى و يستعمل منها فى كل ساعة فنجان وهذه الجرعة تستعمل فى حموضة المعدة وأرياحها

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة جرعة صدرية مسكنة ﴾

يؤخذ من المنقوع الصدرى أربع أواق ومن الصمغ السنارى نصف أوقية و يضاف على ذلك عشر قطرات من روح الأفيون و يتناول منها ملعقة فلمقة

﴿ الفريدة السادسة فى صفة جرعة قابضة نافعة للسائل الافرنجى ﴾

يؤخذ من مستحلب اللوز ست أواق ومن بلسم الكوناى أوقيتان ومن ماء الزهر درهمان وتخلط ببعضها و يستعمل من مخلوطها ملعقتان فى الصباح ومثلهما فى المساء ثم زاد المقدار تدريجا حتى يصل الى ست ملاعق و يداوم على

ذلك مدة عشرة أيام أو اثنى عشر فتى فعل ذلك فالعادة انه يبرأ بهذه المعالجة

﴿ الفريدة السابعة فى صفة جرعة صدرية مسكنة ﴾

يؤخذ من المنقوع الصدرى أربع أواق ومن الصمغ السنارى نصف أوقية ويضاف على ذلك عشر قطرات من روح الأفيون ويتناول منه بعد كل قليل ملعقة

﴿ الفريدة الثامنة فى صفة جرعة طاردة للدود الذى يكون فى الاطفال ﴾

تؤخذ أوقية من زيت الزيتون الجيد وأوقية من عصارة الليمون وأوقية من السكر أو العسل وتخلط خلطا جيدا ويعطى منها للطفل ثلاث ملاعق متفرقة فى طرف النهار

﴿ الفريدة التاسعة فى صفة جرعة طاردة لدود القرح ﴾

يؤخذ من قشور جذر الرمان أوقيتان وتنقع فى رطلين من الماء مدة أربع وعشرين ساعة وتغلى على نار لينة الى أن لا يبقى من الماء الا رطل ثم يصفى وتضاف عليه أوقية من شراب النعناع وهذه الجرعة تستعمل على ثلاث مرات وينبغى أن يسبق تناولها مسهل خفيف وتعقب بمسهل مثله فان لم يكف فعلها مرة واحدة تعاد مرة أخرى

﴿ الفريدة العاشرة فى صفة جرعة نافعة لتسهيل الولادة ﴾

يؤخذ من مسحوق الجودار ثلاثون قمحة وتنقع فى فنجانين من ماء حار مدة ربع ساعة ثم يصفى عنها الماء ويوضع عليها غيره مثله فى القدر ثم يصفى من خرقة ويضاف عليه قليل من السكر ويتناول مرة واحدة

﴿ الفريدة الحادية عشرة فى صفة جرعة طاردة لدود الاطفال ﴾

يؤخذ من ماء الأشنة البحرية درهم ومن الماء ثلاث أواق ويغلى ثم يصفى الماء ويحلى ويعطى للطفل بعد كل قليل ملعقة

﴿ العقد التاسع عشر فى اللعوقات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف اللعوق ﴾

اللعوق نوع من الجرع لكنه أثخن قواما ويستحضر من مستحلب أومادة غروية

ويستعمل عادة فى علاج أمراض الصدر والاعصاب وما يجهز منها لا يمكث فى حال الجودة أكثر من اثنتى عشرة ساعة لانها سريعة الحموضة

﴿ الفريدة الثانية فى صفة لعوق أبيض ﴾

يؤخذ من اللوز الحلو المقشور اثنتاعشرة لوزة ومن الصمغ العربى درهمان ومن السكر نصف أوقية ومن الماء القراح ست أواق ويدق اللوز فى هاون من الرخام كما ذكرنا فى المستحلبات ثم يضاف عليه السكر والصمغ والماء ثم يصفى ويضاف عليه درهم من ماء زهر البرتقال ويتناول منه فى كل ساعة فنجان واذا أضيف عليه عشر قطرات أو خمس عشرة من صبغة الأفيون أو قمحة من الأفيون الخام يصير مسكنا

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة لعوق مضاد للارياح ﴾

يسحق نصف درهم من الانيسون مع مقدار من اللوز ويضاف على ذلك مقدار من اللعوق الأبيض

﴿ العقد الموفى عشرين فى المحاليل وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى المحلول السليمانى ﴾

يؤخذ من الماء المقطر أو من ماء النيل الرائق المصفى أوقيتان ومن السليمانى قمحتان يذوبان فى قليل من الماء فى هاون من رخام ثم يضاف عليه بقية الماء وينبغى الاحتراز من تذويب السليمانى فى هاون من نحاس أو حديد لان كلا منهما يفسد تركيب الدواء * ثم بعد ذلك يعطى منه من درهمين الى أربعة أعنى أنه لا يزيد مقدار السليمانى الذى يتناول فى اليوم عن ربع قمحة لكن فى مغلى معرق أو فى لبن ويتناول منه فنجان ففنجان ففنجان وينبغى الانتباه لوزن السليمانى لانه ان زاد مقداره عن القدر المذكور حدثت عنه أعراض سمية خطرة كما هو معلوم وينبغى أن يحفظ المحلول المذكور فى محل لا تناله فيه أيدى الخدم لانه ربما تناوله بعضهم فيسم ومتى كان مستحضرا كما ذكرنا يحصل منه النفع العظيم فى الامراض الافرنجية المزمنة

﴿ الفريدة الثانية فى صفة محلول ماء الجير ﴾

يؤخذ من الجير السلطانى الغير المطفى رطل و يوضع فى أربعة أرطال من الماء ويحرك بقضيب من خشب ويترك حتى يرسب الجير ثم يصفى حتى يصير صافيا ويستعمل وهو نافع فى علاج السم والجروح

﴿ العقد الحادى والعشرون فى المعاجين وفيه فريدتان ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف المعجون ﴾

المعجون دواء فى قوام العجين مركب من عدة جواهر دوائية مسحوقة مخلوطة عادة بالعسل والمعاجين كثيرة الاستعمال فى هذه البلاد وكثيرة العدد ويختلف تركيبها ومنها مالا نفع له كالفتقة لانها مركبة من جواهر لا خاصية لها أو أن بعضها يفسد خواص البعض الآخر

﴿ الفريدة الثانية فى صفة معجون السكورديوم ﴾

هذا المعجون سواغه العسل وله أفراد منها ما يدخله الورد ومنها مالا يدخله وهو يتركب من مساحيق وخلاصة ترخوة وصمغ راتينجى ونبيذ وعسل مورد * وكيفية عمله أن يؤخذ من القناوشق نصف أوقية ومن ورق الدوحكورديوم نصف أوقية ومن كل من الورد الاحمر وجذور الفلافة وجذور الجنطيانا وعرق الانجبار و بزر الامير بار يس وخيار الشنبر والقرفة وبقلة الغزال والميعة والصمغ العربى نصف أوقية ومن طين الأرمن أوقيتان ومن كل من العرعر والفلفل الطويل وخلاصة الأفيون الكولية والعسل المورد رطلان ومن نبيذ اسبانيا مقدار كاف ويخلط كلها لكن يذوب القناوشق وخلاصة الافيون بالنبيذ ومتى ذابت الجواهر المذكورة يضاف على مذابها المساحيق والعسل المورد شيأ فشيأ ويستعمل

﴿ العقد الثانى والعشرون فى الترياق ﴾

(اعلم) أن الترياق من الادوية القديمة وكثير من الناس من يعتقد أنه نافع فى جميع الامراض وهو دواء مقو مسكن يحتوى على جواهر عطرية وجواهر حريفية وجواهر قابضة وجواهر مرة وأخرى حلوة وأخرى بلدية وجواهر راتينجية

وأخرى بلسمية وجواهر كريهة الرائحة وجواهر مخدرة كالأفيون و يحتوى أيضا على الصمغ والنبيذ (فأما) الجواهر الحريفة فهى ثلاث أواق ودرهم من لب فصل العنصل وثمان وأربعون قمحة من جذور البارد ين وأوقية ونصف من أطراف الغاريقون الابيض ومن بزر اللفت البرى (وأما) الجواهر المرة فأوقية من المر ودرهمان من القنطريون ونصف أوقية من الجنطيانا وستة دراهم من الزواند وأوقية ونصف من الثوم البرى ونصف أوقية من السكادر يوس (وأما) الجواهر القابضة فأوقية ونصف من وريقات الورد الاحمر وأربعة دراهم من أوكسيد الحديد الاحمر (وأما) الجواهر البلدية فأوقيتان ونصف من القرفة وستة دراهم من الزنجبيل وثلاث أواق من الفلفل الطويل وستة دراهم من الفلفل الاسود وأوقية من ساق الحمام ونصف أوقية من الحبهان الصغير وستة دراهم من القسط العربى وخمسة دراهم من قصب ذريرة وثمان وأربعون قمحة من العود القاقلى (وأما) الجواهر الجاوية فأوقية من الزعفران وستة دراهم من جذور الاترنج الجافة ومثلها من بقلة الغزال ومثلها من حشيشة الكلب وثمان وأربعون قمحة من أطراف حبق الشيوخ ومثلها من أطراف المردقوش وأوقية ونصف من جذور السوسن الابيض (وأما) الجواهر العطرية فستة دراهم من بزر البقدونس ومثلها من بزر النانخواه ونصف أوقية من بزر الشمر ومثلها من اليانسون ودرهمان من بزر الشقاقل (وأما) الجواهر الراتينجية فدرهم من بلسم البير وستة دراهم من اللبان ومثلها من الترمنتينا الفستقية وأربع وعشرون قمحة من المصطكى ونصف أوقية من الميعة (وأما) الجواهر الكريهة الرائحة فخمسة دراهم من جذور حشيشة الهر ودرهمان من جذور الزراوند ومثلهما من كل من القناوشق وصمغ الجواشير والمنستر ونصف أوقية من السكابينج (وأما) الجواهر المخدرة فثلاث أواق من الافيون (وأما) الصموغ فأربعة دراهم من الصمغ العربى (وأما) الجواهر الحلوة فأوقية ونصف من خلاصة العرقسوس وعشرة أرطال ونصف من عسل النحل الجيد (وأما) النبيذ

فرطلان ونصف من نبيذ اسبانيا وكيفية العمل أن يقسم النبيذ المذكور ثلاثة أقسام قسم لتذويب الجواهر الصلبة وقسم لتذويب الأفيون وقسم لتذويب الصمغ وغيره من العصارات وينبغى أن يصفى كل منها على حدته ثم يمزج الافيون بالعسل والعصارة والعرقسوس والصموغ ثم أوكسيد الحديد الاحمر ثم البلاسم والراتينجيات ثم تسحق الجواهر الباقية وتمزج بالمجموع الاول شيأ فشيأ ومتى امتزجت ببعضها جيدا يترك المجموع سنة ليختمر ثم يستعمل وهو الترياق المشهور

﴿ العقد الثالث والعشرون فى البلوع وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الاولى فى صفة بلوع نافع فى معالجة الحمى المتقطعة)

يؤخذ من كبريتات الكينين ست قمحات ومن خلاصة الكينا اثنتى عشرة قمحة ومن العسل مقدار كاف وتخلط جيدا ويصنع منها ثلاث بلوعات تتناول على ساعات وقد يضاف اليه قمحتان من الأفيون ليصير مأفونا

﴿ الفريدة الثانية فى صفة بلوع مسهل ﴾

يؤخذ من مسحوق الجلبا درهم ومن مسحوق المحمودة المعروفة بالسقمونيا ثمان قمحات ومن العسل مقدار كاف وبعد خلط الاجزاء جيدا يعمل المخلوط بلوعين يتناول منهما واحد وان لم يحصل به الاسهال بعد ساعتين يتناول الآخر

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة بلوع مزيل للجرب والامراض الجلدية ﴾

يؤخذ من زهر الكبريت درهمان ومن العسل مقدار كاف ويصنع من ذلك أربع بلوعات يتناول منها اثنان فى الصباح واثنان فى المساء

﴿ العقد الرابع والعشرون فى الحبوب وفيه فرائد ﴾

(الفريدة الأولى فى صفة حبوب مسهلة ﴾

يؤخذ من الزيبق الحلو نصف درهم ومثله من الصبر ومثله من الراوند ومن الصابون ألف درهم ومن العسل مقدار كاف ويصنع من الجميع عجينة وتعمل ثمانيا وأربعين حبة يتناول منها كل يوم حبتان أو ثلاث * وهذه الحبوب مسهلة ملطفة تستعمل فى علاج أمراض الكبد المزمنة

﴿ الفريدة الثانية فى صفة حبوب مسكنة ﴾

يؤخذ من الافيون الخام المسحوق نصف درهم ومن العسل مقدار كاف و يصنع منهما عجينة يعمل منها ثلاث وثلاثون حبة يتناول منها كل يوم حبة أوحبتان على حسب الاحوال

﴿ الفريدة الثالثة فى صفة حبوب الديجيتال ﴾

يؤخذ من مسحوق الديجيتال درهم ومن العسل مقدار كاف و يصنع منهما عجينة جامدة وتعمل ستاوثلاثين حبة يتناول أولا حبة ثم يزاد المقدار تدريجا حتى يصل الى ست حبات فى الصباح ومثلها فى المساء وهذه الحبوب نافعة فى معالجة خفقان القلب

﴿ الفريدة الرابعة فى صفة حبوب قابضة ﴾

يؤخذ من مسحوق الكادى درهمان ومن مربى الورد مقدار كاف و يعمل منهما أربع وعشرون حبة يتناول منها من حبة الى أربع فى اليوم وهى نافعة فى الاسهال المزمن

﴿ الفريدة الخامسة فى صفة حبوب مضادة للتشنج ﴾

يؤخذ من الحلتيت المسحوق درهم ومن المر المسحوق عشرون قمحة ومن العسل مقدار كاف وبعد خلطها كما ينبغى يعمل مخلوطها ستاوثلاثين حبة يتناول منها بعد كل أربع ساعات حبتان فى معالجة الآلام العصبية

﴿ الفريدة السادسة فى صفة حبوب نافعة فى الداء الافرنجى ﴾

يؤخذ من السليمانى تسع قمحات ومن مسحوق العشبة أربعة دراهم ومن العسل مقدار كاف و يسحق السليمانى فى هاون من الرخام ثم يضاف اليه مسحوق العشبة والعسل و يقسم ثنتين وسبعين حبة يتناول منها واحدة كل يوم مدة أسبوع ثم يتناول منها اثنتان مدة أسبوع وهكذا حتى يصير المقدار أربع حبات فى كل يوم بشرط أن يصاحب التناول التدبير المناسب * وان تهيجت قناة الهضم من ذلك يقطع الاستعمال أياما ثم يعاد ثانيا

﴿ الفريدة السابعة فى صفة حبوب لقطع السائل الافرنجى ﴾

يؤخذ من مسحوق الكبابة الصينى أوقية ومن دهن البيلسان المسمى بلسم

السكر باى نصف أوقيــة ومن الصمغ العربى مقـدار كاف ويصنع من ذلك عجينة جامدة تعمل خمسين حبـة يتناول منها أولا خمس حبات فى اليوم ثم يزاد المقدار تدريجا الى عشرة كل يوم

﴿ العقد الخامس والعشرون فى الاقراص وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى تعريف الاقراص ﴾

الاقراص أدوية تكون مستديرة أو على هيئة الملبس وقاعدتها السكر دائما

﴿ الفريدة الثانية فى صفة الاقراص القاطعة للدود ﴾

يؤخذ من الزئبق الحلو ثمان عشرة قمحة ومن الضوة الهندية درهم ومن السكر أربع أواق ومن محلول الصمغ مقـدار كاف وتصنع عجينة كالفطيرة ثم تبسط وتقسم اثنين وسبعين قرصا ويعطى منها الطفل قرص أو اثنان والكهل أربعة أو ستة ﴿ الفريدة الثالثة فى صفة أقراص الصمغ ﴾

يؤخذ من مسحوق السكر مقدار مناسب ومن محلول الصمغ مقدار كاف ويصنع منهما عجينة كالفطير وتعمل أقراصا تستعمل فى معالجة أمراض الصدر

﴿ العقد السادس والعشرون فى المساحيق المعروفة بالسفوفات وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى صفة سفوف مسكن ﴾

يؤخذ من الديجيتال ثلاثون قمحة ومن السكر درهمان وتسحق جيـدا ويقسم مسحوقها عشرة أقسام يتناول منه كل يوم قسم فى الصباح وقسم فى المساء ويزاد المقدار تدريجا الى أن يصل الى أربعة أقسام فى اليوم وهذا السفوف عظيم النفع فى الخفقان ﴿ الفريدة الثانية فى صفة مسحوق نافع للاسنان ﴾

يؤخذ من مسحوق الفحم جزآن ومن الكينا المسحوقة ناعما مثلهما ويخلطان ويستاك بمخلوطهما كل صباح

﴿ الفريدة الثالثة فى سفوف مقيء أى مطرش ﴾

يؤخذ من مسحوق عرق الذهب أربع وعشرون قمحة ومن السكر درهمان ويخلطان ويقسم مخلوطهما اثنى عشر قسما فاذا أريد الاستعمال يؤخذ قسم منها

و يوضع فى فنجان ماء و يشرب فان لم يحصل منه قئ يتناول قسم آخر لكن بعد نصف ساعة والله الهادى

﴿ العقد السابع والعشرون فى المساحيق المستعملة من الظاهر لاجل الجروح المعروفة بالذرور وفيه فرائد ﴾

﴿ الفريدة الاولى فى مسحوق الشب المكلس ﴾

يؤخذ مقدار من الشب المعتاد المسمى بالشبة الزفرة ويكلس فوق قطعة من صينى أوفى بودقة وعلامة تمام التكليس انقطاع انتفاخها ثم تسحق وتحفظ فى اناء محكم الغطاء لوقت الحاجة ذرورا

﴿ الفريدة الثانية فى مسحوق الكينا ﴾

اذا أريد سحق الكينا سواء كانت سنجابية أو حمراء أو خلافهما من ذوات القشور ينبغى عدم استعمال المسحوق الاول لان الاصول الدوائية فيه قليلة بخلاف ما اذا كانت مجردة عن القشور فانه يستعمل المسحوق الاول وتؤخذ الالياف الاخرى وتنخل وتحفظ فى اناء مغطى لاجل استعمالها ذرورا اما وحدها أو مع غيرها

﴿ الفريدة الثالثة فى مسحوق الفحم ﴾

يؤخذ فحم الحطب الرومى أو السنط و يغسل ثم يجفف و بعد ذلك يسحق و ينخل و يحفظ للاستعمال ذرورا

﴿ الفريدة الرابعة فى مسحوق الكاذى الهندى ﴾

يؤخذ الكاذى الهندى النقى ويسحق فى هاون من نحاس سحقا جيدا حتى لا يبقى منه نقل ثم ينخل عن منخل حرير و يستعمل للذرور

﴿ الفريدة الخامسة فى مسحوق الراسب الاحمر ﴾

تؤخذ أجزاء متساوية من الزيبق والماء الكذاب الذى فى ٣٥ درجة و يوضع الجميع فى دورق من زجاج و يجعل فوق حمام رمل و يترك حتى يذوب الزيبق فى الماء الكذاب ولا يبقى منه الا القليل ثم يوضع تحت حمام رمل قليل الحرارة ثم تقوى تدريجا و يترك حتى لا يتصاعد من فم الدورق بخار أحمر وحينئذ يوضع فى

عنق الدورق أنبوبة مصمتة أى غير مثقوبة من زجاج حتى تصل إلى جهة المواد التى فى باطن الدورق فمتى أخرجت الانبوبة وعليها صفائح صغيرة حمراء براقة يعلم أن العملية قد تمت فينزل الدورق عن النار ويترك حتى يبرد ثم يكسر ويسحق مافيه ويحفظ فى اناء محكم الغطاء ليستعمل ذرورا

﴿ الفريدة السادسة فى مسحوق الزيبق الحلو ﴾

يؤخذ أربعة أجزاء من السليمانى النقى وثلاثة من الزيبق وتخلط فى هاون من صينى مع قطرات من الماء المقطر حتى ينتقل الزيبق فى السليمانى ويترك لثانى يوم حتى يجف وبعده يوضع فى قنينة ويوضع فى حمام رمل وتوقد تحته الحرارة تدريجا مدة ثلاث ساعات أو أربع ويترك حتى تبرد الزجاجة فتؤخذ وتكسر فان كان مافيها أبيض جدا متبلورا كان بها والا فيسحق ويصعد ثانيا فى زجاجة على حمام رمل مثل الاول ثم يؤخذ المتحصل ويسحق ويغسل بالماء الصافى مرارا كثيرة بأن يوضع فوقه الماء ويحرك ثم يترك حتى يركد ويصفى عنه الماء وهكذا حتى يتم وبعده يجفف ويحفظ فى اناء محكم الغطاء ملفوف فى ورق أسود

﴿ الفريدة السابعة فى مسحوق المر ﴾

يؤخذ المر الحجازى الطيب سواء كان جمجمة أو فصا ويسحق بالتهوين فى هاون من نحاس أو رخام ويحفظ فى اناء محكم الغطاء

﴿ الفريدة الثامنة فى مسحوق الصبر ﴾

يسحق الصبر فى هاون من صينى أو خلافه ويحفظ فى اناء محكم الغطاء

﴿ العقد الثامن والعشرون فى تقسيم مفردات الأدوية
وهو خاتمة الكتاب نسأل الله حسنها ﴾

(اعلم) أننا نذكر فى هذا العقد مفردات الأدوية وخواصها بحسب رتبها لان منها المضعفة ومنها الملينة ومنها المقوية ومنها القابضة ومنها المضادة للتشنج ومنها الطاردة للأرياح ومنها المقيئة ومنها المسهلة الخفيفة والمسهلة المتوسطة والمسهلة الشديدة والمسكنة والمدرة للبول ومضادة السائل الأفرنجى والمعرقة

الخفيفة والمعرقة الشديدة والمنبهة ومضادة الافرنجى ومضادة الجرب والطاردة للدود * وفى هذا العقد فرائد

﴿ الفريدة الأولى فى الأدوية المضعفة ﴾

(اعلم) أن الأدوية المضعفة العامة هى الراحة والحمية والاستحمام العام والاستفراغات الدموية

﴿ الفريدة الثانية فى الأدوية الملينة ﴾

وهى (الصمغ العربى) وهو يستعمل مسحوقا أو محلولا فى الماء ومقداره درهمان فأكثر الى درهم فى اليوم (والسحلب) وهو يستعمل مسحوقا أو منقوعا فى الماء أو هلاما ويستعمل منه فى اليوم درهم فأكثر الى أربعة (والنشا) وهو يستعمل فى الهلام والحريرة من درهمين الى نصف أوقية ويستعمل حقنة من ثلاثة دراهم الى ستة (والعرقسوس) وهو يستعمل نقعا أو عطنا من درهم الى أربعة دراهم أو أكثر على حسب المراد (والخبيزة) وهى ملينة وتستعمل مطبوخة غرغرة وقطورا ومنقوعة من الباطن من درهمين الى أوقية (والتمر المعروف بالبلح) ويستعمل فى الامراض الصدرية مطبوخا أو منقوعا من درهمين الى أوقية ونصف فى رطلين من الماء (والعناب) ويستعمل كسابقه (والشعير) وهو يستعمل مطبوخا من نصف أوقية الى أوقية فى رطلين من الماء (واللوز الحلو) وهو يستعمل مستحلبا ولعوقا من أربع لوزات الى عشرين (وبزر الكتان) ومطبوخه يستعمل من الظاهر غرغرة وقطرة ومن الباطن حقنة من درهمين الى أربعة (ولب البطيخ والقرع وغيره) وكل منها يستعمل مستحلبا ولعوقا كاللوز من نصف أوقية الى أوقية (والسكر والعسل) كل منهما يحلى به الجواهر المذكورة ويكون سواغا لها اذا استعملت من الباطن (والغراء) وهو جوهر يستعمل فى الاستحمامات الملينة ويكون مقداره بحسب مقدار المياه من أوقية الى أربع

﴿ الفريدة الثالثة فى الأدوية المرة المقوية ﴾

وهى (الجنطيانا) وتستعمل منقوعة أومطبوخة من درهمين الى أربعة فى رطلين من الماء ويستعمل من خلاصتها من قمحة الى ست (والقنطريون الصغير) و يستعمل كسابقه (والكينا بأنواعها) وتستعمل مغلية من الباطن من درهمين الى أربعة فى رطلين من الماء ومن الظاهر ضعف ذلك وتستعمل مسحوقة ذرورا وخلاصتما ئية وجافة من قمحتين الى ست (والهندبا) وتستعمل عصارتها من أوقية الى أربع ومطبوخها من أوقية الى أوقيتين فى رطلين من الماء

﴿ الفريدة الرابعة فى الادوية القابضة ﴾

(وهى قشور الرمان) وتستعمل مغلية أومسحوقة ومقدار مايغلى منها من درهمين الى أربعة فى رطل من الماء (والكاذى الهندى) يستعمل مسحوقا وحبوبا أومحلولا من نصف درهم الى درهمين (والقرظ والعفص) كل منهما يستعمل كقشور الرمان (والورد الاحمر) يستعمل منقوعا أومطبوخا من نصف أوقية الى أوقية

﴿ الفريدة الخامسة فى الادوية المضادة للتشنج وهى ﴾

و رق النارنج وأطرافه وزهره وكل منها يستعمل منقوعا ان كان رطبا من نصف أوقية الى أوقية فى رطلين من الماء وان كان جافا كان المقدار أقل من النصف فى مقدار الماء المذكور (وحشيشة الهر) تستعمل منقوعة أومسحوقة ومقدار الاول من درهم الى درهمين فى رطلين من الماء ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم فى اليوم (والحلتيت) و يستعمل محلولا أو بلوعا من ثلث درهم الى درهم والمركذلك والمقدار النصف

﴿ الفريدة السادسة فى الادوية الطاردة للارياح وهى ﴾

(أنيسون) * (كزبرة ناشفة) يستعمل كل منها مسحوقا أومنقوعا من درهم الى أربعة دراهم فى رطل من الماء (شمر * كمون * كراويا * كافور) يستعمل مسحوقا أو بلوعا أومحلولا من أربع قمحات الى عشرة ومن الظاهر مع الكينا

أوالفحم من درهم الى درهمين و يستعمل زيته دلكا من الظاهر (روح لقمان) يستعمل من عشر قطرات الى ثلاثين فى جرعة من منقوع ورق النارنج أوعلى قطعة سكر .

﴿ الفريدة السابعة فى الادوية المقيئة وهى ﴾

(عرق الذهب) و يستعمل مسحوقا أومنقوعا من عشر قمحات الى عشرين ممزوجة بأربع أواق من الماء المغلى (طرطير ى مقيئ) يستعمل من قمحة الى أربع فى أربع أواق من الماء أواللبن و يستعمل من الظاهر مرهما من درهمين الى أربعة فى أوقية من المرهم البسيط أوالزبد

﴿ الفريدة الثامنة فى الادوية المسهلة الخفيفة وهى ﴾

(خيار الشنبر) و يستعمل لبه من نصف أوقية الى أوقية فى نصف رطل من الماء (تمرهندى) و يستعمل منقوعا أومغليا بعد نزع بزره من نصف أوقية الى أوقيتين فى رطل من الماء البارد (من) و يستعمل محلولا من أوقية الى أوقيتين فى نصف رطل من الماء الحار (دهن الخروع) و يستعمل من نصف أوقية الى أوقيتين مع أوقية من شراب السكر

﴿ الفريدة التاسعة فى الادوية المسهلة المتوسطة وهى ﴾

(سنا مكى) و يستعمل مسحوقا أومنقوعا ومقدار المسحوق من نصف درهم الى درهم ومقدار المنقوع من درهمين الى نصف أوقية فى ست أواق من الماء (راوند) يستعمل مسحوقا ومنقوعا ومقدار المسحوق من ست قمحات الى خمس عشرة ومقدار المنقوع من درهم الى أربعة فى ست أواق من الماء (ملح الطرطير) يستعمل مسحوقا من درهمين الى أوقية فى مقدار من الماء (مغنيسيا مكلسة) من عشر قمحات الى عشرين فى كوبة من الماء (ملح انكليزى) من نصف أوقية الى أوقية فى أواق من الماء (زئبق حلو) من أربع قمحات الى عشرة .

﴿ الفريدة العاشرة في الادوية المسهلة الشديدة وهي ﴾

(صبر) من ست قمحات الى عشرة (ربراوند) من قمحة الى عشرة (محمودة) من ثمان قمحات الى ثنتي عشرة (حلبة) مسحوقة من عشر قمحات الى ثلاثين

﴿ الفريدة الحادية عشرة في الادوية المسكنة وهي ﴾

(أفيون) مسحوقا من قمحة الى ست فأكثر ومن اللودنم من عشر قطرات الى ثلاثين في منقوع زهر البرتقان أوجرعة صمغية (ديجيتال) يستعمل مسحوقا أومنقوعا فالمسحوق من قمحة الى عشرة تدريجا والمنقوع من عشرين قمحة الى درهم في ست أواق من الماء

﴿ الفريدة الثانية عشرة في الأدوية المدرة للبول وهي ﴾

(ملح بارود) يستعمل محلولا من ست قمحات الى عشرين في ست أواق من الماء أو من محلول مصمغ أوفي مغلي بزر الكتان

﴿ الفريدة الثالثة عشرة في الأدوية القاطعة للسائل الافرنجي وهي ﴾

(دهن البيلسان) المسمى بلسم الكوباي ويستعمل من درهمين الى أوقيتين تدريجا في جرعة مصمغة ويعمل حبوبا ويستعمل من درهم الى درهمين مع المغنيسيا (كبابة صيني) تستعمل مسحوقة من درهمين الى ثمان ممزوجة بالسكر

﴿ الفريدة الرابعة عشرة في المعرقة الخفيفة وهي ﴾

(شاي * زيزفون * زهر البيلسان * زهر البنفسج) يستعمل كل منها منقوعا من ثلث درهم الى درهم في نصف رطل من الماء

﴿ الفريدة الخامسة عشرة في المعرقة الشديدة وهي ﴾

(عشبة) تستعمل مغلية من نصف أوقية الى أوقية في رطلين من الماء ومسحوقة من درهمين الى أربعة (جدر صيني) شرحها (ساسفراس) يستعمل منقوعا من درهمين الى أربعة في رطلين من الماء

﴿ الفريدة السادسة عشرة في الأدوية المنبهة وهي ﴾

(روح النوشادر) ويستعمل استنشاقا في الاختناق والاغماء ويستعمل من الظاهر مروخا

﴿ الفريدة السابعة عشرة فى الأدوية المدرة للطمث وهى ﴾

(زعفران) يستعمل مسحوقاً أو منقوعاً فالمنقوع من عشر قمحات الى ثلاثين والمسحوق من خمس الى ثمانية (حديد) يستعمل ماء المسامير الصديّة من رطل الى رطلين (سذب) يستعمل منقوعاً من نصف درهم الى درهم فى رطل من الماء (جودار) يستعمل من عشر قمحات الى ثلاثين لتسهيل الولادة

﴿ الفريدة الثامنة عشرة فى الأدوية المضادة للداء الافرنجى وهى ﴾

(زيبق حلو) يستعمل مدة طويلة من نصف قمحة الى قمحتين فى اليوم (سلمانى) يستعمل منه من ثمن قمحة الى ربع ولا يزاد عن ذلك فى البلوع مع غروى الصمغ (محلول السلمانى) يستعمل من درهمين الى أربعة فى مغلى معرق

﴿ الفريدة التاسعة عشرة فى الادوية المزيلة للجرب وهى ﴾

(كبريت) يستعمل من عشر قمحات الى نصف درهم مسحوقاً أو بلوعاً أو أقراصاً و يستعمل من زهره من نصف أوقية الى أوقية بخوراً أو ممزوجاً بالجواهر الدسمة أو يستعمل دلكا (كبريتور البوتاس) يستعمل منه نصف أوقية الى أوقيتين فى حمام افرنجى أو يستعمل مرهما من الظاهر فى معالجة الجرب والقراع

﴿ وأما الأدوية الطاردة للدود فهى ﴾

(شيبه * نخوة هندى) يستعمل كل منهما مسحوقاً أو منقوعاً فالمسحوق من عشر قمحات الى عشرين والمنقوع من درهمين الى ست فى ست أواق من الماء والله الشافى لا رب غيره ولا خير الا خيره

﴿ قال مؤلفه ﴾ هذا ما تيسر لى جمعه من كنوز الصحة * و يواقيت المنحة * أجهدت نفسى فى جمعه وانتخابه * وتجريد قشره عن لبابه * فجاء كتاباً وان كان صغير الحجم * الا أنه كثير العلم * يغنى الحاذق عن غيره من الكتب المطولة * ومن الحاجة الى من يدعى معرفة علم الطب من الدجالين الجهلة * لانه يوصل الى علم متصل الاسناد * و يفصح عن بيان ليس عليه انتقاد * جمعته خدمة لسعادة الداورى الاكرم * وحباً فى اخوانى من البشر وهو الركن الاعظم * قاصداً به

شفاء الاجسام من أدوائها أو تسكينها ان لم يتمكن من ابرائها * وان كان لا يغني حذر من قدر * فما في الاحتراس من بأس * ولا ذمة أحد من الناس * وكل انسان يعمل على قدر طاقته * والمرء مسئول عن قصده ونيته * واذا كانت النية هي المطية * والله هو المطلع على الطويه * فما أبالي بالقالي وعلى الله اتكالي في أعمالي * فانه لا يخيب آمالي

﴿قال مصححه﴾ الفقير الى عفو المنان * محمد التونسي بن سليمان * لما أمرت بتصحيحه وتهذيبه وتنقيحه * شمرت عن ساعد جدي في تحسين عباراته * وأعملت فكري في تهذيب كلماته * و باشرته حال طبعه مباشرة المؤلف لبنات أفكاره * حتى تبلج صبح أنواره * وكنت رشحته بما يناسبه من الاحاديث والآيات * وأعرضت عن التعمق في الالفاظ بغريب الكلمات * فجاء كالسلسال رقة وانسجاما * وكالجريال ينعش أرواح الندامى * يقول لسان حاله و يفاخر كم ترك الاول للآخر * والله أسأل أن ينفعنا بما فيه * ويبلغ به مقصد الخديوي الاكرم وأمانيه * وكان الفراغ من مباشرته بدار الطباعة العامرة * الكائنة ببولاق مصر القاهرة * يوم الاثنين المبارك الموافق لسادس شهر ربيع الاول ثالث شهور سنة ستين ومائتين وألف * من هجرة صاحب العز والشرف * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته * وعلى العلماء العاملين بهديه وسنته * صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين * والحمد لله رب العالمين * ولما بزغت شموس فوائده * وتلألأت بكمال الطبع درر قلائده * قلت مادحا ومؤرخا

تأمل كتابا يزدري الدر لفظه * ولكن على طرف الثمام فوائده
بفن الشفا أضحى كفيلا ومثله * عزيز لهذا قد تباهت مقاصده
هو الدر قد يسمى «كنوز الصحة» * فيا فوز من كانت عليه قلائده
بيمن الخديوي أيد الله ملكه * تسنى ونادتنا هلم خرائده
له رأفة ابراهيم في أهل ملكه * وسطوة عباس على من يعانده
وما فيه من عيب سوى أن أمره * شريف وما بيديه تصفو موارده

بدا أمره الساى فلا زال باقيا * بأفعال خير وهى فينا عوائده
بطبع لالف منه قصدا لنفعنا * ومن رام نفع الخلق فالله عاضده
ومذ تم طبعا قلت فيه مؤرخا * كتاب كنوز الطب زادت فرائده
سنة ١٢٦٠   ٤٢٣ ٨٣ ٤٢ ٤١٢ ٣٠٠

هذا ولما تم طبع هذا الكتاب * وظهر للناظرين مافيه من الصواب * وأنه سهل المأخذ للفوائد الطبية * عرى عن التعمية الصناعية * موشح بالاحاديث النبوية متوج بالآيات القرآنية * تنافس الناس فى اقتنائه * ورغب العقلاء فى اشترائه فدوا اليه أعناق الانتهاب * وجعلوا قنيته من أقوى الاسباب * وجاؤه من الشرق والغرب * وضربوا فى الارض بسببه أى ضرب * فكان ماحواه هو العجب * وكان أساليبه ليس لها ضريب فى الضرب * فنعق على صرح نسخه غراب البين * فبذل الراغبون فيه العين * حتى صار أثرا بعد عين * ثم كثر السؤال عليه * وطلبوه من كل أوب وجاؤا اليه * فأكثرهم أخفق مسعاه * ورجع بخفى حنين الى مأواه وبعضهم ظفر ببعض نسخ أخرجها الافلاس * فاشتروه بضعف ما كانت تأخذه الناس * ثم فقد شخصه وتعذر اليه الوصول * حتى كانه العنقاء أو الغول * ومكث الامر على ذلك مدة من السنين * ولم تزل الناس على طلبه ملحين * فصدر الامر بأن يطبع منه خمسمئين * فعالجته ثانيا * ونقحته معانيا * فصار ولله الحمد عذبه فراتا * وضربه نباتا وعباراته فالوذجا * وتراكيبه لوزينجا * وأشربته سكنجبينا * وسراجه وهاجا وقد تم هذا الطبع الثانى

* المعوذ بالسبع المثانى * يوم الاثنين الموافق لليوم الرابع عشر
من ربيع الاول من شهور سنة ١٢٧١ احدى وسبعين
ومائتين بعد الالف من هجرة من يغفر الله لمن صلى
عليه ألف صلى الله عليه وعلى آله والاصحاب
* وأتباعه الى يوم الحشر والمآب

﴿ فهرست كتاب كنوز الصحه و يواقيت المنه ﴾

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفة

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

﴿ تم الفهرست ﴾

